شيخ الإسلام ابن تيمية

وجهوده في الحديث وعلومه

تأليف

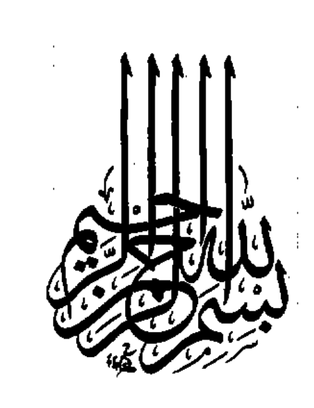
الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي

أستاذ مساعد بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الثاني

دار العاصمة

للنشر والتوزيع



الباب الثالث

في الأحاديث والآثار
التي تناولها شيخ الإسلام بالتصحيح والتضعيف

الباب الثالث

في الأحاديث والآثار
التي تناولها شيخ الإسلام بالتصحيح والتضعيف

وهي على أقسام:

١ ـ ما حكم عليه بالتواتر.

٢ ـ وفيه بعض أحاديث الصحيحين التي تعرض لها لوجود علل كالشذوذ والإدراج.

٣ ـ وما حكم عليه بالصحة والحسن.

٤ ـ وما حكم عليه بالضعف.

٥ ـ وما حكم عليه بالوضع والبطلان.

٦ ـ وفيه بعض ما تردد فيه.

ومن المعلوم أن المنقولات فيها كثير من الصدق والكذب فلا يوجد كتاب من الكتب إلاَّ وهو مظنة للضعاف والمناكير سوى صحيحي البخاري ومسلم.

وكان أهل العلم بالحديث الشريف على علم وبينة من هذه الأحاديث الدائرة على الألسنة، ولم يكونوا يشتغلون إلاَّ بما صح وثبت، أو ما ينجبر

ضعفه وكانوا يبينون ضعف الحديث ونكارته، ويستشهدون به ويعتبرون به، أما الموضوع فحرموا روايته إلَّا مع بيان وضعه إلَّا أنهم كانوا يذكرون الأحاديث والآثار بأسانيدها على طريقة أهل العلم الذين يجمعون النصوص المسندة، ولا يبينون حالها اكتفاء بالإسناد، وأحوال رجال الأسانيد في الغالب معلومة.

وقد وجد في كتب المتأخرين من أهل العلم على أصنافهم، ثم توسع المؤلفين في الفضائل بإيراد كل ما وجدوا في الباب وهكذا دخلت في أبواب التفسير والفقه والكلام والتصوف كثرة كاثرة من الموضوعات والضعاف والمناكير.

وقد تناول شيخ الإسلام أدلة أهل البدع والأهواء بالنقد والبحث والدراسة، ووضح وهاءها وبطلانها فكثر كلامه في الأحاديث التي يحتج بها هؤلاء، كما توسع في بيان أدلة أهل السنَّة والجماعة في العقائد والأحكام وأثبت صحة كثير من الأحاديث التي استدل بها أهل الحديث في العقائد، وفيها المتواتر والآحاد.

وقد كان أهل الأهواء والبدع يعتقدون بطلانها فضلاً عن صحتها، وهكذا لما كان الروافض ومعتقداتهم وأدلتهم موضع بحث ونقاش ودراسة توسع الإسلام في بيان ضعف أدلتهم العقلية والنقلية، فكثر الكلام في أحاديثهم، كما توسع في إبطال أحاديث التوسل، وشد الرحال إلى زيارة القبور، لما انتشرت هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة في صفوف المسلمين علمائها وعوامها وبنوا عليها عقائد فاسدة.

وفي أثناء تدعيمه لمذهب السلف كان يتطرق إلى أدلة خصومهم ويبين

ضعفها، وكان الناس من العالم الإسلامي يرجعون إليه في مسائل علمية ودينية ويوجهون إليه أسئلة فيجيب عنها.

ولما كانت هذه الكتابات والإجابات والفتاوى تختلف باختلاف الزمان والمكان وحاجة الكلام فيها ثم كانت تتكرر كما سيأتي تفصيله في أماكنها كان شيخ الإسلام يجيب إجابات مفصلة ومختصرة، ويشير إلى ضيق الوقت أو الورقة أو قد بسطه في مكان آخر.

كما كان يتوسع في الغالب في المسائل في أثناء كتاباته المستقلة كما هو ملموس في عدة كتب مشهورة كالصارم المسلول واقتضاء الصراط المستقيم، وإقامة الدليل في إبطال التحليل ونقض التأسيس.

ومن هنا قل كلامه في بعض الأحاديث المسؤول عنها كما توسع في أحايين أخرى.

وقد جمعت معظم هذه الأحاديث من مؤلفات شيخ الإسلام وفتاويه ومن كتب ابن قيم الجوزية المطبوعة التي نقل فيها كلام شيخ الإسلام وفيها جملة من الأحاديث التي وجدتها في مراجع أخرى كذلك وهي قليـلة.

وقد رقمت هذه الأحاديث والآثار، فبلغ عددها (١٠٣٢) حديث وأثر. وهي أكثر منها بكثير إذ لم أرقم الأحاديث التي جاء ذكرها في الشواهد والمتابعات وصححها بمجموعها، أو ذكر أحاديث وآثاراً من الصحيحين في أثناء الكلام على الحديث.

وقد صرفت النظر عن الأحاديث التي ثبت بعد المراجعة أنها من الصحيحين أو أحدهما، وقد كان إيراد شيخ الإسلام الحديث بقوله: قد

صح، أو ثبت، أو حديث صحيح ونحو هذا إذ طريقته في الغالب أن يصرح في أحاديث الصحيحين بقوله «في البخاري ومسلم»، أو «متفق عليه»، أو «رواه البخاري أو مسلم»، أو «في الصحيحين»، أو «في الصحيح»، ويعبر أحياناً بقوله: في الحديث الصحيح «ويقصد أحد الصحيحين».

وإذا تأكد لديّ بعد البحث أن الحديث الذي قاله فيه: «في الصحيح» ليس في أحد الصحيحين أدرجته في هذا القسم.

وهي مرتبة على الكتب والأبواب، وقد بلغ عدد هذه الكتب (٢٩) كتاباً وتحت كل كتاب أبواب.

هذا، وكانت هذه الأحاديث التي تناولها شيخ الإسلام بالتصحيح والتضعيف موضع اهتمام أهل العلم الذين ألفوا في الأحاديث المتواترة، أو المشهورة، أو الضعيفة والموضوعة، أو في كتب التفسير والحديث وشرحه، والتاريخ والتراجم والسير، كابن عبد الهادي في التنقيح، و رسالة في أحاديث ضعيفة متفرقة، والذهبي ترتيب الموضوعات وغيره وابن القيم في زاد المعاد، والمنار المنيف، وغيرهما، وابن مفلح في الآداب الشرعية، وابن كثير في التاريخ والتفسير، وابن حجر في الفتح، والسخاوي في المقاصد الحسنة، والسيوطي في الدرر المنتثرة والأزهار المتناثرة، وذيل الموضوعات، وابن عراق في تنزيه الشريعة، والسمنودي في الغماز على اللماز، والفتنى في تذكرة الموضوعات، والملا على القاري في الأسرار المرفوعة، والمصنوع في معرفة الموضوع، والمناوي في فيض القدير، ومرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة، وغيرها، والعجلوني في كشف الخفاء، والسفاريني في لوامع الأنوار البهية، والشوكاني في الفوائد

المجموعة، والكتاني في نظم المتناثر، وغيرهم من علماء الحديث، والتفسير، والعقيدة، في كتبهم ومؤلفاتهم.

وقد خدمت هذه الأحاديث والآثار بمراجعة أصولها، وتخريجها، وتكلمت عليها في ضوء أقوال أهل العلم وبنقل آرائهم وقد توسعت أحياناً في الكلام على الحديث، واختصرت أحياناً أخرى حسب مقتضى البحث، وبالله التوفيق.

● ● ●

١ ـ كتاب التوحيد

١ ـ باب كان الله ولم يكن شيء قبله

١ ـ «كان الله ولا شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض»[١].

(١) والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٤٣١)، والبخاري في بدء الخلق (٦/ ٢٨٦، رقم ١٣١٩)، والتوحيد (١٣/ ٤٠٣)، رقم (٧٤١٨).
والنسائي في التفسير من الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨/ ١٨٣)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (رقم ١) والطبري في التاريخ (١/ ٣٥) والتفسير، سورة هود (١٢/ ٤)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٩٥)، والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٤٤)، وفي الرد على الجهمية (رقم ٤٠)، والآجري في الشريعة (ص ١٧٦، ١٧٧)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٠٧)، والفريابي في القدر (ص ١٨)، والبيهقي في سننه (٩/ ٢، ٣)، وابن حزيمة في كتاب التوحيد (ص ٣٧٦).
ولفظ البخاري في بدء الخلق، والنسائي، والدارمي، والبيهقي: «كان الله ولم يكن شيء غيره»، ولفظ ابن أبي شيبة «ولا شيء غيره».
وفي الشريعة: «ولم يك شيء». =

وفي لفظ: ثم خلق السماوات والأرض.

قال شيخ الإسلام: روى هذا الحديث في البخاري بثلاثة ألفاظ:

١ ــ روى: كان الله ولا شيء قبله.

٢ ــ وروى: ولا شيء غيره.

٣ ــ وروى: ولا شيء معه.

والقصة واحدة، ومعلوم أن النبي ﷺ إنما قال واحداً من هذه الألفاظ والآخران رويا بالمعنى وحينئذٍ فالذي يناسب لفظ ما ثبت عنه في الحديث الآخر الصحيح أنه كان يقول في دعائه: «أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء».

فقوله في هذا «أنت الأول فليس قبلك شيء» يناسب قوله «كان الله ولا شيء قبله»[1].

= ولفظ البخاري في التوحيد: «كان الله ولم يكن شيء قبله».

ولفظ أحمد والطبري: «كان الله قبل كل شيء».

ويلاحظ أن شيخ الإسلام عزى هذه الألفاظ الثلاثة للبخاري في نقد مراتب الإجماع، وفي شرح حديث عمران بن حصين كما سيأتي، بينما قال في موضع آخر: إن لفظ كان الله ولم يكن شيء معه» في رواية لغير البخاري صحيحة.

(مجموعة الرسائل والمسائل ٤/١٠٨)

وهذا هو الصواب لأنه لم يرد هذا اللفظ في الموضعين في البخاري في بدء الخلق وفي التوحيد، وهكذا لم يذكره الحافظ ابن حجر، ولا الألباني في تعليقه على شرح الطحاوية.

(١) ذكر مثله ابن أبـي العز شارح الطحاوية (ص ١٣٩)، والحديث أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٤/ ٢٠٨٤، رقم ١٧١٣).

ثم أطال القول في الرد على ابن حزم في مراتب الإجماع (١٦٩ ـ ١٧٢) كما ذكره شيخ الإسلام في رسالة «عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات والأحاديث»، فقال: وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ أنه قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره. . .».

وقال في رواية له: «كان الله ولم يكن شيء قبله. . .».

قال: وفي رواية لغيره صحيحة: «كان الله ولم يكن شيء معه»[1].

(مجموعة الرسائل والمسائل ٤/١٠٨)

وقد شرح شيخ الإسلام هذا الحديث وأفاض فيه إفاضة عجيبة ورجح في سؤال ناس من أهل اليمن الذين قالوا: جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ قال: كان الله، ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء رجح فيه.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر بعد تسليمه لكلام شيخ الإسلام في الحكم على الحديث الذي يأتي بعد هذا:
وأما لفظ: «ولا شيء معه»، فرواية الباب بلفظ: «ولا شيء غيره» بمعناها (٦/ ٢٨٩).
وقال المحدث الألباني في تخريجه لهذا الحديث في شرح الطحاوية: ورواية «معه» لم أجدها عند البخاري، وذكر كلام الحافظ المذكور من الفتح، ثم قال: فلو كان عند الحافظ علم بهذه الرواية لذكرها، واستغنى بذلك عن الاحتجاج عليها بمعنى الرواية التي ذكرها كما هو ظاهر، والله أعلم. (شرح الطحاوية ١٣٩)
قلت: وكلام شيخ الإسلام في مجموعة الرسائل والمسائل واضح في بيان رواية «معه» في غير صحيح البخاري.

أنهم سألوه عن خلق هذا العالم المُشَاهَد الموجود من السماوات والأرض وما بينهما وما فيها.

وردّ احتمال كونهم سألوا عن أول جنس المخلوقات من وجوه كثيرة.

وذكر أن الحديث روي بثلاثة ألفاظ:

١ ــ «كان الله ولم يكن شيء قبله».

٢ ــ وقد روي «معه».

٣ ــ وروي «غيره».

قال: والألفاظ الثلاثة في البخاريّ، والمجلس كان واحداً وسؤالهم وجوابه كان في ذلك المجلس، وعمران الذي روى الحديث لم يقم منه حين انقضى المجلس، بل قام لما أخبر بذهاب راحلته قبل فراغ المجلس، وهو المخبر بلفظ الرسول، فدلّ على أنه إنما قال: أحد الألفاظ، والآخران روى بالمعنى، وحينئذٍ فالذي ثبت عنه لفظ «القَبْل» فإنه قد ثبت في صحيح مسلم من حديث أبـي هريرة:

«أنت الأول فليس قبلك شيء. . . » إلخ.

قال: وإذا ثبت في هذا الحديث لفظ «القَبْل» فقد ثبت أن الرسول ﷺ قاله، واللفظان الآخران لم يثبت واحد منهما أبداً.

وكان أكثر أهل الحديث إنما يروونه بلفظ «القَبْل» كان الله ولا شيء قبله، مثل الحميدي، والبغوي، وابن الأثير، وغيرهم، وإذا كان إنما قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله»، لم يكن في هذا اللفظ تعرض لابتداء الحوادث، ولا لأوّل مخلوق.

قال: الرواة متفقون على أنه ذكر الجمل الثلاث بالواو وهي:

١ ــ قوله: «كان الله ولم يكن شيء قبله»، «أو معه أو غيره».

٢ ــ «وكان عرشه على الماء».

٣ ــ «وكتب في الذكر كل شيء».

ولم يذكر شيئاً منها بِثُمَّ، وإنما جاء ذلك في خلق السماوات والأرض حيث ذكر فيه بعض الرواة بِثُمَّ، وبعضهم ذكرها بالواو، والواو لا تفيد الترتيب على الصحيح فلا يكون في ذلك ذكر أولٌ المخلوقات، بل، ولا فيه الإخبار بخلق العرش والماء، وإن كان ذلك كله مخلوقاً، ولكن المقصود أن جوابه لأهل اليمن عن بدء خلق السماوات والأرض وما بينهما وهي المخلوقات التي خلقت في ستة أيام لا ابتداء ما خلقه الله قبل ذلك.

ويدلّ على ذلك أنه أخبره عن تلك الأشياء بما يدل على وجودها، ولم يتعرض لابتداء خلقها، وذكر السماوات والأرض، بما يدلّ على خلقها، سواء قال: وخلق السماوات والأرض، أو قال: ثم خلق السماوات والأرض، فعلى التقديرين أخبر بخلق ذلك، وكل مخلوق محدث كائن بعد أن لم يكن.

فتبين أنه لم يكن مقصوده الإخبار عن أول جنس المخلوقات، بل ولا الإخبار عن خلق العرش والماء، وإنما مقصوده الإخبار عن بدء خلق السماوات والأرض وما بينهما حين كان عرشه على الماء.

وخلاصة شرح هذا الحديث: هو أن الله لم يزل فعال لما يريد، والرد على من يقول: المعنى كان الله ولا شيء معه أي لا مخلوق، ولا فعل، ولا مفعول، ثم صار يخلق ويفعل بعد أن لم يكن يفعل، ويخلق،

وهذا قول الجهمية والمعتزلة[1].

---

(١) وهذا ما قرره هو مذهب أهل السنَّة في هذه المسألة، ومن لم يفهم مذهب السلف ظن أن شيخ الإسلام يقول بقدم العالم لأنه يقول بحوادث لا أول لها، لأنهم يسمون أفعال الله الاختيارية التي يفعلها بإرادته حوادث، وما علموا أن لازم قولهم أشنع وأفظع، وهو أن الرب تعالى كان معطلاً عن الفعل، ثم صار فعالاً لأفعاله بعد أن لم يكن كذلك.

هذا، وقد مرّ ترجيح شيخ الإسلام لفظة «القَبْل» في حديث عمران الذي سمعه وحده عن النبي ﷺ في مجلس واحد.

واللفظان الآخران روي بالمعنى وهما «لم يكن شيء غيره»، «ولم يكن شيء معه» مستدلاً بأنه من معنى الآية الكريمة (هو الأول والآخر، والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم).

فقوله تعالى: «هو الأول» هو الذي ليس قبله شيء كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء.

ومن هنا يعرف ضعف مسلك الحافظ ابن حجر في محاولته للجمع بين الروايتين، لأن مثل هذا يقال في الحديث الذي صدر منه ﷺ في مقامين، وهذا الحديث ليس من هذا القبيل كما هو واضح من سياق القصة، فحمل الرواية على رواية «ولا شيء غيره» تحكّم بلا دليل، حمل عليه التعصب في المذهب، وإلاَّ فالواجب حملها على المعروف من كلام النبي ﷺ الموافق لكلام الله تعالى.

ومما سبق من بيان مذهب السلف الذي قرره شيخ الإسلام، ودافع عنه يتبين أن ما ذهب إليه هو الراجح، وقول الحافظ ابن حجر: إن هذه المسألة من مستشنع ما ينسب لابن تيمية، ليس بصواب، بل المستشنع ما أراد ترجيحه، =

(شرح حديث عمران بن حصين في مجموع الفتاوى ١٨/ ٢١٠ ــ ٢٤٣)

٢ ــ حديث: «كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان».

قال: ومن أعظم الأصول التي يعتمدها هؤلاء الاتحادية الملاحدة المدعون للتحقيق والعرفان: ما يأثرونه، عن النبي ﷺ قال: «كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان».

قال: وهذه الزيادة وهو قوله «وهو الآن على ما عليه كان»، كذب مفترى على رسول الله ﷺ، اتفق أهل العلم بالحديث على أنه موضوع، مختلق، وليس هو شيء من دواوين الحديث، لا كبارها ولا صغارها، ولا رواه أحد من أهل العلم بإسناد صحيح، ولا ضعيف، ولا بإسناد مجهول، وإنما تكلم بهذه الكلمة بعض متأخري متكلمة الجهمية، فتلقاها منهم هؤلاء الذين وصلوا إلى آخر التجهم وهو التعطيل، والإلحاد[1].

ولكن أولئك قد يقولون: كان الله ولا مكان ولا زمان، وهو الآن على

= وهو مذهب الجهمية، والمعتزلة، والأشعرية من أهل البدع. راجع: (الفتح ١٣/ ٤١٠).

(وانظر شرح حديث عمران بن حصين ١٨/ ٢١٠ ــ ٢٤٣)، وقارنه بشرح العقيدة الطحاوية (١٣٩ ــ ١٤١).

وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لفضيلة شيخنا عبد الله الغنيمان (٣٧٥ ــ ٣٨٧).

(١) وقال الحافظ ابن حجر في بدء الخلق: تنبيه: وقع في بعض الكتب في هذا الحديث: «كان الله ولا شيء معه»، وهو الآن على ما عليه كان»، وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث، نبه على ذلك العلاّمة تقي الدين بن تيمية، وهو مسلم له في قوله «وهو الآن» إلى آخره. (فتح الباري ٦/ ٢٨٩)

ما عليه كان، فقال هؤلاء: كان الله ولا شيء معه، وهو الآن على ما عليه كان، وقد اعترف بأن هذا ليس من كلام النبي ﷺ أعلم هؤلاء بالإسلام: ابن عربي، فقال في كتاب «ما لا بد للمريد منه»: وكذلك جاء في السنَّة: كان الله ولا شيء معه، قال: وزاد العلماء: «وهو الآن على ما عليه كان»، فلم يرجع إليه من خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود، فاعتقد فيه من التنزيه مع وجود العالم ما تعتقده فيه، ولا عالم ولا شيء سواه».

وهذا الذي قاله هو قول كثير من متكلمي أهل القبلة، ولو ثبت على هذا لكان قوله من جنس قول غيره، لكنه متناقض، ولهذا كان مقدم الاتحادية: الفاجر التلمساني: يردّ عليه في مواضع يقرب فيها إلى المسلمين، كما يردّ عليه المسلمون المواضع التي خرج فيها إلى الاتحاد.

وإنما الحديث المأثور، عن النبي ﷺ، ما أخرجه البخاري، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ أنه قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السماوات والأرض[1].

وهذه الزيادة الإلحادية وهو قولهم: «وهو الآن على ما عليه كان» قصد بها المتكلمة المتجهمة نفي الصفات التي وصف بها نفسه: من استوائه على العرش، ونزوله إلى السماء الدنيا، وغير ذلك فقالوا: كان في الأزل ليس مستوياً على العرش، وهو الآن على ما عليه كان، فلا يكون على العرش لما يقتضي ذلك من التحول والتغير، ثم ذكر جواب أهل السنَّة والإثبات عن هذا، ثم قال:

---

(١) انظر تخريجه والكلام عليه في الحديث (رقم ١).

وهم دائماً يهذون بهذه الكلمة: «وهو الآن على ما عليه كان»، وهي أجلُّ عندهم من: «قل هو الله أحد»، ومن «آية الكرسي»، لِمَا فيها من الدلالة على الاتحاد الذي هو إلحادهم، وهم يعتقدون أنها ثابتة، عن النبي ﷺ، وأنها من كلامه، ومن أسرار معرفته، وقد بينا أنها كذب مختلق على النبي ﷺ، لم يقلها، ولم يروها أحد من أهل العلم، ولا هي في شيء من دواوين الحديث، بل اتفق العارفون بالحديث على أنها موضوعة، ولا تنقل هذه الزيادة، عن إمام مشهور في الأمة بالإمامة، وإنما مخرجها ممن يعرف بنوع من التجهم، وتعطيل بعض الصفات.

ولفظ الحديث المعروف عند علماء الحديث الذي أخرجه أصحاب الصحيح: «كان الله ولا شيء معه[1]، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء».

وهذا إنما ينفي وجود المخلوقات من السماوات والأرض، وما فيها من الملائكة والإنس، والجن لا ينفي وجود العرش.

ولهذا ذهب كثير من السلف والخلف إلى أن العرش متقدم على القلم واللوح مستدلين بهذا الحديث، وحملوا قوله: «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة» على هذا الخلق المذكور في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧].

---

(١) سبق التنبيه على أن شيخ الإسلام صرح في مجموعة الرسائل والمسائل أن رواية «معه» في غير صحيح البخاري.

وهذا نظير حديث أبي رزين العُقيلي المشهور في كتب المسانيد والسنن أنه سأل النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ فقال: كان في عماء، ما فوقه هواء، وما تحته هواء، ثم خلق عرشه على الماء.

فالخلق المذكور في هذا الحديث لم يدخل فيه العماء، وذكر بعضهم أن هذا هو السحاب المذكور في قوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وفي ذلك آثار معروفة.

والدليل على أنَّ هذا الكلام ــ وهو قولهم: وهو الآن على ما عليه كان ــ كلام باطل مخالف للكتاب والسنَّة والإجماع والاعتبار من وجوه: ثم ذكر أربعة وجوه. (مجموع الفتاوى ٢/ ٢٧٢ ــ ٢٧٨، أو مجموعة الرسائل والمسائل ٤/ ٩٣ ــ ٩٧).

ومنه ذكر مختصراً في بيان تلبيس الجهمية (١/ ٥٨٥).

وذَكَرَ هذا اللفظ الموضوع في درء تعارض العقل والنقل مثالاً لما يضعه أهل الأهواء، والبدع من الأحاديث التي توافق بدعهم. (٥/ ٢٢٤)

وهكذا صرح في شرح حديث عمران بن حصين أن هذه الزيادة: «وهو الآن على ما عليه كان»، إنما زادها بعض الناس من عنده، وليست في شيء من الروايات. (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١٨/ ٢٢١)

• • •

٢ ـ باب ما ورد في إطلاق
لفظ «الذات» على الله تعالى

٣ ـ حديث: «تفكروا في آلاء الله، ولا تتفكروا في ذات الله».

(أ) قال: روت العلماء، عن عبد الله المبارك أنه قال: تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فإن بين كرسيه إلى السماء ألف عام، والله عز وجل فوق ذلك.

(ب) وقال: قلت: هذا الحديث ممن رواه الإمام أبو أحمد الحاكم الحافظ المعروف بالعسال، في كتاب المعرفة، قال: حدثنا محمد بن العباس، حدثني عبد الوهاب الوراق، ثنا علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فكروا في خلق الله، ولا تفكروا في ذات الله، فإن ما بين كرسيّه إلى السماء السابعة سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك.

قال عبد الوهاب الوراق: من زعم أن الله ههنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعليه محيط بالدنيا والآخرة[1].

(١) والحديث أورده في درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٠٣)، وورد فيه «أبو محمد» =

(ج) وقال: حدثنا محمد بن علي بن الجارود، ثنا أحمد بن مهدي، حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا عاصم بن علي بن عاصم، حدثنا أبي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله، فإن ما بين السماء السابعة إلى كرسيّه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك»[1].

= والصواب «أبو أحمد»، وذكر قول عبد الوهاب الوراق أيضاً.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٢)، عن محمد بن العباس به، وإسناده ضعيف لضعف علي بن عاصم، وعطاء بن السائب.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم ٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٣٠)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/ ١٧٣)، من طريق عاصم بن علي، عن أبيه، عن عطاء بن السائب به.

وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن علي، لكن تابعه قبله عبد الوهاب الوراق، لكن فيه عطاء، وعلي بن عاصم وهما ضعيفان.

وعاصم بن علي تابعه، خالد بن عبد الله: أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٩/ أ)، (رقم ١٦). عن وهب بن بقية، عن خالد بن عبد الله الطحان الواسطي، عن عطاء، عن سعيد بن جبير به. وخالد هذا ممن سمع من عطاء بعد اختلاطه، ثم مدار الإسناد على عطاء بن السائب وهو ممن تغير، وقد روي مرفوعاً لكن الصواب فيه الموقوف.

وقال الحافظ ابن حجر: موقوف، وسنده جيد. (الفتح ١٣/ ٣٨٣)

(١) أما المرفوع عن ابن عباس: فقد أخرجه أبو الشيخ (رقم ٣)، عن الوليد بن أبان، عن أحمد بن مهدي به.

وفيه عاصم بن علي وأبوه وهما ضعيفان، وفيه عطاء، وهو مختلط كما تقدم والصواب فيه موقوف.

والحديث خرّجه الشيخ الألباني من حديث ابن عمر، وأبي هريرة، وعبد الله بن =

وهذا لفظ الحديث.

وأما قوله: ما بين عرشه إلى السماء ألف عام فإن حقه أن يقول ما بين كرسيه، والعرش كما في الحديث المشهور، عن ابن مسعود.

(د) وممن رواه الحاكم أبو أحمد، حدثنا محمد بن العباس، حدثني عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق، حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر، عن المسعودي، عن عاصم بن أبـي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مئة عام، وما بين كل سمائين مسيرة خمس مئة عام أخرى. (نقض التأسيس ١/ ٨٠)

وقال في موضع آخر: روي في حديث مرفوع، فإن كان هذا اللفظ أو نظيره ثابتاً، عن النبـي ﷺ وأصحابه، فقد وجد في كلامهم إطلاق اسم الذات على النفس كما يطلقه المتأخرون. (مجموع الفتاوى ٦/ ٣٤٢)

• • •

= سلام، وأشار إلى أحاديث أبـي ذر، وابن عباس، عند أبـي الشيخ وغيره، وقال في آخره: وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي. والله أعلم (رقم ١٧٨٨).
وذكر السيوطي حديث ابن عباس، وابن عمر في الجامع الصغير، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٣/ ٤٩).
وللحديث طرق أخرى: راجع زهد هناد (رقم ٩٤٥، ٩٤٦)، والعظمة لأبـي الشيخ.

٣ ــ باب ما ورد في
علو الله عز وجل على خلقه واستوائه على عرشه

٤ ــ «تواتر الأحاديث في أن الله سبحانه فوق سماواته على عرشه».

صرح شيخ الإسلام في مواضع بتواتر أحاديث العلو، والفوقية، فقال في العقيدة الواسطية: وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله: الإيمان بما أخبر الله به في كتابه، وتواتر عن رسول الله ﷺ، وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه، عليّ على خلقه، وهو معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون.

(العقيدة الواسطية، ومجموع الفتاوى ٣/ ١٤٢)

وقال في العقيدة الحموية الكبرى؛ بعد ما ذكر فيها أن كتاب الله من أوله إلى آخره، وسنة رسوله كذلك، ثم عامة كلام الصحابة، والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة مملوءٌ بما هو نص، وأما ظاهر في أنه سبحانه فوق كل شيء، وعلى كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء ثم ذكر آيات، وأحاديث في هذا المعنى، وقال: «إلى أمثال ذلك مما لا يحصيه إلاَّ الله مما هو من أبلغ المتواترات اللفظية، والمعنوية التي تورث علماً يقيناً من أبلغ العلوم الضرورية أن الرسول المبلغ عن الله ألقى إلى أمته المدعوين أن

الله سبحانه على العرش استوى، وأنه فوق السماء».

(مجموع الفتاوى ٥/ ١٥)[١]

وقال في منهاج السنَّة: من المعلوم أن القرآن ينطق بالعلو في مواضع كثيرة جداً، حتى قد قيل: إنها ثلاثمئة موضع، والسنن متواترة عن النبي ﷺ بمثل ذلك، وكلام السلف المنقول عنهم بالتواتر يقتضي اتفاقهم على ذلك.
(١/ ٣٥٤)

وقال في أثناء كلامه على أحاديث الرؤية أنها أعظم من حديث كل نوع من هذه الأنواع ــ وقد ذكرها قبل هذا ــ ثم قال:

وأما أحاديث العلو وما يتضمن هذا المعنى فأضعاف أضعاف أحاديث الرؤية. (درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٣١)

٥ ــ حديث: «والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه».

قال: حديث حسن، رواه أبو داود وغيره.

(مجموع الفتاوى ٣/ ١٣٩)[٢]

---

(١) ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة، وذكر كلام شيخ الإسلام من الحموية، والواسطية (٢١، ٣٢)، كما ساق ابن القيم في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» أدلة من الكتاب والسنَّة وإجماع السلف على إثبات علو الله تبارك وتعالى، وهكذا الذهبي في كتابه «العلو للعلي الغفار».

(٢) هذا وهم من شيخ الإسلام في عزوه الحديث لأبي داود. وهذا الحديث ورد عن ابن مسعود من غير وجه، أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ١٠٥)، أو عقائد السلف (ص ٤٤٧، ٤٦٣)، وفي الرد على الجهمية (رقم ٨١)، وابن خزيمة (ص ١٠٥، ١٠٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٤٥)، والطبراني =

٦ ــ وقال: إن الإشارة إلى فوق إلى الله في الدعاء وغير الدعاء باليد أو الأصبع أو العين، أو الرأس، أو غير ذلك من الإشارات الحِسّية، قد تواترت به السنن، عن النبـي ﷺ، واتفق عليه المسلمون وغير المسلمين.

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ﴾ [البقرة: ١٤٤].

(أ) وعن ابن مسعود عن النبـي ﷺ: ما من حاكم يحكم بين الناس إلاَّ حبس يوم القيامة، ومَلَك آخذ بقفاه حتى يوقفه على جهنم، ثم يرفع رأسه إلى الله عز وجل فإن قال: ألقه، ألقاه في مهوى، فيهوى أربعين خريفاً.

رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن ماجه في سننه بمعناه[1].

= في المعجم الكبير (٩/ ٢٢٨٨) (رقم ٨٩٨٧ و ٨٩٨٦)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٠٣، ٢٧٩)، واللالكائي (٢/ ٣٩٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٣٩).
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٨٦) في حديث ابن مسعود هذا: رجاله رجال الصحيح.
وصحح الذهبـي في العلو (رقم ٤٨)، وابن القيم في الصواعق المرسلة (المختصر ٢/ ٣٧٣) إسنادَه، وعزياه إلى ابن المنذر، وأبـي أحمد العسال، والطبراني، وأبـي الشيخ، واللالكائي، وأبـي عمرو الطلمنكي، والبيهقي، وابن عبد البر.
وقال الألباني: وسندهم جيد (مختصر العلو رقم ١٠٤).
وسياق الحديث: ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمس مئة عام، وما بين السماء الثالثة والتي تليها وبين الأخرى مسيرة خمس مئة عام، وبين كل سمائين خمس مئة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمس مئة عام، والعرش فوق الماء، والله عزَّ وجل فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه.

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٧٤) (رقم ٤٠٩٧)، وابن ماجه في الأحكام (٢/ ٧٧٥) من طريق =

(ب) وعن أبـي هريرة: أن رجلاً أتى النبـي ﷺ بجارية سوداء عجمية فقال: يا رسول الله! علي عتق رقبة مؤمنة، فقال لها رسول الله ﷺ: أين الله؟! فأشارت إلى السماء بأصبعها السبابة، فقال لها: من أنا؟ فأشارت بأصبعها إلى رسول الله ﷺ، وإلى السماء، أي أنت رسول الله، فقال: أعتقها.

رواه أحمد في مسنده[1]، والبرقي في مسنده أيضاً.

(ج) ورواه ابن خزيمة في التوحيد ــ وقد اشترط فيه أن لا يحتج فيه إلاَّ بحديث صحيح ــ وإسناده عن يزيد بن هارون: أخبرنا المسعودي، عن عون بن عبد الله عن أخيه، عبيد الله بن عبد الله، عن أبـي هريرة مثله: وقال لجارية سوداء لا تفصح، فقال: إن عليّ رقبة مؤمنة، وقال لها رسول الله ﷺ: من ربك؟ فأشارت بيدها إلى السماء، ثم قال: من أنا؟ فقالت بيدها ما بين السماء إلى الأرض ــ تعني رسول الله ــ والباقي مثله.

ورواه أيضاً من حديث أبـي داود الطيالسي، عن المسعودي، بهذا الإسناد مثله.

وقال أيضاً: بجارية عجماء لا تفصح، وقال: أعتقها، وقال: قال المسعودي مرة: أعتقها فإنها مؤمنة[2].

= يحيى بن سعيد القطان، ثنا مجالد بن سعيد، عن عامر عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً. وفي سنده مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة. وحسن أحمد شاكر إسناده.

(1) (٢/ ٢٩١) قال: حدثنا يزيد أنا المسعودي به.

(2) التوحيد لابن خزيمة (ص ١٢٣، ١٢٤).

(د) وقد روى نحو هذا المعنى عن عبيد الله بن عبد الله الزهري مسنداً عن أبـي هريرة، ومرسلاً.

(هـ) ورواه الإمام أحمد، وابن خزيمة أيضاً من حديث معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن رجل من الأنصار: أنه جاء بأمة سوداء، فقال: يا رسول الله! إن عليّ رقبة مؤمنة، فإن كنت ترى هذه مؤمنة فأعتقها، فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن لا إله إلاَّ الله؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أني رسول الله؟ قالت: نعم، قال: أتؤمنين بالبعث بعد الموت؟ قالت: نعم، قال: أعتقها.

(و) ورواه مالك عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن النبـي ﷺ[1].

قال ابن خزيمة: لست أنكر أن يكون خبر معمر ثابتاً صحيحاً، ليس بمستنكر لمثل عبيد الله بن عبد الله أن يروي خبراً عن أبـي هريرة، عن رجل من الأنصار، لو كان متن الخبر متناً واحداً، فكيف وهما متنان، وهما على حديثين لا حديث واحد حديث عون بن عبد الله في الامتحان إنما أجابت السوداء بالإشارة لا بالنطق.

وفي خبر الزهري أجابت السوداء بنطق «نعم» بعد الاستفهام لما قال لها: أتشهدين أن لا إله إلاَّ الله؟ ـ في الخبر أنها ـ قالت: نعم.

وكذلك عند الاستفهام لما قال لها: أتشهدين أني رسول الله؟ قالت: نعم نطقاً بالكلام، والإشارة باليد ليس النطق بالكلام.

وفي خبر الزهري زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت لما استفهمها:

(١) المسند (٣/ ٤٥١، ٤٥٢)، والتوحيد (ص ١٢٤) من طريق عبد الرزاق عن معمر.

أتؤمنين بالبعث بعد الموت[1].

(ز) وهذا الذي قاله ابن خزيمة يحققه أن هذا الحديث رواه القاضي أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة له من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولهذا يقال: إنه حديث حسن صحيح[2].

(ح) ومثل ما روى أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: إن ربكم حييّ كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً.

رواه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن، غريب، قال: ورواه بعضهم، ولم يرفعه[3].

---

(١) التوحيد (ص ١٢٤، ١٢٥).

(٢) والمشهور في هذا الباب هو حديث الجارية الذي رواه معاوية بن الحكم أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٧)، ومسلم في المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة (١/ ٣٨١)، وأبو داود في الصلاة، باب تشميت العاطس (١/ ٥٧٠)، والأيمان والنذور، باب في الرقبة المؤمنة (٣/ ٥٨٧)، والنسائي في الافتتاح: باب الكلام في الصلاة (١/ ١٤٢، ١٤٣)، وابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ٤٨٩)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٢١، ١٢٢) وغيرهم، وهو حديث لا شك في صحته. وراجع للتفصيل: السنَّة لابن أبي عاصم (ص ٤٨٩)، ومختصر العلو (ص ٨١، ٨٢)، وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة (ص ٨٤)، والرد على الجهمية بتحقيق الأستاذ بدر البدر (رقم ٦٠ ـ ٦٢).

(٣) أبو داود في الصلاة، باب الدعاء (١/ ١٦٥)، والترمذي في الدعوات (٥/ ٥٥٦، ٥٥٧)، وابن ماجه في الدعاء (٢/ ١٢٧١).

وصححه ابن حبان. الإحسان (٢/ ١٦٨ ـ ١٧٠)، وكما صححه الحاكم (١/ ٤٩٧، ٥٣٥) على شرط الشيخين، وأقره الذهبي. =

وهذا لا يضر لأنه إذا كان موقوفاً على سلمان، فمثل هذا الكلام لا يقال إلاَّ توقيفاً.

وقد أخبر في هذا الحديث أن العبد يشير بيديه، ويرفعهما إلى الله سبحانه.

(ط) وكذلك الحديث الذي في. . . عن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: مثنى، مثنى، تشهد في كل ركعتين وتخشع، وتضرع، وتمسكن، ثم تقنع يديك، تقول ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك، وتقول: يا رب، يا رب ومن لم يفعل ذلك فهو خداج[1].

فأخبر فيه أنه يقنع يديه ـ أي يرفعهما ـ وأنه يرفعهما إلى ربه.

(ي) وفي الحديث المشهور الذي في صحيح مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر في صفة حجة الوداع، وهو الحديث الطويل المشهور أكثر حديث روي في حجة الوداع، قال: فلما كان يوم التروية، فساق الحديث بطوله وموضع الشاهد منه قوله: «فقال: بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم أشهد، اللهم أشهد، ثلاث مرات. . . قال: فأشار بأصبعه السبابة وحدها إلى فوق بأبلغ الإشارة: اللهم أشهد ثلاث مراث، يجمع بين الإشارة الحسية المرئية، والعبارة الحسية المسموعة[2].

= ورواه وكيع في الزهد (رقم ٥٠٤)، وأحمد (٥/ ٤٣٨)، والحاكم (١/ ٤٩٧) موقوفاً عليه. وإسناده صحيح. انظر لمزيد من التخريج: زهد وكيع (رقم ٥٠٤).

(١) ورد في الأصل بياض قبل ذكر الصحابي، والحديث أخرجه البيهقي (٢/ ٤٨٧، ٤٨٨) من حديث الفضل بن عباس.

(٢) صحيح مسلم، الحج (رقم ١٢١٨) (٢/ ٨٨٦).

وانظر: حجة النبـي ﷺ كما رواه عنه جابر رضي الله عنه للمحدث الألباني.

(ك) وفي صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر، وذكر الحديث.

وفيه: «ثم رفع رأسه» فقال: اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت[1] قال: وقد أخبرنا هنا أنه رفع رأسه وقال: اللهم اشهد. (تلبيس الجهمية)

٧ ــ حديث الأوعال، المروي عن العباس بن عبد المطلب.

قال شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية في صدد بيان مناظرته مع خصومه: وطلب بعضهم إعادة قراءة الأحاديث المذكورة في العقيدة ليطعن في بعضها، فعرفتُ مقصوده فقلت: كأنك قد استعددت للطعن في حديث الأوعال: حديث العباس بن عبد المطلب، وكانوا قد تعنتوا حتى ظفروا بما تكلم به زكي الدين عبد العظيم، من قول البخاري في تاريخه: «عبد الله بن عميرة لا يعرف له سماع من الأحنف»، فقلت: هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن، كأبي داود، وابن ماجه، والترمذي، وغيرهم فهو مروي من طريقين مشهورين، فالقدح في أحدهما لا يقدح في الآخر.

فقال: أليس مداره على ابن عميرة، وقد قال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف؟.

فقلت: قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة، في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلاَّ بما نقله العدل عن العدل، موصولاً إلى النبي ﷺ، قلت: والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف، لم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره ــ كإمام الأئمة ابن

---

(١) كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى (٣/ ٥٧٣).

خزيمة ــ ما ثبت به الإسناد: كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره، وعدم معرفته.

ووافق الجماعة على ذلك، وأخذ بعض الجماعة يذكر من المدح ما لا يليق أن أحكيه، وأخذوا يناظرون في أشياء لم تكن في العقيدة.

(مجموع الفتاوي ٣/ ١٩٢)[1]

---

(١) حديث الأوعال المروي عن العباس بن عبد المطلب لفظه:
«مرت سحابة على رسول الله ﷺ فقال: هل تدرون ما هذه؟ فقلنا: السحاب، فقال: أو المزن؟ فقالوا: أو المزن، قال: أو العنان؟ قلنا: أو العنان، فقال: هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟ قلنا: لا، قال: إحدى وسبعون أو اثنتان وسبعون، أو ثلاث وسبعون سنة، قال: وإلى فوقها مثل ذلك، حتى عدَّهن سبع سماوات على نحو ذلك، قال: ثم فوق السماء السابعة البحر أسفله من أعلاه مثل ما بين السماء إلى سماء، ثم العرش فوق ذلك من أسفله وأعلاه، مثل ذلك ما بين سماء إلى سماء، ثم إن الله تبارك وتعالى فوق ذلك». رواه سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس به.

ورواه عن سماك عدد من أصحابه وهم:

١ ــ إبراهيم بن طهمان في مشيخته (ص ٧٠)، ومن طريقه أخرجه أبو داود في السنَّة، باب في الجهمية (٥/ ٩٤)، والآجري في الشريعة (ص ٢٩٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٧)، والجورقاني في الأباطيل (١/ ٧٧ ــ ٧٩).

وقال الجورقاني: هذا حديث صحيح، رواه عن سماك جماعة: منهم: عنبسة بن سعيد، والوليد بن أبـي ثور، وعمرو بن أبـي قيس، وغيرهم.

٢ ــ والوليد بن أبـي ثور: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٧)، وأبو داود (٥/ ٩٣، ٩٤)، والترمذي في التفسير (٥/ ٤٢٤، ٤٢٥)، وابن ماجه في المقدمة (١/ ٦٩)، والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٩٠، ٩١)، وفي الرد على الجهمية =

. . . .

= (ص ٧٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٩٩)، وأبو بكر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ٥٢/ ب) (رقم ٩)، والآجري في الشريعة (ص ٢٩٢)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٠٢)، والعقيلي (٢/ ٢٨٤)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنَّة (ص ٦٥١)، وابن الجوزي في العلل (١/ ٢٥)، والذهبي في العلو (ص ٥٠).

والوليد بن أبي ثور: قال ابن معين وغيره: ليس بشيء.

وقال ابن القيم في تهذيب السنن (٧/ ٩٢، ٩٣): رد الحديث بالوليد بن أبي ثور فاسد، فإن الوليد لم ينفرد به بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان. وذكر أيضاً متابعة عمرو بن أبي قيس وقال: فأي ذنب للوليد في هذا؟ وأي تعلق عليه؟ وإنما ذنبه: روايته ما يخالف قول الجهمية، وهي علته المؤثرة عند القوم.

٣ ــ ورواية عمرو بن أبي قيس: أخرجها أبو داود (٥/ ٩٤)، والترمذي (٤/ ٢٠٥، ٢٠٦)، وابن أبي عاصم في السنَّة (ص ٥٧٧)، وابن خزيمة في التوحيد (١٠١، ١٠٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة (٢/ ٣٨٩)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٠٤)، وابن مندة في التوحيد (١١٧/ أ)، والروياني في مسنده (٣٠/ ٢٣٦/ أ). وقال الترمذي حسن غريب. (انظر تحفة الأشراف ٤/ ٢٦٤)

٤ ــ وشعيب بن خالد: أخرجه أحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٨، ٩)، والحاكم في تفسير سورة آل عمران (٢/ ٢٨٧، ٢٨٨)، وفي سورة الطور (٢/ ٤١٢)، وفي سورة الحاقة (٢/ ٥٠١).

وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (رقم ١٠)، بسنده عن يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد به.

وقال الحاكم في الموضع الأول: صحيح، وقال مرة ثانية: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال مرة ثالثة: أقرب للاحتجاج، وتعقبه الذهبي في كل مرة وقال: فيه يحيى، وهو واه، وأورده في مختصر العلل (ص ٩٠ ــ ٩٤)، وأعله بيحيى.

ويحيى بن العلاء هذا الذي روى عن عمرو بن شعيب بن خالد، قال فيه ابن =

. . . .

= الجوزي بعد أن أخرجه من طريق أحمد في العلل (١/٨، ٩): ولا يصح، وقال: قال بعض الحفاظ: تفرد به يحيى بن العلاء، قال أحمد: هو كذاب يضع الحديث، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال الفلاس: متروك الحديث وقال ابن عدي: أحاديث موضوعات، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

٥ ــ وشريك بن عبد الله القاضي: أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠٠، ٥٠١)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله ﷺ، شعيب بن خالد الرازي، والوليد بن أبي ثور، وعمرو بن ثابت بن أبي المقدام، عن سماك بن حرب، ولم يحتج الشيخان بواحد منهم، وقد ذكرت حديث شعيب بن خالد إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج به.

وتعقبه الذهبي فقال: يحيى واه، بل حديث الوليد أجود.

٦ ــ وعنبسة بن سعيد: ذكره الجورقاني، ولم أجده عند غيره.

وعنبسة هذا ثقة كما في التقريب.

وخلاصة القول: رواة هذا الحديث عن سماك ستة، وطريق شعيب بن خالد فيه يحيى بن العلاء وهو واه، وشريك القاضي ضعيف لسوء حفظه والوليد بن أبي ثور ضعف، وقد جوّده الذهبي. وإبراهيم بن طهمان وعمرو بن أبي قيس، وعنبسة من الثقات. إلاّ أن مدار الحديث على عبد الله بن عميرة، وقد مضى فيه قول البخاري، وقال فيه الذهبي: فيه جهالة. ولم يوثقه غير ابن حبان، ولأجل هذا قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب: مقبول كما هي عادته في أمثال هؤلاء، إلاّ أنه يقال في مثل هذا الذي حسن الترمذي روايته وسكت عليها أبو داود، وصححها ابن خزيمة، والجورقاني وتتابع أهل الحديث رواية حديثه هذا في مؤلفاتهم في الرد على الجهمية ثم جاء شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وانتصرا لابن خزيمة وأمثاله من الأمة علماً بأن أصل الحديث هو إثبات صفة العلو، والفوقية للرب تبارك وتعالى ثابت بنصوص الكتاب والسنّة المتواترة، وإجماع السلف على هذه العقيدة.

فيقال في مثل هذا الراوي لمثل هذا الحديث أن حديثه، لا ينزل عن مرتبة الحسن، =

٨ ــ حديث: «لو أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله...» إلخ.

قال: وحديث الإدلاء الذي روي من حديث أبي هريرة، وأبي ذر قد رواه الترمذي وغيره من حديث الحسن، عن أبي هريرة، وهو منقطع، فإن الحسن لم يسمع من أبي هريرة، لكن يقويه حديث أبي ذر المرفوع، فإن كان ثابتاً فمعناه موافق لهذا، فإن قوله: لو أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله.

قال: إنما هو تقدير مفروض، لو وقع الإدلاء لوقع عليه، لكنه لا يمكن أن يدلي أحد على الله شيئاً، لأنه عال بالذات، وإذا هبط شيء إلى جهة الأرض وقف في المركز، ولم يصعد في الجهة الأخرى، لكن بتقدير فرض الإدلاء، لا يكون ما ذكر من الجزاء.

ثم تكلم على معنى الحديث وقال: وهذا كله كلام على تقدير صحته،

= وقد أجاب شيخ الإسلام عن قول البخاري: لا يعلم له سماع من الأحنف، أن البخاري إذا لم يعرفه فقد عرفه غيره مثل ابن خزيمة فمعرفته حيث صح حديثه مقدم على نفي غيره، وعدم معرفته.

وهناك نقطة أخرى: وهي كون هذا المجلس الذي توسع فيه شيخ الإسلام في نصرة هذا الحديث مجلس إثبات العقيدة الصحيحة، ونصرة المذهب السلفي وإفحام خصوم هذه العقيدة الذين كانوا يبحثون عن مثل هذه الثغرات الصناعية، فأفحمهم بإخراجه ابن خزيمة هذا الحديث.

ولو سلم لهم قولهم الذي حكوه عن البخاري في الراوي كان معنى ذلك أنه فتح باب المشاغبة على نفسه من قبل العامة والخاصة، ومقصود أهل الحديث برواية هذا الحديث مع كل كلام وارد في سنده ومتنه هو الاستدلال في الجملة لإثبات علو الرب وفوقيته على خلقه، وهذا لا غبار عليه.

فإن الترمذي لما رواه قال: وفسره بعض أهل العلم بأنه هبط على علم الله.

(مجموعة الرسائل والمسائل ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٨)[1]

---

(١) حديث أبـي هريرة ورد من طريقين عن قتادة، عن الحسن، عن أبـي هريرة:

١ ـ الطريق الأول عن أبـي جعفر الرازي ـ وهو سيِّىء الحفظ ـ عن قتادة أخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (١/ ٢٥٤)، والبزار (ق ٢٤٥/ ب)، وذكره ابن كثير (٤/ ٣٠٦) من التفسير (١/ ٢١)، من البداية، وأبو الشيخ في العظمة (ص ٢٠١)، والجورقاني في الأباطيل (١/ ٧٣، ٧٤)، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٤).

وقال الجورقاني: هذا لا يرجع منه إلى الصحة، وقال البزار: لم يروه عن النبـي ﷺ إلاَّ أبو هريرة، وقال ابن الجوزي: لا يصح.

وفي الحديث علتان: الانقطاع بين الحسن البصري، وأبـي هريرة وفيه أبو جعفر الرازي وهو سيِّىء الحفظ.

٢ ـ ولكنه توبع فتابعه شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة به. أخرجه الترمذي في التفسير، سورة الحديد (٥/ ٤٠٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٥، ٥٠٦)، ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل (١/ ٧٠).

وضعفه الترمذي فقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقال: ويروى عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبـي هريرة.

وقال البيهقي: وفي رواية الحسن عن أبـي هريرة رضي الله عنه انقطاع ولا يثبت سماعه من أبـي هريرة.

وقال الجورقاني في الأباطيل: باطل، وأعله بعدم سماع الحسن البصري من أبـي هريرة.

وأورده الذهبـي في العلو للعلي الغفار (ص ٦٠)، وقال: الحسن مدلس، والمتن منكر.

وللحديث طريق آخر عن العباس بن عبد المطلب، وفي سنده أبو جعفر الرازي: =

٩ ــ حديث الأطيط.

(أ) قال الدارمي في كتابه: الرد على بشر المريسي: حدثني محمد بن بشار ــ بندار ــ حدثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعت

= أخرجه الجورقاني في الأباطيل (١/ ٧٢، ٧٣).

وتوسع ابن القيم في الصواعق المرسلة في بيان اختلاف الناس في هذا الحديث في سنده ومتنه ومعناه، فليراجع للتفصيل، مختصر الصواعق (٢/ ٤١٤).

وحديث أبي ذر: أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ص ١٩٩، ٢٠٠).

وأبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٩/ أ)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠١)، ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل (١/ ٦٨، ٦٩)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١١، ١٢) من طريق الأعمش، عن أبي نصر، عن أبي ذر مرفوعاً.

وقال البيهقي: روي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر، وقال الجورقاني: حديث منكر. وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ حيث أورد الحديث في ترجمة ابن الأخرم، محمد بن العباس وفي آخره: «يعني علمه» وكذا في العظمة.

وقال: أبو نصر لا يعرف، والخبر منكر، وكذا قال في العلو (ص ٢٢).

وفي أبي نصر اختلاف فإن كان هو حميد بن هلال ففي السند انقطاع، لأنه لم يسمع من أبي ذر، كما قاله البزار في مسنده (ق / ٢٠٠)، وإن كان غيره فهو مجهول لا يعرف.

وفيه علة أخرى وهو الأعمش وهو مدلس وقد عنعن فينظر في الإسناد، حيث في المتن نكارة، ولم يسمع من أبي نصر.

وقال ابن كثير في تفسيره: في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه تعالى أعلم (٤/ ٣٠٣).

والحديث ضعفه أيضاً الألباني في تخريجه للسنة (١/ ٢٥٥).

وراجع لمزيد من التفصيل تخريجي لكتاب الأباطيل وتعليق محقق العظمة.

محمد بن إسحاق، يحدث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله فوق عرشه، فوق سماواته، فوق أرضه، مثل القبة ــ وأشار النبي ﷺ بيده مثل القبة ــ وأنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب.

(ب) قال شيخ الإسلام: وهذا الحديث قد رواه الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية عن عدة مشايخ منهم: ابن بشار، قال فيه: عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله! جهدت الأنفس، وضاعت العيال، ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته لهكذا، وقال بأصابعه مثل القبة عليه، وأنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب.

قال ابن بشار في حديثه: إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته، وساق الحديث[1].

---

(١) وهذا الحديث مشهور بين أهل العلم بحديث الأطيط لورود هذا اللفظ في الحديث.
ورواه وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده.
وبهذا الإسناد رواه غير واحد من أصحاب وهب بن جرير، وهم:
١ ــ أحمد بن سعيد الرباطي، رواه عنه أبو داود وقال: والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة، منهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني.
٢ ــ وابن المديني: عند الطبراني (٢/ ١٣٢)، والدارقطني في الصفات (رقم ٣٩).
٣ ــ وابن معين: عند الطبراني (١/ ١٣٢) رقم (١٥٤٧)، والدارقطني في الصفات =

. . . .

= (رقم ٣٩)، وابن منده في التوحيد (ق/١١٧/ أ)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٤١).

٤ ـ وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري: عند ابن أبي عاصم في السنَّة (١/ ٢٥٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٢٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة (٢/ ٣٩٤)، والبغوي (١/ ١٧٥).

٥ ـ وعبد الأعلى النرسي: عند الطبراني فقط (٢/ ١٣٢)، وقال في تحفة الأشراف: رواه الطبراني عن الساجي، عن عبد الأعلى بإسناد أحمد بن سعيد. (٢/ ٤١٥)

وفيه وجه آخر: عن يعقوب بن عتبة، وعن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده. وهذا أيضاً رواه عن وهب بن جرير غير واحد من أصحابه وهم:

١ ـ محمد بن بشار: (بندار) عند أحمد في الرد على الجهمية كما ذكره شيخ الإسلام، وعند الدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٧١)، والرد على بشر المريسي، (عقائد السلف (ص ٤٦٢، ٤٤٧)، وقد ذكره شيخ الإسلام، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٠٣، ١٠٤) وسقط من المطبوع كلمة «و» قبل جبير.

ورواه أبو داود في السنَّة (٥/ ٩٤، ٩٥).

٢ ـ وعبد الأعلى بن حماد: عند ابن أبي عاصم في السنَّة (١/ ٢٥٢)، وأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٨/ ب) (رقم ١١)، وأبي داود في سننه، وقد وردت رواية عبد الأعلى مع علي بن المديني، وابن معين، في الطبراني بدون إثبات «الواو» كما مر.

٣ ـ ومحمد بن المثنى: عند أبي داود، وابن أبي عاصم.

ورجح أبو داود الوجه الأول فقال: وقال عبد الأعلى وابن المثنى، وابن بشار، عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد... قال: والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة، منهم: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد بن سعيد أيضاً، وكان سماع عبد الأعلى وابن =

= المثنى وابن بشار في نسخة واحدة فيما بلغني.

وذكره الألباني في الضعيفة، في ذكر حديث عمر الآتي وقال: مثله حديث ابن إسحاق (أي منكر)، ونقل عن الذهبي في العلو: هذا حديث غريب جداً فرد (ص ٢٣). (والضعيفة رقم ٨٦٦)

تنبيـه:

ذكر شيخ الإسلام حديث الأطيط هذا في درء تعارض العقل والنقل، وقال: رواه أبو داود، والترمذي وغيرهما (٧/ ٤)، وعزوه للترمذي وهم منه.

هذا ما يتعلق برواية الحديث من هذين الوجهين، ومدار الإسناد على ابن إسحاق وهو مدلس، وعنعنه، وعنعنته هي علة هذا الإسناد.

وقد أشار شيخ الإسلام إلى هذه العلة إلاّ أنه مال إلى تقويته لتصحيحه ابن خزيمة، وإخراج أئمة الإسلام في كتبهم، وأن السلف تداولوا هذا الحديث، وتلقوه بالقبول في الرد على الجهمية، ثم ذكر شيخ الإسلام احتجاج ابن حزم به وذكر أن هذا المعنى مروي في حديث عمر، وفي الآثار الواردة عن ابن مسعود، وكعب الأحبار، واستدل به برواية الأئمة هذا الحديث وما في معناه أنه لم يكن منكراً في دين الإسلام وإلاّ لما حدثوه.

وأشار إلى نقطة مهمة وهو سبب طعن من يطعن في مثل هذا هو تقليد الجهمية، والاستبشاع لما فيه من ذكر الأطيط من غير فهم لمذهب السلف ولا ما تريده الجهمية من تعطيل، مع أن هؤلاء يحتجون في معارضته ذلك بما هو أوهـى عقلاً ونقلاً.

وخلاصة القول أن سبب إيراد شيخ الإسلام هذا الحديث، والاستدلال به هو لأجل أنه موافق في الجملة لما ثبت في الكتاب، والسنَّة، وفي آثار السلف، وأنه مما تلقاه العلماء خالفاً عن سالف، وأن سبب من يرد مثل هذه الأحاديث هو ميلهم إلى مذاهب الجهمية المعطلة من غير فهم حقيقة مذهبهم. =

وقوله في الحديث «إن الله لا يستشفع به على أحد من خلقه»، أي الله هو الذي يفعل لا يشفع إلى غيره أن يفعل، وهذا كما يقوله بعض الشعراء مخاطباً للنبي ﷺ:

شفيعي إليك الله لا شيء غيره

قال شيخ الإسلام: وهذا الحديث قد يطعن فيه بعض المشتغلين بالحديث انتصاراً للجهمية وإن كان لا يفقه حقيقة قولهم، وما فيه من التعطيل أو استبشاعاً لما فيه من ذكر الأطيط، كما فعل أبو القاسم المؤرخ[1] ويحتجون بأنه تفرد به محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة عن جبير.

= هذا، وقد تكلم الحافظ ابن القيم على هذا الحديث، وحاول أن يثبته مثل ما تكلم عليه شيخ الإسلام.

وفي الحقيقة أن هذا الإسناد وحده مما لا تقوم به الحجة ولأجل هذا ضعفه كثير من أهل الحديث، واستغربه ابن كثير، مع ذكر ما يفيد إلى إثبات ما قصد به السلف إثباته.

وقد ضعفه الشيخ الألباني في السنّة، وفي الصحيحة حينما ذكر حديث أبي ذر في الكرسي (برقم ١٠٩).

(١) قال الحافظ بن كثير بعد أن ذكر طرق الحديث: وقد صنف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي جزءاً في الرد على هذا الحديث سماه «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط» واستفرغ وسعه في الطعن على محمد بن إسحاق بن يسار (تصحف فيه إلى بشار) راويه، وذكر كلام الناس فيه.

لكن قد روي هذا اللفظ من طريق أخرى عن غير محمد بن إسحاق، ثم ذكر حديث عمر بن الخطاب الآتي ذكره عند شيخ الإسلام، وذكر من خرجه كما سيأتي.

ثم يقول بعضهم: ولم يقل ابن إسحاق: (حدثني) فيحتمل أن يكون منقطعاً، وبعضهم يتعلل بكلام بعضهم في ابن إسحاق مع أن هذا الحديث، وأمثاله وفيما يشبه في اللفظ والمعنى لم يزل متداولاً بين أهل العلم خالفاً عن سالفٍ، ولم يزل سلف الأئمة وأئمتها يروون ذلك رواية مصدق به، راداً به على من خالفه من الجهمية، متلقين لذلك بالقبول حتى رواه الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتابه في التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلَّا بأحاديث الثقات المتصلة الإسناد، رواه عن بندار كما رواه الدارمي، وأبو داود سواء.

(ج) وكذلك رواه عن أبـي موسى محمد بن المثنى بهذا الإسناد مثله سواء فقال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا وهب يعني ابن جرير، ثنا أبـي، سمعت محمد بن إسحاق، يحدث عن يعقوب بن عتبة، وعن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: أتى رسول الله، وذكر الحديث.

قال ابن خزيمة: قرِيء على أبـي موسى، وأنا أسمع أن وهبا حدثهم بهذا الإسناد، مثله سواء.

وممن احتج به الحافظ أبو محمد بن حزم في مسألة استدارة الأفلاك مع أن أبا محمد هذا من أعلم الناس... لا يقلد غيره ولا يحتج إلَّا بما ثبت عنده صحته...

(د) وهؤلاء يحتجون في معارضة ذلك من الحديث بما أوهى عند أهله من الرأي السخيف الفاسد الذي يحتج به قياسو الجهمية كاحتجاج أبـي القاسم المؤرخ في حديث أملاه في التنزيه بحديث أسنده عن عوسجة...

وهذا الحديث مما يعلم صبيان أهل الحديث أنه كذب مختلق، وأنه مفترى وأنه لم يروه قط عالم من علماء المسلمين المقتدى بهم في الحديث، ولا دونوه في شيء من دواوين الإسلام، ولا يستجيز أهل العلم والعدل منهم أن يورد مثل ذلك إلاَّ على بيان أنه كذب، كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين» فمن رد تلك الأحاديث المتلقاة بالقبول، واحتج في نقضها بمثل هذه الموضوعات فإنما سلك سبيل من لا عقل له ولا دين، وإن كان في ذلك ممن يتبع الظن، وما تهوى الأنفس، وهو من المقلدين للقوم لا علم لهم بحقيقة حالهم كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ۝١٤﴾ [الشورى: ١٤].

١٠ ــ قال: وروى أيضاً عثمان بن سعيد الدارمي، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة قال: فعظم الرب، وقال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض وأنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلاَّ قدر أربع أصابع، ومد أصابعه الأربعة، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد، إذا ركبه من يثقله[1]

(١) وقال في منهاج السنَّة: روي في حديث عبد الله بن خليفة أنه ما يفضل من العرش أربع أصابع.
يروى بالنفي ويروى بالإثبات.
والحديث قد طعن فيه غير واحد من المحدثين كالإسماعيلي وابن الجوزي، ومن الناس من ذكر له شواهد، وقواه (١/ ٣٥٠). =

= قال ابن كثير: رواه عبد بن حميد، وابن جرير، التفسير (٣/ ١٠، ١١) في تفسيريهما، وابن أبـي عاصم (رقم ٥٧٤)، والطبراني في كتابـي السنَّة لهما والبزّار في مسنده، كشف الأستار (١/ ٢٩)، والحافظ الضياء المقدسي في مختارته (١/ ٥٩)، عن طريق أبـي إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال: إن كرسيه وسع السماوات والأرض، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد من ثقله. البداية (١/ ١١).

قال: عبد الله بن خليفة هذا ليس بذلك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر، ثم منهم من يرويه موقوفاً، مرسلاً ومنهم من يزيد فيه زيادة غريبة. والله أعلم (البداية والنهاية ١/ ١١).

وأورده في التفسير (١/ ٤٥٨) عن أبـي يعلى وعزاه للمذكورين، وقال: عبد الله بن خليفة، وليس ذلك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر، ثم منهم من يرويه عنه، عن عمر موقوفاً، ومنهم من يرويه عنه مرسلاً، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة، ومنهم من يحذفها.

ونحوه ذكر في التاريخ، وورد فيه: «ثم منهم من يرويه موقوفاً ومرسلاً».

وقال في التفسير: وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبد الله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندي في صحته نظر ــ والله أعلم ــ.

وقال عقب كلامه على حديث عمر هذا: وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش، كما رواه أبو داود في كتاب السنَّة من سننه. والله أعلم.

وقال ابن القيم: وقد روي هذا المعنى عن النبـي ﷺ، من غير حديث ابن إسحاق، فقال محمد بن عبد الله الكوفي المعروف «بمطين»: حدثنا عبد الله بن الحكم، وعثمان قالا: حدثنا يحيى، عن إسرائيل، عن أبـي إسحاق به، سنداً ومتناً.

وقال: فإن قيل: عبد الله بن الحكم، وعثمان لا يعرفان، قيل: بل هما ثقتان =

ثم ذكر عن الدارمي أثر ابن مسعود، وأثر كعب الأحبار، وفي أثر كعب الأحبار: «ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السماوات سماء إلَّا لها أطيط كأطيط العلاء في أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن».

قال شيخ الإسلام: وهذا الأثر وإن كان هو رواية كعب، فيحتمل أن يكون من علوم أهل الكتاب، ويحتمل أن يكون مما تلقاه عن الصحابة، ورواية أهل الكتاب التي ليس عندنا شاهد لا يدافعها، ولا يكذبها. . . فهؤلاء الأئمة المذكورة في إسنادهم، من أجل الأئمة، وقد حدثوا به هم، وغيرهم، ولم ينكروا ما فيه من قوله «من ثقل الجبار فوقهن».

فلو كان هذا القول منكراً في دين الإسلام عندهم لم يحدثوا به على هذا الوجه.

وقد ذكر ذلك القاضي أبو يعلى الأزجي فيما خرجه من أحاديث الصفات، وقد ذكره من طريق السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبـي، حدثني أبو المغيرة، حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها خالد بن معدان أنه كان يقول: إن الرحمن سبحانه ليثقل على حملة العرش

= مشهوران، عثمان بن أبـي شيبة، وعبد الله بن الحكم القطواني، وهما من رجال الصحيح. (تهذيب السنن ٧/٩٨، ٩٩)

وقال الألباني في السنَّة: إسناده ضعيف، عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان، ثم نقل كلام ابن كثير من التفسير.

وخرجه في الضعيفة (رقم ٨٦٦)، عن أبـي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني في فتياً له حول الصفات (ص ١٠٠/ أ)، والضياء في المختارة (٥٩/١)، وأبو محمد الدشتي في كتاب إثبات الحد (١٣٤، ١٣٥)، وقال: منكر، وأعله بعبد الله بن خليفة، الذي لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبـي: لا يكاد يعرف.

من أول النهار إذا أقام المشركون، حتى إذا قام المسبحون خفف عن حملة العرش. (بيان تلبيس الجهمية ١/ ٥٦٩ ــ ٥٧٣)

١١ ــ روى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات، عن سفيان بن عيينة قال: «سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

كيف استوى؟

قال: **الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين، وعلينا التصديق**»[١].

وهذا الكلام مروي عن مالك بن أنس تلميذ ربيعة بن أبي عبد الرحمن من غير وجه.

١٢ ــ منها: ما رواه أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو بكر البيهقي، عن يحيى بن يحيى، قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله! الرحمن على العرش استوى، فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرحضاء، ثم قال:

«**الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلاَّ مبتدعاً، ثم أمر به أن يخرج**»[٢].

(الفتوى الحموية/ مجموع الفتاوى ٥/ ٤٠، ٤١)

---

(١) أخرجه اللالكائي، في أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة، (٢/ ٣٩٨)، والذهبي في العلو (مختصره ص ١٣٢)، وقال الألباني: إسناده متصل إلى سفيان.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٧) قال: قال يحيى بن آدم، عن أبيه، عن ابن عيينة، قال: سئل ربيعة فذكره.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (رقم ١٠٤)، واللالكائي في أصول اعتقاد =

١٣ ــ وروى عبد الله بن أحمد وغيره بأسانيد صحاح عن ابن المبارك أنه قيل له: «بماذا نعرف ربنا؟ قال: **بأنه فوق سماواته على عرشه، بائن من خلقه، ولا نقول كما يقول الجهمية أنه ههنا في الأرض»**.

وهكذا قال الإمام أحمد وغيره[(١)].

١٤ ــ وروى بإسناد صحيح عن سليمان بن حرب الإمام سمعت حماد بن زيد، وذكر هؤلاء الجهمية فقال: «**إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء بشيء**»[(٢)].

= أهل السنّة والجماعة (٢/٣٨٩)، وأبو نعيم في الحلية ٦/٣٢٥، ٣٢٦، والذهبي في العلو (مختصره ص ١٤١، ١٤٢)، وقال: هذا ثابت عن مالك.
وأورده ابن القيم عن ابن عبد البر في كتاب التمهيد بسنده، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن شريح بن النعمان، حدثنا عبد الله بن نافع قال: قال مالك فذكره.
(اجتماع الجيوش ص ٧٥)

(١) وكذا ذكره في نقض التأسيس (١/١١٤ و ٢/٤٣).
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنّة (برقم ١٦٢، ٢٠٦)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٦٧)، والرد على بشر المريسي والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٢٧) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، وصححه الذهبي في العُلو (مختصره ص ١٥١ ــ ١٥٢)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٧١)، عزاه أيضاً للحاكم وقال: بأصح إسناد إلى علي بن الحسن بن شقيق به.
وقال في موضع آخر: وقد صح عنه صحته قريبة من التواتر (ص ١٣٣).

(٢) ذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٧٢، ١٣٤)، قال: قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد فذكره. وذكره الذهبي (مختصر العلو ص ١٤٦).

١٥ ــ وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة ــ إمام الأئمة ــ : من لم **يقل إن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه، وجب أن يستتاب فإن تاب وإلاَّ ضربت عنقه، ثم ألقي على مزبلة لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة، ولا أهل الذمة،** ذكره عنه الحاكم بإسناد صحيح[1]. (مجموع الفتاوى ٥/ ٥٢)

١٦ ــ وروى الأثرم في السنَّة[2] وأبو عبد الله بن بطة في «الإبانة»، وأبو عمرو الطلمنكي، وغيرهم بإسناد صحيح، عن عبد العزيز بن عبد الله ابن أبـي سلمة الماجشون ــ وهو أحد أئمة المدينة الثلاثة الذين هم: مالك بن أنس، وابن الماجشون، وابن أبـي ذئب ــ وقد سئل عما جحدت به الجهمية:

أما بعد، فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية، ومن خلفها في صفة الرب العظيم، الذي فاقت عظمته الوصف والتدبر وكلَّت الألسن عن تفسير صفته، وانحصرت العقول دون معرفة قدرته وردت عظمته القول فلم تجد مساغاً فرجعت خاسئة وهي حسيرة، وإنما أمروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير، وإنما يقال: «كيف» لمن لم يكن مرة، ثم كان، فأما للذي لا يحول ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلاَّ هو، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ، ومن لا يموت ولا يبلـى؟، وكيف يكون لصفة شيء منه حد أو منتهى ــ يعرفه عارف أو يحد قدره واصف ــ على أنه الحق

---

(١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٨٤) ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (رقم ٧٤)، قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هاني يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة فذكره.

(٢) ساقه الذهبـي في العلو، وقال: رواه أبو بكر الأثرم وصححه.

(مختصره ص ١٤٤ ــ ١٤٥)

المبين لا حق أحق منه، ولا شيء أبين منه، الدليل على عجز العقول، عن تحقيق صفته عجزها، عن تحقيق صفة أصغر لا تكاد تراه صغراً يجول ويزول، ولا يرى له سمع، ولا بصر، لما يتقلب به ويحتال من عقله أعضل بك، وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين، وخالقهم وسيد السادة، وربهم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

اعرف ــ رحمك الله ــ غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها، إذا لم تعرف قدر ما وصف فما تكلفك علم ما لم يصف؟ هل تستدل بذلك على شيء من طاعته، أو تزدجر به عن شيء من معصيته؟

فالذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقاً وتكلفاً فقد: ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ١٧].

فصار يستدل ــ بزعمه ــ على جهد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال: لا بدَّ إن كان له كذا فعمي عن البين بالخفي، فجحد ما سمى الرب من نفسه لصمت الرب عما لم يسم منها، فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

فقال: لا يراه أحد يوم القيامة، فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياؤه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونضرته إياهم: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٥].

قد قضى أنهم لا يموتون، فهم بالنظر إليه ينظرون، إلى أن قال: وإنما

جحد رؤية الله يوم القيامة إقامة للحجة الضالة المضلة لأنه قد عرف أنه إذا تجلى لهم يوم القيامة، رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين، وكان له جاحداً.

وقال المسلمون: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب»؟ قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس دونه سحاب»؟ قالوا: لا، قال: فإنكم ترون ربكم يومئذٍ كذلك».

وقال رسول الله ﷺ: «لا تمتلىء النار حتى يضع الجبار فيها قدمه، فتقول: قط، قط، وينزوي بعضها إلى بعض».

وقال لثابت بن قيس: «لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة».

وقال: فيما بلغنا: «أن الله تعالى ليضحك من أزلكم وقنوطكم وسرعة إجابتكم»، فقال له رجل من العرب أن ربنا ليضحك؟ قال: نعم، قال: لا نعدم من رب يضحك خيراً إلى أشباه هذا مما لا نحصيه.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه: ٣٩].

وقال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]. وقال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

فوالله ما دلهم على عظم ما وصفه من نفسه وما تحيط به قبضته:

الأصغر نظيرها منهم عندهم، إن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف الله من نفسه، وسماه على لسان رسوله ﷺ، سميناه كما سماه، ولم نتكلف منه ما سواه ـ لا هذا ولا هذا ـ لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف.

اعلم ـ رحمك الله ـ أن العصمة في الدين أن تنتهي في الدين حيث انتهى بك، ولا تتجاوز ما قد حدّ لك، فإن من قوام الدين معرفة المعروف وإنكار المنكر. فما بسطت عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة، وذكر أصله في الكتاب والسنّة، وتوارثت علمه الأمة فلا تخافن في ذكره وصفته من ربك ما وصف من نفسه عيباً، ولا تتكلفن بما وصف لك من ذلك قدراً.

وما أنكرته من نفسك ولم تجد ذكره في كتاب ربك، ولا في حديث عن نبيك ـ من ذكر صفة ربك ـ فلا تكلفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانك واصمت عنه كما صمت الرب عنه عن نفسه، فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكار ما وصف منها، فكما أعظمت ما جحده الجاحدون مما وصف من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها.

فقد ـ والله ـ عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبهم يعرف وينكرون المنكر، وبإنكارهم ينكر يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه، وما بلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته قلب مسلم، ولا تكلف صفة قدره، ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. وما ذكر عن النبي ﷺ أنه سماه من صفة ربه فهو بمنزلة ما سمى وما وصف الرب تعالى نفسه.

والراسخون في العلم ـ الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها ـ لا ينكرون صفة ما سمى منها جحداً، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقاً، لأن الحق ترك ما ترك، وتسمية ما سمي: ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وهب الله لنا ولكم حكماً، وألحقنا بالصالحين.

هذا كله كلام ابن الماجشون الإمام[١].

١٧ ـ قال الأوزاعي: كنا ـ والتابعون متوافرون ـ نقول: **«إن الله عز وجل فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنَّة من صفاته»**[٢].

قال شيخ الإسلام: ذكره البيهقي بإسناد صحيح.

(الفتوى الحموية الكبرى ص ١١٠ ضمن مجموع نفائس ونقض التأسيس ١/١١٦، و ٢/٣٧)

١٨ ـ حديث: «الذي أَيَّن الأين فلا يقال له أين».

ذكر شيخ الإسلام هذا الحديث مثالاً لما اختلقه أهل الأهواء والبدع من أحاديث موضوعة لتوافق بدعهم فذكر عدة أمثلة ثم قال:

---

(١) الفتوى الحموية، مجموع الفتاوى (٥/ ٤٢ ـ ٤٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٨)، ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل (رقم ٧٣)، قال البيهقي: حدثنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري، أخبرنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا محمد بن كثير المصيصي، قال: سمعت الأوزاعي يقول فذكره، وقال ابن القيم: روى البيهقي بإسناد صحيح. (اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٦٩)

وراجع: (مختصر العلو ص ١٣٨)

والحديث الذي يحتجون به في نفي العلو كالحديث الذي رواه ابن عساكر فيما أملاه في نفي الجهة عن شيخه ابن عبد الله العوسجي، عن النبي ﷺ أنه قال: «الذي أين الأين فلا يقال له أين»، وعارض به حديث ابن إسحاق الذي رواه أبو داود وغيره الذي قال فيه: يستشفع بك على الله، ويستشفع بالله عليك، وأكثر فيه في القدح في ابن إسحاق مع احتجاجه بحديث أجمع العلماء على أنه من أكذب الحديث وغاية ما قالوا فيه: إنه غريب. (درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٢٢٥)

قلت: حديث ابن إسحاق هذا حديث الأطيط وقد تقدم الكلام عليه، وأشار شيخ الإسلام هناك فقال: وهؤلاء يحتجون في معارضة ذلك (أي حديث الأطيط) من الحديث بما هو أوهى عند أهله من الرأي السخيف الفاسد الذي يحتج به قياسو الجهمية كاحتجاج أبي القاسم المؤرخ في حديث أملاه في التنزيه بحديث أسنده عن عوسجة. . .

وهذا الحديث مما يعلم صبيان أهل الحديث أنه كذب مختلق، وأنه مفترى، وأنه لم يروه قط عالم من علماء المسلمين المقتدى بهم في الحديث ولا دوّنوه في شيء من دواوين الإسلام، ولا يستجيز أهل العلم والعدل منهم أن يورد مثل ذلك إلاّ على بيان أنه كذب. . .

(بيان تلبيس الجهمية ١/ ٥٧٣)

● ● ●

٤ ــ باب العرش والكرسي

١٩ ــ «**ما السموات السبع مع الكرسي إلاَّ كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي، كفضل الفلاة على الحلقة**».

قال: وفي حديث أبـي ذر المشهور قال: قلت: يا رسول الله أيما نزل عليك أعظم؟ قال آية الكرسي، ثم قال: يا أبا ذر: ما السماوات، . . . الحديث وقال:

والحديث له طرق، وقد رواه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، وأحمد في المسند وغيرهما. (مجموعة الرسائل والمسائل ٤/ ١١٢)[1]

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الموارد (رقم ٩٤، ٥٠٨)، وأشار إليه في المجروحين (٣/ ١٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٥)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٥٩)، من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيـى الغساني، عن أبيه، عن جده، عن أبـي إدريس الخولاني، عن أبـي ذر مرفوعاً.
وفي سنده إبراهيم بن هشام بن يحيـى الغساني، وهو متروك، وقد انفرد بحديث أبـي ذر هذا، عن أبيه عن جده.
قال الطبراني: لم يروه هذا عن يحيـى إلاَّ ولده، وهم ثقات، وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج حديثه في صحيحه. =

. . . .

= لكن قال أبو حاتم الرازي وأبو زرعة: كذاب، وقال الذهبي في الميزان: إبراهيم أحد المتروكين الذين مشّاهم ابن حبان فلم يصب، (٤/ ٣٧٨).

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: صدق أبو حاتم، ينبغي أن لا يحدث عنه. (الجرح والتعديل ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، والميزان (١/ ٧٣)، واللسان (١/ ١٢٢).

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف جداً. وله عن عن أبي ذر طرق أخرى كما أشار إليه شيخ الإسلام.

فأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق / ١١٤/ أ)، بسنده عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي إدريس به.

وإسماعيل بن مسلم هو البصري المكي ضعيف الحديث، منكر الحديث التقريب (١/ ٧٤)، والميزان (١/ ٢٤٩).

وتابعه القاسم بن محمد الثقفي، أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٨)، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد، أخبرنا عبد الله بن وهب العنزي، أخبرنا محمد بن أبي السري العسقلاني، أخبرنا محمد بن عبد الله التميمي، عن القاسم بن محمد الثقفي، عن أبي إدريس الخولاني به.

ومحمد بن أبي السري: هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن العسقلاني المعروف بابن أبي السري، صدوق عارف له أوهام كثيرة التقريب (٢/ ٢٠٤)، والميزان (٤/ ٢٣)، والتهذيب (٩/ ٤٢٥).

وكذا شيخه ضعيف، قال الألباني: «العسقلاني والتميمي كلاهما ضعيف».

والقاسم بن محمد الثقفي لم أجد من ترجم له إلاَّ أنه جاء في التقريب: القاسم بن محمد، شيخ لعلي بن سليمان مجهول/ ق. (٢/ ١٢٠)

وجاء في الميزان: القاسم بن محمد بن أبي إدريس الخولاني، وعنه علي بن سليمان شيخ للماضي بن محمد (٣/ ٣٧٩).

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٤٨، ١٤٩)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٢٠٦)، ومن طريق يحيى بن سعيد السعدي، عن عبد الملك بن جريج، عن =

= عطاء، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر.

وفي سنده السعدي، قال العقيلي: لا يتابع علي حديثه (٤/ ٤٠٤)، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، المجروحين (١٢٩/٣).

وأخرجه الطبري (٣/ ١٠)، وقال: حدثني يونس، أخبرني ابن وهب، قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما السماوات السبع في الكرسي إلاّ كدراهم سبعة ألقيت في ترس، قال: وقال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما الكرسي في العرش إلاّ كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض.

وعنه أورده ابن كثير في التفسير (١/ ٤٥٧)، والتاريخ (١/ ١٣)، وقال في التاريخ: أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر، منقطع (البداية ١/ ١٣).

وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وهو ضعيف كما جاء اسمه مصرحاً في العظمة حيث أخرجه أبو الشيخ بسنده عن أصبغ بن الفرج قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يقول: عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال، فذكر الحديث (رقم ٢٢٠).

وأورد الذهبي أول الحديث في العلو، وقال: هذا مرسل، وعبد الرحمن ضعيف (ص ٩١).

وقول ابن كثير والذهبي: أول الحديث مرسل لأن زيد بن أسلم تابعي، ولم يذكر الصحابي.

والشطر الآخر من الحديث عن أبي ذر منقطع لأن عبد الرحمن بن زيد لم يلق أبا ذر.

وبعد أن تأكد لدينا أن ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ففي تعيين الشيخ الألباني حفظه الله بأنه عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأنه رواه عن أبيه محمد: نظر، وسببه عدم اطلاعه على إسناد أبي الشيخ، وكلام الذهبي في العلو، ففيهما تصريح بأنه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. =

. . . .

= هذا، وقال الألباني بعد أن خرج طرق هذا الحديث: وجملة القول أن هذا الحديث بهذه الطرق صحيح، وخيرها الطريق الأخير (أي طريق الطبري)، والله أعلم، الصحيحة (رقم ١٠٩)، وتخريج الطحاوية (ص ٣١٢).

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر عن ابن حبان وقال: وله شاهد عن مجاهد: أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه فتح الباري (١٣/ ٤١١).

قلت: أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٧٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/١٤٩)، وبسندهما عن سعيد بن منصور، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ما السماوات والأرض في الكرسي إلاَّ بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة.

وله طريق آخر عن ليث، عن مجاهد، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (رقم ٢١٨)، وراجع لمزيد من تخريجه والكلام عليه تعليق المحقق عليه.

٥ ـ باب ما روي
في قعود الرسول ﷺ على العرش

ذكر شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل بعض الأحاديث الموضوعة في الصفات وذكر أن أمثال بشر المريسي، ومحمد بن شجاع الثلجي، وابن فورك يتأولون الأحاديث الصحيحة، والموضوعة وقال:

وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في «إبطال التأويل»، رداً لكتاب ابن فورك. وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة، كحديث الرؤية عياناً ليلة المعراج ونحوه. وفيها أشياء عن بعض السلف رواها بعض الناس مرفوعة.

٢٠ ـ «كحديث قعود الرسول ﷺ على العرش».

رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد وغيره من السلف. وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه، ويتلقونه بالقبول.

وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال إلاّ توقيفاً، لكن لا بد من الفرق بين ما ثبت من ألفاظ الرسول، وما ثبت من كلام غيره سواء كان من المقبول أو من المردود.

ولهذا وغيره تكلم رزق الله التميمي[1] وغيره من أصحاب أحمد في تصنيف القاضي أبـي يعلى لهذا الكتاب بكلام غليظ، وشنع عليه أعداؤه بأشياء هو منها بريء، كما ذكر هو ذلك في آخر الكتاب.

وما نقله عنه أبو بكر بن العربـي في «العواصم»، كذب عليه عن مجهول لم يذكره أبو بكر، وهو من الكذب عليه، مع أن هؤلاء وإن كانوا نقلوا عنه ما هو كذب عليه، ففي كلامه ما هو مردود نقلاً وتوجيهاً، وفي كلامه من التناقص من جنس ما يوجد في كلام الأشعري، والقاضي أبـي بكر الباقلاني، وأبـي المعالي وأمثالهم ممن يوافق النفاة على نفيهم، ويشارك أهل الإثبات على وجه يقول الجمهور: إنه جمع بين النقيضين.

ويقال أن أبا جعفر السمناني[2] شيخ أبـي الوليد الباجي قاضي الموصل كان يقول عليه ما لم يقله: ويقال عن السمناني أنه كان مسمحاً في حكمه وقوله.

والمقصود هنا أن ما لم يكن ثابتاً عن الرسول لا نحتاج أن ندخله في هذا الباب، سواء احتيج إلى تأويل، أو لم يحتج.

(درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٢٣٦ ــ ٢٣٩)[3]

---

(١) أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد التميمي، أشهر التميميين من أصحاب أحمد توفي سنة (٤٤٨هـ)، انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة (٢/ ١٥٠) والذيل لابن رجب (١/ ٧٧ ــ ٨٥)، والمنتظم (٩/ ٨٨، ٨٩).

(٢) هو أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد السمناني المتوفى سنة (٤٤٤هـ).

(٣) المرفوع منه: رواه الحافظ الذهبي في العلو (ص ٧٤ ــ ٧٥)، بسنده عن أحمد بن يونس، عن سلمة الأحمر، عن أشعث بن طليق، عن عبد الله بن مسعود، قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ أقرأ عليه حتى بلغت (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً)، =

. . . .

= قال: «يجلسني على العرش» وقال: هذا حديث منكر لا يفرح به، وسلمة هذا متروك الحديث، وأشعث لم يلحق ابن مسعود.

ثم قال: حديث يروى عن سعيد الجريري، عن سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيىء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله على كرسيه، فقلت للجُريري: يا أبا مسعود إذا كان على كرسيه أليس هو معه؟ قال: ويلكم هذا أقرّ حديث في الدنيا لعيني. وقال: هذا موقوف، ولا يثبت إسناده.

حديث جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس في ذلك سيأتي، وليس بصحيح ويروى مرفوعاً، وإنما هذا شيء قاله مجاهد كما سيأتي، فالله أعلم. (العلو ٧٥)

ثم رواه من طريق ليث، عن مجاهد نحو حديث ابن مسعود موقوفاً على مجاهد وقال: لهذا القول طرق خمسة، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٤٥)، وعمل فيه المروزي مصنفاً، وسيأتي إيضاح ذلك بعد (ص ٩٤).

قلت: وليث هو ابن أبي سليم ضعيف.

ثم أخرجه من طريق عمر بن مدرك الرازي، ثنا مكي بن إبراهيم، عن جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس موقوفاً مثله.

وقال: إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويبر.

قال: هذا مشهور من قول مجاهد ويروى مرفوعاً وهو باطل (ص ٩٩). وأخرجه الديلمي عن ابن عمر مرفوعاً كما عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٢٨).

وقال الألباني في الضعيفة بعد أن أخرج الحديث مرفوعاً، وموقوفاً وحكم على بطلانه: قد وجدت له طريقاً أخرى موصولاً عن ابن مسعود مرفوعاً نحوه ولا يصح أيضاً كما سيأتي بيانه (برقم ٥١٦٠)، إن شاء الله. (الضعيفة رقم ٨٦٥).

ثم تكلم الشيخ الألباني على الحديث في مقدمة مختصر العلو (ص ١٥ ـ ١٧).

هذا، وقد صح أن المقام المحمود هو الشفاعة العامة الخاصة بنبينا ﷺ.

(راجع تفسير ابن كثير ٥/ ١٠١، وتفسير الطبري ١٥/ ١٤٣ ـ ١٤٨، والدر المنثور ٥/ ٣٢٤ ـ ٣٢٨، ومختصر العلو).

٦ ـ باب ما جاء في
إتيان الرب تعالى يوم القيامة

٢١ ـ «قال: والأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ في إتيان الرب يوم القيامة كثيرة».

وكذلك إتيانه لأهل الجنة يوم الجمعة. (مجموع الفتاوى ٥/ ٣٧٤)

وقال في تلبيس الجهمية:

والمشهور عن السلف وأئمة أهل الحديث وكثير من أهل الكلام والفقهاء، والصوفية من الطوائف الأربعة وغيرهم أنه استوى عليه بعد أن خلق السماوات والأرض، كما دل عليه القرآن، فيكون قد استوى عليه بعد أن لم يكن مستوياً عليه، كذلك استوائه إلى السماء ومجيؤه، وإتيانه كما وردت بذلك النصوص المتواترة.

(٢/ ٢٠٦، وانظر أيضاً نقض التأسيس ٣/ ٣٣٠)[1]

---

(١) وردت في هذا الباب عدة آيات وأحاديث:

١ ـ قال تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾.

٢ ـ وقال: ﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾.

٣ ـ وقال: ﴿هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾. =

. . . .

= أما الأحاديث، فعن أبي سعيد الخدري: أخرجه البخاري في التوحيد (١٣/ ٤٢٠، ٤٢١) (رقم ٧٤٣٩)، ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٧، ١٦٨) (رقم ١٨٣): إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن لتتبع كل أمة. . . وفيه (وآتاهم رب العالمين)، وهذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، قال: فيأتيهم في صورته التي رأوه فيها أول مرة. . . إلخ.

وعن أبي هريرة في حديث رؤية الباري تعالى الطويل، أوله: إن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في القمر ليلة البدر. . . إلخ وفيه «فيأتيهم الله». (أخرجه البخاري في التوحيد رقم ٧٤٣٧)

وحديث أبي موسى الأشعري المتفق عليه من أحاديث الرؤية، راجع: حادي الأرواح (ص ٢٢٢)، وراجع أحاديث الرؤية في حادي الأرواح وفيها ذكر تجلي الرب يوم الجمعة، وأيضاً مختصر الصواعق (ص ٣٦٩)، وقد نص ابن القيم على تواتر هذه الأحاديث فذكر عدة أحاديث متواترة منها: أحاديث المجيء والنزول والإتيان. (راجع مختصر الصواعق المرسلة ص ٤٣٩)

٧ ـ باب ما جاء
في نزول الرب سبحانه إلى سماء الدنيا

٢٢ ـ «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني، فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له».

(أ) قال شيخ الإسلام: اتفق عليه الشيخان: البخاري ومسلم، واتفق علماء الحديث على صحته هو «إذا بقي ثلث الليل الآخر».

(ب) قال: وأما رواية النصف والثلثين، فانفرد بها مسلم في بعض طرقه وقد قال الترمذي: إن أصح الروايات عن أبـي هريرة: «إذا بقي ثلث الليل الآخر».

وقد روي عن النبـي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة كما ذكرنا قبل هذا، فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه «إذا بقي ثلث الليل الآخر»، فإن كان النبـي ﷺ قد ذكر النزول أيضاً إذا مضى ثلث الليل الأول وإذا انتصف الليل فقوله حق وهو الصادق المصدوق ويكون النزول أنواعاً ثلاثة:

الأول: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل، وهو أبلغ الأنواع الثلاثة.

(شرح حديث النزول من الفتاوى ٥/ ٤٧٠)

وذكر نقلاً عن أبـي القاسم عبد الرحمن بن أبـي عبد الله بن محمد بن مندة أسماء الصحابة الذين رووا عن النبـي ﷺ أحاديث النزول قال:

وهذا الحديث رواه عن النبـي ﷺ جماعة من الصحابة على لفظ واحد منهم:

١ ــ أبو بكر الصديق، ٢ ــ وعلي بن أبـي طالب، ٣ ــ وعبد الله بن مسعود، ٤ ــ وعبد الله بن عباس، ٥ ــ وعبد الله بن عمر، ٦ ــ وعثمان بن أبـي العاص، ٧ ــ ومعاذ بن جبل، ٨ ــ وأبو أمامة، ٩ ــ وعقبة بن عامر، ١٠ ــ وأبو ثعلبة، ١١ ــ ورفاعة بن عرابة الجهني، ١٢ ــ وعبادة بن الصامت، ١٣ ــ وعمرو بن عبسة، ١٤ ــ وأبو هريرة، ١٥ ــ وأبو الدرداء، ١٦ ــ وأبو موسى، ١٧ ــ وجابر بن عبد الله، ١٨ ــ وجبير بن مطعم، ١٩ ــ وأنس بن مالك، ٢٠ ــ وعائشة، ٢١ ــ وأم سلمة، وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين. (٥/ ٣٨٢)

ونقل شيخ الإسلام عن ابن عبد البر قوله في التمهيد على شرح حديث النزول: هذا حديث ثابت من جهة النقل، صحيح الإسناد، ولا يختلف أهل الحديث في صحته، وهو منقول من طرق سوى هذه من أخبار العدول عن النبـي ﷺ، وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سماوات كما قالت الجماعة.

(تلبيس الجهمية ٢/ ٣٩، ومجموعة الرسائل والمسائل ١/ ٢١٦،

ومجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٤٥٢)[١].

٢٣ ــ حديث: «إن الله يمهل حتى إذا ذهب من الليل نصفه أو ثلثاه، قال: لا يسألن عبادي غيري، من يدعني أستجيب له، من يسألني أعطيه، من يستغفرني أغفر له، حتى يطلع الفجر»[٢].

---

(١) وحديث النزول الذي ذكر شيخ الإسلام لفظه، وعزاه إلى الصحيحين أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله).
ومسلم في صلاة المسافرين: باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل (رقم ١٦٨)، ومن حديث أبي هريرة.
وأخرجه مالك في القرآن، باب ما جاء في الدعاء (١/ ٢١٤).
هذا، وقد أخرج الجورقاني حديث أبي هريرة هذا من طرق في باب النزول من كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، وقال: وقد روى حديث النزول عن رسول الله ﷺ جماعة كثيرة ثم ذكر (٢٣) صحابياً منهم: أبو سعيد الخدري، وجرثوم بن ناشب، وأبو سلمة جدُّ يزيد بن سلمة، وهند بنت أبي أمية، وقال: «وغيرهم» (١/ ٨٤ ــ ٨٧).
وليس فيمن ذكرهم اسم عبد الله بن عمرو، وأبي أمامة.
وقال ابن القيم في الصواعق المرسلة: إن نزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رسول الله ﷺ رواه عنه نحو ثمانية وعشرون نفساً من الصحابة. (مختصر الصواعق المرسلة ٣٦٦، وراجع ص ٤٣٩، ثم ساق حديث هؤلاء من ص ٣٧١ ــ ٣٨٣)
وهكذا صرح بتواتره في تهذيب السنن وقال: رواه بضعة وعشرون صحابياً.

(٢) هذا الحديث مروي عن رفاعة بن عرابة ــ ويقال: عرادة ــ الجهني.
وأخرجه الطيالسي (ص ١٨٢) (رقم ١٣٩٢)، عن هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة به.
وأخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٦)، عن ابن علية، ويحيى بن سعيد، والدارمي =

= (٣٤٨/١)، عن وهب بن جرير، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (ص ١٣٢)، من طريق ابن علية، وعبد الله بن بكر، ويزيد بن هارون، والآجري في الشريعة (ص ٣١٠)، ومن طريق ابن علية، خمستهم عن هشام الدستوائي به.
وإسناده صحيح، وصرح يحيى بالتحديث في رواية للآجري، وابن خزيمة.
وهشام بن عمار الدستوائي تابعه: الأوزاعي، أخرجه أحمد (١٦/٤)، وأحال على لفظ هشام، والدارمي (٣٤٧/١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٤٧٥)، ومن طريقين، وابن ماجه (رقم ١٣٦٧)، وابن خزيمة من طرق (ص ١٣٢)، والآجري في الشريعة (ص ٣١٠).
وفي سند ابن ماجه الراوي عن الأوزاعي: محمد بن مصعب، وهو ضعيف لكنه توبع كما ترى.
والحديث صححه الألباني راجع الإرواء (رقم ٤٥٠)، وراجع أيضاً مصباح الزجاجة (ص ٤٨٥).
وتابعه: أبان بن يزيد وغيره كما في تحفة الأشراف (٣/ ٦٧٢).
وللحديث طرق أخرى:
١ ــ أخرجه الآجري عن ابن صاعد، عن المروزي، ثنا ابن المبارك، ثنا هشام، عن يحيى بن أبـي كثير، عن هلال بن أبـي ميمونة، عن رفاعة الجهني، قال ابن صاعد: هكذا قال لنا: عن عبد الله بن المبارك، ونقص من الإسناد «عطاء بن يسار».
٢ ــ وأخرجه الآجري أيضاً عن أبـي بكر بن أبـي داود، ثنا محمد بن خلف العسقلاني، ثنا رواد بن الجراح، ثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبـي كثير، عن هلال بن أبـي ميمونة، عن رفاعة الجهني، قال رواد: ابن عرابة، وذكر الحديث نحوه (ص ٣١٢).
٣ ــ وله طريق آخر، قال المزي: وقال هارون بن إسماعيل الخزاز، عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبـي كثير، عن هلال، عن عطاء، عن عقبة بن عامر الجهني. =

قال شيخ الإسلام في أثناء سرده لأحاديث نزول الرب عزَّ وجل:

لا يمكن أن يقول ملك من الملائكة (إنني أنا الله لا إله إلاَّ الله أنا فاعبدني)، ولا يقول: «ومن يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟»، ولا يقول: لا يسأل عن عبادي غيري، كما رواه النسائي وابن ماجه وغيرهما، وسندهما صحيح أنه يقول: لا أسأل عن عبادي غيري.

وهذا أيضاً مما يبطل حجة بعض الناس، فإنه احتج بما رواه النسائي في بعض طرق الحديث أنه يأمر منادياً فينادي، فإن هذا إن كان ثابتاً عن النبـي ﷺ، فإن الرب يقول ذلك، ويأمر منادياً بذلك إلاَّ أن المنادى يقول: «من يدعوني فأستجيب له».

ومن روى عن النبـي ﷺ: إن المنادى يقول ذلك، فقد علمنا أنه يكذب على رسول الله ﷺ، فإنه ــ مع أنه خلاف اللفظ المستفيض المتواتر الذي نقلته الأمة خلفاً عن سلف ــ فاسد في المعقول، فعلم أنه كذب بعض المبتدعين، كما روى بعضهم ينزل ــ بالضم ــ .

وكما قرأ بعضهم «وَكَلَّمَ الله موسى تكليماً»، ونحو ذلك من تحريفهم اللفظ والمعنى. (الفتاوى ٥/ ٣٧٢)

• • •

= قال المزي: ووهم في ذلك (تحفة الأشراف ٣/ ١٧٢).

هذا، والحديث له شواهد أخرى خرجها المحدث الألباني في الإرواء.

٨ ــ باب ما ورد عن السلف في نزول الرب عن عرشه هل يخلو منه العرش أم لا؟

أهل الحديث في هذا على ثلاثة أقوال:

منهم: من ينكر أن يقال: يخلو أو لا يخلو، كما يقول ذلك الحافظ عبد الغني المقدسي وغيره.

ومنهم: من يقول: بل يخلو من العرش، وقد صنف أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن محمد بن مندة، مصنفاً في الإنكار على من قال: لا يخلو منه العرش، وسماه «الرد على من زعم أن الله في كل مكان وعلى من زعم أن الله ليس له مكان، وعلى من تأول النزول على غير النزول».

ثم ذكر من رسالة الإمام أحمد إلى مسدد بن مسرهد: وينزل الله ربنا إلى السماء الدنيا ولا يخلو منه العرش، وعن حديث روى عن إسحاق بن راهويه في هذا المعنى.

قال شيخ الإسلام: وزعم عبد الرحمن أن هذا اللفظ لفظ منكر، في الحديث عنهما، أو عن غيرهما، وحكمه عند أهل الأثر حكم حديث منكر،

وقال: أحمد بن محمد البرذعي التميمي (الراوي عن مسدد)، مجهول لا يعرف في أصحاب أحمد مَنْ اسمه أحمد بن محمد فيمن روى عن أحمد، ثم سرد أسماءهم.

ثم ذكر أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث النزول، قال شيخ الإسلام: ثم ساق الأحاديث بألفاظها، وذكر أن أحداً منهم لم يقل هذا اللفظ.

قال شيخ الإسلام: ليس في الحديث أنه لا يخلو منه العرش، أو يخلو منه العرش.

وذكر حماد بن زيد، وإسحاق بن راهوية، فقال:

٢٤ ــ (أ) قال الخلال: في كتاب السنَّة: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا أحمد بن محمد المقدمي، ثنا سليمان بن حرب، قال: سأل بشر بن السرى حماد بن زيد فقال: يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء: «ينزل إلى السماء الدنيا» يتحول من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد ثم قال: **هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء.**

(ب) ورواه ابن بطة في كتاب الإبانة، فقال: حدثني أبو القاسم حفص بن عمر الأردبيلي، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا سليمان بن حرب، قال: سأل بشر بن السرى حماد بن زيد، فقال: **يا أبا إسماعيل الحديث الذي جاء «ينزل الله إلى سماء الدنيا» أيتحول من مكان إلى مكان؟** فسكت حماد بن زيد، ثم قال: **هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء.**

٢٥ ــ وقال ابن بطة: وحدثنا ابو بكر النجاد، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا علي بن خشرم قال: قال إسحاق بن راهويه: دخلت على

عبد الله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟! قلت: أي شيء أصلح الله الأمير؟ قال: تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا، قلت: نعم رواها الثقات الذين يروون الأحكام، قال: أينزل ويدع عرشه؟ قال: فقلت: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو العرش منه، قال: قلت: ولم تتكلم في هذا.

وقد رواها اللالكائي أيضاً بإسناد منقطع، واللفظ مخالف لهذا، وهذا الإسناد أصح، وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما أئمة الثقات، فحماد بن زيد يقول: هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء فأثبت قربه إلى خلقه مع كونه فوق عرشه، وعبد الله بن طاهر وهو من خيار من ولي الأمر بخراسان كان يعرف أن الله فوق العرش، وأشكل عليه أنه ينزل لتوهمه أن ذلك يقتضي أن يخلو منه العرش فأقره الإمام إسحاق على أنه فوق العرش، وقال له: يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش فقال له الأمير: نعم، فقال له إسحاق: لم تتكلم في هذا؟ يقول فإذا كان قادراً على ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش منه، فلا يجوز أن يعترض على النزول بأنه يلزم منه خلو العرش، وكان هذا أهون من اعتراض من يقول ليس فوق العرش شيء، فينكر هذا، وهذا.

ثم ذكر نظيره عن الفضيل بن عياض والأوزاعي.

(مجموع الفتاوى ٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٨)

وقال في آخر المبحث: وفي الجملة فالقائلون بأنه يخلو منه العرش طائفة قليلة من أهل الحديث، وجمهورهم على أنه لا يخلو منه العرش، وهو المأثور عن الأئمة المعروفين بالسنَّة، ولم ينقل عن أحد منهم بإسناد صحيح

ولا ضعيف أن العرش يخلو منه، وما ذكره عبد الرحمن من تضعيف تلك الرواية عن إسحاق فقد ذكرنا الرواية الأخرى الثابتة التي رواها ابن بطة وغيره، وذكرنا أيضاً اللفظ الثابت عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، رواه الخلال وغيره.

وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنَّة من أصحاب أحمد وغيرهم تلقوها بالقبول، وقد ذكرها أبو عبد الله بن بطة في كتاب الإبانة، واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبـي يعلي، وكتبها بخطه.

(مجموع الفتاوى ٥/ ٣٧٥ ـ ٣٧٨، ٣٨٠ ـ ٣٨٣، ٣٩٦)

• • •

٩ ــ باب ما روي
عن الإمام أحمد في تأويل الإتيان
وعن الإمـام مـالك في تـأويل النـزول

٢٦ ــ قال: قوله تعالى: ﴿أن يأتيهم الله في ظلل﴾ كان جماعة من السلف يمسكون عن مثل هذا، وقد ذكر القاضي أبو يعلى عن أحمد أنه قال: المراد به قدرته وأمره، قال: وقد بينه في قوله: ﴿أو يأتي أمر ربك﴾.

قال شيخ الإسلام: قلت: هذا الذي ذكره القاضي وغيره أن حنبلاً نقله عن أحمد في كتاب «المحنة» أنه قال ذلك في المناظرة لهم يوم المحنة لما احتجوا عليه بقوله: «تجيء البقرة، وآل عمران» قالوا: والمجيء لا يكون إلاَّ لمخلوق، فعارضهم أحمد بقوله (وجاء ربك) (أو يأتي ربك) وقال: المراد بقوله: تجيء البقرة، وآل عمران: ثوابهما كما في قوله (وجاء ربك): أمره وقدرته.

وقد اختلف أصحاب أحمد فيما نقله حنبل فإنه لا ريب أنه خلاف النصوص المتواترة عن أحمد في منعه من تأويل هذا، وتأويل النزول والإستواء، ونحو ذلك من الأفعال.

ولهم ثلاثة أقوال: قيل: إن هذا غلط من حنبل، انفرد به دون الذين ذكروا عنه المناظرة، مثل: صالح، وعبد الله، والمروذي، وغيرهم فإنهم لم يذكروا هذا، وحنبل ينفرد بروايات يغلطه فيها طائفة كالخلال وصاحبه. قال

أبو إسحاق ابن شاقلا: هذا غلط من حنبل لا شك فيه.

والقول الثاني: قال طائفة من أصحاب أحمد: هذا قاله إلزاماً للخصم على مذهبه لأنهم في يوم المحنة لما احتجوا عليه بقوله «تأتي البقرة، وآل عمران» أجابهم بأن معناه: يأتي ثواب البقرة، وآل عمران، كقوله ﴿أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ﴾: أي أمره وقدرته، على تأويلهم، لا أنه يقول بذلك، فإن مذهبه ترك التأويل.

والقول الثالث: أنهم جعلوا هذا رواية عن أحمد، وقد يختلف كلام الأئمة في مسائل مثل هذا، لكن الصحيح المشهور عنه رد التأويل، وقد ذكر الروايتين ابن الزاغوني وغيره، وذكر أن ترك التأويل هي الرواية المشهورة المعمول عليها عند عامة المشايخ من أصحابنا.

(مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦)[١]

٢٧ ـ وكذلك نقل عن مالك رواية أنه تأول «ينزل إلى السماء الدنيا» أنه ينزل أمره لكن هذا من رواية حبيب كاتبه، وهو كذاب باتفاقهم.

وقد رويت من وجه آخر، لكن الإسناد مجهول.

(مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٠٥)[٢]

---

(١) ونحوه ذكر ابن القيم فقال: وأما الرواية المنقولة عن الإمام أحمد فاختلف فيها أصحابه على ثلاث طرق:
أحدها: أنها غلط عليه فإن حنبلاً تفرد بها عنه، وهو كثير المفاريد المخالفة للمشهور من مذهبه، وإذا تفرد بما خالف المشهور عنه، فالخلال و صاحبه عبد العزيز لا يثبتون ذلك روايته وأبو عبد الله بن حامد وغيره يثبتون ذلك رواية، والتحقيق أنها رواية شاذة مخالفة لجادة مذهبه، هذا إذا كان ذلك من مسائل الفروع، فكيف في هذه المسألة؟ (مختصر الصواعق المرسلة ٣٩٠، ٣٩١)

(٢) كاتب مالك هو: حبيب بن أبي حبيب، وهو حبيب بن رزيق الحنفي مصري يكنى =

= أبا محمد، كاتب مالك بن أنس يضع الحديث، قال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة.
قال الحافظ ابن حجر: متروك كذبه أبو داود وجماعة. (التقريب ١/ ١٤٩)
وانظر: المجروحين (١/ ٢٦٥)، والكامل (٢/ ٨١٨)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٨١)، وتهذيب الكمال (١/ ٢٢٧)، والميزان (١/ ٤٥٢).
والنص أورده الذهبي في السير في ترجمة الإمام مالك، قال: قال ابن عدي: حدثنا محمد بن هارون بن حسان، حدثنا صالح بن أيوب حدثنا حبيب بن أبي حبيب، حدثني مالك قال:
ينزل ربنا تبارك وتعالى أمره فأما هو فدائم لا يزول.
قال صالح: فذكرت ذلك يحيى بن بكير فقال: حسن، والله ولم أسمعه من مالك.
قال الذهبي: قلت: لا أعرف صالحاً، وحبيب مشهور، والمحفوظ عن مالك ــ رحمه الله ــ رواية الوليد بن مسلم أنه سأله عن أحاديث الصفات، فقال: أمرها كما جاءت بلا تفسير، فيكون للإمام في ذلك قولان، إن صحت رواية حبيب». (٨/ ٩٤).
قلت: كيف تصح هذه الرواية التي فيها حبيب وهو مشهور بالكذب والوضع وينافيه أقوال الإمام الصريحة في شرح مذهب السلف في مثل هذه الأمور هذا، ولم أجد هذا النص في الكامل لابن عدي المطبوع.
وقال ابن القيم في الصواعق المرسلة في مذهب الإمام مالك: إن المشهور عنه وعن أئمة السلف إمرار نصوص الصفات، والمنع من تأويلها، وقد روي عنه أنه تأول قوله (ينزل ربنا)، وبمعنى نزول أمره، وهذه الرواية لها إسنادان:
أحدها: من طريق كاتبه حبيب، وحبيب هذا غير حبيب بل هو كذاب وضاع باتفاق أهل الجرح والتعديل، ولم يعتمد أحد من العلماء على نقله.
والإسناد الثاني فيه مجهول لا يعرف حاله، فمن أصحابه من أثبت هذه الرواية، ومنهم من لم يثبتها، لأن المشاهير من أصحابه لم ينقلوا عنه شيئاً في ذلك.
(مختصر الصواعق المرسلة ٣٩١)

١٠ ــ باب ما ورد في صفة الوجه والصورة

٢٨ ــ قال: ثبوت الوجه والصورة لله قد جاء في نصوص كثيرة من الكتاب والسنَّة المتواترة، واتفق على ذلك سلف الأمة.

(نقض التأسيس ٣/ ٢٧٦)

قال: وقوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة: ١١٥].

أي أينما تستقبلوا، والعبد إذا قام إلى الصلاة فإنه يستقبل ربه، والله يقبل عليه بوجهه ما لم يصرف وجهه عنه كما تواترت بذلك الأحاديث الصحاح، عن النبي ﷺ مثل قوله: إذا قام أحدكم، وذكر الحديث.

(نقض التأسيس ٣/ ٨٠)[١]

---

(١) أما صفة الوجه فورد الحديث المذكور من غير وجه:

١ ــ من حديث أبي هريرة: أخرجه مسلم في الصلاة (١/ ٣٨٩، ٣٩٠)، وله طرق أخرى راجع تعظيم قدر الصلاة (رقم ١٢٠).

٢ ــ وحديث ابن عمر: أخرجه البخاري في الصلاة (٢/ ٥٠٩) و (٢/ ٢٣٥)، والأدب (١٠/ ٥١٧)، وله طرق كثيرة راجع: تعظيم قدر الصلاة (ص ١١٧، ١١٨).

٣ ــ وحديث أنس: أخرجه عبد الرزاق (١/ ٤٣٣)، والحميدي (٢/ ٥١١)، =

. . . .

= وأحمد (٣/١١٨)، والدارمي (١/٣٢٤)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ١١٩)، وإسناده صحيح.

٤ ـ وحديث أبي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (٣/٢٤)، وابن أبي شيبة (٢/٣٦٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ١٢٢)، وسنده صحيح.

٥ ـ وحديث حذيفة: أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ١٢٢)، وغيره وصححه الألباني. (الصحيحة رقم ١٢٢)

٦ ـ وحديث عبادة: أخرجه مسلم في الزهد (٤/٢٣٠١)، وراجع تعظيم قدر الصلاة (رقم ١٢٣)

٧ ـ وحديث الحارث الأشعري: أخرجه الطيالسي (منحة المعبود ٢/٥٣)، والترمذي في الأمثال (٥/١٤٨، ١٤٩)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ١٢٤ ـ ١٢٧)، وراجع: صحيح الجامع الصغير (٢/١٠٠)، وصحيح الترغيب (١/٢٢٠).

٨ ـ وحديث أبي هريرة: وفيه إبراهيم الخوزي وهو متروك، أخرجه المروزي (ص ١٢٨، ١٢٩).

٩ ـ كما اتفق الصحابة والتابعون، وجميع أهل السنَّة والأئمة الأربعة وأهل الاستقامة من أتباعهم على أن المؤمنين يرون وجه ربهم في الجنة، وهي الزيادة التي فسر بها النبي ﷺ والصحابة: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال: النظر إلى وجه الله تعالى. (انظر مختصر الصواعق المرسلة ص ٣٣٩)

وفي الباب أحاديث أخرى، وراجع: مختصر الصواعق المرسلة (ص ٣٣٥ ـ ٣٤٤)، وقد نص ابن القيم على تواتر أحاديث الوجه (راجع ص ٤٣٩).

وأما حديث الصورة فمنها: خلق الله آدم على صورته، متفق عليه من حديث أبي هريرة

وهو مروي من طرق كثيرة، وقد أفاض شيخ الإسلام في جمع طرقه والكلام عليه وبيان مذهب السلف، والرد على من خالفهم من أهل الأهواء والبدع في نقض =

٢٩ ــ إن النبـي ﷺ رأى رجلاً يضـرب رجلاً ويقـول: «قبـح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فقال:

«خلق الله آدم على صورته أي على صورة هذا المضروب.

قال: هذا شيء لا أصل له، ولا يعرف في شيء من كتب الحديث.
(نقض التأسيس ٣/ ٢٢٤)[١]

• • •

= التأسيس بما لم يسبق إليه، ولم يعرج عليه أحد بعده. (نقض التأسيس ٣/ ٢٠٢ ــ ٣٢٨)

(١) قال الطبراني في السنَّة: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال رجل لأبـي، أن رجلاً قال: خلق الله آدم على صورته ــ أي صورة الرجل ــ .
فقال: كذب، هو قول الجهمية. (فتح الباري ٥/ ١٨٣)

١١ ـــ باب ما جاء في حجاب الله تعالى

٣٠ ـ إن لله سبعين حجاباً من نور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل ما أدركه بصره.

ذكر الرازي أنه يروى في الكتب المشهورة عن النبي ﷺ فذكره.

وقال شيخ الإسلام: الذي ذكر أنه مروي في الكتب المشهورة عن النبي ﷺ فذكر الحديث.

وقال: فهذا الحديث لا يوجد في شيء من دواوين الإسلام فضلاً عن أن يكون في الكتب المشهورة[١].

---

(١) قلت: قصد شيخ الإسلام أن لفظ «السبعين» في حديث الحجاب بهذا السياق لم يرد في دواوين الإسلام والكتب المشهورة، إنما ورد هذا السياق بدون لفظ «سبعين» كما سيأتي.

فقد ورد بسياق آخر في أحاديث في الحجاب، وقد ذكر شيخ الإسلام بعضاً منها وهي:

ما رواه الخلال في كتاب السنَّة من حديث أنس بن مالك مرفوعاً، «احتجب الله عن خلقه بسبعين ألف حجاب، هواء وريح، وماء، وظلمة، ونور».

وحديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ: قال جبريل: هذا إسرافيل... بينه وبين الرب =

٣١ ــ وقد روي في الحجب أحاديث وآثار وإن لم تكن في الكتب المشهورة لكنها مما رواه العلماء أهل الحديث(١).

= تبارك وتعالى سبعون نوراً، ما منها نور كاد يدنو منه إلاَّ احترق» الحديث.

وحديث مجاهد موقوفاً عليه: أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿لوح محفوظ﴾ قال: إذا أراد الله أمراً في الأرض من وحي، أو شيء ولي بين عنق إسرافيل، فنظر فيه، فيوحي إلى جبريل عليه السلام وبينه وبينه حجب، وبين الله وبين خلقه سبعون حجاباً، نور، ظلمة، ماء وبرق يلمع.

قلت: حديث مجاهد أخرجه أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٣)، لكن لفظه «بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً، حجاب من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة» كما أخرج عنه (ص ٤٠٢)، بلفظ «بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب».

وذكره عن ابن شقيق عن النبي ﷺ مرسلاً، بدون لفظ «ألف» وبزيادة في آخره «لو دنوت إلى إحداهن لاحترقت»

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (رقم ١١٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٠٣)، وعن زرارة بن أوفى عن النبي ﷺ مثل حديث ابن شقيق.

وأخرج البيهقي (ص ٤٠٢)، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وسهل بن سعد بلفظ «دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلاَّ زهقت نفسها».

وقال شيخ الإسلام بعد ذكر أحاديث أنس بن مالك، وابن عباس و مجاهد: فمثل هذه الأحاديث وإن كان لا يحتج بآحادها أئمة الحديث فهي ونحوها المأثور دون ما ذكره.

(١) قلت: ذكر بعضها شيخ الإسلام منها:
حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً بلفظ: حجابه النور، لو كشفه لاحترقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصر» =

فأما هذا الحديث فلا أصل له.

ثم ذكر ما أخرجه الخلال في كتاب السنَّة من حديث حذيفة بن اليمان وساقه مطولاً وقال:

وأصل هذا الحديث في تقدير يوم الجمعة في الآخرة مشهور من طرق من حديث أبي هريرة، وحديث سوق الجنة، وحديث أنس، وحديث ابن مسعود موقوفاً.

ثم ساق عدة أحاديث وقال:

فمثل هذه الأحاديث وإن كان لا يحتج بآحادها أئمة الحديث فهي و نحوها المأثور دون ما ذكره. (نقض التأسيس ٤/ ١٤٠ ــ ١٤٥)

● ● ●

= أخرجه مسلم في الإيمان، باب (ص ٧٩)، (رقم ٢٩٣، ٢٩٤)، (١/ ١٦١، ١٦٢)، وابن ماجه في المقدمة (رقم ١٩٥، ١٩٦)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٩٦، ١١٧)، وابن خزيمة في التوحيد (باب ذكر صورة ربنا ص ١٩، ٢٠)، والآجري في الشريعة (ص ٣٠٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات، باب ما جاء في إثبات صفة الرؤية والبصر (ص ١٨٠)، والبغوي في شرح السنَّة، باب الرد على الجهمية (١/ ١٧٣).

ومنها حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: ما كلم الله أحداً إلاَّ من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحاً.

(انظر: الرد على الجهمية للدارمي (رقم ١١٥، ٢٨٩، ٣٠٣).

وحديث عائشة أنها قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية، وقالت: (وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلاَّ وحياً أو من وراء حجاب)

١٢ ـ باب ما جاء
في رؤية الله سبحانه يوم القيامة[١]

٣٢ ـ نص شيخ الإسلام في غير موضع على تواتر الأحاديث المروية[٢] في رؤية الله عز وجل في الجنة فذكر الحديث:

«إنكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر لا تضامون في رؤيته».

---

(١) أحاديث الرؤية متواترة، وروى الآجري في التصديق بالنظر إلى الله (٦٤) حديثاً في الباب كما ساق أحاديث كثيرة في الشريعة (ص ٢٥٧ ـ ٢٧٠)، وهكذا سرد ابن القيم في كتاب حادي الأرواح أحاديث الرؤية (ص ٢١٢ ـ ٢٣٦)، وأشار إليه في الصواعق المرسلة أنها تبلغ ثلاثين حديثاً. (مختصر الصواعق المرسلة ٤٥٤)
كما ذكره في تهذيب السنن (١١٩/٧)، وذكره من جملة الأحاديث المتواترة في موضع آخر، راجع (مختصر الصواعق: ص ٤٣٩).
وهكذا قال شارح الطحاوية بتواتر هذه الأحاديث وأنها قد روي من نحو ثلاثين صحابياً (٢٠٩، ٢١٠).

(٢) انظر: المنهاج (٩٣/٢، و٩٦/٣)، وتلبيس الجهمية (١٠٢/٢، ٣٥٢، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٠)، وذكر فيه طرق حديث أبي هريرة، ودرء تعارض العقل والنقل (٢٠٣/٢)، ومجموعة الرسائل الكبرى (٢٦/١، و٢٩١، ومجموع الفتاوى ٣٥/١٣)، ومجموعة الرسائل (٦٥/٤).

وقال: وهذا الحديث منقول من طرق كثيرة وهو مستفيض بل متواتر عند أهل العلم والحديث، اتفقوا على صحته مع أنه جاء من وجوه كثيرة قد جمع طرقها أهل العلم بالحديث: كأبـي الحسن الدارقطني، وأبـي نعيم الأصبهاني وأبـي بكر الآجري وغيرهم.

(المنهاج ١/ ٢٨٨، ٢٨٩، وانظر أيضاً نقض التأسيس ٣/ ٣٣٠) وما بعده

وقال في بيان تلبيس الجهمية:

قد ثبت بالسنَّة المتواترة، وباتفاق سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة أهل الإسلام الذين ائتموا بهم في دينهم: إن الله سبحانه وتعالى يرى في الدار الآخرة بالأبصار عياناً، وقد دل على ذلك القرآن في مواضع، كما ذلك مذكور في مواضعه، والأحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة متواترة في الصحاح، والسنن، والمسانيد، وقد اعتنى بجمعها الأئمة: مثل الدارقطني في كتاب «الرؤية»، وأبـي نعيم الأصبهاني، وأبـي بكر الآجري، وطوائف كثيرون، وفي الصحيحين نحو عشرة أحاديث فيها: أن رؤية الأبصار ليست ممتنعة. (تلبيس الجهمية ١/ ٣٤٨)

ثم ذكر من الدارمي أسماء الصحابة الذين رووا أحاديث الرؤية.

(تلبيس الجهمية ١/ ٣٥٤)

وقال في درء تعارض العقل والنقل:

وأهل العلم بالحديث يعلمون أحاديث الرؤية متواترة، أعظم من تواتر كثير مما يظنونه متواتراً، وقد احتج أصحاب الصحيح منها أكثر مما خرجوه في الشفعة، والطلاق، والفرائض، وسجود السهو، ومناقب عثمان، وعلي،

وتحريم المرأة على عمتها وخالتها، والمسح على الخفين، والإجماع، وخبر الواحد، والقياس، وغير ذلك من الأبواب التي يقولون فيها[1]: إن أحاديثها متواترة.

فأحاديث الرؤية أعظم من حديث كل نوع من هذه الأنواع، وفي الصحاح منها أكثر مما فيها من هذه الأنواع.

(أ) مثل حديث أبـي هريرة الطويل في تجلِّيه يوم القيامة، ومرورهم على الصراط، وهو في الصحيح أيضاً من حديث أبـي سعيد، ومن حديث جابر.

(ب) وفي الصحيحين حديث أبـي موسى في رؤيته الجنة.

(ج) وفي الصحيحين في حديث الشفاعة رؤيته لربه.

(د) وفي الصحيح حديث صهيب في رؤية أهل الجنة (٧/ ٣٠، ٣١).

وقال في رسالته إلى أهل البحرين:

وإنما المهم الذي يجب على كل مسلم اعتقاده: أن المؤمنين يرون ربهم في الدار الآخرة في عرصة القيامة، وبعدما يدخلون الجنة، على ما تواترت به الأحاديث عن النبـي ﷺ عند العلماء بالحديث، فإنه أخبر ﷺ: «إنا نرى ربنا كما نرى القمر ليلة البدر والشمس عند الظهيرة، لا يضامّ في رؤيته».

و «رؤيته سبحانه» هي أعلى مراتب نعيم الجنة، وغاية مطلوب الذين

---

(١) ورد في المطبوع: (الذين يقولون: إن) ولعل الصواب ما أثبته.

عبدوا الله مخلصين له الدين، وإن كانوا في الرؤية على درجات على حسب قربهم من الله ومعرفتهم به.

والذي عليه جمهور السلف أن من جحد رؤية الله في الدار الآخرة فهو كافر؛ فإن كان ممن لم يبلغه العلم في ذلك عرف ذلك كما يعرف من لم تبلغه شرائع الإسلام، فإن أصرَّ على الجحود بعد بلوغ العلم له فهو كافر.

والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة قد دوّن العلماء فيها كتباً مثل كتاب «الرؤية» للدارقطني، ولأبي نعيم، وللآجري، وذكرها المصنفون في السنَّة كابن بطة، واللالكائي، وابن شاهين، وقبلهم عبد الله بن أحمد بن حنبل، وحنبل بن إسحاق، والخلال، والطبراني، وغيرهم وخرجها أصحاب الصحيح، والمسانيد، والسنن وغيرهم.

(مجموع الفتاوى ٦/ ٤٨٥، ٤٨٦)

وذكر حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري في الرؤية من الصحيحين ثم ذكر الحديث الآتي فقال:

٣٣ ــ حديث صحيح من رواية العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول: ألا، يتبع الناس ما كانوا يعبدون، فيمثل لصاحب الصليب صليبه، ولصاحب النار ناره، ولصاحب التصوير تصويره، فيتبعون ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين فيقول: ألا تتبعون الناس، فيقولون: نعوذ بالله منك الله ربنا، وهذا مكاننا حتى نرى ربنا، ويثبتهم، قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟! قال: فإنكم لا تتمارون في رؤيته تلك الساعة، ثم يتوارى ثم يطلع عليهم فيعرفهم**

نفسه ثم يقول: أنا ربكم فاتبعوني، فيقوم المسلمون ويوضع الصراط».

(مجموع الفتاوى ٦/ ٤٩٦)

وعزاه في نقض التأسيس لابن خزيمة في التوحيد[1]. (٣/ ٣٥٢)

٣٤ ـ حديث جابر في الرؤية في كتاب الرسالة القشيرية:

«بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى أشرف عليهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وهو قول الله: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

فلا يلتفتون إلى شيء مما هم فيه من النعيم ما دام الله بين أظهرهم حتى يحتجب عنهم، وتبقى فيهم بركته ونوره».

(أ) قال شيخ الإسلام: رواه ابنُ ماجه في سننه، والدارقطني في «الرؤية» عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره، ثم قال:

(ب) ورويناه من طريق أخرى معروفة إلى سلمة بن شبيب حدثنا بشر بن حجر، حدثنا عبد الله بن عبيد الله، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أهل الجنة في ملكهم ونعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم، فيقول: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾.

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة الجنة (برقم ٢٥٥٧)، (٥/ ٦٩١)، وقال: حسن صحيح. وصححه الألباني، (صحيح الجامع الصغير ٦/ ٣١٩، ٣٧١)، وتخريج الطحاوية (ص ٤١٢، ٤١٣).

فينظرون إليه وينظر إليهم فلا يلتفتون إلى شيء من الملك والنعيم حتى يحتجب عنهم، قال: فيبقى نوره وبركته عليهم وفي ديارهم»[1].

وهذه الطريق تنفي أن يكون قد انفرد به الفضل الرقاشي، وهذا الحديث بعمومه يقتضي أن جميعهم يرونه، لكن لم يستدل به ابتداء، لأن في إسناده مقالاً، والمقصود هنا أنه قد روى ذلك وهو ممكن ولا سبيل إلى دفعه في نفس الأمر، والعمومات الصحيحة تثبت جنس ما أثبته هذا الحديث.

(مجموع الفتاوى ٦/٤٤٨، ٤٤٩)[2]

وتكلم على الرسالة القشيرية، وذكر أن فيها أحاديث موضوعة، وضعيفة وحسنة، وذكر لها أمثلة وقال:

وذكر القشيري في أول هذا الباب «باب الرضا» حديثاً ضعيفاً ـ بل موضوعاً ـ وهو حديث جابر الطويل الذي رواه من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، فهو وإن كان أول الحديث ذكره في الباب[3].

---

(١) أورد كلام شيخ الإسلام هذا من قوله: وروينا إلخ ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٣٨٤) وسيأتي الكلام على هذا الطريق.

(٢) الرسالة القشيرية (ص ٩٠).

(٣) انظر لترجمة الفضل بن عيسى الرقاشي: التاريخ الكبير (٤/١/١١٨)، والتاريخ الصغير (٢/٦٧)، والضعفاء الصغير (ص ٩٣)، كلها للبخاري، وتاريخ ابن معين (٢/٤٧٤)، والجرح والتعديل (٣/٢/٤٧٤)، والضعفاء للنسائي (ص ٨٧)، والضعفاء للعقيلي (٣/٤٤٢)، والكامل لابن عدي (٦/٢٠٣٩)، والمعرفة والتاريخ للفسوى (٣/١٣٩)، والميزان (٣/٣٥٦)، والكاشف (٢/٣٨٣)، والتهذيب (٨/٢٨٣)، والتقريب (٢/١١١).

فإن أحاديث الفضل بن عيسى من أوهى الأحاديث وأسقطها، ولا نزاع بين الأئمة أنه لا يعتمد عليها ولا يحتج بها؛ فإن الضعف ظاهر عليها، وإن كان هو لا يتعمد الكذب، فإن كثيراً من الفقهاء لا يُحتج بحديثهم لسوء الحفظ، لا لاعتماد الكذب، وهذا الرقاشي اتفقوا على ضعفه كما يعرف ذلك أئمة هذا الشأن، حتى قال أيوب السختياني: لو ولد أخرس لكان خيراً له. وقال سفيان بن عيينة: لا شيء، وقال الإمام أحمد: والنسائي: هو ضعيف. وقال يحيى بن معين: رجل سوء. وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: منكر الحديث[1]. (١٠/ ٦٨٠، ٦٨١)

---

(١) والحديث أخرجه ابن ماجه في المقدمة (رقم ١٨٤)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٧٤)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٣٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير (٦/ ٥٧٠)، والدارقطني في الرؤية (ق ٥٢/أ)، والآجري في الشريعة (ص ٢٦٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة (رقم ٨٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٨، ٢٠٩)، وصفة الجنة (رقم ٩١)، والبيهقي في البعث والنشور (رقم ١٤٧)، والآجري رقم (ص ٤٨)، وابن بلبان في المقاصد السنية في الأحاديث القدسية (ص ٣٧٤، ٣٧٥) كلهم من طريق أبي عاصم عبد الله بن عبيد الله العباداني، عن الفضل الرقاشي به.
وأخرجه ابن الجوزي من طريق ابن عدي، والعقيلي، وأبي نعيم، ومن طريق آخر في الموضوعات (٣/ ٢٦٠ ــ ٢٦٢).
وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، ومدار طرقه كلها على الرقاشي.
وأعل طريق ابن عدي، والعقيلي، بالرقاشي، والعباداني وأعل طريق أبي نعيم بهما، وبمحمد بن يونس الكديمي، وهو كذاب.
هذا، وشيخ الإسلام أعل الحديث في الكلام على الرسالة القشيرية بالفضل الرقاشي، بينما الراوي عنه: وهو العباداني أيضاً ضعيف، فقال الذهبي فيه: في =

= الميزان: واه (٢/ ٤٥٨) وقال العقيلي: منكر الحديث، وقال: لا يعرف إلاّ به، ولا يتابع عليه وقال فيه ابن حجر: لين. (التقريب).

وقد وثقه أبو زرعة، وعمرو بن علي الفلاس، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال ابن معين وغيره: ليس به بأس. (انظر الكاشف ٣/ ٣٥٢، والتهذيب ١٢/ ١٤٣).

وقد قال أبو نعيم في الحلية بعد أن ساق للرقاشي عدة أحاديث وهذا منها: هذه الأحاديث مما تفرد بها الفضل، عن محمد بن المنكدر، ولم يتابع عليه، وما رواه عنه أبو عاصم العباداني، فمن مفاريده عن الفضل... وفيه وفي الفضل ضعف، ولين.

هذا، وقد ذكر شيخ الإسلام في رسالة الرؤية طريقاً أخرى بسنده عن «عبد الله بن عبيد الله» عن محمد بن المنكدر، عن جابر به.

وقال: وهذه الطريق تنفي أن يكون قد تفرد به الفضل الرقاشي.

قلت: لعله في الأحاديث المختارة للضياء، وقد عزاه إليه السيوطي مع ابن ماجه، وضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ٣/ ١٦).

وذكر السيوطي الحديثَ عنهما يوحي بأن الطريق واحد، ثم «عبد الله بن عبيد الله» هو أبو عاصم العباداني، وهو ليّن، وهو الراوي عن الرقاشي، وقد قال العقيلي: لا يعرف إلاّ به، ولم يتابع عليه.

فلعله سقط من نسخة شيخ الإسلام اسم «الرقاشي» في هذا الإسناد، أو العباداني نفسه أسقطه، أو أسقطه أحد الرواة أو هذا ناتج من نقل هذه المعلومات من الحفظ كما هو معروف من عادة شيخ الإسلام، وقد تخطىء الذاكرة، وتسهو، وسبحان من لا يَسهو.

هذا، وقد ذكر السيوطي له شاهداً من حديث أبي هريرة أخرجه ابن النجار في تاريخه بسنده عن الطبراني، قال: ثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عمرو بن هاشم البيروتي، حدثنا سليمان بن أبي كريمة، عن ابن جريج، عن أبي صالح، عن =

وذكر نحوه في الاستقامة (٢/ ٧٠).

٣٥ ــ وقد روى بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة، قال: فينادي مناد: يا أيها الناس! ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم، وصوّركم، ورزقكم أن يولي كل إنسان منكم إلى من كان يعبد في الدنيا؟ ويتولى وقال: ويمثل لمن كان يعبد عيسى، شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيراً، شيطان عزير، حتى يمثل

= أبي هريرة، مرفوعاً به.

وقال: سليمان بن أبي كريمة، قال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً. (اللآلي المصنوعة ١/ ٤٦١).

وسليمان هذا قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث (٢/ ١/ ١٣٨).

وفيه بكر بن سهل، قال الذهبي: حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال، وقال النسائي: ضعيف. (الميزان ١/ ٣٤٥، ٣٤٦).

وفيه ابن جريج ــ وهو مدلس ــ وقد عنعن.

وقال المحدث الألباني في طريق أبي هريرة هذا: وهذا وإن كان ينفي أن يكون الرقاشي تفرد بالحديث، فلا يرفع عنه الضعف. (تخريج الطحاوية ص ١٨٢).

وجملة القول: الحديث قد حكم عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بالضعف، بل بالوضع، وسبقه بالحكم عليه بالوضع ابن الجوزي، ثم رأينا أن شيخ الإسلام نفى تفرد الرقاشي بالطريق الآخر، وفيه عبد الله بن عبيد الله، ولم يذكر الرقاشي.

وقد ذكر السيوطي طريق أبي هريرة الذي رفع عن الرقاشي التفرد بالحديث، أما الضعف فلا.

فالحديث ضعيف بجميع الطرق، وضعفه الذهبي في العلو (ص ٢٣)، وضعفه الألباني في تخريج الطحاوية، وضعيف الجامع.

وراجع: (الآلي المصنوعة ٢/ ٤٦٠، وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٨٤).

لهم الشجرة، والعود، والحجر، ويبقى أهل الإسلام جثوماً، فيقال لهم: ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً ما رأيناه بعد، قال: فيقال: فَبِمَ تعرفون ربكم إذا رأيتموه؟ قالوا: بيننا وبينه علامة، إن رأيناه عرفناه، قيل: وما هو؟ قالوا: يكشف عن ساق»، وذكر الحديث[1].

(مجموع الفتاوى ٦/ ٤٩٣، ٦٩٤)

---

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ق١٠٦/ب) قال: حدثنا إبراهيم بن دبيس بن أحمد الحداد، ثنا محمد بن أحمد بن عيسى البرتي القاضي ثنا أبو غسان، مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا عبد السلام بن حرب، ثنا يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني، ثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال؛ فذكره.

كما أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٨)، والطبراني (٩/ ٤١٦ ــ ٤٢١)، والحاكم (٤/ ٥٨٩ ــ ٥٩٢)، من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل النهدي به.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنَّة (ص ١١٣٣)، والطبراني من طرق إحداها عن عبد الله بن أحمد (٤/ ٥٩٠ ــ ٥٩٢)، والذهبي في العلو (ص ٧٣)، (من طريقين)، بسندهم عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق، عن ابن مسعود به.

وصححه الحاكم، وقال الذهبي: ما أنكره حديثاً على جودة إسناده، أبو خالد شيعي منحرف.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طرق رجال أحدها رجال الصحيح غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة (مجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٣).

وحسن الذهبي الإسناد الأول، ووافقه الألباني في مختصره فقال: هو كما قال أو أعلى.

وقال الذهبي في الأربعين في إسناد عبد الله: حديث صحيح (انظر مختصر العلو ١١٠، ١١١).

والحديث أخرجه أيضاً الآجري في التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة (رقم ٤٢)، =

٣٦ ـ (أ) حديث ابن عمر الذي رواه الترمذي عن إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه، وأزواجه، ونعيمه، وخدمه، وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوةً وعشياً ــ ثم قرأ** رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

قال الترمذي: وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل، عن ثوير، عن ابن عمر مرفوعاً، رواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر موقوفاً، ورواه عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر قوله، ولم يرفعه.

وقال الترمذي: لا نعلم أحداً ذكر فيه مجاهداً غير الثوري[1]. وأظنه قد

= بسنده عن عبد الله علي بن أبي المساور، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن السكن، وأبي عبيدة كلاهما عن ابن مسعود به.
وبسند آخر عن زائدة عن المنهال، عن قيس، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود به.
وقال ابن القيم في حادي الأرواح: هذا حديث كبير حسن، رواه المصنفون في السنة كعبد الله بن أحمد، والطبراني، والدارقطني في الرؤية (ص ٢٢١).

(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة القيامة (٥/ ٤٣١، رقم ٣٣٣).
وورد في الفتاوى: قال الترمذي: لا نعلم أحداً ذكر فيه مجاهداً غير «ثوير» وقوله «ثوير» مصحف عن الثوري، ولفظ الترمذي هكذا: «وما نعلم أحداً ذكر فيه عن مجاهد عن غير الثوري».
وقوله: ورواه عبد الملك بن أبجر، عن ثوير «مجاهد» عن ابن عمر موقوفاً.
وكذا ورد في حادي الأرواح (٢٣٢)، لكن فيه (مرفوعاً) والصواب (موقوفاً)، وكذا في تحفة الأشراف (٥/ ٣٢٥). =

قيل: في قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

إن منه النظر إلى الله.

(ب) وروى في ذلك حديث مرفوع رواه الدارقطني[1] في الرؤية حدثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي، حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق البصري، حدثنا هانىء بن يحيى، حدثنا صالح المزي، عن عباد المنقري، عن ميمون بن سياه، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ أقرأه هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

= وفي الترمذي: وروى عبد الملك بن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر قوله. ولم يرفعه.

وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف، ليس عند الترمذي في هذا الإسناد الموقوف ذكر مجاهد، وكذا عند أحمد، عن أبي معاوية، عن ابن أبجر.

قلت: أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٣) لكن فيه: «قال: قال رسول الله ﷺ» وكذا رواه الطبراني عن أسد بن موسى، عن أبي معاوية به مرفوعاً، لكن فيه ذكر مجاهد. (انظر حادي الأرواح ص ٢٣١). وورد في الطبعة المصرية: قول الترمذي (هذا حديث غريب)، ولم يذكره المزي في تحفة الأشراف، ولا شيخ الإسلام ولا ابن القيم. وقد أخرج الترمذي هذا الحديث بنفس السند والمتن في صفة الجنة (٤/ ٦٨٨، رقم ٢٥٥٣)، وأعاد الكلام على طرق الحديث مثل ما تقدم.

والحديث أخرجه أيضاً الدارقطني في الرؤية (رقم ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦) من طريق محمد بن بكرة وشبابة ومؤمل ثلاثتهم عن إسرائيل به.

(١) أخرجه الدارقطني في الرؤية (ق ٥٢/ ب ٥٩)، ومن طريقه ابن الجوزي (٣/ ٢٦٠)، وأقره السيوطي (٢/ ٤٦١)، وأورده ابن العراق في تنزيه الشريعة وذكر تعقب شيخ الإسلام عليه (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥)، وفي سنده صالح المزي، وهو ضعيف، ضعفه غير واحد (الميزان ٢/ ٢٨٩، والتقريب).

قال: والله ما نسخها منذ أنزلها، يزورون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون، ويسقون، ويطيبون ويحملون، ويرفع الحجاب بينه وبينهم فينظرون إليه، وينظر إليهم عز وجل، وذلك قوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

قد ذكر أبو الفرج ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، وقال: هذا لا يصح، فيه ميمون بن سياه، قال ابن حبان: ينفرد بالمناكير، عن المشاهير، لا يحتج به إذا انفرد، وفيه صالح المري، قال النسائي: متروك الحديث.

قلت: أما ميمون بن سياه، فقد أخرج له البخاري، والنسائي وقال فيه أبو حاتم الرازي، ثقة، وحسبك بهذه الأمور الثلاثة وعن ابن معين قال فيه: ضعيف، لكن هذا الكلام يقوله ابن معين في غير واحد من الثقات، وأما كلام ابن حبان ففيه ابتداع في الجرح. (مجموع الفتاوى ٦/ ٤٢٥، ٤٢٦)

٣٧ ــ ذكر حديث أبي هريرة من صحيح مسلم[١] في رؤية الله عز وجل وقال: وفي رواية غيره ــ وهي مثل روايته صحيح ــ قال:

ثم ينادي مناد ألا تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قال: فتتبع أولياء

---

(١) الزكاة: باب من جمع الصدقة وأعمال البر (٢/ ٧١٢، ٧١٣) من قوله من أنفق زوجاً من المال... إلخ.
والحديث متفق عليه من حديثه، بلفظ (من أنفق زوجين في سبيل الله إلى آخره) بدون لفظ (لا تَوَى عليه)، (والبخاري: الصيام ٤/ ١١١)، وقوله: (لا توى)، أي لا هلاك.

الشياطين الشياطين، قال: واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم، ثم نبقى أيها المؤمنون، فيأتينا ربنا ـ وهو ربنا ـ فيقول: علام هؤلاء قيام؟ فنقول: نحن عباد الله المؤمنون، عبدناه وهو ربنا، وهو آتينا ويثيبنا، وهذا مقامنا، فيقول: أنا ربكم فأمضوا قال: فيوضع الجسر وعليه كلاليب من النار تخطف الناس، فعند ذلك حلت الشفاعة لي، اللهم سلم، اللهم سلم، قال: فإذا جاؤوا الجسر فكل من أنفق زوجاً من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة يدعونه: يا عبد الله! يا مسلم! هذا خير، فتعال، يا عبد الله! هذا خير، فتعال، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! ذلك العبد لا تَوَىٰ عليه يدع باب ويلج من آخر، فضرب النبي ﷺ على منكبيه وقال: والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون منهم».

وهذا حديث صحيح. (مجموع الفتاوى ٦/ ٤٩٠، ٤٩١)

٣٨ ـ (أ) وقال: وفي حديث أبي رزين المشهور الذي رواه عن النبي ﷺ لما أخبر النبي ﷺ: **«أنه ما من أحد إلاَّ وسيخلو به ربّه فقال له أبو رزين: كيف يسمعنا يا رسول الله! وهو واحد ونحن جميع؟ فقال: سأنبئنك بمثل ذلك آلاء الله، هذا القمر آية من آيات الله، كلكم يراه مخلياً به، فالله أكبر.** (مجموعة الرسائل والمسائل ٤/ ١٣١)

وقال في موضع آخر: وقد روى أهل السنن قطعة من حديث أبي رزين بإسناد جيد، عن أبي رزين فذكره. (مجموع الفتاوى ٦/ ٤٩٧)

وقال في موضع آخر:

هو مشهور في السنن والمساند لكن أهل السنن يختصرون من الحديث

ما يناسب السنن على عادتهم، ثم ذكره[1]، وذكر الرواية المبسوطة الآتية.
(نقض التأسيس ٣/ ٣٤٦ ــ ٣٤٨)

(ب) حديث أبـي رزين الطويل في خطبة النبـي ﷺ، وفيه ذكر الرؤية

قال:

حديث أبـي رزين العقيلي ــ الحديث الطويل ــ قد رواه جماعة من العلماء وتلقاه أكثر المحدثين بالقبول، وقد رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١، ١٢)، وفي السنّة (٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٦)، والطيالسي (ص ٢٢٨٤)، وأبو داود في السنّة (٤٧٣١)، وابن جرير في تاريخه (١/ ٣٧ ــ ٣٨)، وابن ماجه (ص ١٨٠)، وابن أبـي عاصم في السنّة (رقم ٤٥٩، ٤٦٠)، وابن خزيمة في التوحيد (١٧٨، ١٧٩، ٣٨٢)، وابن حبان (الموارد ص ٣٩)، والحاكم (٤/ ٥٦)، والآجري في الشريعة (ص ٢٦٢)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ١٧٦)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة (رقم ٨١٧)، وعبد الله بن أحمد في السنّة (رقم ٢٥٧، ٢٥٨)، والدارقطني في الرؤية (ق/ ١١٦، رقم ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣)، من طرق عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبـي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله! أكلنا نرى ربنا يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبا رزين! أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟ قلت: بلى، قال: فالله أعظم.
هذا سياق رواية الدارمي.
وأخرجه أبو داود، ومن طريقه ومن طريق آخر الدارقطني في الرؤية (ص ١٩٢ ــ ١٩٤)، من طريق شعبة عن يعلى به.
ومدار الإسناد على وكيع بن حدس ــ ويقال: عدس ــ، قال الذهبـي: لا يعرف، وقال الحافظ: مقبول، يعني عند المتابعة وقد توبع كما يأتي فهو بها حسن قاله الألباني في تخريج السنّة (١/ ٢٠٠).

وذكر أنه لم يحتج فيه إلاَّ بالأحاديث الثابتة، قال فيه رسول الله ﷺ: «فتخرجون من الأصوى ومن مصارعكم، فتنظرون إليه، وينظر إليكم، قال: قلت: يا رسول الله؟ كيف وهو شخص واحد ونحن ملأ الأرض ننظر إليه، وينظر إلينا؟ قال: أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما في ساعة واحدة، ويريانكم ولا تضامون في رؤيتهما، ولعمر إلهك لهو عليّ أن يراكم، وترونه أقدر منهما على أن يرياكم وتروهما، قلت: يا رسول الله؟ فما يفعل بنا ربنا إذا لقيناه؟ قال: تعرضون عليه بادية له صفحاتكم، ولا يخفى عليه منكم خافية، فيأخذ ربك بيده غرفة من ماء، فينضج بها قلبكم فلعمر إلَهك ما يخطىء وجه واحد منكم قطرة، فأما المؤمن فتدع وجهه مثل الربطة البيضاء، وأما الكافر فتخطمه مثل الحمم الأسود، ألا، ثم ينصرف نبيكم ﷺ فيمر على إثره الصالحون أو قال ينصرف على إثره الصالحون، قال: فيسلكون جسراً من النار».

وذكر حديث الصراط[1].

---

(١) ورد هذا الحديث الطويل من طريق عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن عامر بن المنتفق، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد(١٨٦ ـ ١٩٠)، وابن أبي عاصم في السنَّة (ص ٦٣٦)، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٤/١٣، ١٤)، والسنَّة (ص ٩٥١)، والدارقطني (١١٨/أ، رقم ١٩٥).
وقال الألباني هذا إسناد ضعيف، دلهم بن الأسود وعبد الرحمن بن عياش لا يعرفان.
هذا، وقد حسن الألباني الحديث بطريقين، وقد مضى الكلام على الطريقين ونقل =

وقد روى أهل السنن قطعة من حديث أبـي رزين بإسناد جيد، عن أبـي رزين قال: قلت: يا رسول الله! أكلنا يرى ربه يوم القيامة وما آية ذلك؟ في خلقه؟ قال: «يا أبا رزين! أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟ قلت: بلى، قال: فالله أعظم»[1].

(مجموع الفتاوى ٦/ ٤٩٧)

(وراجع: نقض التأسيس ٣/ ٣٤٧)

• • •

= كلام ابن القيم على الحديث الطويل هذا في حديث الضحك لأبـي رزين، هذا وقد صحح الحديث ابن حبان، والحاكم، والذهبـي.

(١) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث قبله.

١٣ ـ باب ما روي
في رؤية المؤمنين ربهم يوم الجمعة

٣٩ ـ ٤٢ : قال: «**حديث رؤية المؤمنين ربهم في الجنة في مثل يوم الجمعة من أيام الدنيا**».

رواه أبو الحسن الدارقطني في كتابه الرؤية وما علمنا أحداً جمع في هذا الباب أكثر من كتاب أبي بكر الآجري، وأبي نعيم الحافظ الأصبهاني، رواه من حديث أنس مرفوعاً، ومن حديث ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً، رواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود مرفوعاً.

فأما حديث أنس فرواه الدارقطني من خمس طرق، أو ست طرق، في غالبها أن الرؤية تكون بمقدار صلاة الجمعة في الدنيا، وصرح في بعضها:

«بأن النساء يرينه في الأعياد».

وأما حديث ابن مسعود ففي جميع طرقه ـ مرفوعها وموقوفها ـ التصريح بذلك، وإسناد حديث ابن مسعود أجود من جميع أسانيد هذا الباب.

ورواه أبو عبد الله ابن بطة في «الإبانة» بإسناد آخر من حديث أنس

أجود من غيره، ويذكر فيه، وذلك مقدار انصرافكم من الجمعة».

ورواه أبو أحمد بن عدي من حديث صالح بن حيان، عن ابن بريدة عن أنس، وما أعلم لفظه.

ورواه أبو عمر الزاهد بإسناد آخر لم يحضرني لفظه.

ورواه أبو العباس السراج، حدثنا علي بن أشيب، حدثنا أبو بدر، حدثنا زياد بن خيثمة، عن عثمان بن مسلم، عن أنس بن مالك، وليس فيه الزيادة.

ورواه أبو يعلي الموصلي في مسنده، عن شيبان بن فروخ، عن الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم البناني، عن أنس نحوه، ولا أعلم لفظه.

ورواه أبو بكر البزار، وأبو بكر الخلال، وابن بطة من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً، ولم يذكر فيه هذه الزيادة، لكن قال في آخره: «فلهم في كل سبعة أيام الضعف على ما كانوا فيه ــ قال ــ وذلك قول الله في كتابه:
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [السجدة: ١٧].

ورواه الآجري، وابن بطة أيضاً مرفوعاً من حديث ابن عباس، وفيه: «وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدواً».

وله طريق آخر من حديث أبـي هريرة.

رواه الترمذي، وابن ماجه، من حديث عبد الحميد بن أبـي العشرين، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبـي هريرة، وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روى سويد بن

سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا، وقالوا: ورواه سويد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي قال: قال حديث عن أبـي سعيد. وروى أيضاً معناه عن كعب الأحبار موقوفاً وفيه معنى الزيادة.

وأصل حديث «سوق الجنة» قد رواه مسلم في صحيحه، ولم يذكر فيه الرؤية، وهذه الأحاديث عامتها إذا جرد إسناد الواحد منها لم يخلو عن مقال قريب أو شديد، لكن تعددها وكثرة طرقها يغلب على الظن ثبوتها في نفس الأمر، بل قد يقضي القطع بها.

وأيضاً فقد روى عن الصحابة والتابعين ما يوافق ذلك، ومثل هذا لا يقال بالرأي، وإنما يقال بالتوقيف.

٣٩ ــ طرق حديث ابن مسعود:

(أ) فروى الدارقطني[1] بإسناد صحيح عن ابن المبارك، أخبرنا المسعودي عن المنهال بن عمرو، عن أبـي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، قال: «**سارعوا إلى الجمعة، فإن الله يبرز لأهل الجنة في كل جمعة، في كثيب من كافور أبيض فيكونون في قرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا**».

(ب) وأيضاً[2] بإسناد صحيح إلى شبابة بن سوار، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسعودي، عن المنهال بن عمرو، عن أبـي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود، قال: «**سارعوا إلى الجمعة فإن الله عزَّ وجل يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون في**

---

(١) كتاب الرؤية (ق / ١١٠/ أ) (رقم ١٦٩).

(٢) كتاب الرؤية (ق / ١١٠/ أ) (رقم ١٧٠).

الدنو منه على مقدار مسارعتهم في الدنيا إلى الجمعة، فيحدث لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه فيما خلا. قال: وكان عبد الله بن مسعود لا يسبقه أحد إلى الجمعة، قال: فجاء يوماً وقد سبقه رجلان فقال: رجلان وأنا الثالث، إن الله يبارك في الثالث.».

(ج) ورواه ابن بطة بإسناد صحيح من هذا الطريق، وزاد فيه: «ثم يرجعون إلى أهليهم فيحدثونهم بما قد أحدث لهم من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه فيما خلا».

هذا إسناد حسن، حسَّنه الترمذي وغيره.

ويقال أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، لكن هو عالم بحال أبيه، متلق لآثاره من أكابر أصحاب أبيه، وهذه حال متكررة من عبد الله رضي الله عنه فتكون مشهورة عند أصحابه فيكثر المتحدث بها، ولم يكن في أصحاب عبد الله من يتهم عليه حتى يخاف أن يكون هو الواسطة فلهذا صار الناس يحتجون برواية ابنه عنه، وإن قيل: إنه لم يسمع من أبيه.

(د) وقد روي هذا عن ابن مسعود من وجه آخر رواه ابن بطة في الإبانة، بإسناد صحيح عن الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن عمرو بن قيس، إلى عبد الله بن مسعود، قال: **إن الله يبرز لأهل الجنة في كل يوم جمعة، في كثيب من كافور أبيض، فيكونون في الدنو منه كتسارعهم إلى الجمعة، فيحدث لهم من الحياة، والكرامة ما لم يروا قبله**.

(هـ) وروي عن ابن مسعود من وجه ثالث، رواه سعيد في سننه: حدثنا فرج بن فضالة، عن علي بن أبـي طلحة، عن ابن مسعود، أنه كان يقول: «**بكروا في الغدو في الدنيا إلى الجمعات، فإن الله يبرز لأهل الجنة في**

كل يوم جمعة على كثيب من كافور أبيض، فيكون الناس منه في الدنو كغدوهم في الدنيا إلى الجمعة».

وهذا الذي أخبر به ابن مسعود أمرٌ لا يعرفه إلاَّ نبـيّ، أو من أخذه عن نبـيّ، فيعلم بذلك أن ابن مسعود أخذه عن النبـي ﷺ، ولا يجوز أن يكون أخذه عن أهل الكتاب لوجوه:

أحدها: أن الصحابة قد نهوا عن تصديق أهل الكتاب فيما يخبرونهم به، فمن المحال أن يحدث ابن مسعود رضي الله عنه بما أخبر به اليهود على سبيل التعليم ويبني عليه حكماً.

الثاني: أن ابن مسعود رضي الله عنه خصوصاً كان من أشد الصحابة رضي الله عنهم إنكاراً لمن يأخذ من أحاديث أهل الكتاب.

الثالث: إن الجمعة لم تشرع إلاَّ لنا، والتبكير فيها ليس إلاَّ في شريعتنا فيبعد مثل أخذ هذا عن الأنبياء المتقدمين، ويبعد أن اليهودي يحدث بمثل هذه الفضيلة لهذه الأمة، وهم الموصوفون بكتمان العلم والبخل به، وحسد هذه الأمة.

(و) ورواه ابن ماجه[1] في سننه من وجه آخر مرفوعاً إلى النبـي ﷺ،

---

(١) أخرجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في التهجير إلى الجمعة (١/٣٤٨) (رقم ١٠٩٤) عن كثير بن عبيد الحمصي، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن معمر، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، به.
وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣٩٢): هذا إسناد فيه مقال عبد المجيد هذا هو ابن عبد العزيز بن أبـي رواد، وإن أخرج له مسلم في صحيحه فإنما أخرج له مقروناً بغيره، فقد كان شديد الإرجاء، داعية إليه، لكن وثقه الجمهور، أحمد وابن =

عن علقمة، قال: خرجت مع عبد الله بن مسعود إلى الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه، فقال: رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس يجلسون من الله يوم الجمعة على قدر رواحهم إلى الجمعة الأول والثاني والثالث، ثم قال: رابع أربعة، وما رابع أربعة ببعيد.

وهذا الحديث مما استدل به العلماء على استحباب التبكير إلى الجمعة وقد ذكروا هذا المعنى من جملة معاني قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ [الواقعة: ١٠].

قال بعضهم: السابقون في الدنيا إلى الجمعات هم السابقون في يوم المزيد في الآخرة أو كما قال، فإنه لم يحضرني لفظه.

وتأييد ذلك بقول النبي ﷺ المخرج في الصحيحين: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب قبلنا وأوتيناه من بعدهم، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له، فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً، والنصارى بعد غد».

فإنه جعل سبقنا لهم في الآخرة لأجل أنا أوتينا الكتاب من بعدهم فهدينا لما اختلفوا فيه من الحق حتى صرنا سابقين لهم إلى التعبيد فكما سبقناهم إلى التعبيد في الدنيا، نسبقهم إلى كرامته في الآخرة.

٤٠ ــ طرق حديث أنس:

(أ) وأما حديث أنس وهو أشهر الأحاديث، فيما يكون يوم الجمعة

= معين، وأبو داود، والنسائي، وليّنه أبو حاتم. وضعفه ابن حبان، وباقي رجال الإسناد ثقات. فالإسناد حسن. ورواه ابن أبي عاصم من هذا الوجه بإسناد حسن، ورواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٩٦) من حديث عبد الله بن مسعود أيضاً.

في الآخرة، من زيارة الله ورؤيته، وإتيان سوق الجنة، فأصح حديث عنه ما رواه مسلم في صحيحه[1] عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم و الله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً».

فهذا ليس فيه إلاَّ أنهم يأتون السوق، وفيه يزدادون حسناً وجمالاً وأن أهليهم ازدادوا أيضاً في غيبتهم عنهم حسناً وجمالاً، وإن كانوا لم يأتوا سوق الجنة.

وإن كانت زيادة بعض الحديث على بعض غير مقبولة، بل يجعل نوع تعارض، فينبغي أن لا يقبل في الباب حديث برؤية الله يوم الجمعة لأنه ليس فيها شيء يقاوم حديث أنس هذا، فإنه هو الذي أخرجه أصحاب الصحيح دون الجميع، بل قد يقال: لو كانت رؤية الله خاصة وأن زيادة الوجوه حسناً وجمالاً كان عنها لأخبر به في هذا الحديث، بل قد يقال: ظاهره أن زيادة الحسن والجمال إنما كان من الريح التي تهب في وجوههم وثيابهم.

وإن كان الواجب أن يقال: ما في تلك الأحاديث من الزيادات لا ينافي هذا ــ وإن كان هذا أصح ــ فإن الترجيح إنما يكون عند التنافي وأما إذا أخبر في أحد الحديثين بشيء وأخبر في الآخر بزيادة أخرى لا تنافيها، كانت تلك الزيادة بمنزلة خبر مستقل، فهذا هو الصواب.

وليس هذا مما اختلف فيه الفقهاء من الزيادة في النص هل هي نسخ؟

(١) في صفة الجنة (٤/٢١٧٨) (رقم ٢٨٣٣).

فإن ذلك إنما هو في الأحكام التي هي الأمر، والنهي، والإباحة وتوابعها، مثل ما قال الله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢].

وقال النبي ﷺ: «البكر بالبكر جلد مائة، وتغريب عام» وقال الآخر: «على ابنك جلد مائة وتغريب عام».

فهنا اختلف العلماء هل هذه الزيادة نسخ لقوله ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ ﴾؟ مع أن الجمهور على أنها ليست بنسخ، وهو الصحيح كما هو مقرر في موضعه.

وأما زيادة أحد الخبرين على الآخر في «الأخبار المحضة» فهذا مما لم يختلف المسلمون أنه ليس بنسخ، وأنه لا ترد الزيادة إذا لم تناف المزيد، فإن رجلاً لو قال: رأيت رجلاً، ثم قال: رأيت رجلاً عاقلاً، أو عالماً، لم يكن بين الكلامين منافاة ففرق بين الإطلاق والتقييد والتجريد والزيادة في الأمور «الطلبية» وبين ذلك في الأمور «الخبرية» وإذا كان كذلك، فيقال: قد جاء في أحاديث أخر أن «السوق» يكون بعد «رؤية الله سبحانه» كما أن العادة في الدنيا أنهم ينتشرون في الأرض ويبتغون من فضل الله بعد زيارة الله، والتوجه إليه في الجمعة.

وما في هذا الحديث من «ازدياد وجوههم حُسناً وجمالاً» لا يقتضي انحصار ذلك في الريح، فإن أزواجهم قد ازدادوا حسناً وجمالاً ولم يشركوهم في الريح، بل يجوز أن يكون حصل في الريح زيادة على ما حصل لهم قبل ذلك، ويجوز أن يكون هذا الحديث مختصراً من بقية الأحاديث بأن سبب الازدياد «رؤية الله تعالى» مع ما اقترن بها.

وعلى هذا فيمكن أن يكون «نساءهم المؤمنات» رأين الله في منازلهن

في الجنة «رؤية» اقتضت زيادة الحسن والجمال ــ إذا كان السبب هو الرؤية كما جاء مفسراً في أحاديث أخر ــ كما أنهم في الدنيا كان الرجال يروحون إلى المساجد فيتوجهون إلى الله هنالك، والنساء في بيوتهن يتوجهن إلى الله بصلاة الظهر، والرجال يزدادون نوراً في الدنيا بهذه الصلاة، وكذلك النساء يزددن نوراً بصلاتهن، كل بحسبه، والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن، بل كل عبد يراه مخلياً به في وقت واحد كما جاء في غير حديث، بل قد بيّن النبي ﷺ أن بعض مخلوقاته ــ وهو القمر ــ يراه كل واحد مخلياً به إذا شاء.

إذا تلخص ذلك فنقول: «الأحاديث الزائدة على هذا الحديث» في بعضها ذكر الرؤية في الجمعة، ليس فيه ذكر تقدير ذلك بصلاة الجمعة في الدنيا كما في حديث أبي هريرة حديث سوق الجنة وفي بعضها أنهم يجلسون من الله يوم الجمعة في الآخرة على قدر رواحهم إلى الجمعة في الدنيا، وليس فيه ذكر الرؤية ــ كما تقدم في حديث ابن مسعود المرفوع ــ وفي بعضها ذكر الأمرين جميعاً وهي أكثر الأحاديث.

وليست الأحاديث المتضمنة «للرؤية المجردة» عن تقدير ذلك بصلاة الجمعة بدون الأحاديث المتضمنة لذلك، لا في الكثرة ولا في قوة الأسانيد، بل المتضمنة لذلك أكثر منها، وإسناد بعضها أجود من إسناد تلك، ولو كانت تلك أكثر، ورويت هذه الزيادة بإسناد واحد ــ من جنس تلك الأسانيد ــ لكان حكمها في القبول والرد كحكم المزيد، لعدم المنافاة.

ولو فرض أن بعض العامة الذين يسمعون الأحاديث من القصاص أو من النقاد، أو بعض من يطالع الأحاديث ولا يعتني بتمييزها، اشتهر عنده

شيء من ذلك دون شيء لم يكن بهذا عبرة أصلاً. فكم من أشياء مشهورة عند العامة، بل وعند كثير من الفقهاء والصوفية والمتكلمين، أو أكثرهم، ثم عند حكام الحديث العارفين به لا أصل له، بل قد يقطعون بأنه موضوع.

وكم من أشياء مشهورة عند العارفين بالحديث، بل متواترة عندهم، وأكثر العامة، بل كثير من العلماء الذين لم يعتنوا بالحديث ما سمعوها أو سمعوها من وراء وراء، وهم إما مكذبون بها وإما مرتابون فيها وهم مع ذلك لم يضبطوها ضبط العالم العامة، كضبط النحوي للنحو والطبيب للطب، وإن ضبطوا منها شيئاً ضبطوا اللفظة بعد اللفظة مما لا تسمن ولا تغني من جوع، وليس ذلك مما يعتمد عليه ولا ينضبط به دين الله، ولا يسقط به عن الأمة الفرض في حفظ علم النبوة، والفقه فيه، قال الإمام أحمد: معرفة الحديث والفقه فيه أحب إليّ من حفظه.

(ب) وأنا أذكر شواهد ما ذكرته، فروي الدارقطني[1] في كتاب الرؤية ـ وهي من أوائل ما رواه في ترجمة أنس ـ حدثنا أحمد، حدثنا سليمان، حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا مروان بن جعفر، حدثنا نافع أبو الحسن مولى بني هشام، حدثنا عطاء بن أبـي ميمونة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عزَّ وجل فأحدثهم عهداً بالنظر إليه في كل جمعة، وتراه المؤمنات يوم الفطر، ويوم النحر».

(ج) وروى الدارقطني[2] أيضاً عن جماعة ثقات عن عبد الله بن روح المدائني، حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا ورقاء، وإسرائيل، وشعبة،

---

(١) كتاب الرؤية (ق /٥٣/ أ) (رقم ٦٠).

(٢) كتاب الرؤية (ق /٥٣/ ب، ٥٤/ ب) (رقم ٦٣).

وجرير بن عبد الحميد ـ كلهم ـ قالوا: حدثنا ليث عن عثمان بن أبـي حميد، عن أنس بن مالك قال: سمعت النبـي ﷺ يقول: «أتاني جبرائيل عليه السلام، وفي كفه كالمرآة البيضاء يحملها، فيها كالنكتة السوداء، فقلت: ما هذه التي في يدك يا جبرائيل؟ فقال: هذه الجمعة، قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قلت: وما يكون لنا فيها؟ قال: تكون عيداً لك ولقومك من بعدك، وتكون اليهود والنصارى تبعاً لكم، قلت: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها ساعة، لا يسأل الله عبده فيها شيئاً هو له قسم إلاَّ أعطاه إياه، وليس له بقسم إلاَّ أدخر له في آخرته ما هو أعظم منه، قلت: ما هذه النكتة التي فيها؟ قال: هي الساعة، ونحن ندعوه يوم المزيد، قلت: وما ذلك يا جبرائيل؟ قال: إن ربك أعد في الجنة وادياً فيه كثبان من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين عزَّ وجل على كرسيه فيحف الكرسي بكراسي من نور، فيجيء النبيـون حتى يجلسوا على تلك الكراسي، ويحف الكرسي بمنابر من نور، ومن مذهب مكللة بالجوهر، ثم يجيء الصديقون، والشهداء حتى يجلسوا على تلك المنابر، ثم ينزل أهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان ثم يتجلى لهم عزّ وجل فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم في ذلك ما لا عين «رأت»، ولا أذن «سمعت» ولا خطر على قلب بشر، وذلك مقدار منصرفكم من الجمعة، ثم يرتفع على كرسيه عزَّ وجل ويرتفع معه النبيـون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي لؤلؤة بيضاء وزمردة خضراء، وياقوتة حمراء، غرفها وأبوابها منها، وأنهارها مطردة فيها، وأزواجها وخُدّامها، وثمارها متدليات فيها، فليسوا إلى شيء

بأحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا منه نظراً إلى ربهم عزّ وجل، ويزدادوا منه كرامة».

(د) وروى ابن بطة هذا الحديث مثل هذا عن القافلاني، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبـي شيبة، حدثنا عبد الرحمن بن محمد، عن ليث، عن أبـي عثمان، عن أنس، وفيه «ثم يتجلى لهم ربهم تعالى، ثم يقال: سلوني أعطكم، فيسألونه الرضا، فيقول: رضائي أحلكم داري وأنالكم كرامتي، فسلوني أعطكم فيسألونه الرضا، فيشهدهم أنه قد رضي عنهم، قال: فيفتح لهم ما لا ترى عين ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر، قال: وذلك مقدار انصرافكم من الجمعة، ثم يرتفع، ويرتفع معه النبيـون والصديقون، والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم» وذكر تمامه.

وهذا الطريق يبين أن هذا الحديث محفوظ عن ليث بن أبـي سليم، واندفع بذلك الكلام في سلام بن سليمان، فإنه هذا الإسناد الثاني كلهم أئمة إلى ليث، وأما الأول فكأن في القلب حزازة من أجل أن «سلاماً» رواه عن جماعة من المشاهير، ورواه عنه عبد الله بن روح المدائني، وقد اختلف في «سلام» هذا فقال: ابن معين مرة لا بأس به[1]، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث[2] وسأل عنه ابن معين مرة أخرى فقيل له: أثقة هو؟ فقال: لا[3].

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٢٨٤).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ١/ ٢٥٩).

(٣) انظر: قوله في تهذيب التهذيب (٤/ ٢٨٤).

وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه[1].

فإذا كان الحديث قد روي من تلك الطريق الجيدة اندفع الحمل عليه.

(هـ) ورواه الدارقطني[2] من هذه الطريق من وجه ثالث، من حديث الحسن بن عرفة، حدثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبـي سليم، عن عثمان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرائيل وفي كفه كالمرآة البيضاء، فيها كالنكتة السوداء» وساق الحديث نحو ما تقدم، ولم يذكر «وذلك مقدار انصرافكم من الجمعة.».

وهذا يقوي أن للحديث أصلاً عن ليث، ولا يضر ترك الزيادة، فإن عمار بن محمد بن أبـي أخت سفيان لا يحتج لا بزيادته، ولا بنقصه، وإنما ذكرناه للمتابعة.

وفي هذا الحديث أن الصالحين هم الذين يرجعون إلى أهليهم، فأما النبيون، والصديقون، والشهداء فلا يرجعون حينئذٍ، وليس فيه ما يدل على رؤية النساء، لا بنفي ولا إثبات.

(و) ورواه أبو العباس محمد بن إسحاق السراج، حدثنا علي بن أشيب، حدثنا أبو بدر، حدثنا زياد بن خيثمة، عن عثمان بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال: أبطأ علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فلما خرج قلنا: لقد احتبست قال: «فإن جبرائيل أتاني، وفي كفه كهيئة المرآة البيضاء، فيها نكتة سوداء، فقال: إن هذه الجمعة، فيها خير لك ولأمتك، وقد أرادها اليهود

---

(١) الضعفاء (٢/ ١٦٠).

(٢) كتاب الرؤية (ق / ٥٧/ أ ــ ب) (رقم ٦٦).

والنصارى، فأخطأوها، فقلت: يا جبرائيل! ما في هذه النكتة السوداء؟ قال: إن هذه الساعة التي في يوم الجمعة لا يوافقها عبد يسأل الله خيراً من قسمة إلاَّ أعطاه إيّاه، أو ادخر له مثله يوم القيامة، أو صرف عنه من السوء مثله وأنه خير الأيام عند الله، وإن أهل الجنة يسمونه يوم المزيد قلت: يا جبرائيل! وما يوم المزيد؟ قال: إن في الجنة وادياً أفيح، تربته مسك أبيض، ينزل الله إليه كل يوم جمعة، فيوضع كرسيه ثم يجاء بمنابر من نور فتوضع خلفه فتحف به الملائكة، ثم يجاء بكراسي من ذهب، فتوضع ثم يجيء النبيون والصديقون والشهداء والمؤمنون أهل الغرف فيجلسون، ثم يتبسم الله إليهم فيقول: سلوا فيقولون: نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم، فسلوا، فيسألون مناهم، فيعطيهم ما سألوا وأضعافها، ويعطيهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم يقول: ألم أنجزكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، ثم ينصرفون إلى غرفهم ويعودون كل يوم جمعة، قلت: يا جبرائيل! ما غرفهم؟ قال: من لؤلؤة بيضاء، وياقوتة حمراء، وزبرجدة خضراء، مقدرة منها أبوابها، فيها أزواجها، مطردة أنهارها.

(ز) رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده[1] عن شيبان بن فروخ، عن الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم البناني، عن أنس نحوه ولم يحضرني لفظه.

---

(١) قال الهيثمي: رواه أبو يعلى باختصار، ورجاله رجال الصحيح.
مجمع الزوائد (٤٢١/١٠)، وأورده ابن القيم من طرق. مختصر الصواعق المرسلة (ص ٣٧٧).

(ح) ورواه الدارقطني[1] أيضاً من حديث عبد الله بن الحميم الرازي حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن أبي طيبة، عن عاصم، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان، عن أنس.

(ط) ومن حديث[2] إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا عنبسة بن سعيد، عن عثمان بن عمير، عن أنس بن مالك بنحو من السياق المتقدم وليس فيه ذكر الزيادة.

(ي) وروى ابن بطة بإسناد صحيح، عن الأسود بن عامر، قال: ذكر لي عن شريك، عن أبي القطان، عن أنس ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].
قال: يتجلى لهم كل جمعة[3].

(ك) ورواه الدارقطني[4] من حديث محمد بن حاتم المصيصي، حدثنا محمد بن سعيد القرشي، حدثنا حمزة بن واصل المنقري، حدثنا قتادة بن دعامة، سمعته يقول: حدثنا أنس بن مالك، قال: بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ قال: «أتاني جبرائيل، وفي يده المرآة البيضاء» وذكر الحديث المتقدم بأبسط مما تقدم، وفيه ما يجمع بين حديث أنس الذي في صحيح مسلم، وبين سائر الأحاديث، وفيه: «ويكون كذلك حتى مقدار متفرقهم من الجمعة».

(ل) وروي من طريق آخر رواه أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي الدميك المروزي، حدثنا

---

(١) كتاب الرؤية (ق / ٥٦/ أ) (رقم ٦٥).
(٢) كتاب الرؤية (ق / ٥٨/ أ) (رقم ٦٦).
(٣) لكن في سنده شريك وهو ابن عبد الله القاضي ضعيف.
(٤) في الرؤية (ق / ٦٠/ أ) (رقم ٦٨).

سلمة بن شبيب، حدثنا يحيى بن عبد الله الحراني، حدثنا ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، وذكر الحديث بأبسط مما تقدم، ولم يحضرني سياقه ولكن أظن فيه الزيادة المذكورة، وهذا الإسناد ضعيف من جهة يزيد الرقاشي، وضرار بن عمرو، لكن هو مضموم إلى ما تقدم.

(م) وروي من طريق عن أنس، رواه أبو حفص بن شاهين، حدثنا جعفر بن محمد العطار، حدثنا جدي عبد الله بن الحكم، سمعت عاصماً أبا علي يقول: سمعت حميد الطويل، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يتجلى لأهل الجنة «كل يوم» على كثيب كافور أبيض».

وقيل: إن جعفراً، وجده، وعاصماً: مجهولون، وهذا لا يمنع المعارضة[1].

(ن) ورواه أيضاً الدارقطني بإسناد صحيح إلى العباس العباس بن الوليد مزيد، أخبرني محمد بن شعيب، أخبرني عمر مولى غفرة، عن أنس بن مالك بنحو ما تقدم في الروايات المتقدمة، وفيه: «فيفتح عليهم بعد انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر

---

(١) وأخرجه الخطيب (٧/ ٢٢٠)، وعن الحسين بن الحسن الوراق عن ابن شاهين به.
ومن طريقه ابن الجوزي (٣/ ٢٦٠).
وفيه: جعفر بن محمد العطار، عن جده عبد الله بن الحكم، عن عاصم والثلاثة مجهولون.
وأقره السيوطي (٢/ ٤٦٠)، وذكر ابن عراق استشهاد شيخ الإسلام المذكور وقال: النكارة فيه إنما هي في قوله: «كل يوم» ولعله سقط منه لفظة «جمعة» وبتقديرها يوافق الروايات الصحيحة في ذلك، والله تعالى أعلم (٢/ ٣٨٥).

على قلب بشر»[1].

فهذا قد روي عن أنس من طريق جماعة، وفي أكثر روايات هؤلاء ذكر الزيادة كما تقدم.

٤١ ــ طرق حديث حذيفة:

(أ) وأما حديث حذيفة رضي الله عنه فرواه أبو بكر الخلال[2] عن

---

(١) الرؤية (ق/٦٣/ أ) (رقم ٦٩)، وقال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد به.
وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (رقم ١٤٤ و ١٨٦)، وعن هشام بن خالد الدمشقي، عن محمد بن شعيب به.
وفي سنده عمر بن عبد الله مولى غفرة ضعيف، وكان كثير الإرسال كما في التقريب (٥٩/١)، وأورده ابن القيم (مختصر الصواعق المرسلة ص ٣٧٦)، وقال: هو الحديث العظيم الشأن الذي هو قرة لعيون أهل الإيمان وشجى في حلوق أهل التعطيل والبهتان، رواه الشافعي في مسنده، مجملاً به كتابه راجياً بروايته وتبليغه عن الرسول من الله ثوابه، ورواه أئمة السنَّة له مقرين، وعلى من أنكره منكرين (ص ٣٧٦).
والحديث الذي ذكر أنه في مسند الشافعي، رواه عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن عبيد الله بن عمر، عن أنس مرفوعاً. ترتيب مسند الشافعي لمحمد عابد السندي (رقم ٣٧٨).

(٢) وأورده ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٢٣٣)، وعن ابن بطة، قال: أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، عن أبي بكر أحمد بن هارون الخلال ثنا يزيد بن جمهور به. وسقط من الفتاوى «عن القاسم بن مطيب» وهو متروك.
كما أورده في الصواعق المرسلة عن ابن مندة وقال: ورواه أبو نعيم وأبو النضر وجماعة وقالوا: حدثنا المسعودي، عن المنهال، عن أبي عبيدة عن عبد الله به (ص ٣٧٧).

يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، حدّثنا أبي، عن إبراهيم بن المبارك، عن القاسم بن مطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبرائيل وإذا في كفه مرآة كأصفى المرايا وأحسنها»**، وساق الحديث بزيادة على ما تقدم، وفيه ألفاظ أخرى ولم يذكر الزيادة.

(ب) ورواه أبو بكر البزار[1] حدثنا محمد بن معمر، وأحمد بن عمرو العصفوري قالا: حدثنا يحيى بن كثير العنبري، عن إبراهيم بن المبارك، عن القاسم بن مطيب، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، وذكر الحديث، وفيه «فيوحي الله إلى حملة العرش أن يفتحوا الحجب فيما بينه وبينهم، فيكون أول ما يسمعون منه تعالى: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني، وصدقوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم، ويبرز لهم عرشه ويبتدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من

---

(١) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤/ ١٩٣).

وقال البزار: لا نعلمه يروي عن حذيفة إلاّ بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلاّ القاسم ولا حدث به إلاّ يحيى عن إبراهيم، وسمعت أحمد بن عمرو بن عبيد ذاكر به علي بن المديني فقال لي: هذا حديث عزيز وما سمعته، وقال لي: إبراهيم بن المبارك معروف من آل أبي صلابة قوماً مشاهير كانوا بالبصرة، يروي في يوم الجمعة عن أنس، وعبد الله بن عمرو، وحذيفة، وسمرة.

وقال الهيثمي: رواه البزار وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك.

(مجمع الزوائد ١٠/ ٤٢٢)

والحديث أورده أيضاً ابن القيم في حادي الأرواح. (ص ٢٣٣)

ياقوت ومنابر من زبرجد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم ـ وما فيهم من دني ـ على كثبان المسك والكافور، ما يرون بأن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلساً، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! وهل نرى ربنا عزّ وجل؟ قال: نعم، هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة لبدر؟ قلنا: لا ، قال: كذلك لا تمارون في رؤية ربكم تبارك وتعالى، ولا يبقى في ذلك المجلس ـ يعني رجلاً ـ إلاَّ حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان أتذكر يوم قلت: كذا و كذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فَبِسَعَةِ مغفرتي بلغت منزلتك هذه، فبينما هم كذلك غشيهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربنا: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلوب، فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً، قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقاه مَنْ هو دونه ـ وما فيهم دني ـ فيروعه ما عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل إليه ما هو أحسن منه منازلنا فيتلقانا أزواجنا رسلي، واتبعوا أمري؟ سلوني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة: أن قد رضينا فارض عنا، ويرجع في قوله: يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي، هذا يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمة واحدة: أرنا وجهك رب ننظر إليه، فيكشف الله الحجب فيتجلى لهم، فيغشاهم من نوره ما لولا أن الله قضي أن لا يموتوا لاحترقوا، ثم يقال لهم: ارجعوا إلى منازلكم، فيرجعون إلى منازلهم في كل سبعة أيام يوم وذلك يوم المزيد».

٤٢ ــ وأما حديث ابن عباس ــ رضي الله عنه ــ فروي من غير وجه صحيح، في كتاب الآجري[١] وابن بطة وغيرهما، عن أبـي بكر بن أبـي داود السجستاني، حدثنا عمي محمد بن الأشعث، حدثنا ابن جسر، حدثنا أبـي جسر، عن الحسين، عن ابن عباس، عن النبـي ﷺ قال: «**إن أهل الجنة يرون ربهم تعالى في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوا**».

وهذا تصريح بالزيادة المطلوبة.

٤٣ ــ وأما حديث أبـي هريرة رضي الله عنه فرواه الترمذي[٢] وابن ماجه[٣] من حديث عبد الحميد بن أبـي العشرين، حدثنا الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية، عن سعيد بن المسيب، أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: **أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوا نزلوا فيقلن: مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا**.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روى سويد بن عمرو، عن الأوزاعي شيئاً من هذا.

قلت: قد روى هذا الحديث ابن بطة في الإبانة بأسانيد صحيحة، عن

---

(١) الآجري في التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة (رقم ٤٤) عن أبـي بكر بن أبـي داود به.

(٢) أخرجه الترمذي في الجنة (٤/ ٤٨٥) (رقم ٢٥٤٩).

(٣) أخرجه في الزهد (٢/ ١٤٥٠) (رقم ٤٣٣٦).

أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن الأوزاعي وعن محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن صالح، حدثني الهقل، عن الأوزاعي قال: نبئت أنه لقي سعيد بن المسيب أبا هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، وذكر الحديث مثل ما تقدم.

وهذا يبين أن الحديث محفوظ عن الأوزاعي، لكن في تلك الروايات سمي من حدثه، وفي الروايات البواقي الثانية لم يسم فالله أعلم.

ومضمون هذا الحديث: أن أزواجهم لم تكن معهم في جمعة الآخرة ولا في سوقها، لكنه لا ينفي أنهن رأين الله في دورهن، فإن الرجال قد عللوا زيادة الحسن والجمال بمجالسة الجبار، والنساء قد شركتهم في زيادة الحسن والجمال كما تقدم في أصح الأحاديث.

(مجموع الفتاوى ٦/ ٤٠١ ـ ٤١٩)

• • •

١٤ ــ باب ما جاء في
رؤية النبي ﷺ الرب عز وجل في المنام

٤٤ ــ ذكر شيخ الإسلام في نقض التأسيس أن الأخبار المطلقة (في الرؤية) عن ابن عباس، وأنس من الصحابة، والتابعين كثيرة جداً.

ثم ساق عدة روايات من كتاب التوحيد لابن خزيمة.

(أ) ثم ذكر عن الخلال من طريقين، وعن أبي بكر عبد العزيز بسندهما، عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أن مروان بن عثمان حدثه، عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ **يذكر أنه رأى ربّه في المنام، في صورة شاب موفر رجلاه في خضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب**[1].

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (ص ١٣٣)، والدارقطني في آخر كتاب الرؤية من طريق ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال حدثه أن مروان بن عثمان حدثه، عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل ــ امرأة أبي بن كعب ــ مرفوعاً «أنه رأى ربّه في المنام».

وقال البخاري: لا يعرف عمارة، ولا سماعه من أم الطفيل. =

. . . .

= وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٢٥) من طريق الخطيب، وفيه نعيم بن حماد، عن ابن وهب، وقال في حماد: وثقه قوم، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث في تقوية السنَّة (الكامل ٧/ ٢٤٨٢)، وكان يحيى بن معين يهجنه في حديث أم الطفيل، وكان يقول: ما كان ينبغي له أن يحدث بمثل هذا، وليس نعيم بشيء في الحديث.

وفيه مروان: قال النسائي: ومَن مروان حتى يصدق على الله؟ وقال أحمد: هذا حديث منكر، هذا رجل مجهول، أعني مروان.

وعمارة أيضاً لا يعرف، وتعقبه السيوطي في اللآلي (١/ ٢٨)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٤٥) بأن عمارة ذكره البخاري في الضعفاء، وقال ابن حبان: لم يسمع من أم الطفيل.

ومروان: روى له النسائي، وضعفه أبو حاتم، وما وسم بكذب، فانتهت الجهالة عنهما.

وأما نعيم بن حماد فروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي ، ولم ينفرد بهذا، بل تابعه جماعة، أخرج أحاديثهم الطبراني في السنَّة، وذكر له شواهد أخرى ومتابعات، ثم قال: قال البيهقي: روي من أوجه كلها ضعيفة، ويكفي في التعقيب على ابن الجوزي أنه هو نفسه ذكره في الواهيات.

وما كان من هذه الروايات غير مقيد بالمنام، فينبغي أن يحمل عليه لتتفق الروايات ويزول الإشكال.

قلت: والحديث ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٦٧)، وأورده في الذهبي في الميزان (٢/ ١٧٧) وقال: عمارة عن أم الطفيل بحديث الرؤية لا يعرف، وأقره الحافظ في اللسان (٤/ ٢٧٨) وفي تلخيص الأباطيل (رقم ١٨)، وقال فيه: منكر. وأورده الجزري في أسد الغابة في ترجمة أم الطفيل، وقال: أخرجها ابن =

وقال: هذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه، قد صرح فيه بأنه رأى ذلك في المنام، وهذه الألفاظ نظير الألفاظ التي في حديث ابن عباس.

(ب) قال الخلال: أنا أبو بكر المروزي، قال: قرأ على أبـي عبد الله شاذان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن محمداً رأى ربه.

قلت: إنهم يطعنون في شاذان، يقولون ما رواه عن شاذان، قال: بلى، قد كتبته عن عفان، عن رجل، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربـي».

وقال المروذي في موضع آخر: قلت لأبـي عبد الله: فشاذان فكيف هو؟ قال: ثقة، وجعل يثبته، وقال: في هذا يشنع به علينا.

قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول، قال: بلى! قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة، قال: هذا لا يدري الذي قال، وغضب، وأخرج إليّ كتابه فيه أحاديث بما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث، «سمعت عكرمة»، حدثنا بهذا المروزي عن أبـي عبد الله قال أبو عبد الله: قد

= منده، وأبو نعيم، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: خرجها الدارقطني.
والحديث أخرجه ابن أبـي عاصم في السنّة (١/٢٠٥) من طريق نعيم بن حماد، ويحيـى بن سليمان، عن ابن وهب بالإسناد المذكور عند البخاري.
وسياقه: رأيت ربـي في المنام في أحسن صورة، وذكر كلاماً. وقال الألباني: إسناده ضعيف مظلم إلاَّ أنه صححه لشواهده، فليراجع للتفصيل (١/٢٠٣، ٢٠٤)، كما راجع لشواهده: اللآلي المصنوعة (١/٢٨ ـ ٣١)، وتنزيه الشريعة (١/١٤٥)، والأسرار المرفوعة (ص ٢٠٤).

ذهب من يحسن هذا، وعجب من قول من قال: لم يسمع، وقال: سبحان الله هو قدم البصرة فاجتمع إليه الخلق.

وقال يزيد بن حازم: رواه حماد بن زيد أن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة.

(ج) أنا المروزي، حدثني عبد الصمد بن يحيى الدهقان، سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل أستأذنه في أن يحدث بحديث قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: رأيت ربي، قال: حدِّث به، فقد حدث به العلماء.

(د) قال الخلال: أنا الحسن بن ناصح، قال: حدثنا الأسود بن عامر شاذان، حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي ﷺ رأى ربه جعداً قططاً أمرد في حلة حمراء، والصواب حلة خضراء.

(هـ) ثم ذكر شيخ الإسلام رواية الدارقطني، والقطيعي، والطبراني للحديث من طريق أسود بن عامر، عن حماد بن سلمة، عن قتادة به.

وقــال:

قال القاضي أبو يعلى في كتاب: إبطال التأويلات لأخبار الصفات: ظاهر هذا الكلام من أحمد التوقف في طريقه لأجل الاختلاف فيه ولكن ليس هذا مما يوجب تضعيف الحديث على طريقة الفقهاء.

ورأيت في مسائل مهنأ بن يحيى الشامي، قال: سألته يعني أحمد بن حنبل، عن حديث رواه ابن وهب، يعني حديث أم الطفيل في الرؤية فساقه بسنده، ولفظه، وقال: قال أحمد: هذا حديث منكر، وقال: لا يعرف هذا رجل مجهول يعني مروان بن عثمان.

قال القاضي أبو يعلى: فظاهر هذا التضعيف من أحمد لحديث أم الطفيل، قال: رأيت بخط أبي بكر الكشي، قال عبد العزيز: سمعت الخلال يقول: إنما يروى هذا الحديث، وإن كان في إسناده شيء تصحيحاً لغيره، ولأن الجهمية تنكره.

قال: ورأيت بخط ابن حبيب جوابات مسائل لأبي بكر عبد العزيز قال: حديث أم الطفيل فيه وهاء، ونحن قائلون.

قال القاضي: وظاهر رواية إبراهيم بن هانىء يدل على صحته لأن أحمد، قال لأحمد بن عيسى في منزل عمه: حدِّثهم به، ولا يجوز أن يأمره أن يحدثهم بحديث يعتقد ضعفه، لا سيما فيما يتعلق بالصفات، قال: وقد صححه أبو زرعة الدمشقي فيما سمعت من أبي محمد الخلال، وأبي طالب العشاري، وأبي بكر بن بشر أن علي بن عمر الحافظ، وهو الدارقطني فيما خرجه في آخر كتاب الرؤية، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، ثم ساق السند والمتن.

قال أبو زرعة: كل هؤلاء لهم أنساب قوية بالمدينة، فأما مروان بن عثمان فهو مروان بن عثمان بن أبي سعيد المعلى الأنصاري.

وأما عمارة: فهو ابن عامر بن عمرو بن حزم صاحب رسول الله ﷺ.

وعمرو بن الحارث، وسعيد بن أبي هلال فلا يشك فيهما، وحسبك بعبد الله بن وهب محدثاً في دينه وفضله.

قال القاضي: فظاهر الكلام من أبي زرعة إثبات لرجال حديث أم الطفيل وتعديل وبيان عدالتهم، قال: وهو ظاهر ما عليه أصحابنا، لأن

أبا بكر الخلال ذكر حديث أم الطفيل في سننه ولم يتعرض للطعن عليه.

وأخرج إليّ أبو إسحاق البرمكي جزءاً فيه حكايات عن أبـي الحسن بن بشار رواية ابنه أبـي، عن أبيه أحمد بن إبراهيم، قال: سألت الشيخ يعني أبا الحسن بن بشار عن حديث أم الطفيل، وحديث ابن عباس في الرؤيا، فعارض رجل، وقال: هذه الأحاديث لا تذكر في مثل هذا الوقت، فقال الشيخ: فيدرس الإسلام، فسكت، وقد حكم بصحة الحديث.

قال: وقد يجوز أنه لم يقع لأحمد معرفة نسبه فيما بعد.

قال: وكتب إليّ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق بن مندة بجزء فيه حديث ابن عباس في الرؤية من طرق، وكلام أصحاب الحديث عليه، ثم ذكر طرقه.

(و) وقال أبو القاسم عبد الرحمن: وأبلغت أن الطبراني قال: حديث قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس في الرؤية صحيح، وقال: من زعم أني رجعتُ عن هذا الحديث بعدما حدثتُ به فقد كذب.

قال: وهذا حديث رواه جماعة من الصحابة عن النبـي ﷺ، وجماعة من التابعين، وعن ابن عباس، وجماعة من تابعي التابعين عن عكرمة، وجماعة من الثقات عن حماد بن سلمة.

قال: قال أبـي: روى هذا الحديث جماعة من الأئمة الثقات، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبـي ﷺ وذكر أسماءهم بطولها.

وأخبرنا محمد بن عبيد الله الأنصاري، سمعت أبا الحسن عبيد الله بن

محمد بن مقدار، قال: سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت ابن صدقة الحافظ، يقول: من لم يؤمن بحديث عكرمة فهو زنديق.

وأخبرنا محمد بن سليمان، قال: سمعت بندار بن أبـي إسحاق، قال: سمعت علي بن محمد بن أبان، سمعت البردعي، يقول: سمعت أبا زرعة الرازي، يقول: من أنكر حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربـي عز وجل» فهو معتزلي.

وسمعت علي بن أحمد بن مهران المديني: قال: حضرت أبا عبد الله بن مهدي، وحضر عنده جماعة فتذاكروا حديث عكرمة، وأنكره بعضهم، وكنت قد حفظته فحدثت به بطوله، فقام إليّ وقبّل رأسي، ودعا لي.

قال: وحدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن محمد اللخمي، سمعت محمد بن علي بن جعفر البغدادي، سمعت أحمد بن محمد بن هاني الأثرم، يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، عن حديث حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبـي ﷺ رأيت ربـي، فقال أحمد بن حنبل: هذا الحديث رواه الكبير عن الكبير، عن الصحابة، عن النبـي ﷺ، فمن شك في ذلك، أو في شيء منه فهو جهمي، ولا تقبل شهادته، ولا يسلم عليه ولا يعاد في مرضه.

قلت: في هذه الرواية عن أحمد نظر، وأنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: رأيت أبـي يصحح هذه الأحاديث، ويذهب إليها.

وحدثناها، وروى بإسناده عن عبد الوهاب الوراق، قال: سمعت

أسود بن سالم يقول في هذه الأحاديث التي جاءت في الرؤية، قال: حلف عليها بالطلاق والعتاق أنها حق.

قلت: قد جعل أحمد حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس الذي فيه في صورة شاب أمرد له وفرة، هو الحديث المشهور عن ابن عائش الذي أرسله وأسنده الذي فيه وضع الكف بين كتفه عن معاذ، وفيه التصريح بأنه كان في المنام بالمدينة، فإن معاذاً لم يصل خلف النبي ﷺ إلاَّ بالمدينة.

وحديث أم الطفيل المتقدم أيضاً يصرح بأنه كان في المنام، وحديث ثوبان مثل حديث معاذ فيه أنه تأخر عن صلاة الصبح، وثوبان لم يصلِّ خلفه إلاَّ بالمدينة مع أن السياقين سواء، وهذه الأحاديث كلها ترجع إلى هذه الأحاديث الأربعة: حديث أم الطفيل، وحديث ابن عائش عن معاذ، وحديث ثوبان، وحديث ابن عباس[1].

وقد ذكر الإمام أحمد أن أصلها حديث واحد وإن كان لم يذكر حديث ثوبان، إما أنه لم تبلغه أو بلغه، وذلك حديث قائم بنفسه وكلها فيها ما يبين أن ذلك كان في المنام، وأنه كان بالمدينة إلاَّ حديث عكرمة عن ابن عباس، وقد جعل أحمد أصلهما واحداً. **(نقض التأسيس ٣/ ٤٢٦ ـ ٤٤٣)**

(ز) وذكر في موضع آخر، حديث أبي ذر: سألت النبي ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: نور أنى أراه.

قال: فإذا كان أبو ذر عنده هذا، ومع هذا فقد رووا عنه بذلك الإسناد الجيد، عن يزيد بن شريك، عن أبي ذر قال: رأى محمد ربه بقلبه.

---

(١) ستأتي هذه الأحاديث التي فيها ذكر اختصام الملأ الأعلى في الباب الذي بعده.

دل ذلك على أن ما رواه عن النبـي ﷺ لم ينف رؤية القلب التي أثبتها، بل إما أن يكون دل عليها، أو لم يدل على عدمها، وأبو ذر أحق من رجع إليه في هذه المسألة لأنه سأل النبـي ﷺ عنها، وهو من أجل الصحابة، فلهذا اعتمد الإمام أحمد على ما رواه عنه، وعن ابن عباس.

(نقض التأسيس ٣/ ٤١٣)

(ح) وقال في موضع آخر بصدد ذكر مذهب الإمام أحمد فقال: وهذا الذي قاله أحمد من إثبات رؤية القلب، هو الذي ثبت عن الصحابة كأبـي ذر، وابن عباس.

وقد رووا ذلك بهذا اللفظ عن النبـي ﷺ مرسلاً كما رواه أبو القاسم الطبراني، في كتاب السنَّة: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا الحماني، حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: سئل النبـي ﷺ: هل رأيت ربك عز وجل؟ قال: رأيته بفؤادي، ولم أره بعيني.

وهذا وإن كان مرسلاً فهو معضود بما ثبت عن الصحابة من الذين سألوا النبـي ﷺ عن رؤيته ربه كأبـي ذر.

ومن الذين نقلوا عنه أنه قال: رأيت ربـي كابن عباس.

وهذا يدل على أن الصحابة فهموا من كلام النبـي ﷺ هذا التفصيل.

وقد صرح أبو ذر بمثل هذا فقال: رآه بقلبه، ولم يره بعينه وبهذا يمكن الجمع بين قول ابن عباس، وعائشة. (نقض التأسيس ٣/ ٤١٩، ٤٢٠)

● ● ●

١٥ ــ باب آخر في
رؤية النبي ﷺ الرب عز وجل في المنام
وفيه ذكر اختصام الملأ الأعلى

٤٥ ــ الحديث الذي فيه اختصام الملأ الأعلى، رواه الخلال وابن خزيمة[١] وغيرهما من وجوه مشهورة، عن الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: رأيت ربي عزَّ وجل في أحسن صورة، فقال: فيمَ يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: أنت أعلم يا رب، قال: ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: لا أدري، قال: فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثدي فعلمت ما في السماء والأرض، قال: وقرأ ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥].

قال: ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قال: قلت: في الكفارات رب قال: وما هن؟ قلت: المشي إلى الجمعات، وإسباغ الوضوء

---

(١) كتاب التوحيد (ص ٢١٤ ــ ٢٢١).

على المكاره، قال: فقال لي: من يفعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات: طيب الكلام، وأن يقوم بالليل والناس نيام، وقال: اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي وتغفر لي، وترحمني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني إليك غير مفتون، قال رسول الله ﷺ: إنهن لحق[1].

ثم ذكر لفظ ابن خزيمة من طرق عن الوليد به، وقال: قال الإمام أبو بكر بن خزيمة: قوله في هذا الخبر «قال سمعت رسول الله ﷺ» وهم، عبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ هذه القصة، وإنما رواها عن رجل من أصحاب النبي ﷺ[2] ولا أحسبه أيضاً سمعها عن الصحابي لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام، عن عبد الرحمن

---

(١) حديث عبد الرحمن بن عائش أخرجه الدارمي (٢/ ١٢٦)، وابن أبي عاصم في السنّة (ص ٣٨٨، ٤٦٧)، والطبري في تفسير سورة الأنعام (١١/ ٤٧٦ ـ ٤٥٨) بتحقيق محمود شاكر، والمروزي في قيام الليل كما في مختصره (ص ٤٢)، والآجري في الشريعة (ص ٤٩٧)، واللالكائي في أصول السنّة (ص ٩٠١، ٩٠٢)، والنجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن (ص ٧٧، ٧٩، ٨١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢٩٩)، والبغوي في شرح السنّة (٣/ ٣٥، ٣٦)، والتفسير سورة (٤/ ٦٩)، وابن مندة كما ذكره شيخ الإسلام في نقض التأسيس (٣/ ٤٩٦)، والدارقطني في الرؤية (١٣٣/ أ ـ ب و ١٣٥/ أ ـ ب)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٧) بأسانيدهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش به. ورجاله ثقات، لكن ابن عائش لم يثبت له صحبة.

(٢) يشير إلى طريق زهير بن محمد عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ مرفوعاً ـ وسيأتي ـ .

الحضرمي، عن مالك بن يخامر، عن معاذ.

قال يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن رجل من أصحاب النبـي ﷺ.

٤٦ ــ كذلك حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثني أبو عامر: عبد الملك بن عمرو، حدثنا زهير ــ وهو ابن محمد ــ عن يزيد، ــ قال أبو موسى: وهو يزيد بن جابر ــ عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن رجل من أصحاب النبـي ﷺ، قال: **خرج علينا رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله**[1].

٤٧ ــ قال ابن خزيمة: وجاء قتادة بلون آخر فروى معاذ بن هشام، حدثني أبـي، عن قتادة، عن أبـي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله بن عباس. حدثناه بندار وأبو موسى قالا: حدثنا معاذ حدثني أبـي، عن قتادة، عن أبـي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، **عن ابن عباس أن نبـي الله ﷺ قال: رأيت ربـي في أحسن صورة. فذكره**[2].

---

(١) التوحيد (ص ٢١٦، ٢١٧)، وأخرجه أحمد (٤/ ٦٦ و ٥/ ٣٧٨)، وابن مندة كما ذكره شيخ الإسلام (٣/ ٤٩٦).
وزهير بن محمد هو الخراساني الشامي وفيه ضعف من قبل حفظه. وروايته عن الشاميين ضعيفة، قاله البخاري وغيره وهذا منها. انظر: الإصابة (٢/ ٤٠٦)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات (٧/ ١٧٦).
وذكره الألباني في تخريج السنّة وقال في زهير: وفيه ضعف من قبل حفظه (١/ ١٧٠).

(٢) أخرجه الترمذي (رقم ٣٢٣)، وابن أبـي عاصم (ص ٤٦٩). والنجاد في الرد على من قال بخلق القرآن (ص ٧٦)، والآجري (ص ٤٩٦) من طريق قتادة، عن =

قال: ورواه معمر، عن أيوب، عن أبـي قلابة، عن ابن عباس، ورواه من طريق معمر[1].

ثم قال أبو بكر: رواية يزيد وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر أشبه بالصواب حين قالا: عن عبد الرحمن بن عائش، من رواية مَن قال عن عبد الله بن عباس، فإنه قد روى عن يحيـى بن أبـي كثير، عن زيد بن سلام أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي ــ وهو ابن عائش إن شاء الله ــ حدثنا مالك بن يخامر السكسكي، أن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح، وذكر الحديث.

وقال: حدثناه أبو موسى، قال: حدثنا معاذ بن هانىء، حدثنا جهضم بن عبد الله القيسي، قال: حدثنا يحيـى بن أبـي كثير، عن زيد بن سلام أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي، قال أبو موسى: وهو ابن عائش الحديث على ما أمليته[2].

= أبـي قلابة، عن خالد اللجلاج، عن ابن عباس، وقال الألباني: إسناده صحيح. وقتادة تابعه عباد بن منصور عند الآجري (ص ٤٩٦)، وعباد بن منصور ضعيف مدلس، وخطأ الإمام أحمد رواية قتادة هذه كما في الإصابة (٢/ ٤٠٦).

(١) التوحيد (ص ٢١٧، ٢١٨)، وأخرجه أحمد (١/ ٣٦٨)، والترمذي (رقم ٣٢٣٣) من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب، عن أبـي قلابة، عن ابن عباس به.

(٢) التوحيد (ص ٢١٨، ٢١٩)، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٤٣)، والترمذي في تفسير سورة (ص ٣٢٣٥)، والدارقطني في الرؤية كما في الإصابة (٢/ ٤٠٦) من طريق جهضم بن عبد الله به، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.
قال الترمذي: حسن صحيح، وقال: سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح. =

قال شيخ الإسلام: قلت: هذه الطرق أتم الطريق إسناداً ومتناً، وفيها بيان أصل الحديث، فإن غيره رواه عن ابن عائش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وهو حق، فإن الرجل معاذ لكن لم يذكروا الواسطة بينهما، وهو مالك بن يخامر، وهو من أكابر أصحاب معاذ، والأخصاء به.

ورواه الآخر عن ابن عائش مرسلاً، لكن غلط في ذكر لفظ السماع، وهذه رواية أهل الشام لهذا الحديث وهُمْ به أعرف لأن مخرجه من عندهم، وأخذه أبو قلابة، وكان قد قدم الشام من هذا الشيخ خالد بن اللجلاج، لكن وقع تصحيف في اسم عائش بابن عياش، فحدث به البصريين، أسنده عنه تارة، وأرسله أخرى، ولم يتجاوز به ذلك لأن خالد بن اللجلاج لم يكن يستوفي إسناده، بل تارة يذكر عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، وتارة عنه، بل تارة عنه، عن رجل، من أصحاب النبي ﷺ، ولكن زيد بن سلام لما رواه عن ابن عائش أسنده، واستوفاه لأنه كان مكتوباً عنده.

فهذه الروايات يصدق بعضها بعضاً إذ قد رووه عن كل شخص أكثر من واحد، لكن بمجموع الطرق انكشف ما وقع في بعضها من غلط في بعض طريقه(١).

= وقال الألباني: هذا إسناد متصل صحيح، رجاله ثقات، وقد صححه أحمد، وكذا ابن خزيمة كما في التهذيب.

وذكره ابن كثير في تفسير سورة (ص)، عن أحمد وقال: هو حديث المنام المشهور، ومن جعله يقظة فقط غلط، وهو في السنن من طرق.

وهذا الحديث بعينه قد رواه الترمذي من حديث جهضم بن عبدالله اليمامي به. وقال: حسن.

(١) وقال في موضع آخر: تقدم أن رواية هذا عن ابن عباس غلط، وإنما هو حديث ابن =

٤٨ ـ قال أبو بكر بن خزيمة: روى معاوية بن صالح، عن أبي يحيى ـ وهو عندي سليمان بن عامر ـ[1]، عن أبي يزيد، عن أبي سلام الحبشي، أنه سمع ثوبان مولى رسول الله ﷺ، **أن النبي ﷺ أخر صلاة الصبح حتى أسفر، فقال: إنما تأخرت عليكم إن ربي قال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى، وساق الحديث**[2].

= عائش وغيره، وأحاديث ابن عباس المحفوظة عنه لها ألفاظ أخر وهذا هو حديث أبي قلابة رواه عنه معمر، عن أيوب وقتادة. (نقض التأسيس ٣/ ٥١٤)

(١) وفي كتاب التوحيد «سليمان أو سليم بن عامر» (ص ٢١٩).

(٢) التوحيد (ص ٢١٩)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (ص ٤٧٠)، والنجاد في الرد على من قال بخلق القرآن (ص ٨٣)، والبزار كما في كشف الأستار (ص ٢١٢٨)، والبغوي في شرح السنَّة (٤/ ٣٨، ٣٩)، وابن مندة كما ذكره شيخ الإسلام فيما بعد (٣/ ٤٩٥)، والطبراني في السنَّة كما ذكره أيضاً شيخ الإسلام (٣/ ٥٠٢).

وفي سنده أبو يحيى قال ابن خزيمة: هو سليمان أو سليم بن عامر وقال البغوي: «هو سليم بن عامر الخبائري»، وكذا قال الطبراني: «أظنه هو سليم بن عامر».

وسليم بن عامر الخبائري أبو يحيى ثقة/ بخ م ٤، التقريب (١/ ٣٢٠).

لكن قال الهيثمي: أبو يحيى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات (٧/ ١٧٧، ١٧٨)، وكذا قال الألباني.

وقال الألباني: وأبو يزيد اسمه غيلان بن أنس الكلبي، روى عنه جمع من الثقات، ولم يذكروا توثيقه عن أحد.

وأبو سلام: اسمه ممطور.

قلت: أبو يزيد هو زيد بن سلام حفيد ممطور. وقال الطبراني: أبو يزيد هو زيد بن سلام. وشيخه ورد عنده «أبو سلام الأسود» وأبو سلام الأسود هذا هو ممطور الأسود الحبشي، ثقة يرسل / بخ م ٤، التقريب (٢/ ٢٧٣). =

وقال ابن خزيمة: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عمي، قال: حدثنا معاوية.

قال أبو بكر: لست أعرف أبا يزيد هذا بعدالة ولا جرح.

قال: وروى شيخ من الكوفيين يقال له: سعيد بن سويد القرشي، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل هذه القصة بطولها[1] فيشبه بخبر يحيى بن أبي كثير، حدثنا محمد بن سعيد بن سويد القرشي الكوفي، قال: حدثني أبي.

قال أبو بكر بن خزيمة: وهذا الشيخ سعيد بن سويد لست أعرفه بعدالة ولا جرح، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الكوفي، ضعيف الحديث الذي روى عن النعمان بن سعد، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أخباراً منكرة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذ في أول خلافة عمر بن الخطاب بالشام.

قال ابن خزيمة: فليس يثبت من هذه الأخبار شيء من عند ذكرنا

= وزيد بن سلام: أبو يزيد يروي عن جده (التهذيب ٣/ ٤١٥)، وهو ثقة/ بخ م ٤، (التقريب ١/ ٢٧٥). وتهذيب الكمال (١٠/ ٧٨).

والخلاصة: أبو يحيى هو سليم بن عامر الخبائري وهو ثقة، وكذلك أبو يزيد وهو زيد بن سلام. ثقة.

(١) التوحيد (ص ٢٢٠)، وأخرجه النجاد (ص ٧٥)، والحاكم (١/ ٥٢١)، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وكلاهما ضعيف ولم يسمع عبد الرحمن بن أبي ليلى من معاذ، وسعيد بن سويد قال فيه ابن خزيمة: لست أعرفه بعدالة ولا جرح.

عبد الرحمن بن عائش بالعلل التي ذكرناها لهذه الأسانيد، ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام ثابتٌ لأنه قيل في الخبر: عن زيد أنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي ويحيى بن أبي كثير المدلسين، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام.

قد سمعت الدارمي أحمد بن سعيد يقول: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، عن حسين المعلم، قال: لما قدم علينا عبد الله بن بريدة، بعث إلى مطر الوراق: احملِ الصحيفة والدواة وتعال، فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه فأخرج إلينا كتاب أبي سلام، فقلنا: سمعت هذا من أبي سلام، قال: لا، قلنا: فمن رجل سمعه من أبي سلام؟ قال: لا، فقلنا له: تحدث بأحاديث مثل هذه لم تسمعها من الرجل، ولا من رجل سمعها منه؟ فقال: أترى رجلاً جاء بصحيفة ودواة كتب أحاديث عن النبي ﷺ بمثل هذه كذباً؟ هذا معنى الحكاية.

قال أبو بكر: كتب عن مسلم بن الحجاج هذه الحكاية.

قال شيخ الإسلام: قلت هذا الاختلاف قد ذكره قبل ذلك الإمام أحمد أيضاً، فذكر أبو بكر الأثرم في كتاب العلل، قال: سألت أحمد عن حديث فيه عبد الرحمن بن عائش الذي روى عن النبي ﷺ: رأيت ربي في أحسن صورة، فقال: يضطرب في إسناده لأن معمراً رواه عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

ورواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

ورواه حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

ورواه يوسف بن عطية، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ[1].

ورواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، سمعت النبي ﷺ.

ورواه يزيد بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

ورواه يحيى بن أبي كثير فقال عن ابن عائش، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ.

وأصل الحديث واحد. وقد اضطربوا فيه، فمن الناس من جعل عن أحمد في تثبيت هذه الأحاديث روايتين كما يذكر المتنازع في ثبوتها عن غيره من العلماء.

قال شيخ الإسلام: قلت: قد جعل أحمد حديث قتادة عن عكرمة، عن ابن عباس الذي فيه «في صورة شاب أمرد له وفرة» هو الحديث المشهور عن ابن عائش الذي أرسله، وأسنده، الذي فيه: وضع الكف بين كتفه عن معاذ، وفيه التصريح بأنه كان في المنام، بالمدينة فإن معاذاً لم يصل خلف النبي ﷺ إلاّ بالمدينة.

وحديث أم الطفيل المتقدم أيضاً يصرح بأنه كان في المنام، وحديث ثوبان مثل حديث معاذ فيه: أنه تأخر عن صلاة الصبح، وثوبان لم يصل خلفه

---

(١) أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ١٣٥)، والنجاد (ص ٧٩)، وأبو بكر في الزيادات، والطبراني في السنّة، والدارقطني في الرؤية كما في الإصابة (٢/ ٤٠٦)، وقال الحافظ: ويوسف متروك.

إلاَّ بالمدينة مع أن السياقين سواء، وهذه الأحاديث كلها ترجع إلى هذه الأحاديث الأربعة: حديث أم الطفيل، وحديث ابن عائش عن معاذ، وحديث ثوبان، وحديث ابن عباس، وقد ذكر الإمام أحمد، أن أصلها حديث واحد وإن كان لم يذكر حديث ثوبان، إما أنه لم يبلغه، أو بلغه، وذلك حديث قائم بنفسه، وكلها فيها ما يبين أن ذلك كان في المنام، وأنه كان بالمدينة إلاَّ حديث عكرمة، عن ابن عباس، وقد جعل أحمد أصلهما واحداً، وكذلك قال العلماء، ولم يذكر حديث.

قال القاضي أبو يعلى بعد أن ذكر حديث ابن عباس بطرقه وألفاظه مفتتحاً له بحديث حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة وذكر حديث الحكم بن أبان، عن عكرمة، وذكر حديث أم الطفيل، ثم قال: واعلم أنها رؤيا منام لأن أم الطفيل قد صرحت بذلك، وحديث ابن عباس أكثر ألفاظه مطلقة، قال: وقد نقل في بعضها صريح بذكر المنام.

ثم روى بسنده:

عن أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الرزاق، قال حدثنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: أتاني ربي الليلة في أحسن صورة ــ يعني في المنام ــ فقال لي: يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى، قال: قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي[1].

وقد قال القاضي في آخر كتابه في فصل جمل الصفات التي ذكرها، وما روي في حديث أم الطفيل، وابن عباس من الصفات التي رآه عليها

---

(١) تقدم تخريجه.

ليلة الإسراء فقوله هنا «ليلة الإسراء» تناقض منه، فإنه قد نص أن الإسراء كان يقظةً، وأن الرؤية التي كانت ليلة الإسراء وغير هذه الرؤية التي في المنام.

وأيضاً فهذا الحديث الذي احتج به هو في الحقيقة حديث معاذ كما تقدم في كلام ابن خزيمة، وإنما وهم فيه أبو قلابة فقال: «ابن عباس» وإنما هو «ابن عائش» وليس هذا هو حديث قتادة عن عكرمة فإن ذلك ليس فيه هذا، لكن أحمد قد جعل الجميع حديثاً واحداً في الأصل ولا ريب أن قتادة كان عنده هذا عن عكرمة، يطابقها لفظهما لفظ حديث أم الطفيل وإن كان فيه زيادات وهو حديث الحكم بن أبان، عن عكرمة، رواه أبو بكر الخلال في السنَّة: حدثنا يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي، حدثني أبي، حدثنا هارون بن محمد، عن محمد بن إسحاق. ورواه ابن بطة في «الإبانة» قال: حدثنا أحمد بن محمد الباغندي، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبد الله بن أبي سلمة، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن العباس فسأله هل رأى محمد ربه؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس أن نعم، فردّ عليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد.

زاد ابن بطة بالإسناد عن ابن إسحاق، حدثني يعقوب بن عتبة، عن

عكرمة، عن ابن عباس، قال: أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ: صدق.

وهذا أيضاً رواه ابن خزيمة محتجاً به من غير وجه في مسألة العرش وحملته.

وروى الدارقطني هذه الألفاظ من طرق، فقوله «في روضة خضراء دونه فراش من ذهب» مثل قوله في حديث أم الطفيل «قدماه في الخضر على وجهه فراش من ذهب»، وقوله في لفظ في حديث أم الطفيل «في صورة شاب ذي وفرة» وهذا يناسب قوله في حديث ابن عباس «شاباً جعداً قططاً، لكن في هذا زيادة الأمر ذو الحلة الخضراء، وفي حديث أم الطفيل زيادة وفي رجليه نعلان من ذهب» وفي حديث ابن عباس الآخر: «على كرسي من ذهب».

وأما ذكر الجملة الأربعة فهؤلاء في أحاديث أخر في اليقظة فهذا مما يحتج به لما ذكره أحمد من أن حديث عكرمة، عن ابن عباس «أصله أصل حديث أم الطفيل، والله أعلم بحقيقة ذلك فإن أحاديث ابن عباس المشهورة عنه في أنه رآه بفؤاده مرتين إنما كان ذلك بمكة فإنه ذكره في تفسير سورة النجم وهي مكية باتفاق العلماء وما روته أم الطفيل، ومعاذ إنما هو بالمدينة، فحديث عكرمة عن ابن عباس يشبه ألفاظ أم الطفيل يؤيد ذلك أن الأسانيد المتواترة عن ابن عباس إنما فيها إخبار أنه رآه بفؤاده، وأنه قال ذلك في تفسير القرآن، فلو كان عنده عن النبي ﷺ أنه أخبر بلفظه عن رؤية ليلة المعراج لم يحتج إلى ذلك، ولكان هو الذي يعتمد عليه دون ما تأوله من القرآن.

ولهذا لم يثبت الإمام أحمد إلاَّ ما ثبت عن ابن عباس من رؤيته بفؤاده ومن رؤية هذه الأحاديث التي جاءت على الوجوه التي جاءت عليها، وذلك يدفع قول من أطلق نفي الرؤية، ولا يدفع قول من نفى رؤية البصر، كما جمع بينهما.

وقد يقال: إن حديث عكرمة عن ابن عباس هو تفسيره للرؤية التي بفؤاده التي كانت بمكة، لكن هذه الزيادات التي في حديث عكرمة لا توجد بمجرد تأويل القرآن، بل يحتاج إلى توقيف، وكذلك الزيادة التي في حديث مسألة ابن عمر لابن عباس، وقد تبين بما ذكرناه أن الحديث الذي فيه «أتاني ربـي في أحسن صورة، ووضع يده بين كتفي» إنما كان بالمدينة لم يكن ذلك ليلة المعراج كما يظنه كثير من الناس.

وكنت مرة بمجلس فيه طوائف من أصناف العلماء في مجلس ابتداء تدريس لشيخ الحنفية، وجرى ذكر هذا الحديث فظنوا أنه كان ليلة المعراج، فقلت: هذا لم يكن ليلة المعراج، فإن هذا كان بالمدينة كما جاء مصرحاً به، والمعراج إنما كان بمكة كما قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

وهذا مما تواترت به الأحاديث، واتفق عليه أهل العلم أن المعراج الذي ذكره الله تعالى في القرآن والذي فيه فرض الصلوات الخمس إنما كان بمكة، ولم يكن بعد الهجرة، ونفس ما في الحديث يبين ذلك فإنه ذكر فيه اختصام الملأ الأعلى في المشي على الأقدام إلى الجمعات، والجلوس في المساجد بعد الصلوات، وهذا إنما شرع في المدينة إذ لم تشرع الجمعة بمكة، وهذا مما لم يستريب فيه العلماء، وإنما وقع ذلك في أحاديث ابن

عباس الثابتة عنه، كحديث عكرمة ونحوه لأن ابن عباس قد ثبت عنه أنه كان يثبت رؤية محمد ﷺ ربه بفؤاده في مكة كما ذكر ذلك في تفسير سورة «النجم» وهي «مكية» باتفاق العلماء. (نقض التأسيس ٣/ ٤٢٩ ـ ٤٤٨)

٤٩ ـ روى الخلال، عن أبي ثعلبة، عن أبي عبيدة، عن النبي ﷺ قال: لما كانت ليلة أسرى بي، رأيت ربي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري، قال: فوضع يده حتى وجدت، فذكر كلمة ذهبت عني، ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلى وذكر الخبر.

ذكره عن القاضي أبي يعلى من كتابه «إبطال التأويل» وقال: قلت: الإسراء وإن كانت حقاً ورؤية محمد ﷺ قد جاءت بها آثار ثابتة، وهذا الحديث قد ثبت عن النبي ﷺ أنه رآه بالمدينة في المنام.

لكن هذا الحديث بهذا اللفظ المذكور فيه ليلة الإسراء من الموضوعات المكذوبات... فإن النبي ﷺ لم يقل: لما كانت ليلة أسرى بي: رأيت ربي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى، وإنما ذكر أن ربه أتاه في المنام، وقال له هذا، ووضع يده بين كتفيه بالمدينة في منامه. (نقض التأسيس ٣/ ٤٧٢، ٤٧٣)

وذكره في موضع آخر من كتاب أبي يعلى في «إبطال التأويل» وفيه: روى الخلال حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا أبو داود النيازكي حدثنا حماد بن دُليل، عن سفيان بن سعد، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، أو عبد الرحمن بن ثابت، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، عن النبي ﷺ به[1].

---

(١) الحديث أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٥١، ١٥٢)، ومن طريقه ابن =

وقال: هذا الحديث كذب موضوع على هذا الوجه بلا نزاع بين أهل العلم بالحديث، ولهذا لم يذكره الإمام أحمد، فيما ذكره من أخبار هذا الباب، ولا أحد من أصابه الذين أخذوا عنه، ولا فيما صححوه ولا فيما عللوه، وكذلك ابن خزيمة لم يذكره، لا فيما صححه ولا فيما علله، ولا رواه الأئمة الذين جمعوا في كتب السنَّة أحاديث الباب كابن أبـي عاصم، والطبراني، وابن مندة، وغيرهم لأنه من الموضوعات التي لا يجوز ذكرها لمن علم بها إلاَّ أن يبين أنها موضوعة لقول النبـي ﷺ: «من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

وهذا الحديث من أبطل الباطل عن سفيان الثوري، والحسن بن صالح بن حيـي لم يأت به عنهما أحد من أصحابهما مع كثرتهم وانتشارهم. .

وأيضاً فأحاديث المعراج قد رواها أهل الصحيح من حديث مالك بن صعصعة، وأبـي ذر، وأنس، وابن عباس، وأبـي حبة الأنصاري، ورواه أهل

= الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٦) من طريق أبـي داود سليمان بن محمد النيازكي، عن حماد بن دُليل به.
وقوله «أو حماد بن دليل» ورد في العلل المتناهية: قال: يعني حماد بن دُليل: ونا الحسن بن عمارة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبـي ثعلبة الخشني، عن أبـي عبيدة بن الجراح، عن النبـي ﷺ.
وأورده الذهبـي في تلخيص العلل (رقم ٦)، وقال: عن طارق بن شهاب مرسلاً.
والإسناد الأول رواه طارق بن شهاب، قال أبو داود: رأى النبـي ﷺ، ولم يسمع منه، ومرسله مقبول لأنه صحابي وفيه: «رأيت ربي في أحسن صورة» وليس في سياقه «ليلة أسرى بـي».
والإسناد الآخر: فيه الحسن بن عمارة متروك. التقريب (١/ ١٦٩).

السنن والمسانـد من وجوه أخرى، وليس في شيء منها هذا، مع توفر الهمم والدواعي، على ضبط ذلك لو كان له أصل.

وهذا التأويل يوجب العلم ببطلان هذا، وأيضاً فقوله فيه: «نقل الأقدام إلى الجمعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة»، والمعراج كان بمكة، وتلك الليلة فرضت الصلوات الخمس ولم يكن جمعة.

فقد ثبت في الصحيح عن ابن عباس: أن أول جمعة كانت في الإسلام بعد جمعة بالمدينة جمعت بالبحرين بجواثى ــ قرية من قرى البحرين ــ وهذا من العلم المتواتر لا يتنازع فيه أهل العلم.

وأما ما يوجد في كتب أخرى، ويوجد عند كثير من الشيوخ والعامة من **أن النبي ﷺ رأى ربه في بعض سكك المدينة، أو بعض مخارج مكة، أو أنه ينزل عشية عرفة فيعانق المشاة، ويصافح الركبان**، ونحو هذه الأحاديث التي فيها رؤية النبي ﷺ ربّه في اليقظة في الأرض فكلها من أكذب الكذب على رسول الله ﷺ باتفاق أهل العلم فيعلم ذلك.

٥٠ ــ والخلال روى هذا الحديث من هذا الوجه، ورواه من وجه آخر، وهو الصواب: لأنه جمع الطرق فقال:

حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **رأيت ربي في منامي في أحسن صورة فقال: يا محمد! قلت: لبيك ربي وسعديك فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ وذكر الحديث.**

قال الخلال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال:

حدثنا حماد بن دُليل، حدثنا سفيان الثوري، عن قيس بن طارق، عن النبـي ﷺ مثله.

ففي هذه الرواية من رواية مؤمل، عن حماد بن دُليل، عن الثوري، عن قيس بن طارق، عن النبـي ﷺ، جعله مرسلاً وجعله حديث أبـي هريرة، وحديث أبـي هريرة موافق لسائر الأحاديث أن ذلك كأن في المنام، كما ذكره في هذه الرواية، ولكن إنما اعتقد صحة هذا من لم يكن له بالحديث، وألفاظه، وروايته خبرة تامة من جنس الفقهاء، وأهل الكلام، والصوفية ونحوهم، فلهذا ذكروه من بين متأول، ومن بين راد للتأويل.

ثم المثبتة تزيد في الأحاديث لفظاً ومعنى، فيثبتون بعض الأحاديث الموضوعة صفات، ويجعلون بعض الظواهر صفات، ولا يكون كذلك.

والنافية ببعض الأحاديث لفظاً ومعنى فيكذبون بالحق، ويحرفون الكلم عن مواضعه.

٥١ ــ ومن هذا ما رواه الخلال حدثنا عمرو بن إسحاق، حدثنا أبو مسلم الحضرمي، حدثنا أبو معاوية وهب بن عمرو الأحموسي، عن أبـي عبد الرحمن، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه حدثه عن النبـي ﷺ أنه قال: لما أسرى بـي إلى السماء فرأيت الرحمن الأعلى بقلبـي في خلق شاب أمرد، نور يتلألأ، وقد نهيت عن صفته لكم فسألت إلهي أن يكرمني برؤيته، فإذا هو كأنه عروس حين كشفت عنه حجلته، مستوياً على عرشه في وقاره، وعزه، ومجده، وعلوه ولم يؤذن لي في غير ذلك من صفته لكم سبحانه في جلاله، وكريم فعاله في مكانه العالي، نوره المتعالي.

وهذه الألفاظ ينكر أهل المعرفة بالحديث أن تكون من ألفاظ رسول الله ﷺ، ولكن هذا الحديث يبين أن حديث عكرمة المشهور كان بفؤاده كما في هذا.

٥٢ ــ ويشبه هذا ما رواه الخلال أيضاً قال: حدثنا يزيد بن جمهور، حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العبدي، حدثنا أبي، حدثنا أبو سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أسرى به قال: انتهيت إلى نهر من نور لهب النار، قال: فجعلت أجال، قال: وجعل جبرائيل يقول يا محمد: ادع الله بالتثبيت والتأييد، قال: فجعلت أدعو بالتثبيت والتأييد، فذكر أنها دون العرش حتى انتهيت إلى العرش، وأمسك جبرائيل عني، قال فلما انتهينا إلى الله تعالى ألقيت عليّ الوسنة قال: وعانيت بقلبي جلاله، قال: فكان ابن عباس يقول: رآه بفؤاده، ولم ترعيناه[١].

ولكن قد يكون أصل الحديث أنهما حدثا عن ابن عباس محفوظاً وزيد فيه زيادات كما جرت به عادة كثير من هؤلاء المصنفين فيكون هذا موافقاً لأن حديث قتادة والحكم عن عكرمة وحديث سلمة بن عمرو أنه كان ليلة المعراج.

وأما ما رواه الترمذي للأحاديث المتقدمة فالصواب أنها ثابتة كما عليه أئمة الحديث، ولذلك احتج بها أحمد، وقال: يقول النبي ﷺ رأيت ربي فأنكر على من رد موجهاً.

وقد ثبت حديث عكرمة عن ابن عباس وهو أسدّها، وذكر أن العلماء تلقته بالقبول، وقال: حدّثْ به فقد حدثَ به العلماء.

---

(١) وفي إسناده جويبر وهو متروك.

فأما قوله في رواية الأثرم: يضطرب في إسناده، وأصل الحديث واحد، وقد اضطربوا فيه، فهذا كلام صحيح، فإنهم اضطربوا في إسناده بلا ريب، لكن لم يقل: إن هذا يوجب ضعف متنه، ولا قال إن متنه غير ثابت، بل مثل هذا الاضطراب يوجد في أحاديث كثيرة، وهي ثابتة، وهذه الطرق مع ما فيها من الاضطراب لمن يتدبر الحديث، ويحسن معرفته يدل دلالة واضحة على أن الحديث محفوظ صحيح الأصل، لا ريب في ذلك، بل قد يوجب له القطع بذلك كما نبهنا عليه أولاً، فإنه قد ثبت أنه حدث به عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وأخبره يزيد بن يزيد، وأبو قلابة، والأوزاعي، عن خالد بن اللجلاج، وكل هؤلاء من الثقات المشاهير، وهذا يثبت رواية خالد له، لكن أحدهم قال عن ابن عباس، سمعت النبي ﷺ، والآخر عن ابن عائش، رجل من أصحاب النبي ﷺ، وهذا يقتضي ثبوت إحدى الروايتين دون الأخرى، إذ لم يختلفا في متنه، وإنما اختلف في صفة الإسناد، فقد يقال: الثانية أصح لأن ابن عائش ليس من.. ولأن إحدى الروايتين فيها زيادة، والزيادة من الثقة مقبولة.

وقد يقال: الأولى أصح لأن رواتها عن خالد أكثر، وقد رواه كذلك الأوزاعي وغيره كما سيأتي إن شاء الله.

والأشبه أن الاضطراب في هذه الرواية وقع من خالد نفسه، وأنه كان لا يذكر في أكثر الروايات إلاَّ ابن عائش، ولهذا لم يذكر أبو قلابة عنه إلاَّ ما يشبه بابن عائش، وبالجملة فأي الروايتين كانت هي المحفوظة. صح الحديث إذ تعارضهما إما أن يوجب صحة إحداهما، أو يوجب الجمع بينهما وعلى كل تقدير فالحديث محفوظ.

فأما طرحهما جميعاً فإنما يكون إذا تعارض متنان متناقضان، وكذلك قول أبـي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس، وحديث معمر عن أيوب، عن أبـي قلابة عن ابن عباس، إما أن يكون محفوظاً، أو مصحفاً، ورواية يحيـى بن أبـي كثير، عن زيد بن سلام، عن ابن عائش لا تخالف رواية خالد بن اللجلاج عنه، بل توافقه وتعضده لأن رواية خالد تدل على أنه كان لا يستوفي إسناده، بل تارة يرسله، وتارة يذكر الصاحب فهذه الرواية ذكرت ما ذكروه واستوفت الإسناد، والمتن.

وأما ما ذكره ابن خزيمة من كون يحيـى مدلساً[١] لم يذكر السماع، فهذا لا يضر هنا لأن غاية ما فيه أن يكون أخذه من كتاب زيد بن سلام، كما حكى عنه أنه كان يحدث من كتاب أبـي سلام، إما لمعرفته بخطه، وإما لأن الذي أعطاه قال له: هذا خطه، وهذا مما يزيد الحديث قوة، حيث كان مكتوباً، ولهذا كان إسناده ومتنه تاماً في هذه الطريق يحمله دون الأخرى، والاحتجاج بالكتاب مثل هذا هو جائز كالاحتجاج بصحيفة عمرو بن حزم، وصحيفة عبد الله بن عمرو التي رواها عمرو بن شعيب كما كان النبـي ﷺ يكتب كتبه إلى النواحي، فتقوم الحجة بذلك، وإن لم يكن هذا حجة فمن المعلوم أن هذا الطريق يبين أن الحديث عن ابن عائش، إذ مثل هذه الطريق إذا ضمت إلى طريق خالد بن اللجلاج كان أقل أحوال الحديث أن يكون حسناً إذ روي من طريقين مختلفين ليس فيهما متهم بالكذب، بل هذا يوجب العلم عند كثير من الناس.

ولهذا كان الأئمة يكتبون الشواهد، والاعتبارات مما لا يحتج به

(١) وقد صرح في مسند أحمد بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه (٥/ ٣٤، ٢٤٣).

منفرداً، والذي ذكر ابن خزيمة من أنه لم يثبت طريق معيّن من هذه الطرق هذا فيه نزاع بين أهل الحديث، لكن إذا ضمت الطرق بعضها إلى بعض صدق بعضها بعضاً، فهذا مما لا يتنازعون فيه، لكن ابن خزيمة جرى على عادته أنه لا يحتج إلاَّ بإسناد يكون وحده ثابتاً، فإنه كثيراً ما يدخل في الباب الذي يحتج له من الشواهد، والاعتبارات أشياء فلا يحتج بها، فما قاله لا ينافي ما اتفق عليه أهل العلم.

فثبت صحة الاحتجاج به من طريقين: أحدهما من جمع الطرق لكن ابن خزيمة لم يسلك هذا. والثاني: من جهة ثبوت الاحتجاج بالكتاب لكن ابن خزيمة لم يذهب إلى هذا.

وما يؤيد هذا أن المتن نفسه قد روي من وجوه أخرى عن النبـي ﷺ حديث ثوبان الذي تقدم ذكره، وقد رواه الخلال أيضاً.

وروي من حديث ابن عمر، قال الخلال: حدثنا محمد بن عوف، حدثنا أبو اليمان، حدثنا أبو مهدي، عن أبـي الزاهرية، عن أبـي شجرة، عن ابن عمر، عن النبـي ﷺ ثلبث عن أصحابه في صلاة الصبح حتى ترآء له قرن الشمس أن يطلع ثم خرج عليهم فصلى صلاة الصبح، فلما فرغ قال: اثبتوا على مقاعدكم، ثم أقبل عليهم يقول لهم: هل تدرون ما حبسني عنكم، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إني صليت في مصلايّ ما كتب الله لي، فضرب على أذني، وأتاني ربـي في أحسن صورة[1].

---

(١) وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣/١٤) (رقم ٢١٢٩)، وعن عبد الله بن أحمد يعني ابن شبيب، ثنا أبو اليمان، ثنا سعيد بن سنان، عن أبـي الزاهرية، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر مرفوعاً. =

وقال الخلال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، حدثنا وكيع، عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني آت في أحسن صورة فقال: يا محمد! أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى يوم القيامة؟ قال: قلت: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي، قال: فعرفت كل شيء سألني عنه، قال: يا محمد؟ هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى، قلت: نعم، يختصمون في الدرجات والكفارات، قال: وما الدرجات؟ قلت: إسباغ الوضوء في السَبْرات، والمشي على الأقدام، إلى الجمعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط، والكفارات إطعام الطعام وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام[1].

وقد انقلب في هذا المتن «الكفارات» بالدرجات فإن الصواب أن تلك الأعمال هي الكفارات، وهذه الثانية هي الدرجات كما سبق في الروايات.

وقوله: «أتاني آت في أحسن صورة» يفسره ما رواه الخلال أيضاً حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري، حدثنا مؤمل، قال حدثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في

= وأبو مهدي هو: سعيد بن سنان الحمصي، متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. التقريب (١/ ٢٩٨).

وقال الهيثمي: فيه سعيد بن سنان، وهو ضعيف، وقد وثقه بعضهم، ولم يلتفت إليه في ذلك (٧/ ١٧٨).

(١) أخرجه النجاد (ص ٨٢)، والطبراني في السنّة، وابن مردوية كما في الدر المنثور، وابن مندة كما ذكره شيخ الإسلام. وفي سنده عبيد الله بن أبي حميد الهذلي متروك الحديث كما في التقريب.

منامي في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك، فقال: فيما يختصم الملأ الأعلى؟[1].

وقال مؤمل: حدثنا حماد بن دُليل، حدثنا سفيان الثوري، عن قيس بن طارق، عن النبي ﷺ مثله.

وقال: قرأ عليّ محمد بن إبراهيم الصوري، وأنا أسمع، حدثكم مؤمل حدثنا عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في منامي في أحسن صورة.

فالأشبه أن لفظ «أتاني آت» هو من رواية بعض الرواة بالمعنى، كأنه عدل عن لفظ ربي إما خوفاً على نفسه، أو على المستمع فإن النبي ﷺ لا ريب أنه قال ذلك اللفظ كما تواترت به الطرق.

وقد روى الحافظ أبو عبد الله ابن مندة هذا الحديث فيما أخرجه وانتقاه من أحاديث الصفات التي لم يضمنها الضعاف، وذكر استفاضة طرقه، واتفاق علماء المشرق والمغرب على تبليغه، رواه من حديث أبي هريرة، وثوبان، وأحاديث ابن عائش، ثم ذكر عنه هذه الروايات.

قال الحافظ ابن مندة بعد ذكر رواية زهير بن محمد: هكذا رواه زهير، عن يزيد بن يزيد، وزاد في الإسناد: «رجل من أصحاب النبي ﷺ».

ورواه الأوزاعي، وعبد الرحمن بن جابر وغيرهما عن خالد بن اللجلاج ولم يذكروا الرجل في الإسناد.

وقال الحافظ أبو عبد الله بن مندة: رواه أبو سلام، عن عبد الرحمن بن

---

(١) وهو مكرر الذي قبله وإسناده ضعيف جداً كسابقه.

عائش، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، قال: وروي هذا الحديث عن عشرة من أصحاب النبـي ﷺ، ونقلها عنهم أئمة البلدان من أهل المشرق والمغرب، وكنت كتبته ما كتبته بمكان لا يصل إليّ فيه الكتب، وكنت أعلم أن هذا الحديث في جامع الترمذي، لكن لم يكن حاضراً عندي، فلما حضر إلي بعد ذلك وجدته قد تكلم عليه نحواً مما تكلمت، وبيّن أنه حديث صحيح، وذكر عن البخاري أنه حديث صحيح، وأن الصواب هو حديث معاذ.

فروى الترمذي في التفسير في سورة (ص) أولاً حديث معمر، عن أيوب، عن أبـي قلابة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني الليلة ربـي في أحسن صورة فذكره.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وفي الباب عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عائش، عن النبـي ﷺ بطوله. وقال: «إني نعست فاستثقلت نوماً فرأيت ربـي في أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى ».

ثم قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هانيء أبو هانيء، اليشكري، حدثنا جهضم بن عبد الله، عن يحيـى بن أبـي كثير، عن زيد بن سلام عن أبـي سلام، عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح، ثم ساق الحديث.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

وهذا غير محفوظ هكذا ذكر الوليد في حديثه عن عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ، وروى بشر بن بكير، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الحديث بهذا الإسناد عن عبد الرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ، وهذا أصح، وعبد الرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ.

ثم رأيت أبا بكر بن أبي عاصم روى هذا الحديث في كتاب السنَّة من طرق أخرى بعد أن قال: باب ما ذكر من رؤية نبينا ﷺ ربّه في منامه وأسند قول ابن عباس: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

قال: هي رؤيا عين رآها النبي ﷺ، وأسند قول ابن عباس: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا﴾، عن عبد الملك بن قيس، عن مصعب بن سعد، عن معاذ أن رسول الله ﷺ ما رأى في نومه، وفي يقظته فهو حق.

ثم قال: باب، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال حدثنا إبراهيم بن طهمان، حدثنا سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى تجلى لي في أحسن صورة، فسألني: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت: ربي لا علم لي، قال: فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديي أو وضعهما بين ثديي حتى وجدت بردها بين كتفي، فما سألني عن شيء إلاَّ علمته[1].

قال: وحدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: ترآى لي ربي في أحسن

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ٤٦٥)، وقال الألباني: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك بن حرب فهو من رجال مسلم وحده وقال: وله شاهد من حديث معاذ.

صورة، ثم ذكر الحديث[1].

حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، وصدقة بن خالد قالا: حدثنا ابن جابر قال: مرّ بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال له: يا إبراهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عائش، قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش يقول: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في أحسن صورة.

حدثنا يحيى بن عثمان بن كثير، حدثنا زيد بن يحيى، حدثنا ابن ثوبان، حدثنا أبي، عن مكحول، وابن أبي زائدة، عن عائذ الحضرمي، قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في أحسن صورة، وذكر حديث أبي قلابة عن خالد، عن ابن عباس، وحديث ثوبان، قال: وفي هذه الأخبار وضع يد بين كتفي.

والحافظ أبو القاسم الطبراني ذكر في كتاب السنّة في باب رؤية النبي ﷺ ربّه أحاديث ابن عباس ونحوها، ثم ذكر الحديث: وقدم فيه طريق معاذ الذي هو أصحها وأكملها، ورواه من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير فقال: حدثنا محمد بن محمد بن التمار البصري، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده: ممطور، عن أبي عبد الرحمن السكسكي، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل،

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم (رقم ٣٨٩ و ٤٦٦)، وأخرجه النجاد في الرد على من قال بخلق القرآن (ص ٧٨)، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٤٩).
وفي سنده: ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، قال الهيثمي: هو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجاله ثقات (٧/ ١٧٩)، وصححه الألباني لشواهده.

وساق الحديث[1].

ثم ذكر حديث ثوبان.

وقال شيخ الإسلام: ثم ذكر حديث جابر بن سمرة كما ذكره ابن أبي عاصم فقال: حدثنا عبيد الله بن همام، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وساقها باللفظ المتقدم إلاَّ أنه قال: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها على ثديي، فما سألني عن شيء إلاَّ علمته، ولم يشك، ثم ذكر حديث قتادة عن أبي قلابة، عن ابن عباس ثم ذكر طريقاً ثالثاً لحديث أبي قلابة، وسماه عبد الله بن عائش، فقال: حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا معاوية بن عمران الجرمي، حدثنا أنيس بن سوار الجرمي، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج أن عبد الله بن عائش حدثه أن رسول الله ﷺ غدا مستبشراً على أصحابه يعرفون السرور في وجهه فقال لهم: أتاني ربي عزَّ وجل الليلة في أحسن صورة وساقه، وقال:

فتسميته في هذه الرواية عبد الله بن عائش دليل على الاضطراب ثم ذكر

---

(1) وأخرجه أيضاً النجّاد (ص ٧٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/١٠٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٣٤٤)، والدارقطني كما في الإصابة (٢/ ٤٠٦).
وقد سبق أن رواه جهضم بن عبد الله اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير وفيه ذكر (ابن عائش) بدلاً «عن أبي عبد الرحمن السكسكي»، وروايته تترجح على هذه الرواية لأن جهضما لم يضعفه أحد، بخلاف موسى بن خلف فقد ضعفه ابن معين في رواية، وقال أبو داود، والدراقطني: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: أكثر المناكير. التهذيب (١٠/ ٣٤١، ٣٤٢).
أو يجمع بين هاتين الروايتين بأن لأبي سلام في هذا الحديث شيخين.

حديث عبد الرحمن بن زيد بن جابر، عن خالد من رواية الأوزاعي، والوليد بن مسلم كلاهما عنه.

ثم ذكر حديث أبـي أمامة عن النبـي ﷺ فذكره.

ثم ذكر حديث يوسف بن عطية الصفار، عن قتادة، عن أنس، وهو وهم، فإن يوسف ضعيف، والثقات عن قتادة ذكروه عن أبـي قلابة.

ثم ذكر حديث أبـي هريرة الذي رواه الخلال، فقال حدثنا محمد بن جابان، حدثنا الجنديسابوري، حدثنا محمد بن غيلان، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، قال: حدثنا عبيد الله بن أبـي حميد، عن أبـي المليح، عن أبـي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربـي في منامي في أحسن صورة، ثم ذكر مثله.

وأما حديث أم الطفيل فإنكار أحمد له لكونه لم يعرف بعض رواته، لا يمنع أن يكون عرفه بعد ذلك، ومع هذا فأمره بتحديثه به لكون معناه موافقاً لسائر الأحاديث، كحديث معاذ، وابن عباس وغيرهما، وهذا معنى قول الخلال: إنما يروى هذا الحديث وإن كان في إسناده شيء تصحيحاً لغيره، ولأن الجهمية تنكر ألفاظه التي قد رويت في غيره ثابتة فروي ليبين أن الذي أنكروه تظاهرت به الأخبار، واستفاضت، وكذلك قول أبـي بكر عبد العزيز: فيه وهاء، نحن قائلون به أي لأجل ما ثبت من موافقته لغيره الذي هو ثابت إلاَّ أنه يقال بالواهي من غير حجة، فإن ضعف إسناد الحديث لا يمنع أن يكون متنه، ومعناه حقاً لا يمنع أيضاً أن يكون له من الشواهد، والمتابعات ما يبين صحته.

ومعنى الضعيف عندهم: أنا لم نعلم أن رواته عدل، أو لم نعلم أنه

ضابط، فعدم علمنا بأحد هذين يمنع الحكم بصحته لا يعنون بضعفه أنا نعلم أنه باطل، فإن هذا هو الموضوع وهو الذي يعلمون أنه كذب مختلق، فإذا كان الضعيف في اصطلاحهم عائداً إلى عدم العلم فإنه يطلب له اليقين، والتثبيت، فإذا جاء من الشواهد بالأخبار الأخر وغيرها ما يوافقه، صار ذلك موجباً للعلم بأن رواية صدق فيه وحفظه. والله أعلم.

إذا عرف أن الحديث الذي فيه: رأيت ربي، وأتاني ربي في أحسن صورة، وقال: فيم يختصم الملأ الأعلى، وفيه: فوضع يده بين كتفي، إنما كان بالمدينة، وكان في المنام، وهو حديث ثابت، ظهر خطأ طائفتين، طائفة تعتقد أنه كان في اليقظة ليلة المعراج، ويجعله من الصفات التي يقررها أو يحرفها، فنتكلم على ما ذكره المؤسس.

ثم بين بطلان مذهب أهل التأويل من وجوه.

(نقض التأسيس ٣/ ٤٢٩ ـ ٥٠٥) باختصار.

٥٣ ـ حديث: «لما أسرى بي إلى السماء الدنيا، وانتهيت رأيت ربي عزَّ وجل، بيني وبينه حجاب بارز، فرأيت كل شيء منه حتى رأيت ربي تاجاً مخوصاً من لؤلؤ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنه ﷺ لم يقل: رأيت ربي في اليقظة، لا ليلة المعراج ولا غيرها. (درء تعارض العقل والنقل ١/ ١٠٦)

وقال في منهاج السنَّة: إن أهل السنَّة متفقون على أن الله لا يراه أحد بعينه في الدنيا: لا نبي، ولا غير نبي، ولم يتنازع الناس في ذلك إلاَّ في نبينا محمد ﷺ خاصة، مع أن أحاديث المعراج المعروفة ليس في شيء منها أنه رآه أصلاً، وإنما روي ذلك بإسناد ضعيف موضوع. (١/ ٥١٠)

وقال في درء تعارض العقل والنقل: وقد صنف القاضي أبو يعلى كتابه في إبطال التأويل ردّاً لكتاب ابن فورك «مختلف الحديث» وهو وإن كان أسند الأحاديث التي ذكرها، وذكر من رواها، ففيها عدة أحاديث موضوعة، كحديث الرؤية عياناً ليلة المعراج، ونحوه... (٥/ ٢٣٧)[1]

• • •

(١) الحديث رواه القاسم بن إبراهيم الملطي، وهو كذاب، عن لوين، عن سويد بن عبد العزيز، عن حميد، عن أنس، مرفوعاً.
وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١١٥)، من طريق الخطيب، وأقره السيوطي في اللآلي (١/ ١٤)، وقال في ذيل اللآلي: وهذا باطل وضلال، وكذا في تنزيه الشريعة (١/ ١٣٧).
والحديث أورده الذهبي في ترتيب الموضوعات (ق ٢/ ب)، وتلخيص الأباطيل (رقم ٧)، والميزان (٣/ ٣٦٧)، وقال في الملطي في التلخيص: كذاب، وقال في الميزان: أتى بطامة لا تطاق، وأقره الحافظ ابن حجر في اللسان (٤/ ٤٥٦)، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٤٤١).

١٦ ــ باب آخر في الأحاديث الضعيفة والموضوعة في صفات الرب عز وجل

قال في الوصية الكبرى التي هي رسالته إلى جماعة عدي بن مسافر: في أثناء كلامه على أسباب المروق من السنَّة والجماعة.

ومنها: أحاديث تروى عن النبي ﷺ، وهي كذب عليه باتفاق أهل المعرفة، يسمعها الجاهل بالحديث فيصدق بها لموافقة ظنه وهواه.

(مجموع الفتاوى ٣/ ٣٨٣
أو مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٨٥)

ثم ذكر جوامع من أصول الباطل التي ابتدعها طوائف ممن ينتسب إلى السنَّة، وقد مرق منها وصار من أكابر الظالمين، وهي فصول، ثم قال: الفصل الأول:

أحاديث رووها في الصفات زائدة على الأحاديث التي في دواوين الإسلام مما نعلم باليقين القاطع أنها كذب وبهتان، بل كفر شنيع.

وقد يقولون من أنواع الكفر ما لا يروون فيه حديثاً، مثل حديث يروونه:

٥٤ ــ إن الله ينزل عشية عرفة على جمل أورق يصافح الركبان، ويعانق المشاة.

وهذا من أعظم الكذب على الله، ورسوله ﷺ، وقائله من أعظم القائلين على الله غير الحق، ولم يرو هذا الحديث أحد من علماء المسلمين أصلاً. بل أجمع علماء المسلمين وأهل المعرفة بالحديث على أنه مكذوب على رسول الله ﷺ.

وقال أهل العلم ــ كابن قتيبة[١] وغيره ــ هذا وأمثاله إنما وضعه الزنادقة الكفار ليشينوا به أهل الحديث، ويقولون: إنهم يروون مثل هذا[٢].

٥٥ ــ وكذلك حديث آخر فيه: **أنه رأى ربه حين أفاض من مزدلفة يمشي أمام الحجيج، وعليه جبة صوف، أو ما يشبه هذا البهتان، والافتراء**

---

(١) في مختلف الحديث (ص ٨، ٧٦)، ونقل محققه كلام شيخ الإسلام هذا في الهامش.

(٢) وقال في درء تعارض العقل والنقل: إنها من الأحاديث المكذوبة الموضوعة باتفاق أهل العلم، فلا يجوز لأحد أن يدخل هذا وأمثاله في الأدلة الشرعية (١/ ١٤٩).
وهكذا صرح في المنهاج أنه كذب (١/ ٣٥٢).
وأثبته الذهبي في المنتقى (ص ١١٦)، وقال: قبح الله من وضعه. كما ذكره شيخ الإسلام مثالاً للأحاديث الموضوعة التي اخترعها الملاحدة الزنادقة، وهي مخالفة لصريح العقل، ليهجنوا بها الإسلام ويجعلوها قادحة فيه.
(درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٩٣)
كما ذكره في شرح حديث النزول (٥/ ٤٣٥، ٤٣٦)، وفي بيان تلبيس الجهمية (٢/ ١٤).

على الله، الذي لا يقوله من عرف الله ورسوله ﷺ[1].

٥٦ ـ وهكذا حديث فيه: **إن الله يمشي على الأرض فإذا كان موضع خضرة قالوا: «هذا موضع قدميه»**[2]. ويقرؤون قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الرُّوم: ٥٠].

هذا أيضاً كذب باتفاق العلماء. ولم يقل الله فانظر إلى آثار خطى الله وإنما قال: آثار رحمة الله، ورحمته هنا النبات.

٥٧ ـ وهكذا أحاديث في بعضها: **أن محمداً ﷺ رأى ربه في الطواف، وفي بعضها: أنه رآه وهو خارج من مكة، وفي بعضها أنه رآه في بعض سكك المدينة إلى أنواع أخر**[3].

٥٨ ـ وكل حديث فيه: أن محمداً ﷺ رأى ربه بعينه في الأرض، فهو كذب باتفاق المسلمين وعلماءهم، هذا شيء لم يقله أحد من علماء المسلمين، ولا رواه أحد منهم.

وإنما كان النزاع بين الصحابة في أن محمداً ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج؟ فكان ابن عباس رضي الله عنهما، وأكثر علماء السنَّة يقولون: إن محمداً ﷺ رأى ربه ليلة المعراج، وكانت عائشة رضي الله عنها وطائفة معها تنكر ذلك.

---

(١) أخرجه ابن عساكر من حديث لقيط بن عامر: رأيت ربي بمنى يوم النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس.
كتبه الخطيب عن الأهوازي تعجباً من نكارته وهو باطل، قاله ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٤٦).

(٢) وذكره في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ١٤).

(٣) وذكره في بيان تلبيس الجهمية (٢/ ١٤).

٥٩ ــ ولم ترو عائشة رضي الله عنها في ذلك عن النبي ﷺ شيئاً ولا سألته عن ذلك، ولا نقل في ذلك عن الصديق رضي الله عنه كما يروونه ناس من الجهال: أن أباها سأل النبي ﷺ فقال: نعم، وقال لعائشة: لا. فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء(١).

ولهذا ذكر القاضي أبو يعلى وغيره: أنه اختلفت الرواية عن الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ هل يقال: إن محمداً ﷺ رأى ربه بعيني رأسه؟ أو يقال: بعين قلبه، أو يقال: رآه ولا يقال: بعيني رأسه ولا بعين قلبه؟ على ثلاث روايات.

وكذلك الحديث الذي رواه أهل العلم أنه قال: «رأيت ربي في صورة كذا، وكذا»، يروى من طريق ابن عباس، ومن طريق أم الطفيل وغيرهما وفيه: «أنه وضع يديه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله على صدري»(٢).

---

(١) وقال في المنهاج: وما يرويه بعض العامة فذكره وقال: كذب باتفاق أهل العلم، ولم يروه أحد من أهل العلم لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف (١/ ٣٥٢).
وقال في نقض التأسيس (٣/ ٤١٤): كذب باتفاق أهل العلم، ولم يكن عند عائشة في هذا حديث مرفوع عن النبي ﷺ.

(٢) وذكر في الاستقامة: الحلولية والاتحادية واستحلالهم المحرمات والتدين بها وقال: وفيهم من يتأول قوله ﷺ «رأيت ربي في أحسن صورة» وفي صورة كذا وكذا، ويجعل الأمرد ربه. (٢/ ١٩٥، ١٩٦)
وقال في درء تعارض العقل والنقل: إن هؤلاء المعارضين كلام الله وكلام رسوله إن كانوا من أهل الفقه، والكلام، والتصوف، فلا بدّ لهم من التأويل الذي هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح، وذكر أنهم يقرنون بالأحاديث الصحيحة أحاديث كثيرة موضوعة، ويقولون بتأويل الجميع.. هذا مع أن عامة ما =

هذا الحديث لم يكن ليلة المعراج، فإن هذا الحديث كان بالمدينة وفي الحديث أن النبي ﷺ نام عن صلاة الصبح، ثم خرج إليهم وقال: رأيت كذا، وكذا، وهو من رواية من لم يصل خلفه، إلاَّ بالمدينة كأم الطفيل وغيرها، والمعراج إنما كان من مكة باتفاق أهل العلم، وبنص القرآن والسنَّة المتواترة. كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

فعلم أن هذا الحديث كان رؤيا منام في المدينة، كما جاء مفسراً في كثير من طرقه «أنه كان رؤيا منام» مع أن رؤيا الأنبياء وحي، لم يكن رؤيا يقظة ليلة المعراج.

وقد اتفق المسلمون على أن النبي ﷺ لم ير ربه بعينيه في الأرض، وأن الله لم ينزل له الأرض.

٦٠ ـــ وليس عن النبي ﷺ قط حديث فيه «أن الله نزل له إلى الأرض» بل الأحاديث الصحيحة: «إن الله يدنو عشية عرفة»، وفي رواية: «إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له؟».

وثبت في الصحيح[1] أن الله يدنو عشية عرفة، وفي رواية: «إلى سماء

= فيه من تأويل الأحاديث الصحيحة هي تأويلات المريسي، وأمثاله من الجهمية، وقد يكون الحديث مناماً كحديث رؤية ربه كأحسن صورة، فيجعلونه يقظة، ويجعلونه ليلة المعراج ثم يتأولونه. (٥/ ٢٣٧)

(١) أي في صحيح مسلم كما قال في المنهاج (١/ ٣٥٢)، وهو حديث عائشة انظر: صحيح مسلم: الحج (رقم ٤٣٦)، (٢/ ٩٨٢، ٩٨٣).

الدنيا فيباهي الملائكة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا، ما أراد هؤلاء؟».

٦١ ـ وقد روي أن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إن صح الحديث فإن هذا مما تكلم فيه أهل العلم(١).

٦٢ ـ وكذلك ما روى بعضهم: «أن النبي ﷺ لما نزل من حراء تبدى له ربه على كرسي بين السماء والأرض»، غلط باتفاق أهل العلم.

بل الذي في الصحاح: «أن الذي تبدى له الملك الذي جاءه بحراء في أول مرة، وقال له: «اقرأ، فقلت: لست بقارىء، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: لست بقارىء، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾، فهذا أول ما نزل على النبي ﷺ.

ثم جعل النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي، قال: «فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض». [رواه جابر رضي الله عنه في الصحيحين](٢).

فأخبر أن الملك الذي جاء بحراء رآه بين السماء والأرض، وذكر أنه رعب منه، فوقع في بعض الروايات «الملك» فظن القارىء أنه الملك وأنه الله، وهذا غلط وباطل.

---

(١) وقال في منهاج السنّة: اختلف في إسناده (١/ ٣٥٢).

(٢) صحيح البخاري: بدء الوحي (رقم ٤، ١/ ٢٧)، وصحيح مسلم: الإيمان: (رقم ٢٥٥ ـ ٢٥٨، ١/ ١٤٣، ١٤٤).

٦٣ ـ (أ) وبالجملة أن كل حديث فيه: «أن النبي ﷺ رأى ربه بعينه في الأرض».

(ب) وفيه: «أنه نزل له إلى الأرض».

(ج) وفيه: «أن رياض الجنة من خطوات الحق».

(د) وفيه: «أنه وطىء على صخرة بيت المقدس».

كل هذا كذب، باطل باتفاق علماء المسلمين من أهل الحديث وغيرهم[1].

وكذلك كل من ادعى أنه رأى ربه بعينيه قبل الموت فدعواه باطل باتفاق أهل السنَّة والجماعة، لأنهم اتفقوا جميعهم على أن أحداً من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت، وثبت ذلك في صحيح مسلم، عن النواس بن سمعان[2]، عن النبي ﷺ أنه لما ذكر الدجال قال: «واعلموا أن أحداً منكم لن يرى ربه حتى يموت».

وكذلك روى هذا عن النبي ﷺ من وجوه أخر، يحذر أمته فتنة الدجال، وبين لهم: «أن أحداً منهم لن يرى ربه حتى يموت»، فلا يظنن أحداً أن هذا الدجال الذي رآه هو ربه.

ولكن الذي يقع لأهل حقائق الإيمان من المعرفة بالله، ويقين القلوب ومشاهدتها، وتجلياتها، هو على مراتب كثيرة؛ قال النبي ﷺ لما سأله

---

(١) انظر باب فضائل الأمكنة، والمنار المنيف (ص ٨٦).

(٢) كتاب الفتن منه (٤/ ٢٢٥٠ ـ ٢٢٥٥، رقم ٢١٣٧)، ومحل الشاهد ورد في حديث آخر عن بعض الصحابة عند مسلم (رقم ١٦٩، رقم عام ٢٩٣١، ٤/ ٢٢٤٥).

جبرائيل عليه السلام عن الإحسان قال: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك».

وقد يرى المؤمن ربه في المنام في صور متنوعة على قدر إيمانه ويقينه، فإذا كان إيمانه صحيحاً لم يره إلاَّ في صورة حسنة، وإذا كان في إيمانه نقص رأى ما يشبه إيمانه. ورؤيا المنام لها حكم غير رؤيا الحقيقة في اليقظة، ولها تعبير، وتأويل لما من الأمثال المضروبة للحقائق.

وقد يحصل لبعض الناس في اليقظة أيضاً من الرؤيا نظير ما يحصل للنائم في المنام؛ فيرى بقلبه مثل ما يرى النائم، وقد يتجلى له من الحقائق ما يشهده بقلبه، فهذا كله يقع في الدنيا.

وربما غلب أحدهم ما يشهده قلبه وتجمعه حواسه فيظن أنه رأى ذلك بعيني رأسه حتى يستيقظ، فيعلم أنه منام، وربما علم في المنام أنه منام.

فهكذا من العباد من يحصل له مشاهدة قلبية تغلب عليه حتى تفنيه عن الشعور بحواسه، فيظنها رؤية بعينه، وهو غالط في ذلك، وكل من قال من العباد المتقدمين، أو المتأخرين أنه رأى ربه بعيني رأسه فهو غالط في ذلك بإجماع أهل العلم والإيمان.

نعم، رؤية الله بالأبصار هي للمؤمنين في الجنة، وهي أيضاً للناس في عرصات القيامة، كما تواترت الأحاديث[1] عن النبي ﷺ حيث قال: إنكم سترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دونها سحاب، وكما ترون القمر ليلة البدر صحواً ليس دونه سحاب».

---

(١) تقدم ذكر هذه الأحاديث.

وقال ﷺ: جنات الفردوس أربع: جنتان من ذهب آنيتهما، وحليتهما وما فيهما، وجنتان: من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وما بين القوم، وبين أن ينظروا إلى ربهم إلاَّ رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»، وقال ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار، فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة.

وهذه الأحاديث وغيرها في الصحاح، وقد تلقاها السلف، والأئمة بالقبول، واتفق عليها أهل السنة والجماعة، وإنما يكذب بها أو يحرفها الجهمية، ومن تبعهم من المعتزلة والرافضة ونحوهم الذين يكذبون بصفات الله تعالى وبرؤيته وغير ذلك، وهم المعطلة شرار الخلق والخليقة.

ودين الله وسط بين تكذيب هؤلاء بما أخبر به رسوله ﷺ في الآخرة، وبين تصديق الغالية، بأنه يرى بالعيون في الدنيا، وكلاهما باطل.

وهؤلاء الذين يزعم أحدهم أنه يراه بعيني رأسه في الدنيا هم ضلال كما تقدم، فإن ضموا إلى ذلك أنهم يرون في بعض الأشخاص: إما بعض الصالحين، أو بعض المردان، أو بعض الملوك، أو غيرهم، عظم ضلالهم، وكفرهم وكانوا حينئذٍ أضل من النصارى الذين يزعمون أنهم رأوه في صورة عيسى بن مريم، بل هم أضل من أتباع الدجال الذي يكون في آخر الزمان. . . (مجموع الفتاوى ٣/ ٣٨٣ ـ ٣٩١)

أو (مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٢)

٦٤ ـ إن الله ينزل كل ليلة جمعة بشكل أمرد راكباً على حمار، حتى أن بعضهم ببغداد وضع على سطحه معلفاً يضع فيه شعير كل ليلة جمعة، لجواز أن ينزل الله على سطحه فيشتغل الحمار بالأكل ويشتغل الرب بالنداء: هل من تائب.

قال شيخ الإسلام: هذا وأمثاله إما كذب، أو وقع لجاهل مغمور، ليس بقول عالم ولا معروف، وقد صان الله علماء السنَّة، بل وعامتهم من قول هذا الهذيان الذي لا ينطلي على الصبيان، ثم لم يرو في ذلك شيء، لا بإسناد ضعيف ولا بإسناد مكذوب، ولا قال أحد إنه تعالى ينزل ليلة الجمعة إلى الأرض، ولا أنه في شكل أمرد.

وهذا مثل حديث الجمل الأورق، وأنه تعالى ينزل عشية عرفة فيعانق ويصافح الركبان[1]، ـ قبح الله من وضعه ـ وما أكثر الكذب في العالم ولكن تسعة أعشاره أو أقل أو أكثر بأيدي الرافضة.

وأما أحاديث النزول إلى سماء الدنيا فمتواترة.

وحديث دنوه عشية عرفة، فأخرجه مسلم، ولا نعلم كيف ينزل ولا كيف استوى. (منهاج السنَّة ١/٣٥١، ٣٥٢)[2]

٦٥ ـ إنه تبارك وتعالى يأمر منادياً ينادي كل ليلة.

نقل عن كتاب أبـي القاسم عبد الرحمن بن أبـي عبد الله بن محمد بن

---

(١) تقدم برقم (٥٤).

(٢) وفيه ذكر حكاية مكذوبة عن بعض أهل بغداد رداً على الرافضي، وأورده الذهبـي في المنتقى (ص ١١٦).

منده في الرد على من زعم أن الله في كل مكان، وعلى من زعم أن الله ليس له مكان، وعلى من تأول النزول على غير النزول.

واحتج المردود عليه بحديث محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه، عن زيد بن أبـي أنيسة، عن طارق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبـي ﷺ أنه قال: «يأمر منادياً ينادي كل ليلة».

«وهذا حديث موضوع موافق لمذهبه، زعم أن يحيـى بن سعيد القطان، وابن مهدي، والبخاري، ومسلماً: أخرجوا في كتبهم مثل هؤلاء الضعفاء المتروكين تردداً منه، وجهلاً، وأعاد حديث أبـي هشام الرفاعي عن حفص، رواه محاضر وغير واحد، قال: «إن الله ينزل كل ليلة».

وكذلك حديث طارق رواه عن عبيد الله بن عمر، عن زيد بن أبـي أنيسة، عن طارق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله: «إن الله ينزل كل ليلة».

وأما حديث الحسن: عن عثمان بن أبـي العاص، فقد تقدم الكلام عليه فيما ذكرنا، وليس في هذه الأحاديث، ولا رواتها ما يصح، قال: ولو سكت عن معرفة الحديث كان أجمل به وأحسن، إذ قد سلب الله معرفته وأرسخ في قلبه تبطيل الأخبار الصحاح، واعتماد معقوله الفاسد».

(مجموع الفتاوى ٥/ ٣٨٤)

٦٦ ــ وروي حديث مرفوع من طريق نعيم بن حماد، عن جرير، عن ليث، عن بشر، عن أنس، أن النبـي ﷺ قال: «إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته».

قلت: ضعف أبو القاسم إسماعيل التيمي وغيره من الحفاظ هذا اللفظ

مرفوعاً، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات، وقال أبو القاسم التيمي: ينزل: معناه صحيح، أنا أقربه، لكن لم يثبت مرفوعاً إلى النبـي ﷺ، وقد يكون المعنى صحيحاً، وإن كان اللفظ نفسه ليس بمأثور، كما لو قيل: إن الله هو بنفسه وبذاته خلق السماوات، والأرض وهو بنفسه وذاته كلم موسى تكليماً، وهو بنفسه وذاته استوى على العرش، ونحو ذلك من أفعاله التي فعلها هو بنفسه، وهو نفسه فعلها، فالمعنى صحيح، وليس كل ما بين به معنى القرآن والحديث من اللفظ يكون من القرآن مرفوعاً. (مجموع الفتاوى ٥/ ٣٩٤)

والحديث ذكره في نقض التأسيس (٣/ ٢٢٠): ونقل عن الحافظ أبـي موسى المديني فيما جمعه من مناقب الإمام الملقب بقوام السنَّة أبـي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي، صاحب «كتاب الترغيب والترهيب» أنه قال: وكان من اعتقاد الإمام إسماعيل نزول الله بالذات وهو مشهور من مذهبه، قد كتبه في فتاو عدة، وأملى فيه أمالي جمة، إلاَّ أنه كان يقول: هذا الإسناد الذي رواه «نعيم» إسناد مدخول، وفيه مقال، وعلى بعض رواته مطعن، لا تقوم به الحجة، ولا يجوز نسبته إلى قول رسول الله ﷺ ــ وإن كنا نعتقد ذلك ــ إلاَّ بعد أن يروى بإسناد صحيح[1].

---

(١) وقول أبـي موسى المديني هذا أورده ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة (ص ٣٦٦)، وقال: هذا اللفظ لا يصح عن النبـي ﷺ ولا يحتاج إثبات هذا المعنى إليه، فالأحاديث الصحيحة صريحة، وإن لم يذكر فيها لفظ الذات.

وقال أيضاً: اختلف أهل السنَّة في نزول الرب تعالى على ثلاثة أقوال: أحدها أنه ينزل بذاته، وهو قول الإمام أبـي القاسم التيمي قال شيخنا: وهذا قول طوائف من أهل الحديث والسنَّة والصوفية والمتكلمين، وروي في ذلك حديث مرفوع لا يثبت =

٦٧ ـ قال القاضي (أبو يعلى): حدثنا أبو القاسم عبد العزيز، حدثنا علي بن عمر بن علي أبو الحسن التمار، حدثنا أبو بكر عمر بن أحمد بن أبي معمر الصفار، حدثنا يوسف بن أحمد بن حرب بن الحكم الأشعري البصري، حدثنا روح بن عبادة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣].

قال: رأيت ربي عز وجل مشافهة لا شك فيه، وفي قوله: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

حتى تبيَّن له نور وجهه.

قلت: هذا الحديث كذب موضوع على رسول الله ﷺ بلا نزاع بين أهل العلم بالحديث، والقاضي لم يعلم أنه موضوع، ورواه أبو القاسم الأزجي فيما خرجه في الصفات، وأبو القاسم ثقة، ولكن الكذب فيه ممن فوقه، ولم يحدث بهذا روح بن عبادة، ولا أبو الزبير أصلاً. وأهل الحديث يعلمون ذلك، ولا يصلح أن يكون هذا اللفظ من ألفاظ رسول الله ﷺ، فإن المشافهة إنما تقال في المخاطبة لا في الرؤية، فيقال: مخاطبة مشافهة، كما قال، من قال من السلف كلم موسى تكليماً أي مشافهة، لا يقال في الرؤية مشافهة فإن المشافهة في الأصل مفاعلة من الشفة التي هي فينا محل الكلام، وأما الرؤية فيقال فيها: مواجهة ومعاينة، فيشتق لها من الوجه والعين الذي تكون له الرؤية.

= رفعه، قال أبو موسى المديني: إسناده مدخول، وفيه مقال، وعلى بعضهم مطعن لا تقوم بمثله الحجة، ولا يجوز نسبة قوله إلى رسول الله ﷺ، وإن كنا نعتقد صحته، إلاَّ أن يرد بإسناد صحيح. (مختصر الصواعق المرسلة ص ٣٨٥)

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: من حديث عائشة وابن مسعود في تفسير هذه الآية غير هذا، ففي صحيح مسلم عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت: ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلست فقلت: يا أم المؤمنين انظريني ولا تعجليني ألم يقل الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣].

فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: إنما هو جبرائيل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء، عظم خلقه، ما بين السماء والأرض. الحديث.

وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨].

قال: رأى جبرائيل في صورته له ستمائة جناح.

(نقض التأسيس ٣/ ٤٦٤ ــ ٤٦٦)

٦٨ ــ حديث: لا ينبغي لأحد أن يرى الله في الدنيا والآخرة.

قال في أهل الأهواء: أن منهم طوائف يضعون أحاديث نبوية توافق بدعهم، ثم ذكر عدة أمثلة منها هذا الحديث الذي يحتجون به في نفي الرؤية، ثم ذكره. (درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٢٢٥)

٦٩ ــ المنقول عن ابن عباس أنه قال: أتى بظلل الغمام بمعنى أنه يرسلها ولا يجيء هو، هذا كذب على ابن عباس، ولم يذكروا له إسناداً، وقد روى عن ابن عباس من وجوه: إن الله نفسه يجيء، ثم ذكر عدة نصوص، عن عثمان بن سعيد الدارمي في تفسير ابن عباس. (نقض التأسيس ٣/ ٣٦٤)

٧٠ ــ وقد روى: «بين كنفي».

قال: إن هذا تصحيف، وهو كذب محض إمَّا عمداً وإما خطأ، فإن أهل العلم بالحديث متفقون على رواية «بين كتفي» بالتاء.

وللجهمية من هذا الجنس أمثال يحرفون فيها ألفاظ النصوص تارة، ومعانيها أخرى، كقول بعضهم: وكلم اللهَ موسى، وكرواية بعضهم: ينزل ربنا، وأمثال ذلك. (نقض التأسيس ٣/ ٥٢١)

• • •

١٧ ــ باب ما جاء في صفة المعية

٧١ ــ حديث «أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيثما كنت».

قال في العقيدة الواسطية: حديث حسن.

(مجموع الفتاوى ١٤٠، أو الرسائل الكبرى ١/٣٩٩)[١]

٧٢ ــ وقال: وفي الحديث المشهور: في التفسير أن المسلمين قالوا

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط كما في المجمع (١/ ٦٠)، ومنه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٢٤).

قال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا نعيم بن حماد ثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عبادة بن الصامت قال، قال رسول الله ﷺ: «إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت».

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٣٠)، من طريق نعيم به.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث عروة لم نكتبه إلّا من حديث محمد بن مهاجر.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وقال: تفرد به عثمان بن كثير.

قلت: ولم أر من ذكره بثقة ولا جرح. (مجمع الزوائد ١/ ٦٠)

وعزاه السيوطي للبيهقي، وابن مردويه. الدر المنثور: تفسير سورة الحديد (٨/ ٤٩). والحديث أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/ ٣١٤)

يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد، فنناديه؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦]. (الاستقامة ١/ ١٣٩)[1]

---

(١) أخرجه الطبري (٢/ ١٥٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (١١/ ١٢٠/ أ) والدارقطني في المؤتلف والمختلف (ص ٤٩)، وابن مردويه، وأبو الشيخ كما في تفسير ابن كثير (١/ ٣١٣)، كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عبدة بن أبي برزة السجستاني، عن الصلب بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه، عن جده، أن أعرابياً قال: يا رسول الله! أقريب ربنا فنناجيه، أو بعيد فنناديه؟ فسكت النبي ﷺ، فأنزل الله: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان).

وقال الخطيب في «الصلب»: قيل: إنه أخ بهز بن حكيم، ولا يصح ذلك، وكذا قاله ابن حجر في تبصير المنتبه (٣/ ٨٣٩).

وفي سنده الصلب بن حكيم مجهول (اللسان ٣/ ١٩٥)، وكذا أبوه وجده لا يعرفان، فالحديث ضعيف جداً.

كما أورده ابن قطلوبغا فيمن روي عن أبيه، عن جده (رقم ١٦٤)، وعزاه لابن خيثمة (في جزء له فيمن روي عن أبيه، وعن جده كما في اللسان ٣/ ١٩٥)، والنقاش في فوائد العراقيين، واعتمد على ما جاء في الطبري، وابن أبي حاتم، والمؤتلف للدارقطني: أنه الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري.

قلت: الراجح أنه الصلب بن حكيم، عن أبيه، عن جده مسلسل بالمجاهيل، وهو ما رجحه الذهبي، وابن حجر، وابن أبي خيثمة، وعبد الغني الأزدي.

(راجع تفسير الطبري بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ص ٢٩٠٤)

هذا، وقد جاء في جامع الأصول: عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: الدعاء هو العبادة، وقرأ: ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

فقال أصحابه: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه: فنزلت (وإذا سألك عبادي عني =

. . . .

= فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) الآية.

أخرجه الترمذي إلى قوله (داخرين) (رقم ٢٩٧٣، ٣٢٤٤، ٣٣٦٩)، وأبو داود إلى قوله (أستجب لكم)، (ورقم ١٤٧٩)، والباقي ذكره رزين، ولم أجده في الأصول.

(جامع الأصول ٢/ ٢٤ رقم ٤٨٨)

وأخرج عبد الله بن أحمد في السنَّة (رقم ٣٣٨)، وقال: حدثني إسماعيل أبو معمر، حدثنا سفيان، عن أبـي قال المسلمون: يا رسول الله! أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله «وإذا سألك عبادي عني. . .» إلخ.

وله شاهد عند عبد الرزاق قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عوف، عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ أين ربنا؟ فأنزل الله: «وإذا سألك عبادي عني. . .» الآية.

وذكره ابن كثير (١/ ٣١٣)، وراجع الدر المنثور (١/ ٤٦٩)، والفتح السماوي (رقم ١٢٢)، وتفسير الطبري بتحقيق أحمد شاكر (ص ٢٩٠٤).

١٨ ــ باب ما جاء في صفة الكلام

٧٣ ــ قال: تواتر عن النبـي ﷺ الاستعاذة بكلمات الله التامات.

(الفتاوى الكبرى ٥/ ٢٥١)

وقال: وقد ثبت عن النبـي ﷺ أنه كان يقول: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. (جامع الرسائل ١/ ١٠)[١]

---

(١) ورد الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وخولة بنت الحكيم، وأبـي هريرة، وابن عباس، وعلي وغيرهم.

١ ــ وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

أخرجه أحمد (٢/ ١٨١)، والبخاري في خلق أفعال العباد (رقم ٤٤٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٧٦٥، ٧٦٦)، وأبو داود (٤/ ٢١٨) (رقم ٣٩٩٣)، والترمذي في (٥/ ٥٤١) (رقم ٣٥٢٨)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٣١٤، ٣١٥)، والحاكم (١/ ٥٤٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٨٥).

من طريق محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وفي رواية: من غضبه وعقابه وشر عباده.

=

. . . .

= وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، لكن يتقوى بشواهده.

وقد حسنه الترمذي فقال: حسن غريب، وصححه الحاكم.

٢ ــ وحديث سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم:

أخرجه مالك (ص ٩٧٨)، وأحمد (٦/ ٣٧٧، ٤٠٩)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ٤٤١ ــ ٤٤٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٨٠ ــ ٢٠٨١)، والترمذي (٥/ ٤٩٦) (رقم ٣٤٣٧)، وابن ماجه (رقم ٣٥٤٧)، والدارمي (٢/ ٢٨٩)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٦٥)، وفي صحيحه (٤/ ١٥١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (رقم ٥٢٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٨٤)، وفي الاعتقاد (ص ٢٩) (رقم ٢١٧)، والبغوي في شرح السنَّة (٤/ ١٤٥).

٣ ــ وحديث أبي هريرة له طرق كثيرة:

أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٨١)، وأخرجه مالك في الشعر (ص ٩٥١)، ومن طريقه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٤٥٣)، وأحمد (٢/ ٣٧٥) (رقم ٨٨٦٧)، وابن حبان، كما الإحسان (٢/ ٢٥٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٧٠)، وإسناد صحيح.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٤٤٦ ــ ٤٥٣)، وأحمد (رقم ٧٨٨٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٥٨٥ ــ ٥٩٨)، وأبو داود (رقم ٣٨٩٩)، وابن ماجه (رقم ٣٥١٨)، والفسوى في المعرفة (١/ ٢١٢)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٣١٢، ٣١٣)، وابن حبان (٢/ ٢٦٦ و ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٤٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ١٨٥)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٦٥).

٤ ــ وحديث ابن عباس:

أخرجه البخاري في الصحيح (٦/ ٤٠٨)، وخلق أفعال العباد (رقم ٤٥٤ ــ ٤٥٦)، وأحمد (١/ ٢٣٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠٦، ١٠٠٧)، والترمذي (رقم ٢٠٦٠)، وابن السني (٦٣٩)، وابن ماجه (٣٥٢٥)، والدارمي في الرد على =

= الجهمية (ص ٣١٦)، والحاكم (٣/ ١٦٧) والطبراني في الصغير (١/ ٢٥٧) (رقم ٧٢٩)، والكبير (١١/ ٤٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٩٩، و ٥/ ٤٥) والبغوي في شرح السنّة (٥/ ٢٢٨، ٢٢٩).

٥ ـ وحديث علي:

أخرجه أبو داود (رقم ٥٠٥٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٧٦٧).

٦ ـ ومن مرسل محمد بن علي:

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (رقم ٤٥٧).

٧ ـ وحديث الوليد:

أخرجه ابن السني (رقم ٦٤٣).

٨ ـ وحديث عبد الرحمن بن خنيس:

أخرجه ابن السني أيضاً (رقم ٦٤٢).

١٩ ــ باب ما جاء في صفة الضحك

٧٤ ــ **حديث أبي رزين العقيلي: «عجب ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين قنطين فيظل يضحك، يعلم أن فرجكم قريب».**

قال: حديث حسن. (مجموع الفتاوى ٣/١٣٩)[١]

---

(١) والحديث باللفظ الأخير بدون قوله: «ينظر إليكم أزلين قنطين» أخرجه أحمد في المسند (٤/١١، ١٢)، والسنَّة (برواية عبد الله عنه (ص ٢٦٢، ٢٦٣)، والطيالسي في مسنده (رقم ١٠٩٢) (ص ١٤٧)، وابن ماجه في المقدمة (رقم ١٨١)، وابن أبي عاصم في السنَّة (ص ٥٥٤)، والآجري في الشريعة (ص ٢٧٩)، وعبد الله بن أحمد في السنَّة (ص ٢٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٧٣)، والدارقطني في الصفات (رقم ٣٠)، وبأسانيدهم عن حماد بن سلمة، عن يعلي بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبي رزين العُقيلي، أن رسول الله ﷺ: قال، فذكره.

وهذا الإسناد فيه مقال: وكيع بن حدس، ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٤٩٦)، وقال الذهبي في الميزان: لا يعرف (٤/٣٣٥)، وقال الحافظ بن حجر في التقريب: مقبول. أي عند المتابعة، وقد توبع كما سيأتي فهو بهذه المتابعة حسن.

والحديث قال الذهبي في معجم شيوخه (ق ٥٣/ ب ٥٤/ أ): صالح الإسناد، =

= والطريق الأخرى التي يتقوى بها الحديث هي ما رواه عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري القبائي من بني عمرو بن عوف، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق، عن أبيه الأسود، عن عمه؛ أبـي رزين لقيط بن عامر نحوه في حديث طويل له في خطبة النبـي ﷺ، وموضع الشاهد منه:

ويعلم يوم الغيث ليشرف عليكم أزلين مشفقين، فيظل يضحك، وقد علم أن غوثكم قريب، قال لقيط: فقلت: لن نعدم من ربك يضحك خيراً».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (ج ٢/ ق ١/ ٢٤٩، ٢٥٠)، وذكر أول الحديث منه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٤/ ١٣، ١٤)، والسنَّة (رقم ٩٥١)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٨٦ ــ ١٩٠)، والحاكم (٤/ ٥٦٠)، وقال: هذا حديث جامع في الباب، صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه، وقال الذهبـي: يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ضعيف (أي الراوي عن عبد الرحمن بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن عياش)، وأخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (ص ٦٣٦)، بهذا الإسناد إلاَّ أنه قال: عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب بن المنتفق العقيلي عن جده عبد الله، عن عمه لقيط بن عامر.

قال دلهم: وحدثني أيضاً أبـي: الأسود بن عبد الله، عن عاصم بن لقيط بن عامر، أن لقيط بن عامر خرج وافداً إلى رسول الله ﷺ، ومعه صاحب له يقال له: نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق، قال لقيط: فخرجت أنا وصاحبـي حتى قدمنا المدينة لانسلاخ رجب، فأتينا رسول الله ﷺ حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيباً.

وكذا أخرجه ابن أبـي عاصم بعض الحديث (رقم ٥٢٤)، وعن دلهم بن الأسود بن عبد الله، عن جده: عبد الله، عن عمه لقيط بن عامر.

وقد رواه عبد الله بن أحمد أيضاً من طريق دلهم بن الأسود، عن أبيه الأسود، عن عاصم بن لقيط، عن لقيط أبـي رزين. =

. . . .

= وعبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق: قال الذهبي: لا يعرف. الميزان (٢/ ٤٠٥)، وقال الحافظ في التقريب: مجهول.

والأسود بن عبد الله، عن أبيه، وابن عمه عاصم بن لقيط.

قال الذهبي: ما روى عنه سوى ولده دلهم، له حديث واحد. (الميزان ١/ ٢٥٦)

وقال الحافظ في التقريب: مقبول.

ودلهم بن الأسود: عداده في التابعين، لا يعرف، سمع أباه وعنه عبد الرحمن بن عياش وحده.

ووثقه ابن حبان (الميزان٢/ ٢٨)، وقال في الكاشف: وثق (١/ ٢٩٤)، وقال الحافظ في التقريب: مقبول.

وعبد الرحمن بن عياش السمعي أيضاً مقبول، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ في التقريب: مقبول.

وحسن الألباني إسناد وكيع بن حدس، عن أبي رزين العقيلي بالإسناد الثاني ــ أعني رواية عبد الرحمن بن عياش السمعي الأنصاري هذه ــ في السنَّة لابن أبي عاصم (رقم ٤٥٩، ٤٦٠).

ثم قال في حديث الضحك (رقم ٥٥٤): إسناده ضعيف وقد مضى الكلام عليه (رقم ٤٥٩)، وهو طرف من الحديث المتقدم بعضه هناك، وقد خرجته ثم.

وقال في إسناد عبد الرحمن بن عياش المذكور: إسناده ضعيف. وأحال على (رقم ٥٢٤).

وقال في ضعيف الجامع في حديث أبي رزين المشهور باللفظ الأول: ضعيف جدا (٤/ ٣).

قلت: وأسانيد أبي رزين في جميع هذه الأحاديث واحدة وليس لها شاهد إلاَّ حديث عبد الرحمن بن عياش، فتحسين بعض الحديث بهذه المتابعة وتضعيف البعض الآخر أمر غريب من الشيخ، إلاَّ أنه حينما ضعف، ضعف أسانيدها فيقال: إن الحديث يتقوى بالطرق الآخر، وقد سبق أن شيخ الإسلام حسَّنه، وكذا الذهبي. =

. . . .

= ثم جاء الحافظ ابن القيم، ودندن حول طريق عبد الرحمن بن عياش، واستدل بروايته أكابر العلم في كتبهم على تقوية الحديث، فقال رحمه الله:

هذا حديث كبير جليل تنادي جلالته، وفخامته، وعظمته على أنه خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلاَّ من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن المدني: رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، احتج به إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، رواه أئمة أهل السنَّة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم، ولا في أحد من رواته.

ثم ذكر أن الحديث أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، وفي كتاب السنَّة له، وابن أبي عاصم في السنَّة، وأبو أحمد محمد بن أحمد العسال في كتاب المعرفة، والطبراني في كتبه، وأبو الشيخ الأصبهاني في السنَّة، وابن مندة، وابن مردوية، وأبو نعيم وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم.

وقال ابن مندة: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني وعبد الله بن أحمد وغيرهما.

وقد رواه بالعراق بجمع من العلماء، وأهل الدين جماعة من الأئمة منهم: أبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولم ينكره أحد، ولم يتكلم في إسناده بل رووه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا إلاَّ جاحد، أو جاهل، مخالف للكتاب والسنَّة.

(فصل في قدوم وفد بني المنتفق على رسول الله ﷺ من زاد المعاد ٣/ ٦٧٣ ـ ٦٧٨).

وساقه في الصواعق المرسلة من كتاب السنَّة لعبد الله بن أحمد وقال: هذا حديث كبير مشهور، وذكر نحو ما تقدم، وقال: رووه في السنَّة، وقابلوه بالقبول، وتلقوه بالتصديق والتسليم. =

وذكر الشطر الأول منه إلى قوله: «وقرب غيره» وقال: أي قرب تغيره من الجدب إلى الخصب. (درء تعارض العقل والنقل ٤/ ٧٤)

وقال في موضع آخر: وفي حديث أبي رزين عنه ﷺ، قال: فضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين قنطين، فيظل يضحك، يعلم أن فرجكم قريب، فقال له أبو رزين: أو يضحك الرب؟ قال: نعم، فقال: لن نعدم من رب يضحك خيراً.

(درء تعارض العقل والنقل ٢/ ١٢٨)

= وقال: قال أبو الخير عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدان، بعد أن أخرجه في فوائد أبي الفرج الثقفي: هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور، وقد روى منه الإمام أحمد في مسنده، فصل الضحك، وروى منه في فصل الرؤية، وروى منه فصل فأين مضى من أهلك، وروى منه: قلت: يا رسول الله كيف يحيي الموتى، لكن بغير هذا الإسناد، وابنه ساقه بكماله في مسند أبيه، وفي السنَّة.

(مختصر الصواعق المرسلة ص ٣٨٠)

قلت: وله شاهد من حديث عائشة أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ٢٣٥)، قال: حدثنا موسى بن خاقان بغدادي، قال: ثنا سلم بن سالم البلخي، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجل ليضحك من إياسة العباد، وقنوطهم، وقربه منهم.

قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أو يضحك ربنا؟ قال: أي والذي نفسي بيده، إنه ليضحك، قال: فقالت: إذاً لا يعدمنا منه خيراً إذا ضحك.

قلت: وسالم بن سالم محرف عن سلم بن سالم البلخي وهو ضعيف بالاتفاق.

(اللسان ٣/ ٦٣)

وموسى بن خاقان البغدادي أيضاً ضعيف. (انظر : الأباطيل ١/ ٣٢١)، واللسان ٦/ ١١٦، والميزان ٤/ ٢٠٣).

٧٥ ـ وقال شيخ الإسلام في الفتوى الحموية الكبرى: وروى البيهقي وغيره بأسانيد صحيحة، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: هذه الأحاديث التي تقول فيها: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره وأن جهنم لا تمتلىء حتى يضع ربك قدمه فيها، والكرسي موضع القدمين» وهذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق، حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سُئلنا عن تفسيرها، لا نفسرها، وما أدركنا أحداً يُفسرها.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٤٤٧)[١]

• • •

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٥٥)، بسنده عن العباس بن محمد الدوري عن أبي عبيد، به.

٢٠ ــ باب ما ورد
في صفة اليد لله تبارك وتعالى

٧٦ ــ قال: تواتر في السنَّة مجيء «اليد» في حديث النبي ﷺ وذكر قبله آيات من القرآن الكريم. (مجموع الفتاوى ٤/ ٣٦٢، ٣٦٣)

وقال أيضاً: وأما السنَّة فكثيرة جداً.

(أ) مثل قوله ﷺ: **«المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»**.

رواه مسلم[١].

(ب) وقوله ﷺ: **«يمين الله ملأى لا يغيظها نفقة سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه، والقسط بيده الأخرى، يرفع ويخفض إلى يوم القيامة»**.

رواه مسلم في صحيحه، والبخاري فيما أظن[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في الإمارة (٣/ ١٤٥٨) (رقم ١٨٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة (٢/ ٦٩١) (رقم ٩٩٣).
والبخاري في التوحيد (١٣/ ٣٩٣، ٤٠٣) (رقم ٧٤١١ و ٧٤١٩).

(ج) وفي الصحيح أيضاً عن أبـي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «**تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده، كما يتكفأ أحدكم خبزته في السفر**»(١).

(د) وفي الصحيح أيضاً عن ابن عمر يحكي رسول الله ﷺ قال: «**يأخذ الرب عز وجل سماواته، وأرضه بيده، وجعل يقبض يديه ويبسطهما . . . إلخ**»(٢).

(هـ) وفي الصحيح أيضاً عن أبـي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقبض الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟ وما يوافق هذا من حديث الحبر**»(٣).

(و) وفي حديث صحيح: «**إن الله لما خلق آدم قال له: ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت، قال: اخترت يمين ربـي، وكلتا يدي ربـي يمين مباركة، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته**»(٤).

---

(١) البخاري في الرقاق: (١١/٣٧٢) (رقم ٦٥٢٠)، ومسلم في صفات المنافقين (٤/٢١٥١) (رقم ٢٧٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في صفات المنافقين (٤/٢١٤٩) (رقم ٢٧٨٨).

(٣) البخاري في الرقاق (١١/٣٧٢) (برقم ٦٥١٩)، وفي التوحيد (١٣/٣٦٧) (رقم ٧٣٨٢)، ومسلم في صفات المنافقين (٤/٢١٤٨) (رقم ٢٧٨٧).

(٤) أخرجه الترمذي في التفسير، باب رقم (٩٥) (٥/٤٥٣، ٤٥٤)، والحاكم (١/٦٤)، وابن حبان الموارد (ص ٢٠٨٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٢٤)، وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.
وعزاه السيوطي للترمذي، والحاكم، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير) (٥/٤٩، ٥٠). =

(ز) وفي الصحيح: «إن الله كتب بيده على نفسه لما خلق الخلق: إن رحمتي تغلب غضبي»[1].

(ح) وفي الصحيح: «إنه لما احتج آدم موسى قال آدم: يا موسى! اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيمينه، وقد قال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيه من روحه»[2].

(ط) وفي حديث آخر: أنه قال سبحانه: «وعزتي وجلالي لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له: كن فكان»[3].

(ي) وفي حديث آخر في السنن: «لما خلق الله آدم، ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره بيده الأخرى فقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون»[4]. (مجموع الفتاوى ٤/ ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٢)

= كما ورد الحديث في السنّة لابن أبي عاصم (رقم ٢٠٦)، وحسن الألباني إسناده، وخرجه فليراجع للتفصيل.

(١) أخرجه البخاري في التوحيد (١٣/ ٥٢٢) (رقم ٧٥٥٣، ٧٥٥٤) ومسلم في التوبة (٤/ ٢١٠٧، ٢١٠٨)، من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري في القدر (١١/ ٥٠٥)، ومسلم في (٤/ ٢٠٤٢) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي، بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره من قوله، ورواه عبد الله بن أحمد في السنّة عن النبي ﷺ مرسلاً.

(٤) أخرجه الترمذي (٥/ ٢٦٧) من حديث أبي هريرة، في التفسير، وصححه الألباني، صحيح الجامع الصغير (٥/ ٤٨)، وتخريج الطحاوية (ص ٢٠٤، ٢٠٥).

هذا، وقد قال ابن القيم في الصواعق المرسلة: ورد لفظ «اليد» في القرآن والسنّة، =

٧٨ ــ حديث: «ما من قلب من قلوب العباد إلاّ وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه».

قال: وقد ثبت عن النبـي ﷺ أنه قال، فذكره[1].

= وكلام الصحابة، والتابعين، في أكثر من مائة موضع وروداً متنوعاً، متصرفاً فيه، مدوناً بما يدل على أنها يد حقيقة من الإمساك، والطيء، والقبض، والبسط، والمصافحة، والحثيات، والنضح باليد، والخلق باليدين، والمباشرة بهما، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده، وتخمير طينة آدم بيده، ووقوف العبد بين يديه، وكون المقسطين عن يمينه، وقيام رسول الله ﷺ يوم القيامة عن يمينه، وتخيير آدم بين ما في يديه، فقال: اخترت يمين ربـي، وأخذ الصدقة بيمينه يربيها لصاحبها وكتابته بيده على نفسه أن رحمته سبقت غضبه، وأنه مسح ظهر آدم بيده ثم قال له: ــ ويداه مفتوحتان ــ اختر، فقال: اخترت، فقال: اخترت يمين ربـي، وكلتا يديه يمين مباركة، وأن يمينه ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار، وبيده الأخرى القسط، يرفع ويخفض، وأنه خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، وأنه يطوي السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوي الأرض باليد الأخرى وأنه خط الألواح التي كتبها لموسى بيده. (مختصر الصواعق ص ٣٣٤)

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٢)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ٢١٩)، وابن ماجه في المقدمة (رقم ١٩٩)، وابن حبان (الموارد ٢٩١٩)، والحاكم (٤/ ٣٢١)، والآجري في الشريعة (ص ٣١٧).
من حديث النواس بن السمعان الكلابـي، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وأقره الذهبـي. وصححه الألباني أيضاً.
وله شواهد صحيحة من حديث سبرة بن فاتك، ونعيم بن همار، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأم سلمة وعائشة، وأنس، وأبـي هريرة.
راجع للتفصيل: باب إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، في السنَّة لابن أبـي عاصم (ص ٢١٩) وما بعده. =

قال سبحانه تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الزمر: ٦٧].

فأخبر سبحانه أنهم ما قدروا الله حق قدره، وهو يقبض الأرض بيده، ويطوي السماء بيمينه، كما استفاضت بذلك الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، مثل حديث أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود كلها في الصحيحين(١).

= والشريعة للآجري باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل بلا كيف (ص ٣١٦ ـ ٣١٨).
والرد على بشر المريسي، باب أصابع الرحمن عقائد السلف (ص ٤١٧) وما بعدها.

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب قوله تعالى: (لما خلقت بيدي) (١٣/ ٣٩٣)، والتفسير (٨/ ٥٥٠، ٥٥١)، ومسلم في صفات المنافقين (٤/ ٢١٤٧ ـ ٢١٤٩).
وراجع أيضاً: تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥ ـ ٢٨)، والشريعة للآجري (ص ٣١٨ ـ ٣٢٠)، والتوحيد لابن خزيمة (ص ٧١ ـ ٧٣)، والأسماء والصفات للبيهقي (٢/ ٥٤، ٥٥)، وتفسير ابن كثير (٧/ ١٠٤، ١٠٥)، والصفات للدارقطني (ص ١٩ ـ ٢٧)، والدر المنثور (٢٧/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨).
وحديث ابن عباس:
أخرجه أحمد (١/ ٣٢٤)، والترمذي في التفسير (٥/ ٣٧١) (رقم ٣٢٤٠)، والطبري (٢٤/ ٢٦) بأسانيدهم عن أبي كدينة عن عطاء بن السايب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: مرّ يهودي برسول الله ﷺ، وهو جالس، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه ـ وأشار بالسبابة ـ والأرض على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، كل ذلك يشير بإصبعه قال: فأنزل الله: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾. =

ومثل حديث ابن عباس وغيره من الأحاديث الحسان.

(تلبيس الجهمية ٢/ ١٩٧)

٧٩ ـ الحجر الأسود يمين الله في الأرض.

سئل عنه شيخ الإسلام فقال: روى عن النبي ﷺ بإسناد لا يثبت،

= قال الترمذي: حسن غريب صحيح لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. والحديث ذكره ابن كثير عن أحمد، والترمذي (٧/ ١٠٤، ١٠٥)، وعزاه السيوطي أيضاً لابن مردويه، والبيهقي (٧/ ٢٤٦).

حديث أبي مالك الأشعري:

إن الله يقول: ثلاث خصال غيبتهن عن عبادي لو رآهن رجل ما عمل سوءاً أبداً، لو كشفت غطائي، فرآني حتى يستيقن، ويعلم كيف أفعل إذا أمتهم، وقبضت السماوات بيدي، ثم قبضت الأرض والأرضين ثم قلت: أنا الملك إلى آخر الحديث.

أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٣٣٤) قال: ثنا هاشم بن مرثد، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، حدثني أبي، ثني ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً.

وعزاه السيوطي للطبراني وقال: بسند مقارب، ولأبي الشيخ في العظمة (الدر المنثور ٧/ ٢٤٨).

وعزاه ابن كثير بعد أن ذكر حديثاً من الطبراني، قال فيه السيوطي: سنده ضعيف، عن جابر مرفوعاً، وقال: هذا غريب جداً، ثم قال: وأغرب منه ما رواه الطبراني ثم ساق سنده ومتنه، وقال: وهذا إسناد مقارب وهي نسخة تروى بها أحاديث جمة، والله أعلم.

قال الهيثمي: فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف (مجمع الزوائد ٧/ ٣٠٥).

وقال الحافظ ابن حجر: عابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع (التقريب ٢/ ١٤٥).

والمشهور إنما هو من قول ابن عباس. (٣/ ٤٣) و (٦/ ٣٩٧)

وقال: «**الحجر الأسود يمين الله في الأرض، فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه**».

ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له أنه لا إشكال فيه إلاَّ على من لم يتدبره، فإنه قال: «**يمين الله في الأرض**»، فقيَّده بقوله الأرض، ولم يطلق، فيقول: «يمين الله» وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم اللفظ المطلق.

ثم قال: «**من صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه**» ومعلوم أن المشبه غير المشبه به. وهذا صريح في أن المصافح لم يصافح يمين الله أصلاً، ولكن شبه بمن يصافح الله، فأول الحديث وآخره سيبين أن **الحجر** ليس من صفات الله كما هو معلوم عند كل عاقل، ولكن يبين أن الله تعالى كما جعل للناس بيتاً يطوفون به جعل لهم ما يستلمونه، ليكون ذلك بمنزلة تقبيل يد العظماء، فإن ذلك تقريب للمقبل، وتكريم له، كما جرت العادة والله ورسوله لا يتكلمون بما فيه إخلال الناس، بل لا بدَّ من أن يبين لهم ما يتقون فقد بين لهم في الحديث ما ينفي من التمثيل. (٦/ ٣٩٧، ٣٩٨)

وذكره في نقض التأسيس وبيَّن معناه، وذكر أنه مروي عن أنس بإسناد ضعيف.

وقال في أثر ابن عباس: ليس بثابت عن النبي ﷺ.

(٣/ ١٠٣ _ ١٠٩)

وانظر أيضاً الرد على البكري (٣٥٥)، ومجموع الفتاوى (٣/ ٤٣،

٤٤)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٥٢ ـ ٨١٠)[1].

• • •

---

(١) أخرجه أبو بكر بن خلاد في الفوائد (١/ ٢٢٤/ ٢)، وابن عدي في الكامل (١/ ٣٣٦ ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي)، وابن بشران في الأمالي (٢/ ٣/ ١)، والخطيب (٦/ ٣٢٨) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا أبو معشر المدائني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر مرفوعاً: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده».

وفي سنده إسحاق بن بشر الكاهلي، كذَّبه ابن أبي شيبة، وموسى بن هارون، وأبو زرعة، وقال ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث، وكذا قال الدارقطني، (الميزان ١/ ١٨٦).

وقال ابن الجوزي: لا يصح، وقال ابن العربي: هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه.

وله طريق آخر عند ابن عساكر (١٥٠/ ٩٠/ ٢) من طريق أبي علي الأهوازي، ثنا عبد الله محمد بن جعفر، عن عبيد الله الكلاعي، الحمصي بسنده عن أحمد بن يونس الكوفي عن أبي معشر به.

وفيه أبو علي الأهوازي: متهم. فالحديث باطل على كل حال، كما قال الألباني.

والموقوف على ابن عباس أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث (٣/ ١٠٧/ ١) عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء، عن ابن عباس قوله.

وفي سنده: إبراهيم بن يزيد الخوزي متروك فهو ضعيف جداً أيضاً. وراجع للتفصيل: الضعيفة للألباني (ص ٢٣).

٢١ ـ باب في علاقة العبد مع ربه

٨٠ ـ «من عرف نفسه عرف ربه».

قال: بعض الناس يروي هذا عن النبـي ﷺ، وليس هذا من كلام النبـي ﷺ، ولا هو في شيء من كتب الحديث، ولا يعرف له إسناد.

ولكن يروي في بعض الكتب المتقدمة ـ إن صح ـ «يا إنسان اعرف نفسك تعرف ربك».

وهذا الكلام سواء كان معناه صحيحاً، أو فاسداً لا يمكن الاحتجاج بلفظه فإنه لم يثبت عن قائل معصوم لكن إن فسر بمعنى صحيح عرف صحة ذلك المعنى، سواء دل عليه هذا اللفظ، أولم يدل.

(مجموع الفتاوى ١٦/ ٣٤٩)[١]

---

(١) أورده عن شيخ الإسلام: الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٣٥١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٤٠٢)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢٦٣).
وقال أبو المظفر السمعاني: لا يعرف مرفوعاً، وإنما يحكى عن يحيـى بن معاذ الرازي من قوله.
وكذا قال النووي: ليس هو بثابت، (فتاوى النووي ص ٣٧٣)، وأقره السيوطي في ذيل الموضوعات (ص ٢٠٣)، والدرر (ص ٣٩٣)، وأورده مرعي الكرمي في =

٨١ ـ «ما وسعني لا سمائي، ولا أرضي، ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن».

قال: هذا ما ذكروه في الإسرائيليات، ليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ.

ومعناه: وسعني قلبه الإيمان بي، ومحبتي، ومعرفتي، وإلاَّ فمن قال: إن ذات الله تحل في قلوب الناس، فهذا أكفر من النصارى الذين خصوا ذلك بالمسيح وحده. (أحاديث القصاص رقم ١، أو مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٢، أو الفتاوى الكبرى ٢/ ٢٣١)

وأورده في منهاج السنَّة (٣/ ٩٥)، وذكر أنه من الإسرائيليات[1].

= الفوائد الموضوعة، وذكر مثل كلام السيوطي في الدرر (رقم ٨٧)، حيث ذكر فيه قول النووي والسمعاني.

وقال السيوطي في الحاوي للفتاوى (٢/ ٣٣٩):

هذا الحديث ليس بصحيح.

وخرجه الألباني في الضعيفة (رقم ٦٦)، وقال: لا أصل له.

(١) الحديث قال فيه العراقي في تخريج الإحياء: لم أرَ له أصلاً (٣/ ١٤).

وكلام شيخ الإسلام أورده السيوطي في ذيل الموضوعات (ص ٢٠٣) ومرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (رقم ٨٥).

والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٧٣)، وقال بعد نقل كلام شيخ الإسلام هذا: وكأنه أشار بما في الإسرائيليات إلى ما أخرجه أحمد في الزهد، عن وهب بن منبه، قال: إن الله فتح السماوات لحزقيل...).

وكذا في التميز (ص ١٢٤٥)، وقال في مختصر الزرقاني: باطل لا أصل له (ص ٩١٦).

وأورده الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة، وذكر كلام العراقي، وشيخ الإسلام. =

٨٢ ـ «القلب بيت الرب».

ذكره في أحاديث القصاص بعد ذكر حديث ما وسعني سمائي فقال: وما يروى: «القلب بيت الرب»، هذا من جنس الأول فإن القلب بيت الإيمان بالله تعالى، ومعرفته، ومحبته، وليس هذا من كلام النبي ﷺ.

أحاديث القصاص (رقم ٢)، أو مجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٢)، أو الفتاوى الكبرى (٢/ ٢٣١)، وذكره في منهاج السنَّة (٣/ ٩٥)[1].

• • •

= وعن الزركشي: وضعه الملاحدة (ص ٣١٠).

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة (١٤٨/١)، نقلاً عن شيخ الإسلام، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٩٥)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٣٠).

(١) أورده السيوطي عن شيخ الإسلام في ذيل الموضوعات وقال: وهو كما قال (ص ٢٠٣)، وقال في الدرر (ص ٣١٧): لا أصل له.

وكذا ذكره عن شيخ الإسلام كل من مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (رقم ٨٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١٤٨/١)، والملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٢٦٠)، والفتني في تذكرة الموضوعات (نقلاًعن السيوطي في الذيل) (ص ٣٠).

وراجع أيضاً: المقاصد الحسنة (ص ٣٠٨).

ومختصر الزرقاني (٧٢٠)، والتمييز (٩٦٠).

قال السخاوي: لا أصل له في المرفوع، والقلب بيت الإيمان ومعرفته، ومحبته.

قلت: هذا كلام شيخ الإسلام.

وراجع أيضاً كشف الخفاء (٩٩/٢)، والأسرار المرفوعة (ص ٢٦٠)، وذكرا عن الزركشي: لا أصل له.

٢ ــ كتاب الإيمان

١ ــ باب ما روي في النية

٨٣ ــ حديث: «نية المرء أبلغ من عمله».

سئل عن هذا الحديث فقال: هذا الكلام قاله غير واحد وبعضهم يذكره مرفوعاً. (الفتاوي الكبرى ١/ ٤)[١]

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٢٢٨) (رقم ٥٩٤٢) من حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعاً ولفظه: «نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته، فإذا عمل المؤمن عملاً نار في قلبه نور».
قال الهيثمي: رجاله موثقون إلاَّ حاتم بن عباد بن دينار الجرشي لم أر من ذكر له ترجمة (مجمع الزوائد ١/ ٦١).
وقال: فيه حاتم بن عباد بن دينار ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات (١/ ١٠٩)، وضعفه العراقي، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٦/ ١٧).
وروي عن أبي هريرة نحوه، أخرجه ابن مندة، وأبو نعيم (١/ ٣٤٦). وهذا الحديث أورده السيوطي في الجامع الكبير في مسند أنس مرفوعاً: «نية المؤمن من خير من عمله». =

٨٤ ـ يقول الله تعالى: «لاقوني بنياتكم، ولا تلاقوني بأعمالكم».

قال: ليس هذا معروفاً عن النبـي ﷺ.

(أحاديث القصاص رقم ٥٣، والفتاوى ١٨/ ٣٨٣)(١)

٨٥ ـ «مَن أخلص لله عزَّ وجل أربعين يوماً تفجرت ينابيع الحكمة مِن قلبه على لسانه».

قال: هذا قد رواه الإمام أحمد رحمه الله وغيره عن مكحول، عن النبـي ﷺ مرسلاً(٢).

= عزاه السيوطي للبيهقي في شعب الإيمان، وضعفه الألباني، (ضعيف الجامع الصغير ٦/ ١٧).

وأورده الحافظ بن حجر في الفتح في موضع الاحتجاج به (١/ ١١).

وأورده مرعي الكرمي وقال: ضعيف (الفوائد الموضوعة ١٢١).

(١) وعنه أورده السيوطي في ذيل الموضوعات (ص ٢٠٣).

ومرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (رقم ١٥٦).

وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٣١٧).

والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ١٨٨).

والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٢٥٠).

(٢) وأخرجه هناد في الزهد (رقم ٦٧٨) عن أبـي معاوية، عن حجاج، عن مكحول مرسلاً.

وأخرجه المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (٣٥٩)، عن أبـي معاوية به.

كما أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده عن هناد به (٥/ ١٨٩)، وقد أخرجه أبو نعيم (٥/ ١٨٩) بسند آخر عن يزيد الواسطي، عن الحجاج بن أرطاة، عن مكحول، عن أبـي أيوب الأنصاري مرفوعاً به.

وقال: كذا رواه يزيد الواسطي متصلاً، ورواه أبو معاوية عن الحجاج فأرسله، ثم =

وروي مسنداً من حديث يوسف بن عطية الصفار، عن ثابت، عن أنس.

ويوسف لا يجوز الاحتجاج بحديثه[1]. (أحاديث القصاص رقم ٣٥)

• • •

= أخرج الحديث بإسناده.

ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٤٤)، وقال: لا يصح، وأعله بيزيد الواسطي، وحجاج ومحمد بن إسماعيل وقال: لا يصح سماع مكحول عن أبـي أيوب.

والحديث أخرجه الألباني في الضعيفة فليراجع للتفصيل (٣٨)، وراجع أيضاً تخريج الإحياء (٤/ ٣٦٥)، واللآلي المصنوعة (٢/ ٣٢٧)، والمقاصد الحسنة (ص ٣٩٥)، والأسرار المرفوعة (ص ٣٢٦)، وكشف الخفاء (٢/ ٢٢٤)، والدرر المنتثرة (ص ٣٧٤)، وتنزيه الشريعة (٢/ ٣٠٥)، والفوائد المجموعة (ص ٢٤٣).

(١) يوسف بن عطية: مجمع على ضعفه، وقال النسائي: متروك، وقال الفلاس: ما علمته كان يكذب، لكنه يهم. وقال ابن معين: ليس بشيء وقال البخاري: منكر. وذكر ابن عدي أحاديث بهذا الإسناد، قال: كلها غير محفوظة، وقال: عامة حديثه مما لا يتابع عليه. (الكامل ٧/ ٢٦١١، والميزان ٤/ ٤٦٨، ٤٦٩)

٢ ــ باب ما جاء في الإسلام والإيمان

٨٦ ــ «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم، وأموالهم، والمهاجر من هجر السيئات، والمجاهد من جاهد بنفسه».

قال: هذا مروي عن النبي ﷺ، من حديث عبد الله بن عمرو، وفضالة بن عبيد وغيرهما بإسناد جيد وهو في السنَّة، وبعضه في الصحيحين.

وقد ثبت عنه من غير وجه أنه قال:

«المسلم من سلم المسلمون، من لسانه، ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم، وأموالهم».

ومعلوم أن من كان مأموناً على الدماء والأموال: كان المسلمون يسلمون من لسانه، ويده، ولو لا سلامتهم منه لما ائتمنوه.

وكذلك في حديث عبيد بن عمير، عن عمرو بن عبسة،

(مجموع الفتاوى ٧/٨، ٩)[١]

---

(١) ذكر شيخ الإسلام الحديث من غير واحد من الصحابة وقال: وبعضه في الصحيحين. =

= وهو ما جاء عن عبد الله بن عمرو:

«المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه.

أخرجه البخاري في الإيمان (١/ ٥٣)، والرقاق (١١/ ٣١٦)، كما أخرجه الحميدي (٢/ ٢٧١)، وأحمد (٢/ ١٦٢، ١٦٣، ٢٠٥)، وهناد (١١٣٣)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤)، وابن حبان (الإحسان ١/ ٢٤، ٣٧٢)، والنسائي في الكبرى. تحفة الأشراف (٦/ ٣٤٥)، وفي الصغرى، (٢/ ٢٦٣).

وأخرجه مسلم ولفظه: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه من حديث عبد الله بن عمرو، وجابر، وأبي موسى. الإيمان (١/ ٦٥).

كما أخرج المروزي (٦٣٩) من حديث ابن عمرو، وذكر فيه: المسلم والمجاهد، والمهاجر، وصححه الألباني. (الصحيحة رقم ١٤٩١)

وحديث فضالة بن عبيد:

أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: أخبركم من المسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه، ويده والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم، وأنفسهم والمهاجرين من هجر الخطايا، والذنوب والمجاهد من جاهد نفسه وهواه في طاعة الله.

أخرجه أحمد (٦/ ٢١)، وابن ماجه في الفتن (٢/ ١٢٩٨)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٦٤٠، ٦٤١)، واللفظ له، وابن حبان. الموارد (٢٦)، والحاكم (١/ ١٠، ١١)، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي. وصححه الألباني. الصحيحة (٥٤٩)، وصحيح الجامع الصغير (٦/ ٧)، وفي الباب أحاديث أخرى وهي مخرجة في تعظيم قدر الصلاة، ومنها حديث عمرو بن عبسة، وحديث عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن جده، وذكرهما شيخ الإسلام، وهي مخرجة في صلاة المروزي والحديث أورده الكتاني في نظم المتناثر (٢٩، ٣٠).

٣ ــ باب ما جاء في أكبر الكبائر

٨٧ ــ قال: جاء في حديث: «إن أكبر الكبائر الكفر، والكبر، وهذا صحيح، فإن هذين الذنبين أساس كل ذنب في الإنس والجن. . .»

(مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٣٠)[١]

---

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ، لكن صح بلفظ: «أكبر الكبائر الإشراك بالله. . .» إلخ.
أخرجه البخاري في الشهادات (٥/ ٢٦١) (رقم ٢٦٥٤)، واستتابة المرتدين (١٢/ ٢٦٤) (رقم ٦٩١٩)، والأدب (١٠/ ٤٠٥) (رقم ٥٩٧٥)، عن أبي بكرة قال: قال النبي ﷺ: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ــ ثلاثاً ــ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين ــ وجلس وكان متكئاً فقال ــ: ألا وقول الزور، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.
وأخرجه البخاري من حديث أنس: ولفظه: سئل النبي ﷺ عن الكبائر، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور (رقم ٢٦٥٣).
وقد ورد في كتاب الإيمان لابن مندة في هذا الحديث «عن شعبة» كما ذكره الحافظ في الفتح (٥/ ٢٦٢)، والبخاري في كتاب الديات (١٢/ ١٩١) (رقم ٦٨٧١) من حديث أنس: أكبر الكبائر: الإشراك بالله. . . ألخ.
وقال الحافظ: «الإشراك بالله» يحتمل مطلق الكفر، ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته في الوجود، ولا سيما في بلاد العرب، فذكره تنبيهاً على غيره ويحتمل أن يراد به خصوصيته، إلاَّ أنه يرد عليه، أن بعض الكفر أعظم قبحاً من الإشراك، وهو التعطيل لأنه نفي مطلق، والإشراك إثبات مقيد، فيترجح الاحتمال الأول (الفتح ٥/ ٢٦٢ ــ ٢٦٣) ونحوه نقل في الأدب عن ابن دقيق العيد. (الفتح ١٠/ ٤١١) هذا، وأما ما يتعلق «بالكبر» فلم أجد حديثاً بهذا اللفظ وإنما هو من الكبائر.
راجع له: كتاب الكبائر للحافظ الذهبي (ص ٨٣).

٤/أ ـ باب ما جاء في نقصان الإيمان بالذنوب

٨٨ ـ «إذا أذنب العبد، نكت في قلبه نكتة سوداء. . .» إلخ.

ذكره بقوله: كما في الحديث الصحيح.

(مجموع الفتاوى ١٤/٤٨، ٤٩)[1]

---

(١) والحديث أخرجه أحمد (٢/٢٩٧)، وابن ماجه في الزهد (٢/١٤١٨) (رقم ٤٢٤٤)، والترمذي في التفسير: سورة المطففين (رقم ٣٣٣٤)، والنسائي في الكبرى، وعمل اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف (٩/٤٤٣)، والطبري (٣٠/٩٨) من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن العبد إذا أذنب (وفي لفظ: أخطأ) كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، فإن زاد زادت فذلك «الران» الذي ذكره الله في كتابه «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون».

قال الترمذي: حسن صحيح.

وعزاه السيوطي أيضاً لابن حبان، والحاكم، والبيهقي في السنن.

وقال الألباني: حسن. (صحيح الجامع الصغير ٢/٧٨)

وأخرج مسلم من حديث حذيفة بلفظ: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً، عوداً فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء». (انظر كتاب الإيمان رقم ١٤٤)

٤/ ب ــ باب ما ورد عن الصحابة في زيادة الإيمان ونقصانه

٨٩ ــ وقال في كتاب الإيمان: ونصوص الرسول وأصحابه تدل على ذهابه (أي الإيمان) وبقاء بعضه، كقوله: **«يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»**.

ولهذا كان أهل السنَّة والحديث على أنه يتفاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد وينقص، ومنهم من يقول: يزيد، ولا يقول: ينقص، كما روي عن مالك في إحدى الروايتين، ومنهم من يقول: يتفاضل، كعبد الله بن المبارك.

وقد ثبت لفظ الزيادة، والنقصان منه عن الصحابة، ولم يعرف فيه مخالف من الصحابة، فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة.

ثم ذكر عن عمير بن حبيب الخطمي أحد الصحابة، وأبـي الدرداء، وأبـي هريرة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبـي طالب، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن رواحة.

ثم قال: وهذه الزيادة أثبتها الصحابة بعد موت النبـي ﷺ، ونزول القرآن كله.

وصح عن عمارين ياسر أنه قال: «ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: الإنصاف من نفسه، والإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم».

ذكره البخاري في صحيحه[1].

وقال جندب بن عبد الله، وابن عمر وغيرهما: «تعلمنا الإيمان، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا إيماناً».

قال: والآثار في هذا كثيرة، رواها المصنفون في هذا الباب، عن الصحابة، والتابعين، في كتب كثيرة معروفة.

(مجموع الفتاوى ٧/ ٢٢٤، ٢٢٥)

---

(١) وأورده في الكلم الطيب (١٩٦).
والأثر صحيح أخرجه البخاري تعليقاً جازماً في كتاب الإيمان (١/ ٨٢)، وأخرجه وكيع في الزهد (رقم ٢٤١)، وابن أبي شيبة في الإيمان (رقم ١٣١)، وابن حبان في روضة العقلاء (ص ٧٥)، والبيهقي (١/ ٢٨).
وقد بُسِطَ القول في تخريجه في زهد وكيع.
ووردت في زيادة الإيمان ونقصانه، وفي عددهما أحاديث لكنها لا يثبت منها شيء مرفوعاً، ولكن ثبت هذا عن الصحابة، والتابعين، ومن تبعهم.
وقال ابن القيم بعد أن قرر أن الحديث المرفوع: الإيمان يزيد وينقص من الأحاديث الموضوعة: وهذا كلام صحيح، وهو إجماع السلف، حكاه الشافعي وغيره، ولكن هذا اللفظ كذب على رسول الله ﷺ، وهذا مثل إجماع الصحابة والتابعين، وجميع أهل السنَّة، وأئمة الفقه على أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وليست هذه الألفاظ حديثاً عن رسول الله ﷺ، ومن روى ذلك عنه غلط.
(المنار المنيف ص ١١٩)
وقد ذكر الآثار في هذا الباب في تهذيب السنن (٧/ ٥٦ ــ ٥٩).
هذا، وقد ذكر الجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، باباً في زيادة الإيمان ونقصانه، وذكر الأحاديث الواردة فيه. ثم ذكر أثر عمير بن حبيب، وأقوال السلف في هذا الباب فليراجع إليه للتفصيل. (١/ ١٦ ــ ٣٤).
وراجع أيضاً تلخيص الأباطيل (رقم ٢١، ٢٣، ٢٤)

٥ ـ باب ما روي أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان

٩٠ ـ «الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان».

قال: روى بعضهم هذا مرفوعاً إلى النبـي ﷺ في النسخة المنسوبة، إلى أبـي الصلت الهروي، عن علي بن أبـي موسى الرضا، وذلك من الموضوعات على النبـي ﷺ باتفاق أهل العلم بحديثه.

(مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٧/٥٠٥)[١]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة (رقم ٦٥)، وابن عدي في الكامل (ص ١٠٤٩)، وابن حبان في المجروحين (٢/١٠٦، ١٥١)، والخطيب في تاريخه (١١/٤٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٢٨).

وقال الدارقطني: المتهم بوضع هذا الحديث: أبو الصلت الهروي.

وقال ابن عدي: متهم، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. (الميزان ٥/٦١٦)

وقد تابعه غير واحد من المتهمين:

١ ـ فتابعه عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن أبيه أخرجه ابن الجوزي (١/١٢٨)، وقال: يروى عن أهل البيت نسخة باطلة.

٢ ـ وعلي بن غراب: أخرجه الخطيب (١/٢٥٥)، ومن طريقه ابن الجوزي (١/١٢٨)، وقال السعدي: هو ساقط، وقال ابن حبان: حدث بالأشياء الموضوعة =

. . . .

= فبطل الاحتجاج به. (أحوال الرجال ص ٦١، والمجروحين ٢/ ١٠٥)

٣ ـ ومحمد بن سهل بن عامر البجلي: أخرجه الخطيب (١/ ٢٥٥)، ومن طريقه ابن الجوزي (١/ ١٢٨).

٤ ـ وداود بن سليمان بن وهب: أخرجه ابن الجوزي (١/ ١٢٨)، وهو مجهول.

٥ ـ ومحمد بن زياد السلمي: ذكره المزي في تحفة الأشراف (٧/ ٣٦٦)، وهو مجهول. (الميزان ٣/ ٥٥٤، والمغني ٢/ ٥٨٢)

والحديث قال ابن القيم في تهذيب السنن: موضوع ليس من كلام الرسول ﷺ.

(٧/ ٥٩)

وله شاهد من حديث أنس: «الإيمان والإقرار بالله، والتصديق بالقلب، والعمل بالأركان».

وقال ابن الجوزي: هذا إسناد ضعيف وفيه مجاهيل.

قال الدارقطني: لم يحدث بهذا الحديث إلاّ من سرقه من أبي الصلت.

(الموضوعات ١/ ١٢٩)

وشاهد آخر من حديث عائشة: عزاه السيوطي للشيرازي في الألقاب.

وقال الألباني: موضوع. (ضعيف الجامع ٢/ ٢٨٣)

وراجع اللآلي المصنوعة (١/ ٣٣)، والدرر المنتثرة (ص ٥٤)، وتنزيه الشريعة (١/ ١٥١)، والأسرار المرفوعة للقارىء (ص ١٤٢)، والمقاصد الحسنة (ص ١٤٠)، والتمييز (رقم ٢٧٧)، ومختصر الزرقاني (رقم ٢٥٦)، وكشف الخفاء (١/ ٢٢)، والفوائد الموضوعة لمرعي الكرمي (ص ٦٠)، وتذكرة الموضوعات للفتني والفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٤٢٥، ٤٥٢).

٦ ــ باب ما ورد فيمن رضي بالله رباً أنه مؤمن

٩١ ــ حديث: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً».

ذكر شيخ الإسلام الرسالة القشيرية، وما يوجد فيها من أحاديث موضوعة وضعيفة وصحيحة فقال: ومن ذلك باب الرضا، فإنه ذكر فيه عن النبي ﷺ حديثاً صحيحاً في أثناء هذا الباب وهو حديث العباس بن عبد المطلب، عن النبي ﷺ أنه قال فذكره وقال:

هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه، وإن كان الأستاذ لم يذكر أن مسلماً رواه، لكن رواه بإسناد صحيح. (الاستقامة ٢/ ٧٠)

وكذا ذكره في مجموع الفتاوى (١/ ٦٨٠، أو الفتاوى الكبرى (١/ ٢٣٧)[1].

---

(١) والحديث أورده القشيري في الرسالة؛ قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي، قال أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قال حدثنا عبد الله بن شترويه، قال: حدثنا بشر بن الحكم، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد، عن العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره (ص ٩٠).
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان (١/ ٦٢) (رقم ٥٦)، عن ابن أبي عمر العدني، وبشر بن الحكم قالا: ثنا عبد العزيز ــ وهو ابن محمد ــ الدراوردي به.

٧ ــ باب ما روي
في الاستثناء في الإيمان وأعمال البر

٩٢ ــ أحاديث أنه ﷺ نهى أن يقول الرجل قطعاً.

قال في مبحث الاستثناء في الإيمان: قد اجتمع بـي طائفة (منكرة أن يقال قطعاً في شيء من الأشياء مع غلوهم في الاستثناء)، فأنكرت عليهم ذلك، وامتنعت من فعل مطلوبهم حتى يقولوا قطعاً، وأحضروا لي كتاباً فيه أحاديث عن النبـي ﷺ أنه نهى أن يقول الرجل «قطعاً» وهي أحاديث موضوعة مختلقة، قد افتراها بعض المتأخرين.

(مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٧/ ٤٣٤)

وقال في موضع آخر: وكان أولئك يمتنعون عن القطع، في مثل هذه الأمور، ثم جاء بعدهم قوم جهال، فكرهوا لفظ القطع في كل شيء، ورووا في ذلك أحاديث مكذوبة، وكل من روى عن النبـي ﷺ، أو عن الصحابة، أو أحد من علماء المسلمين أنه كره لفظ القطع في الأمور المجزوم بها فقد كذب عليه. (٣/ ٢٩٠)

٩٣ ـ وقال في موضع آخر: عن علي «لا تقل قطعاً»، قال: كذب باتفاق. (٧/ ٦٨٠)

٩٤ ـ وقال: وما روي في حديث الوفد الذين قالوا: «نحن المؤمنون»: في إسناده نظر. (مجموع الفتاوى ٧/ ٦٦٩)

٩٥ ـ وقال: كان عبد الله بن مسعود، وأصحابه يستثنون (أي في الإيمان)، وقد روي في حديث أنه رجع عن ذلك، لما قال له بعض أصحاب معاذ ما قال، لكن أحمد أنكر هذا، وضعف هذا الحديث.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٣٠)

٩٦ ـ إن النبي ﷺ قال لحارثة بن سراقة: كيف أصبحت يا حارثة؟! قال: أصبحت مؤمناً حقاً، قال: فما حقيقة إيمانك؟ فقال: عزفت نفسي عن الدنيا، فاستوى عندي حجرها وذهبها، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتمتعون فيها، وإلى أهل النار يعذبون فيها.

فقال: عرفت، فالزم، عبدٌ نوَّر اللهُ قلبَه.

قال شيخ الإسلام: قال أبو القاسم القشيري: حدثنا الشيخ أبو عبد الرحمن، سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي، سمعت أبا القاسم بن موسى، سمعت محمد بن أحمد، سمعت الأنصاري، سمعت الخرّاز يقول: «حقيقة القرب فَقْدُ حسن الأشياء من القلب، وهدوء الضمير إلى الله».

قال شيخ الإسلام: قلت: هذه الحكاية في إسنادها من لا يعرف حاله، وإن صح هذا الكلام عن أبي سعيد الخرّاز، فليس مقصوده أن القرب من الله ليس إلاَّ مجرد ذلك، ولكن أراد أن هذا هو الذي يحقق القرب، وحقيقة

الشيء عندهم ما يحققه، فيكون علة لوجوده ودليلاً على صحته.

كما يروون في الحديث الذي رواه ابن عساكر مرسلاً، وروى مسنداً من وجه ضعيف لا يثبت: أن النبـي ﷺ قال لحارثة بن سراقة، وذكر الحديث.

وقال: فقولهم في هذا الحديث الذي يروونه: ما حقيقة إيمانك؟ أي ما يحققه ويصدقه، فذكر ما يصدقه ويحققه من اليقين، والزهد، كما جاء في الحديث: «نجاة أول هذه الأمة باليقين والزهد».

فقول أبـي سعيد: حقيقة القرب أي الذي يحققه هو خلو القلب مما سوى الله وسكونه إلى الله، وهذا تحقيق الإخلاص والتوحيد الذي مَنْ حققه كان أقرب الخلق إلى الله وهو تحقيق كلمة الإخلاص «لا إله إلاَّ الله».

(الاستقامة ١/ ١٩٤، ١٩٥)

وقال في موضع آخر: وما روي في حديث الحارث الذي قال: «أنا مؤمن حقاً».

قال: في إسناده نظر. (مجموع الفتاوى ٧/ ٦٦٩)[1]

---

(١) والحديث أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة حارثة بن سراقة (١/ ٣٥٥) قال: أخبرنا أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفراتي الفقيه الشافعي، أخبرنا أبو محمد يحيـى بن علي بن الطراح، أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد المهتدي بالله، أخبرنا محمد بن يوسف بن دوست العلاف، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا عبد الله بن عون، أخبرنا يوسف بن عطية، عن ثابت البناني، عن أنس قال:
«بينما رسول الله ﷺ يمشي إذ استقبله شاب من الأنصار، فقال له النبـي ﷺ: كيف أصبحتَ يا حارث؟ قال: أصبحت مؤمناً بالله حقاً، قال: انظر ما تقول، قال: فإن =

= لكل قول حقيقة، قال: يا رسول الله! عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرتُ ليلي، وأظمأتُ نهاري، وكأني بعرش ربي عزَّ وجل بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاوون فيها، قال: الزم،، عبدٌ نوَّر اللهُ الإيمانَ في قلبه، وذكر باقي الحديث.

قلت: إسناده ضعيف جداً، في سنده يوسف بن عطية الصفار، أبو سهل البصري متروك كما في التقريب، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه (٧/ ٢٦١١)، والحديث أورده المروزي في تعظيم قدر الصلاة (رقم ٧٩٦) بدون إسناد كما أورده الذهبي في ترجمة يوسف من الميزان (٤/ ٤٦٩)، إلاَّ أنه ورد فيه: «جماعة عن أنس»؟.

وقال ابن الأثير في ترجمة الحارث بن مالك، وقيل: حارثة الأنصاري روى عن زيد السلمي وغيره، حدث يوسف بن عطية، عن قتادة، وثابت عن أنس، أن النبي ﷺ لقي الحارث يوماً فقال: كيف أصبحت وذكر الحديث، وقال: ورواه مالك بن مغول، عن زبيد أن النبي ﷺ قال: يا حارث [بن] مالك فذكر نحوه.

وروي عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أنس بن مالك وعزاه لابن عساكر في تاريخه (٢/ ٢٧٨).

٨ ــ باب ما روي في خوف المؤمن ورجائه

٩٧ ــ «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا».

قال: هذا ما يعرف عن بعض السلف، وهو كلام صحيح.

(أحاديث القصاص رقم ٢٥)

وورد في مجموع الفتاوى: هذا مأثور عن بعض السلف.

(١٨/ ٣٧٩)[١]

٩٨ ــ مَنْ قال أنا في الجنة، فهو في النار، ومن قال: أنا في النار فهو كما قال.

---

(١) وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة: قال ابن تيمية: موضوع. (٢/ ٤٠٢)

قلت: التصريح بأنه موضوع ما وجدته في كلام شيخ الإسلام وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة، وقال: لا أصل له في المرفوع، وإنما يؤثر عن بعض السلف فذكره من قول مطرف والشعبي وقال: ومعناه صحيح. (ص ٣٥٠)

وأورده القارىء في الأسرار المرفوعة، وذكر كلام السخاوي، وقال: قال الزركشي: لا أصل له. ثم ذكره من زوائد الزهد لعبد الله من قول ثابت البناني. (ص ٢٩٦)

وراجع: كشف الخفاء (٢/ ١٦٦)، والدرر المنتثرة (ص ٣٤٥)، وأسنى المطالب (ص ١٨٤)، والتمييز (١١٣٨)، ومختصر الزرقاني (ص ٨٤١)، والفوائد الموضوعة لمرعي (ص ٩٣).

قال: ليس هذا من كلام النبـي ﷺ[1] ولكن يروى عن ابن عمر أنه قال:

مـن قـال: أنـا مـؤمن، فهـو كـافر، ومـن قـال: أنـا فـي الجنـة فهـو في النار.

وأظن من مراسيل الحسن عنه[2]. (أحاديث القصاص رقم ٣٤)

• • •

(١) أخرجه ابن عدي (٥/ ١٤٢٠) في ترجمة ضرار بن عمرو الملطي عنه، عن الحسن، عن أنس مرفوعاً.
وآفته ضرار بن عمرو الملطي، قال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه.
وقال الدولابـي: فيه نظر.
وأورده الذهبي في ترجمته في الميزان من مناكيره (٢/ ٣٢٨)، وأقره الحافظ في اللسان (٣/ ٢٠٢).

(٢) وأورده الغزالي في الإحياء (١/ ١٣٠) مرفوعاً.
وقال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط بالشطر الأخير منه من حديث ابن عمر.
وفيه: ليث بن أبـي سليم.

٩ ـــ باب ما روي في الإيمان بالقضاء والقدر

٩٩ ـــ حديث قدسي: «من لم يؤمن بقضائي، ولم يصبر على بلوائي فليتخذ رباً سوائي».

ذكره بقوله: روي، وقال: لكن هذا لا تقوم به الحجة.

لأن هذا لا يعرف ثبوته عن الله عزّ وجل. (المنهاج ٢/ ٤٩)[(١)]

(١) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٢٠، ٣٢١)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٢٧) ترجمة سعيد بن زياد.
وأبو بكر الكلاباذي في مفتاح المعاني (٣٧٦/ ١)، والخطيب في التلخيص (٣٩/ ٢)، وابن عساكر (٧/ ١١٥/ ١) و (١٢/ ٢٦٧/ أ) و (١٥/ ٣٠٤/ أ)، من طريق سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبي هند، حدثني أبي زياد بن فائد عن أبيه، فائد بن زياد، عن أبيه، عن أبي هند الداري قال: قال رسول الله ﷺ:
قال الله تعالى: من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليلتمس رباً سوائي.
قال ابن حبان في سعيد: لا أدري البلية فيها منه أو من أبيه أو جدّه، لأن أباه وجده لا يعرف لهما رواية إلاّ من حديث سعيد.
وقال الهيثمي: وفيه سعيد بن زياد بن هند وهو متروك وقال المناوي: قال العراقي: ضعيف جداً.
وفي تخريج الإحياء: «ضعيف» (٣/ ٢٦٦). =

. . . .

= وخرجه الألباني من المراجع المذكورة، وقال: ضعيف جداً. (الضعيفة ٥٠٥)
والحديث أورده الذهبي في ترجمة سعيد في الميزان (٢/ ١٣٨)، وقال: قال الأزدي: متروك، وساق ابن حبان له هذا، ثم ذكر قوله.
وأقره الحافظ في اللسان (٣/ ٣٠)
وله شاهد من حديث أنس:
«من لم يرض بقضاء الله، ويؤمن بقدر الله، فليلتمس إلهاً غير الله» أخرجه الطبراني في الصغير (رقم ٩٠٢)، والأوسط، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٨)، والخطيب (٢/ ٢٢٧)، من طريق سهيل بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أنس بن مالك مرفوعاً.
وقال الطبراني: لم يروه عن خالد إلاّ سهيل.
وسهيل هذا: يقال فيه: سهيل بن أبي حزم، قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات (١/ ٣٤٩).
وضعفه الجمهور.
والحديث خرجه الألباني من المراجع المذكورة، وقال: ضعيف جداً. (رقم ٥٠٦)
وله طريق آخر عن أنس مرفوعاً: قال الله تعالى: (من لم يرض بقضائي وقدري فليلتمس رباً غيري).
عزاه السيوطي للبيهقي في الشعب، وخرّجه الألباني في الضعيفة وقال: إسناد ضعيف جداً (رقم ٧٤٧). وفي سنده: علي بن يزداد الجرجاني قال الذهبي في ترجمة شيخه عصام بن ليث: لا يعرفان، وساق له هذا الحديث من طريق الحاكم، ثم قال: أخرجه أبو سعد ابن السمعاني في الأنساب، وقال: هذا إسناد مظلم لا أصل له.
وقال الذهبي أيضاً في ترجمة علي بن يزداد الجرجاني: شيخ لابن عدي، متهم روى عن الثقات أوابد. =

١٠٠ ـ وسئل عن الحديث الذي ورد: **«إن الله قبض قبضتين فقال: هذه للجنة ولا أبالي، وهذه للنار ولا أبالي»**.

فهل هذا الحديث صحيح؟

والحديث الآخر في:

«إن الله لما خلق آدم أراه ذريته عن اليمين والشمال، ثم قال: هؤلاء إلى النار ولا أبالي، وهؤلاء إلى الجنة ولا أبالي»

وهذا في الصحيح؟

فأجاب رضي الله عنه: نعم، هذا المعنى مشهور عن النبي ﷺ من وجوه متعددة، مثل ما في موطأ مالك، وسنن أبي داود، والنسائي عن مسلم بن يسار ـ وفي لفظ عن نعيم بن ربيعة ـ أن عمر بن الخطاب سأل عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ . . .﴾ الآية، فقال عمر عن رسول الله ﷺ ـ وفي لفظ سمعت رسول الله ﷺ عنها فقال رسول الله ﷺ ـ : «إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال له: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله! ففيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا خلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق الرجل للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله به النار.

= وأقره الحافظ في اللسان.

قال الألباني بعد نقل هذه الأقوال: فالإسناد ضعيف جداً، ثم أشار إلى (رقم ٤٩٤)، والذي تقدم ذكره.

وفي حديث الحكم بن سفيان، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قبض قبضة فقال: إلى الجنة برحمتي، وقبض قبضة فقال: إلى النار ولا أبالي»[1].

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ في القدر، باب النهي عن القول بالقدر (٢/ ٨٩٨)، عن زيد بن أبـي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، أنه أخبره، عن مسلم بن يسار الجهني، عن عمر.
وفيه: فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ ومن طريقه أخرجه أحمد (١/ ٤٤، ٤٥)، وأبو داود في السنَّة (رقم ٤٧٠٣)، والترمذي في التفسير سورة الأعراف (٥/ ٢٦٦) (رقم ٣٠٧٥)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٨/ ١١٤)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ١٩٦)، والطبري (٩/ ١١٣، ١١٤)، وابن أبـي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٤)، وابن حبان (الموارد رقم ١٨٠٤)، والحاكم (٢/ ٣٢٤، ٣٢٥).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً.
وصححه الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبـي.
وكذا قال أبو حاتم، وأبو زرعة: مسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وزاد أبو حاتم: وبينهما نعيم بن ربيعة.
وقال ابن كثير: الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حاله، ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلاَّ في هذا الحديث، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات، ويقطع كثيراً من الموصلات، والله أعلم. (٣/ ٥٠٤ من تفسيره)
ورواية نعيم بن ربيعة عن عمر:
أخرجها أبو داود في السنَّة (رقم ٤٧٠٤)، والطبري في التفسير (٩/ ١١٣، ١١٤)، من طريق محمـد بـن مصفى، حـدثنا بقية، حـدثني عمر بن جعثم القرشي، حدثني =

. . . .

= زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، بهذا الحديث، وحديث مالك أتم.

وعمر بن جعثم هذا حمصي مقبول. (التقريب ٢/ ٥٢)

وتابعه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة نعيم بن ربيعة (٨/ ٩٦، ٩٧)، ومحمد بن نصر المرزوي في «الرد على ابن محمد بن حنيفة» كما في النكت الظراف على تحفة الأشراف (٨/ ١١٣)، وكذا ورد فيه اسم هذا الكتاب، ولعله «الرد على ابن قتيبة» وورد فيه أيضاً «تابع مالكاً عن زيد بن أبي أنيسة: يزيد بن سنان» والصواب «عمر بن جعثم» بدل «مالك».

وابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ٢٠١) كلهم من طريق محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه، عن زيد بن أبي أنيسة به.

قال المحدث الألباني: إسناده ضعيف لجهالة نعيم بن ربيعة الأودي، وأسقطه مالك من الإسناد فصار منقطعاً. ومحمد بن يزيد بن سنان: هو الرهاوي ضعيف، وكذا أبوه. لكن تابعه عمر بن جعثم القرشي عند أبي داود، وأبو عبد الرحمن خالد بن أبي يزيد الثقة عند ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٢٩٨/ ٢).

فإذا كان هذا هو المحفوظ فهو معلول بالجهالة، وإلاّ فبالانقطاع.

(تخريج السنَّة رقم ٢٠١)

قلت: تابعه أيضاً أبو عبد الرحيم الحراني خالد بن أبي يزيد كما ذكره الشيخ الألباني لكنه ذكر «أبو عبد الرحمن» وصوابه أبو عبد الرحيم، وقد أخرجه من طريقين عنه: ابن عبد البر في التمهيد في شرح هذا الحديث (٦/ ٤، ٥)

وقال الدارقطني في العلل (٢/ ٢٢٢، ٢٢٣)، بعد ما ذكر الرواية الموصولة، عن زيد بن أبي أنيسة: حدث عنه كذلك يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وجوّد إسناده ووصله. =

. . . .

= وخالفه مالك بن أنس فرواه عن زيد بن أبـي أنيسة ولم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأرسله عن مسلم بن يسار، عن عمر قال: وحديث يزيد بن سنان متصل، وهو أولى بالصواب والله أعلم.

قال: وقد تابعه عمر بن جعثم، فرواه عن زيد بن أبـي أنيسة، كذلك قاله بقية بن الوليد عنه. انتهى. وقال ابن عبد البر: هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة، وهو أيضاً مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول، وقيل: إنه مدني وليس بمسلم بن يسار البصري.

ثم ذكر قول ابن معين (في رواية أحمد بن زهير)، وفي مسلم بن يسار: لا يعرف، ورواه من طريقين عن أبـي عبد الرحيم به قال:

زيادة من زاد في هذا الحديث (نعيم بن ربيعة)، وليست بحجة لأن الذي لم يذكره أحفظ، وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن.

وجملة القول في هذا الحديث: أنه حديث ليس إسناده بالقائم، لأن مسلم بن يسار، ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم، لكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبـي ﷺ، من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها من حديث عمر بن الخطاب وغيره جماعة يطول ذكرهم، ثم أخرج حديث ابن عمر عن عمر في القدر، وقال: وقد روي هذا المعنى عن عمر عن النبـي ﷺ من طرق، وممن روي هذا المعنى في القدر عن النبـي ﷺ: علي بن أبـي طالب، وأبـي بن كعب وابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وأبو سريحة الغفاري، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وذو اللحية الكلابـي وعمران بن حصين، وعائشة، وأنس بن مالك، وسراقة بن جعثم، وأبو موسى الأشعري، وعبادة بن الصامت وأكثر أحاديث هؤلاء لها طرق شتى.

ثم خرج بعض هذه الأحاديث (التمهيد ٦/ ١ ــ ١٤)

وقد وردت أحاديث كثيرة في تعظيم قدر الصلاة للمروزي وخرجتها هناك. =

ثم شرح الحديث وذكر عدة أحاديث من الصحيحين على مذهب السلف (٨/ ٦٥، ٦٦).

١٠١ ــ حديث في إشهاد ذرية آدم على ربوبية الله عزّ وجل.

قال في رسالة «قنوت الأشياء كلها لله تعالى» في بيان أوجه تفسير لفظ القنوت بعد أن ذكر الوجه الأول: الطاعة، والوجه الثاني: الصلاة، قال: الوجه الثالث: الإقرار بالعبودية، وذكر آية سورة الأعراف ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

قال: فإن هذه الآية بينة في إقرارهم وشهادتهم على أنفسهم بالمعرفة التي فطروا عليها: أن الله ربهم.

وقال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة». وطائفة من العلماء جعلوا هذا الإقرار لما استخرجوا من صلب آدم، وأنه أنطقهم، وأشهدهم، لكن هذا

= هذا، وقد صح حديث القدر، والقبضتين من غير وجه من حديث ابن عمر، وأنس (وقد ذكره شيخ الإسلام)، وعبد الرحمن بن قتادة السلمي، وأبي الدرداء، ورجل من الصحابة، وخرج أحاديثهم الألباني في الصحيحة (الأرقام ٤٦ ــ ٥٠)، وراجع صحيح الجامع (٢/ ١٠٩)

وراجع: مجمع الزوائد (٦/ ١٨٦، ١٨٧)

وحديث القبضتين في ذرية آدم: حديث يوم الميثاق هؤلاء في الجنة ولا أبالي: ذكره السيوطي من الأحاديث المتواترة. (انظر: قطف الأزهار رقم ٦٨).

وخلاصة القول أن شيخ الإسلام لم يصرح بصحة الحديث، وإنما أشار إلى وجوهه المتعددة، وذكر منها مثالاً، وقد ثبت في التخريج أن حديث عمر فيه إرسال، لكن أصل الحديث ثابت من غير وجه وبالله التوفيق.

لم يثبت به خبر صحيح عن النبي ﷺ، والآية لا تدل عليه.

وإنما الذي جاءت به الأحاديث المعروفة أنه استخرجهم وأراهم لآدم، وميز بين أهل الجنة، وأهل النار منهم، فعرفوا من يومئذٍ.

هذا فيه مأثور من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وغيره بإسناد جيد[1].

وهو أيضاً من حديث عمر بن الخطاب، الذي رواه أهل السنن، ومالك في الموطأ، وهو يصلح للاعتضاد[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، سورة الأعراف (٥/ ٢٦٧) (رقم ٣٠٧٦)، وابن سعد (١/ ٢٧، ٢٨)، والحاكم (٢/ ٣٢٥) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً من نور، ثم عرضهم على آدم فقال: أي رب من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك» وذكر باقي الحديث.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.
وصححه الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبي وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٥/ ٤٨)، وقال: صحيح.
وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة كما ذكر الترمذي، وأخرج بعضها ابن أبي عاصم في السنّة (رقم ٢٠٥، ٢٠٦)، وصححها الألباني وذكر طرقها الأخرى في ظلال الجنة فليراجع للتفصيل، كما يراجع تفسير ابن كثير (٣/ ٥٠٤)

(٢) تقدم الكلام عليه.

١٠٢ ـ وأما إنطاقهم وإشهادهم فروي عن بعض السلف.

وقد روي عن أبـيّ، وابن عباس، وبعضهم رواه مرفوعاً من طريق ابن عباس وغيره.

وروى ذلك الحاكم في صحيحه، لكن هذا ضعيف[1]، وللحاكم مثل

---

(١) عزا ابن كثير هذا القول لمجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة والسدي.
وأما أثر أبـي بن كعب: فأخرجه الطبري في تفسير قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] (٩/ ٤٢١، ٤٢٢)، بتحقيق محمود شاكر.
وأثر آخر عنه أخرجه في تفسير سورة الأعراف (١٣/ ٢٣٨، ٢٣٩)، وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٥/ ١٣٥)، وعزاه ابن كثير لابن أبـي حاتم وابن مردويه.
وقال الهيثمي (٧/ ٢٥)، ورواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الربالي وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح.
ورواه الآجري في الشريعة (ص ٢٠٧)، ورواه الحاكم مطولاً (٢/ ٣٢٣).
وأثر ابن عباس: أخرجه الطبري (الأرقام ١٥٣٣٩ ـ ١٥٣٤٣، ١٥٣٤٧، ١٥٣٥٠، ١٥٣٦٠، ١٥٣٦٢).
ورجح ابن كثير الرواية عنه موقوفاً (٣/ ٥٠٦).
والمرفوع: أخرجه أحمد (رقم ٢٤٥٥)، والنسائي في التفسير من سننه كما في تحفة الأشراف (رقم ٥٦٠٢)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ٢٠٢)، والطبري (رقم ١٥٣٣٨)، والحاكم (١/ ٢٧، ٢٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٢٦، ٣٢٧)، ومن طريق جرير بن حازم، عن كلثوم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبـي ﷺ قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم ﷺ بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذرر كلهم مثلاً وقال: ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، أو تقولوا: =

هذا يروي أحاديث موضوعة في صحيحه مثل حديث زريب بن برثملي، وهامة بن الهيم[1] وغير ذلك، وبسط هذا له موضع آخر.

(جامع الرسائل ١/ ١١ ـ ١٣)

وراجع: (درء تعارض العقل والنقل ٨/ ٤٨٢)

١٠٣ ـ «لو كان المؤمن في ذروة جبل قيض له من يؤذيه، أو شيطاناً يؤذيه».

قال: ليس هذا معروفاً عن النبـي ﷺ.

(أحاديث القصاص رقم ٧٧، أو الفتاوى ١٨/ ٣٧٥)[2]

= إنما أشرك آباءنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم، أفتهلكنا بما فعل المبطلون).
وصححه الحاكم ووافقه الذهبـي.
وصححه أحمد شاكر في المسند، وحسنه الألباني، وخرجه في الصحيحة (رقم ١٦٢٣)، وصحح الحديث، ونقل كلام ابن كثير من تفسيره، ورد عليه، وبين أن وروده موقوفاً أن الحديث لا يصح مرفوعاً، وذلك لأن الموقوف في حكم المرفوع لسببين:
أولهما أنه في تفسير القرآن.
وثانيهما أن له شواهد مرفوعة عن النبـي ﷺ عن جمع من الصحابة، ثم بين معنى الحديث فليراجع للتفصيل.

(١) يأتي الكلام على الحديثين في (رقم ١٤٧، ١٤٨).

(٢) وعنه أورده مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة، قال: قال ابن تيمية: ليس هذا من كلام النبـي ﷺ. (رقم ٩٢)
وورد حديث في المراجع الأخرى بلفظ: لو كان المؤمن في جحر فأرة لقيض الله له فيه من يؤذيه.
وذكره أيضاً بلفظ: جحر نصب. =

= راجع: المقاصد الحسنة للسخاوي (ص ٣٤٨)، والتمييز (رقم ١١٢٩)، وكشف الخفاء (٢/ ١٦٢)، وأسنى المطالب (ص ١٨٣).

والحديث عزاه السخاوي لابن عدي، والقضاعي من حديث عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ــ وهو متروك الحديث يروي الموضوعات، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعاً.

قلت: أما عزوه لابن عدي فلم يرد الحديث في الكامل في ترجمة عيسى بن عبد الله، وإنما ذكر ثلاثة أحاديث عن ابن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله به.

وقال: وبهذا الإسناد أحاديث حدثناه ابن حفص، عن عباد ليست بمحفوظة،

وأما القضاعي فأخرجه في مسند الشهاب (رقم ١٤٣٧) بسنده عن عيسى بن عبد الله به، ولفظه: «لو كان المؤمن في جحر فأرة لقيض الله له فيه من يؤذيه.

وبسنده آخر عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري، عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن أنس مرفوعاً: لو أن المؤمن في جحر لقيض الله له فيه من يؤذيه. (رقم ١٤٣٨)

وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٤/ ١٢٦) (رقم ٣٣٥)، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، ثنا عبد الله بن عبد الملك بن شيبة أبو شيبة، ثنا أبو قتادة العدوي، ثنا ابن أخي ابن شهاب به.

ولفظه: لو كان المؤمن في جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه، أو قال: منافقاً يؤذيه.

وقال البزار: لا نعلم رواه إلاَّ أبو قتادة، عن ابن أخي الزهري.

وعزاه الهيثمي للطبراني في الأوسط، والبزار، وقال: وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبد الله العذري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات (٧/ ٢٨٦).

والحديث عزاه السيوطي للبزار، والطبراني، والبيهقي في الشعب في حرف =

١٠٤ ـ «إذا وصلتم إلى ما شجر بين أصحابي فأمسكوا، وإذا وصلتم إلى القضاء والقدر فأمسكوا».

قال: هذا مأثور بأسانيد منقطعة، وما أعرف له إسناداً ثابتاً.

(أحـاديث القصـاص رقم ٦١،
أو مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٨٤،
أو الفتـاوى الكبـرى ٢/ ٢٣٤)

وقال في موضع آخر: قال علي بن عاصم: أنبأنا أبو قحذم حدثني أبو قلابة، عن ابن مسعود، قال، قال: رسول الله ﷺ فذكره وقال: رواه اللالكائي[1]. (الصارم المسلول ص ٥٧٨)

= «لو كان».

وقال الألباني: ضعيف. (ضعيف الجامع ٥/ ٤٨)

وورد في الجامع الصغير: لو كان المؤمن على قصبة في البحر لقيض الله له من يؤذيه [ش، عن. . .] كذا بياض وقال الألباني: ضعيف (ضعيف الجامع)

وبعد هذا، فما ورد في كشف الخفاء قوله في سند القضاعي والطبراني «حسن» ليس بحسن.

(١) أورده مرعي الكرمي عن شيخ الإسلام في الفوائد الموضوعة (رقم ١٦١).

وقد ورد الحديث من طرق يشد بعضها بعضاً:

١ ـ عن ابن مسعود: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٤٣، ٢٤٤) (رقم ١٠٤٤٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٨)، وفي سنده مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، قال الحافظ بن حجر: ليّن الحديث. (التقريب ٢/ ٢٤٩)

ومع هذا حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٤٧٧) أول كتاب القدر، =

. . . .

= وسبقه إلى تحسينه شيخه العراقي في تخريج الإحياء (١/ ٥٠)، وتبعهما السيوطي في تخريج أحاديث شرح المواقف في علم الكلام (رقم ٧).

وله طريق آخر: أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة (٢/ ١٢٦)، وابن عدي في الكامل في ترجمة النضر بن معبد البصري (٧/ ٢٤٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ١٥٥/ ٢)، ومن طريق النضر بن معبد أبـي قحذم عن أبـي قلابة ــ عبد الله بن زيد الجرمي ــ عن ابن مسعود مرفوعاً.

وإسناده ضعيف جداً للانقطاع بين أبـي قلابة، وابن مسعود.

والنضر بن معبد أبو قحذم: قال ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال: ابن عدي: مقدار ما يرويه لا يتابع عليه.

(انظر: اللسان ٦/ ١٦٦)

٢ ــ وحديث ثوبان: أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ٩٢) (رقم ١٤٢٧)، بسنده عن يزيد بن ربيعة، عن أبـي الأشعث الصنعاني، عن ثوبان مرفوعاً.

ويزيد بن ربيعة هذا متروك كما قال النسائي، والعقيلي والدارقطني، وقال البخاري: أحاديثه مناكير. (اللسان ٦/ ٢٨٦)

٣ ــ وحديث ابن عمر: أخرجه ابن عدي (٤/ ٢١٧٦)، في ترجمة محمد بن الفضل بن عطية، وعنه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٣٥٨)، ودون ذكر النجوم.

ومحمد بن الفضل: متروك، كذّبوه.

وله طريق آخر عند السهمي في تاريخ جرجان (ص ٢٩٥).

وفيه الفرات بن السائب وهو متروك، والراوي عنه محمد بن عمر الرومي، وهو ليّن الحديث كما في التقريب.

٤ ــ ومرسل طاووس: أخرجه عبد الرزاق في الأمالي (٢/ ٣٩/ أ) (كما في الصحيحة للألباني)، قال: ثنا معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه مرفوعاً به.

قال المحدث الألباني: وهذا سند صحيح لولا إرساله، ولكنه مع ذلك شاهد قوي لما قبله من الشواهد والطرق (من حديث ابن مسعود، وثوبان، وابن عمر حيث =

= خرجها)، وخاصة الطريق الأول فيقوى الحديث به. والله أعلم.
وقال في جميع الطرق هذه: كلها ضعيفة الأسانيد، ولكن بعضها يشد بعضاً.
(الصحيحة رقم ٣٤)

قلت: الحديث يصل إلى درجة الحسن لغيره فقط ولا يصلح شاهداً لحديث ابن مسعود، إلاّ مرسل طاووس لكون الأسانيد الأخرى ضعيفة جداً. ومع هذا قال السيوطي في تخريج أحاديث شرح المواقف: سند حديث ابن مسعود حسن.
وللحديث طرق وشواهد يرتقي بها إلى الصحة (رقم ٧)، وفيه تساهل كما مر، وبالله التوفيق.

١٠ ـ باب ما جاء
في احتجاج موسى على آدم عليهما السلام

١٠٥ ـ إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله آدم، فقال: أنت أبونا قال له آدم: نعم، قال: الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأشياء كلها، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة؟ فقال له آدم: من أنت؟ قال: أنا موسى قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلّمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسول من خلقه؟ قال: نعم، قال أفما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم قال: فَبِمَ تلومني في شيء سبق من الله فيه القضاء؟! قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى.

قال شيخ الإسلام في نقض التأسيس: وعن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر الحديث، وقال: رواه أبو داود في سننه، وابن خزيمة في توحيده الذي اشترط فيه الصحة، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في صحيحه وغيرهم، وهو على شرط الصحيح من هذا الوجه وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة (٢/ ١٣٩).

وقال في رسالة الاحتجاج بالقدر: وهو مروي أيضاً من طريق عمر بن الخطاب بإسناد حسن. (مجموع الفتاوى ٨/ ٣٠٤

أو مجموعة الرسائل الكبرى ٢/ ٩٩

ودرء تعارض العقل والنقل ٨/ ٤١٨)

وقال في منهاج السنَّة (٢/ ١٠)، وفي رسالة الإرادة والأمر: روى بإسناد جيد عن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٣٤٨،

أو مجموعة الرسائل والمسائل ٥/ ١٣٤)

وقال في شرح كلما فتوح الغيب: وهو معروف من حديث عمر بن الخطاب... (جامع الرسائل ٢/ ١٣٣)[1]

---

(١) أخرجه أبو داود في السنَّة، باب القدر (٥/ ٧٨، رقم ٤٧٠٢)، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣١٦)، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ١٣٧)، وأبو يعلى في مسنده كما في البداية والنهاية (١/ ٨٤)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٤٣)، والآجري في الشريعة (ص ١٧٩، ١٨٠)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٢٩٤)، من طريق ابن وهب، عن هشام بن سعد به.
وإسناده حسن، فيه هشام بن سعد، وهو صدوق له أوهام وبقية رجاله رجال الشيخين، وحسنه الألباني في الصحيحة (رقم ١٧٠٢)، ونقل كلام شيخ الإسلام في تحسينه وتوجيه معناه من رسالة القدر له.
أما حديث أبي هريرة: فأخرجه البخاري في الأنبياء (رقم ٣٤٠٩)، وفي القدر (رقم ٦٦١٤) وفي التوحيد (رقم ٧٥١٥)، وفي مواضع أخرى.
ومسلم في القدر (رقم ٢٦٥٢، ٤/ ٢٠٤٢).
وقال الحافظ ابن كثير: هو متواتر عن أبي هريرة رضي الله عنه وناهيك به عدالةً، =

. . . .

= وحفظاً، وإتقاناً، ثم هو مروي من غيره من الصحابة، وقد ذكر أحاديثهم وذكر مسالك الناس في هذا الحديث، وبيّن معناه الصحيح، فليراجع للتفصيل (١/ ٨٣ ــ ٨٥).

وقد أفاد شيخ الإسلام في توجيه قوله عليه الصلاة والسلام «فحج آدم موسى» في كتبه، وخاصة في رسالة الاحتجاج بالقدر.

وقال في شرح كلمات من فتوح الغيب، بعد أن أشار إلى حديث أبي هريرة المتفق عليه، قال:

وهو معروف أيضاً من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث احتجاج آدم وموسى لمّا لام موسى آدم لكونه أخرج نفسه وذريته من الجنة بالذنب الذي فعله فأجابه آدم بأن هذا كان مكتوباً عليّ قبل أن أخلق بمدة طويلة، قال النبي ﷺ: «فحج آدم موسى».

وذلك لأن ملام موسى آدم لم يكن لحق الله، وإنما كان لما لحقه وغيره من الآدميين من المصيبة بسبب ذلك الفعل، فذكر له آدم أن هذا كان أمراً مقدراً لا بد من كونه والمصائب التي تصيب العباد يؤمرون فيها بالصبر، فإن هذا هو الذي ينفعهم، وأما لومهم لمن كان سبباً فيها فلا فائدة لهم ذلك، وكذلك ما فاتهم من الأمور التي تنفعهم، يؤمرون في ذلك بالنظر إلى القدر، وأما التأسف والحزن فلا فائدة فيه، فما جرى به القدر من فوت منفعة لهم، أو حصول مضرة لهم، فلينظروا في ذلك إلى القدر.

وأما ما كان بسبب أعمالهم فليجتهدوا بالتوبة من الماضي، والإصلاح في المستقبل، فإن هذا الأمر ينفعهم وهو مقدور لهم بمعونة الله لهم.

١١ ـ باب ما روي في حسن الظن بالحجر

١٠٦ ـ «لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به».

قال شيخ الإسلام: إن هذا من المكذوبات.

(مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٣٥)[1]

• • •

(١) أورده مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة عن شيخ الإسلام (رقم ١٨٨).

وقال السخاوي: قال ابن تيمية: إنه كذب، ونحوه قول شيخنا ـ أي ابن حجر ـ إنه لا أصل له. (المقاصد الحسنة ص ٣٤١)

وكذا نقله عن شيخ الإسلام: ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/ ٤٠٢).

والحديث ذكره أيضاً القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٣٧٦)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٢٨).

وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث (ص ١٢٩).

وقال ابن القيم: هو من وضع المشركين، عباد الأوثان (المنار المنيف ص ١٣٩).

وخرجه الألباني في الضعيفة (رقم ٤٥٠)، وقال: موضوع.

١٢ ـ باب ما جاء في إثبات عذاب القبر

١٠٧ ـ تواتر أحاديث فتنة عذاب القبر، ومسألة منكر ونكير[1]

(١) نص شيخ الإسلام على تواتر هذه الأحاديث، وقد وردت فيها أحاديث كثيرة ومعظمها في الصحيحين:
وقال القسطلاني في إرشاد الساري (٢/ ٤٦٠): قال في مصابيح الجامع: وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد إنها متواترة، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء في أمر الدين.
ونص العيني في عمدة القاري (٨/ ١٤٥): بتواتر هذه الأحاديث.
وقال شارح العقيدة الطحاوية: وقد تواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر، ونعيمه لمن كان أهلاً لذلك، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به (ص ٤٥٠).
هذا، وقد ألف الحافظ البيهقي في إثبات عذاب القبر كتاباً مستقلاً أخرج فيه عن تسعة وثلاثين صحابياً هذه الأحاديث.
وقال ابن القيم: أحاديث عذاب القبر، ومسألة منكر ونكير كثيرة متواترة عن النبي ﷺ (الروح ٥٢)، وساق أحاديث كثيرة في الروح، وفي تهذيب السنن (٧/ ١٣٩ ـ ١٤٦).
وذكره السيوطي في قطف الأزهار عن ستة وعشرين صحابياً وعنه نقله الكتاني في نظم المتناثر (رقم ١١١).

قال شيخ الإسلام: تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في هذه الفتنة من حديث البراء، وأنس بن مالك، وأبي هريرة وغيرهم.

(مجموع الفتاوى ٤/ ٢٥٧
أو مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٢٥)

وقال في موضع آخر: أحاديث عذاب القبر، ومسألة منكر ونكير كثيرة متواترة. (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٥)

وهكذا صرح في رسالة «الفرقان بين الحق والباطل بتواتر أحاديث عذاب القبر وفتنته».

(مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٥، أو مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٦)

وتوسع في تخريج هذه الأحاديث والكلام عليه في شرح حديث النزول، فقال في حديث البراء:

١٠٨ ــ طرق حديث البراء بن عازب:

«هذا الحديث قد رواه أهل السنن والمسانيد مطولاً كما في سنن أبي داود، وغيره عن البراء بن عازب». (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨)

وقال: وهو حديث حسن ثابت. (مجموع الفتاوى ٤/ ٢٩٠)

وقال: ففي الحديث المشهور حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في قبض الروح وفتنة القبر، وقد رواه الإمام أحمد وغيره.

ورواه أبو داود أيضاً واختصره[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٨٧)، والسنّة (رقم ١٣٦٥) عن أبي معاوية وسيذكره شيخ الإسلام. =

وكذلك النسائي، وابن ماجه[1]، ورواه أبو عوانة في صحيحه بطوله.

وفي روايته عن زاذان: سمعت البراء[2]، وذلك يبطل قول من قال: إنه لم يسمعه منه.

رواه الحاكم في صحيحه[3]، من حديث أبي معاوية قال: حدثنا الأعمش، ثنا المنهال بن عمرو، عن أبي عمر زاذان، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: **خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد وذكر الحديث بطوله.**

ورواه الحاكم أيضاً من حديث محمد بن الفضل، قال: حدثنا الأعمش

= وأخرجه هناد في الزهد (رقم ٣٣٩)، عن أبي معاوية عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء.

وأخرجه أبو داود في السنَّة (٥/ ١١٥، ١١٦)، عن هناد، عن أبي معاوية وعن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن الأعمش به، ومن طريقه البيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ٢١)، كما أخرجه أحمد (السنة لعبد الله ١٣٦٦، ١٣٦٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨٠) والمروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (٤٣٠، ٤٣١)، والآجري في الشريعة (٣٧٠)، وابن منده في الإيمان (رقم ١٠٦٤).

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/ ٤٦٧)، وكذلك ابن ماجه في الجنائز (١/ ٤٩٤) مختصراً.

(٢) أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ٢٠)، بسنده عن أبي داود الطيالسي، عن أبي عوانة به، وفيه: قال أبو داود: حدثناه عمر بن ثابت سمعه من المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب، وحديث أبي عوانة أتمها.

وقال البيهقي: هذا حديث كبير صحيح الإسناد، رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش.

(٣) المستدرك (١/ ٣٧، ٣٨).

فذكره، وقال في آخره: حدثنا ابن فضيل، حدثني أبي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة بهذا الحديث، إلاَّ أنه قال: «**أرقد رقدة كرقدة من لا يوقظه إلاَّ أحب الناس إليه**».

قال: وقد رواه شعبة، وزائدة وغيرهما، عن الأعمش.

ورواه مؤمل، عن الثوري عنه قال: وهو على شرطهما قد احتجا بالمنهال بن عمرو.

قال[1]: وقد روى ابن جرير: عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن

---

(١) لفظ الحاكم: وقد رواه سفيان بن سعيد، وشعبة بن الحجاج وزائدة بن قدامة، وهم الأئمة الحفاظ، عن الأعمش، ثم خرج أحاديثهم.
وورد في تلخيص الذهبي بعد ذكر الأسماء: «وغيرهم»، عن الأعمش، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو، وزاذان أبي عمر الكندي.
قال: وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل الحديث، وقمع للمبتدعة ولم يخرجاه بطوله.
وأقره الذهبي.
ثم قال الحاكم: وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته.
وأصحاب الأعمش الذين تابعوا أبا معاوية:
١ ـ زائدة بن قدامة: أخرجه أحمد (٤/٢٨٨)، وفي السنَّة لعبد الله (رقم ١٣٦٧)، والحاكم كما مرّ، وأخرجه البيهقي في عذاب القبر (رقم ٢٧) بسنده، عن زائدة، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، نا زاذان، نا البراء.
وقال: ورواه زائدة بن قدامة، عن الأعمش فبيّن سماع المنهال من زاذان، وسماع زاذان من البراء.
٢ ـ وعبد الله بن نمير: أخرجه أحمد في السنَّة لعبد الله (ص ١٣٦٦)، والبيهقي =

البراء، قال: «ذكر النبي ﷺ المؤمن والكافر» ثم ذكر طرفاً من حديث القبر[1].

ثم قال شيخ الإسلام: وقد رواه الإمام أحمد في مسنده: عن عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن يونس بن خباب، عن المنهال بن عمرو، الحديث بطوله[2].

= في إثبات عذاب القبر (ص ٢٥)، عن الحاكم من طريق عبد الله بن نمير، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمر، قال: سمعت البراء بن عازب.

وأخرجه أبو داود، عن هناد، عن عبد الله بن نمير، ثنا الأعمش، نا المنهال، عن أبي عمر زاذان، قال: سمعت البراء.

وقال البيهقي: رواه عبد الله بن نمير: عن الأعمش، فبيّن في الحديث سماع زاذان عن البراء كما بينه عباد بن عباد، عن يونس (وسيأتي حديثه).

(١) القائل هو الحاكم، قاله بعد تخريج طرق حديث البراء، قال: وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته، ثم ذكر حديث وهب بن جرير هذا (١/ ٣٩).

قلت: الحديث أخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١٣/ ١٤٢)، والبيهقي (من طريقين إحداهما عن الحاكم) في عذاب القبر (رقم ٤) ولفظه:

«ذكر النبي ﷺ المؤمن والكافر ثم ذكر أشياء لم أحفظها فقال: إن المؤمن إذا سئل في قبره قال: ربي الله، فذلك قوله عز وجل: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

قلت: وراجع زهد هناد (رقم ٣٤٠).

(٢) الحديث في مصنف عبد الرزاق (٣/ ٥٨٠)، وعنه أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٩٥، ٢٩٦)، والسنّة لعبد الله (رقم ١٣٦٩)، وأخرجه الحاكم بسنده عن أحمد به.

وأخرجه الحاكم بسند آخر عن مهدي بن ميمون، عن يونس بن خباب به.

وذكره البيهقي في إثبات عذاب القبر (رقم ٢٤).

قال(١): وكذلك أبو خالد الدالاني: وعمرو بن قيس الملائي، والحسن بن عبيد الله النخعي، عن المنهال.

ورواه شعيب بن صفوان، عن يونس بن خباب، فقال: عن المنهال عن زاذان، عن أبـي البختري، قال: سمعت البراء.

قال: وهذا وهم من شعيب، فقد رواه معمر، ومهدي بن ميمون وعباد بن عباد، عن يونس كالثامن(٢).

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: وأما حديث البراء، رواه المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء، فحديث مشهور، رواه عن المنهال الجم الغفير.

---

(١) أي الحاكم، وكذا ذكره البيهقي في إثبات عذاب القبر.

(٢) المستدرك (١/ ٣٩، ٤٠)، وقال بعد أن أخرج أحاديثهم: هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها على شرط الشيخين، ثم ذكر وهم رواية شعيب بن صفوان لإجماع الثقات على روايته عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو، عن زاذان أنه سمع البراء.
قلت: وحديث عمرو بن قيس الملائي: أخرجه أيضاً ابن ماجة (١/ ٤٩١)، والنسائي كما في تحفة الأشراف (٢/ ٤٦٧).
وأما رواية الجماعة: معمر، ومهدي بن ميمون، وعباد بن عباد:
فرواية معمر، في مصنف عبد الرزاق، وعنه أحمد، والحاكم كما تقدم ذكره.
وأما رواية مهدي بن ميمون: فأخرجها الحاكم، وذكرها البيهقي.
وأما رواية عباد بن عباد: فأخرجها الحاكم، وعنه البيهقي في إثبات عذاب القبر (رقم ٢٤). وقال البيهقي: رواه معمر، ومهدي بن ميمون، عن يونس بن خباب، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء نحو رواية الجماعة، ومنهم حماد بن زيد، عند أحمد في مسنده (٤/ ٢٥٦)، والسنَّة لعبد الله (رقم ١٣٦٨٧).

ورواه عن البراء: عدي بن ثابت، ومحمد بن عقبة، وغيرهما[1] ورواه عن زاذان عطاء بن السائب.

قال: وهو حديث أجمع رواة الأثر على شهرته واستفاضته.

وقال الحافظ أبو عبد الله بن مندة: هذا الحديث إسناده متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء[2].

وقال الإمام أحمد في المسند: حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، فجلس رسول الله ﷺ، وجلسنا حوله، كأنا على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به الأرض، فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة نزل عليه من السماء ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسون منه مد بصره، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله

---

(١) ومنهم خيثمة: أخرجه أحمد (١/ ٢٣٥)، وتحقيق أحمد شاكر (٢٠٥٨)، وسعيد بن عبيدة. (انظر زهد هناد رقم ٣٤٠).

(٢) قال ابن مندة في كتاب الإيمان: هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة، عن البراء، رواه عدة، عن الأعمش، وعن المنهال بن عمرو، والمنهال أخرج عنه البخاري ما تفرد به. وزاذان أن أخرج عنه مسلم، وهو ثابت على رسم الجماعة قال: وروى هذا الحديث عن جابر، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وأنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهم.

ورضـوان. . وسـاق الحـديث بطولـه[1].

وقال: قلت: هذا قد رواه عن البراء بن عازب غير واحد غير زاذان، منهم: عدي بن ثابت، ومحمد بن عقبة، ومجاهد.

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة في كتاب «الروح والنفس»: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو النضر هاشم بن قاسم، ثنا عيسى بن المسيب، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس وجلسنا حوله كأن على أكتافنا فلق الصخر، وعلى رؤوسنا الطير، فأزم قليلاً ـ والأزمام السكوت ـ فلما رفع رأسه قال: إن المؤمن إذا كان في قبل من الآخرة ودبر من الدنيا، وحضره ملك الموت، نزلت عليه ملائكة من السماء معهم كفن من الجنة، وحنوط من الجنة، فيجلسون منه مد بصره، وجاءه ملك الموت فجلس عند رأسه، ثم يقول: اخرجي أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى رحمة الله ورضوانه. وساق لفظه[2].

وقال ابن مندة: رواه الإمام أحمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان، وغيرهما عن أبـي النضر.

١٠٩ ــ ثم ذكر شاهده من حديث أبـي هريرة فقال:

ومن ذلك حديث ابن أبـي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبـي هريرة.

---

(١) المسند (٤/ ٣٧، ٣٨).

(٢) وأورده ابن القيم في تهذيب السنن عن ابن منده (٧/ ١٤١).

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره[1].

وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني:

هذا حديث متفق على عدالة ناقليه: اتفق الإمامان: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج علي بن أبـي ذئب، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وسعيد بن يسار، وهم من شرطهما، ورواه المتقدمون الكبار عن ابن أبـي ذئب، مثل ابن أبـي فديك، وعنه دحيم بن إبراهيم.

قلت: وقد رواه عن ابن أبـي ذئب غير واحد ولكن هذا سياق حديث ابن أبـي فديك لتقدمه.

قال ابن أبـي فديك: حدثني محمد بن أبـي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبـي هريرة: إن رسول الله ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة ثم ساق الحديث بطوله، وموضع الشاهد منه:

---

(١) المسند (٢/ ٣٦٤) قال: حدثنا حسن بن محمد، حدثنا ابن أبـي ذئب به.
وأخرجه ابن مندة في كتاب الإيمان (رقم ١٠٦٨) من طريق يحيـى بن أبـي بكير، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ذئب به.
وقال: رواه جماعة عن ابن أبـي ذئب، منهم: يزيد بن هارون. وأخرجه أحمد (٦/ ١٣٩، ١٤٠)، عن يزيد بن هارون، عن ابن أبـي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء به.
والحديث أورده ابن كثير في التفسير (٣/ ٤١٠، ٢٦٢)، و (٤/ ٤١٧) وعزاه لأحمد، والنسائي، وابن ماجه (٤٢٦٢)، وابن جرير الطبري (١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥، رقم ١٤٦١٥).
وقال ابن كثير في سند أحمد: غريب (٣/ ٢٦٢) / والحديث أخرجه أيضاً البيهقي في إثبات عذاب القبر (رقم ٥).

فتصير إلى قبره، فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف، ثم يقال: ما كنت تقول في الإسلام؟ فيقول: ما هذا الرجل؟

فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من قبل الله فآمنا وصدقنا وذكر تمام الحديث.

والمقصود أن في حديث أبـي هريرة قوله «فيصير إلى قبره» كما في حديث البراء بن عازب.

وحديث أبـي هريرة روي من طريق تصدق حديث البراء بن عازب وفي بعض طرقه سياق حديث البراء بطوله، كما ذكره الحاكم.

(مجموع الفتاوى ٥/٤٣٨ ـ ٤٤٦)

• • •

١٣ ــ باب ما جاء
في عود الروح إلى البدن في القبر

١١٠ ــ قال: إن سائر الأحاديث الصحيحة المتواترة[1] تدل على عود الروح إلى البدن إذ المسألة للبدن بلا روح قول قاله طائفة من الناس، وأنكره الجمهور، وكذلك السؤال للروح بلا بدن، قاله ابن ميسرة، وابن حزم «أن العود» لم يروه إلَّا زاذان عن[2] البراء، وضعفه، وليس الأمر كما قاله، بل رواه غير زاذان عن البراء، وروي عن غير البراء، مثل عدي بن ثابت وغيره.

وقد جمع الدارقطني طرقه في مصنف مفرد.

مع أن زاذان من الثقات، روى عن أكابر الصحابة كعمر وغيره وروى له مسلم في صحيحه، وغيره.

وقال يحيى بن معين: هو ثقة، وقال حميد بن هلال، وقد سئل عنه فقال: هو ثقة لا يسأل عن مثل هؤلاء، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها

---

(١) وذكر ابن القيم في كتاب الروح (ص ٥٠)، عن شيخ الإسلام هذا كما نقل عنه السيوطي في شرح الصدور، وعنه نقله الكتاني في نظم المتناثر (رقم ١١٢).

(٢) تقدمت طرقه قبل هذا.

إذا روى عنه ثقة، وكان يبيع الكرابيس، وإنما رماه من رماه بكثرة كلامه[1].

وأما المنهال بن عمرو، فمن رجال البخاري[2] وحديث عود الروح قد رواه عن غير البراء أيضاً وحديث زاذان مما اتفق السلف والخلف، على روايته وتلقيه بالقبول.

وأرواح المؤمنين في الجنة، وإن كانت مع ذلك قد تعاد إلى البدن، كما أنها تكون في البدن، ويعرج بها إلى السماء كما حال النوم، أما كونها في الجنة ففيه أحاديث عامة، وقد نصّ على ذلك أحمد وغيره، من العلماء، واحتجوا بالأحاديث المأثورة العامة وأحاديث خاصة في النوم وغيره.

فالأول مثل حديث الزهري المشهور الذي رواه مالك[3] عن الزهري في موطئه، وشعيب بن أبي حمزة[4] وغيرهما، وقد رواه الإمام أحمد في المسند وغيره.

قال الزهري: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك الأنصاري ـ وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ـ كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) انظر: الكامل (٣/ ١٠٩١)، والتهذيب (٣/ ٣٠٢)، والتقريب (١/ ٢٥٦).

(٢) أخرج له البخاري، والأربعة، قال الحافظ: صدوق ربما وهم. (التقريب ٢/ ٢٧٨)

(٣) الموطأ: كتاب الجنائز (١/ ٢٤٠)، وعنه أحمد (٣/ ٤٥٥)، والنسائي في الجنائز (١/ ٢٣٦) (رقم ٢٠٧٥)، وابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٢٨) (رقم ٤٢٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٦).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٦)، وعن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري به.

«إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده».

فأخبر أنه يعلق في شجر الجنة حتى يرجع إلى جسده يعني في النشأة الآخرة.

قال أبو عبد الله ابن منده: ورواه يونس[١]، والزبيدي، والأوزاعي وابن إسحاق[٢]. وقال: عمرو بن دينار[٣] وابن أخي الزهري عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن أبيه قال: ... قال صالح[٤] بن كيسان وابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، أنه بلغه أن كعباً قال: ... رواه الإمام أحمد، والنسائي وابن ماجه، والترمذي، وقال: حسن صحيح.

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٥)، عن عثمان بن عمر، عن يونس، عن الزهري به. كما أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٠)، من طريق أبي أويس، عن الزهري به، ومن طريق عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري به (٣/ ٤٥٥).

(٢) أخرج ابن ماجه (ص ١٤٤٩)، والحربي في غريب الحديث (٥/ ٢١٠/ أ)، وابن مندة في المعرفة (٢/ ٣٦٣/ أ)، عن ابن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن الزهري به.

وإسناده ضعيف، وعلته ابن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعن، وفيه قصة وزيادة. وخرجها الألباني في ضمن (رقم ٩٩٥) من الصحيحة، وصحح الحديث من رواية الزهري من أصحابه من الثقات.

(٣) أخرجه الترمذي في فضل الجهاد (٤/ ١٧٦)، عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الزهري به. وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٥) عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن الزهري به.

١١١ ــ قلت: وفي الحديث المشهور حديث محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ.

رواه أبو حاتم في صحيحه، وقد رواه أيضاً الأئمة[1].

قال: «إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه، فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه، وساق الحديث بطوله وفيه: «ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، وينور له فيه، ويعاد جسده كما بدىء، وتجعل نسمته في نسم الطيب، وهي طير تعلق في شجر الجنة».

ورواه الحاكم في صحيحه عن معمر، عن قتادة، عن قسامة بن زهير، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ أنه قال: «إن المؤمن إذا احتضر أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: اخرجي راضية مرضية عنك إلى روح وريحان ورب غير غضبان» وذكر الحديث.

قال الحاكم: تابعه هشام الدستوائي، عن قتادة.

وقال همام بن يحيـى: عن قتادة، عن أبـي الجوزاء، عن أبـي هريرة عن النبـي ﷺ بنحوه.

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبـي شيبة (٣/٣٨٣)، وهناد في الزهد (رقم ٣٣٨)، والطبري (١٣/١٤٣)، وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (رقم ٧٨١)، والحاكم (١/٣٧٩، ٣٨٠)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (رقم ٥٨)، بأسانيدهم عن محمد بن عمرو به.
وعزاه السيوطي أيضاً لابن المنذر، والطبراني في الأوسط، وابن مردويه.
وهو حديث حسن لذاته، وقد صححه الحاكم، وأقره الذهبـي وهو صحيح لشواهده. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. (٢/٥٢).

والكل صحيح، وشاهدها حديثُ البراء بن عازب[١].

وكذلك رواه الحافظ أبو نعيم من حديث القاسم بن الفضل الحدّائي، كما رواه معمر.

قال: ورواه موسى، وبندار، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة مثله مرفوعاً[٢].

ومن أصحاب قتادة من رواه موقوفاً.

ورواه همام عن قتادة، عن أبـي الجوزاء، عن أبـي هريرة مرفوعاً نحوه.

وقد روى هذا الحديث النسائي، والبزار في مسنده، وأبو حاتم في صحيحه[٣].

وقد روي مسلم في صحيحه عن أبـي هريرة قال: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان فصعدا بها، فذكر من طيب ريحها وذكر المسك، قال: فيقول: أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك، وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق بها إلى ربه ثم يقال: انطلقوا به إلى آخر

---

(١) المستدرك (١/ ٣٥٢)، وقال بعد أن أخرج هذه الطرق كلها: هذه الأسانيد كلها صحيحة، وشاهدها حديث البراء وأقره الذهبـي.

(٢) حلية الأولياء (٣/ ١٠٤)، وعن الطبراني عن أحمد بن علي الآبار عن سليمان بن النعمان الشيباني عن القاسم بن الفضل (الحراني)، كذا، عن قتادة به. وقال: رواه هشام عن قتادة.

(٣) أخرجه النسائي في الجنائز (١/ ٢١١) (رقم ١٨٣٤)، والكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/ ٢٩٧)، وابن حبان، الموارد (رقم ٧٣٣)، ومن طريق هشام به.

الأجل، قال: وإن الكافر إذا خرجت روحه، وذكر من نتنها، وذكر لعناً، فيقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال، فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل.

قال أبو هريرة: فردّ رسول الله ﷺ ربطة كانت عليه على أنفه هكذا[1].

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: أنه كان يقول عند النوم: «باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه إن أمسكتَ نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتَها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[2].

وفي الصحيح أيضاً: أنه كان يقول: «اللهم أنت خلقتَ نفسي، وأنت تتوفاها، لك مماتها ومحياها، فإن أمسكتَها فارحمها وإن أرسلتَها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»[3].

ففي هذه الأحاديث من صعود الروح إلى السماء، وعودها إلى البدن ما بين أن صعودها نوع آخر ليس مثل صعود البدن ونزوله.

(مجموع الفتاوى ٥/٤٣٨ ـ ٤٥١)

● ● ●

---

(١) مسلم: كتاب الجنة (٤/٢٢٠٢) (رقم ٢٨٧٢).

(٢) البخاري في التوحيد (١٣/٣٧٠١) (رقم ٧٣٩٣)، ومسلم في الذكر (٤/٢٠٨٤) (رقم ٢٧١٤).

(٣) مسلم: في الذكر (٤/٢٠٨٣) (رقم ٢٧١٢).

١٤ ــ باب ما جاء
أن عامة عذاب القبر من البول

١١٢ ــ قال: قال ﷺ في الحديث الصحيح: تنزهوا عن البول فإن عامة عذاب القبر منه. (تلبيس الجهمية ٢/ ٥٣٧)[(١)]

---

(١) ورد الحديث من عدة طرق يشد بعضها بعضاً:

١ ــ أخرجه الدارقطني في سننه (١/ ١٢٧) بسنده عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة: استنزهوا من البول، فإن عامة عذاب القبر منه وقال الدارقطني: الصواب مرسل.

وقال ابن حجر: فيه لين. (التلخيص الحبير ١/ ١٠٩).

٢ ــ وأخرجه أحمد (٢/ ٣٢٦ و ٣٨٨، ٣٨٩)، وابن أبي شيبة (١/ ١٢٢)، وابن ماجه في الطهارة (١/ ١٢٥)، والدارقطني (١/ ١٢٨)، والآجري في الشريعة (ص ٣٦٢، ٣٦٣)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (رقم ١٠٤)، والحاكم (١/ ١٨٣)، والجورقاني في الأباطيل (١/ ٣٦١، ٣٦٢)، من طريق أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً: أكثر عذاب القبر من البول.

قال البيهقي: وقال الترمذي: سألت البخاري عن حديث أبي عوانة فقال: هذا حديث صحيح.

وقال الدارقطني: صحيح، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وقال: لا أعرف له =

. . . .

= علة، وأقره الذهبـي. وقال الجورقاني: حسن مشهور.

٣ ــ وله شاهد من مرسل الحسن البصري: استنزهوا من البول فإن عذاب القبر من البول.

أخرجه هناد في الزهد (٣٦١)، عن وكيع، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن مرسلاً.

٤ ــ وشاهد آخر من حديث ابن عباس مرفوعاً: أخرجه الدارقطني (١/١٢٨)، والحاكم (١/١٨٣)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ١٠٥)، من طريق مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً.

وقال الدارقطني: لا بأس به.

وقال الحافظ بعد أن عزاه لعبد بن حميد، والحاكم، والطبراني وغيرهم: إسناده حسن، ليس فيه غير أبـي يحيـى القتات.

٥ ــ وله شاهد من حديث أنس: أخرجه الدارقطني من حديث قتادة، عن أنس، وقال: المحفوظ مرسل (١/١٢٨).

١٥ ــ باب ما جاء
في الأسباب المنجية من عذاب القبر

١١٣ ــ قال ابن القيم: **وقد جاء فيما ينجي من عذاب القبر حديث فيه الشفاء**، رواه أبو موسى المديني، وبيّن علته في كتابه في «الترغيب والترهيب» وجعله شرحاً له.

رواه من حديث الفرج بن فضالة، حدثنا هلال أبو جبلة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة، فقام علينا فقال: إني رأيت البارحة عجباً:

١ ــ رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاء ذكر الله فطير الشياطين عنه.

٢ ــ ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته، فاستنفذته من أيديهم، وساق الحديث بطوله، وذكر الأعمال والخصال المنجية من عذاب القبر حديث حسن جداً. رواه عن سعيد بن المسيب، وعمر بن ذر، وعلي بن زيد بن جدعان.

قال ابن القيم: ونحو هذا الحديث مما قيل فيه: إن رؤيا الأنبياء وحي، فهو على ظاهره لا كنحو ما روي عنه ﷺ أنه قال: رأيت كأن سيفي انقطع فأوَّلته كذا وكذا، ورأيت بقراً ينحر، وقد رأيت كأنا في دار عقبة بن رافع.

وقد روي في رؤياه الطويلة، من حديث سمرة في الصحيح ومن حديث عليّ، وأبـي أمامة، وروايات هؤلاء الثلاثة قريب بعضها من بعض مشتملة على ذكر عقوبات جماعة من المعذبين في البرزخ.

فأما في هذه الرواية فذكر العقوبة، واتبعها بما ينجي صاحبها من العمل.

وراوي هذا الحديث عن ابن المسيب: هلال أبو جبلة مدني، لا يعرف بغير هذا الحديث، ذكره ابن أبـي حاتم عن أبيه هكذا ذكره الحاكم أبو أحمد، والحاكم أبو عبد الله: أبو جبل بلا هاء وحكياه عن مسلم[1].

---

(١) ورد في الكنى لمسلم (رقم ٦١١)، والمخطوط (ص ٢١): «أبو جبل هلال عن عطاء بن أبـي ميمونة، روى عنه عبيد الله بن ثور».
وذكره عنه أبو أحمد الحاكم (١/ ٦٧/ أ)، وورد في الكنى لابن عبد البر: أبو هلال جبل (رقم ٥٦٩).
حديث سمرة: أخرجه البخاري في الجنائز (٣/ ٢٥١) (رقم ١٣٨٦)، وفي التعبير باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (١٢/ ٤٣٨) (رقم ٧٠٤٧).
وحديث علي: أخرجه ابن أبـي حاتم من طريق زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة الفجر فجلس الحديث بطوله نحو حديث سمرة، والراوي له عن زيد ضعيف. (فتح الباري ١٢/ ٤٤١)
وحديث أبـي أمامة: أخرجه الطبراني بسند جيد قاله الحافظ ابن حجر (١٢/ ٤٤١).

ورواه عنه الفرج بن فضالة وهو وسط في الرواية ليس بالقوي ولا المتروك.

ورواه عنه بشر بن الوليد الفقيه المعروف بأبـي الخطيب كان حسن المذهب جميل الطريقة.

وسمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا الحديث، وقال: أصول السنَّة تشهد له، وهو من أحسن الأحاديث. (الروح ص ٨٢، ٨٣)

والحديث ذكره في الوابل الصيب وقال: هذا حديث حسن جداً، وقال: كان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يعظم شأن هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه.

(ص ٧٧٦ ضمن مجموعة الحديث)

• • •

١٦ ـــ باب ما ورد في قبض روح المؤمن
وأنه يصعد بها إلى السماء التي فيها الله

١١٤ ـ إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل صالحاً قال: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح وريحان. ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها، فيقال: من هذا؟ فيقول: فلان، فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى فإذا كان الرجل السوء، قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، اخرجي ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال: من هذا فيقال: فلان، فيقال: لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فإنها لا تفتح لك أبواب السماء، فترسل من السماء ثم تصير إلي القبر، فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع، ولا مشغوف. إلى آخر الحديث.

سئل شيخ الإسلام عن الروح المؤمنة أن الملائكة تتلقاها وتصعد بها

إلـى السمـاء التـي فيهـا الله، فأجـاب:

أما الحديث المذكور في قبض روح المؤمن، وأنه يصعد بها إلى السماء التي فيها الله، فهذا حديث معروف جيد الإسناد.

(مجموع الفتاوى ٤/ ٢٧١، أو الفتاوى ١/ ٤٨٣)[1]

• • •

(١) الحديث أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٤، ٣٦٥)، والنسائي في التفسيـر من الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/ ٧٨)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكـر الموت، والاستعداد له (٢/ ١٤٢٣) (رقم ٤٢٦٢)، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ذئب، عن محمـد بـن عمرو بـن عطـاء، عن سعيد بن يسار، عن أبـي هريرة مرفوعاً.
ورجاله ثقات، وإسناده صحيح.
وقد صححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٢/ ١٦٩)، وأورده ابن القيم في كتاب الروح (ص ١٠٤)، عن محمد بن إسحاق الصنعاني، ثنا يحيى بن بكير، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبـي ذئب به نحوه.
وقال: هذا إسناد لا تسأل عن صحته، وهو في مسند أحمد وغيره.
قلت: وقد ورد في حديث البراء الطويل المشهور في عذاب القبر، وفتنته: الانتهاء بالروح إلى السماء السابعة.
وراجع زهد هناد (رقم ٣٣٩)، وأحكام الجنائز للألباني (ص ١٥٧)، ومختصر العلو (رقم ٣٦).
وتقدم الحديث عند شيخ الإسلام.
وأخرج الطيالسي في حديث أبـي موسى الأشعري أنها تنتهي إلى العرش.
(انظر: الروح لابن القيم ص ١٠٤)

١٧ ـ باب ما ورد في الصراط والميزان

قـال:

١١٥ ـ أحاديث الصراط[1].

١١٦ ـ والميزان[2] متواترة. (مجموع الفتاوى ١٨/ ٦٩)

---

(١) وردت أحاديث وضع الصراط عن جماعة من الصحابة منها:

١، ٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما: اتفق الشيخان على إخراجهما وفيهما «فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم» وقد تقدم تخريجه في باب الرؤية.

٣ ـ ومنها حديث حذيفة: أخرجه مسلم في الإيمان (١/ ١٨٧)، وفيه «يرسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبي الصراط يميناً وشمالاً، فيمر أولكم كالبرق وفيه أيضاً «ونبيكم قائم على الصراط يقول: سلم، سلم» وفيه أيضاً: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة».

٤ ـ ومنها حديث عائشة: أخرجه مسلم في صفات المنافقين (٤/ ٢١٥٠)، وفيه: «فأين يكون الناس يومئذٍ يا رسول الله؟ فقال: على الصراط».

٥ ـ ومنها: حديث أبي هريرة: أخرجه ابن ماجه في الزهد (٢/ ١٤٤٧) (رقم ٤٣٢٧)، وفيه: «يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط».

(٢) أحاديث الميزان رواها جماعة من الصحابة: وبألفاظ: =

. . . .

= ١ ــ منها حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في آخر كتابه (برقم ٧٥٦٣) (٥٣٧/١٣)، وبلفظ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان».

٢ ــ ومنها حديث أبي هريرة أيضاً، أخرجه البخاري في التفسير (٣٥٢/٨) وفيه: «وبيده الميزان يخفض ويرفع».

٣ ــ منها حديث أبي مالك الأشعري: أخرجه مسلم في الطهارة (رقم ٢٢٣) (٢٠٣/١)، وفيه: «والحمد لله تملأ الميزان».

٤ ــ ومنها حديث عبد الله بن عمرو: أخرجه أبو داود في الأدب (رقم ٥٠٦٥)، والترمذي في الدعوات (رقم ٣٤٠٧)، وقال: حسن صحيح والنسائي في الافتتاح (رقم ١٣٤٩)، وبلفظ: «فذلك مائة باللسان وألف في الميزان».

٥ ــ ومنها حديث أبي الدرداء: أخرجه الترمذي في البر (رقم ٢٠٠٣)، وبلفظ: «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق» وقال غريب من هذا الوجه، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد (٤٤٦/٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢).

قال الكتاني في نظم المتناثر: (رقم ٢٩٦): أحاديث الصراط والميزان، وإنطاق الجوارح، وتطاير الصحف، وأهوال الموقف، وأحوال الجنة والنار.

ونقل البرزالي عن شرح الإرشاد أنها متواترة، ونقله عنه أبو علي بن رحال في شرحه لمختصر خليل.

ونقل عن اللقاني في شرح جوهرته: أنها (أي أحاديث وزن الأعمال) بالغة مبلغ التواتر، وعضدها القرآن (رقم ٢٩٨).

(وراجع: فتح الباري ٥٣٧/١٣ ــ ٥٤٦
والدر المنثور سورة الأعراف ٤١٧/٣ ــ ٤٢٤)

١٨ ـ باب ما جاء في الشفاعة

١١٧ ـ قال شيخ الإسلام: ومن السنن المتواترة التي من جحدها كفر... فذكر منها شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، قال: فإن السنن فيها متواترة. (مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣٠٧)

وقال: وأما دخول كثير من أهل الكبائر النار فهذا مما تواترت به السنن عن النبي ﷺ، كما تواترت بخروجهم من النار، وشفاعة نبينا محمد ﷺ في أهل الكبائر وإخراج من يخرج من النار بشفاعة نبينا ﷺ وشفاعة غيره.
(مجموع الفتاوى ١١/ ١٨٤)

وقد قال مثل هذا الكلام في غير موضع[١].

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل (٥/١٤٩)، والمنهاج (٢/ ٣٢٨ و ٣/ ٧٥)، ومجموعة الرسائل والمسائل (١/ ١٠)، ومجموعة الرسائل الكبرى (١/ ٢٦)، وتلخيص الاستغاثة المعروف بالرد على البكري (ص ٢١٠، ٢١١)، ومجموع الفتاوى (١٣/ ٣٥ و ٧/ ٥٠ و ٤/ ٢٠٩)، ورسالة الشفاعة في مجموعة الرسائل الكبرى (ص ٤٨١).
هذا، وقد قال ابن القيم في تهذيب السنن: وقد وردت أحاديث الشفاعة عن النبي ﷺ من حديث أنس، وأبي سعيد، وجابر، وأبي هريرة، وعوف بن مالك =

. . . .

= الأشجعي، وأبـي ذر، وابن الجدعاء، ويقال ابن أبـي الجدعاء، وعتبة بن عبد السامي وعمران بن حصين، وحذيفة، وكلها في الصحيح، ثم ساق بعض الأحاديث وذكر أنواع الشفاعة (٧/ ١٣٠ ـ ١٣٤)

وعدّها السيوُطي من الأحاديث المتواترة، وذكرها عن اثنى عشر صحابياً (قطف الأزهار رقم ١١٢)، وكذا الكتاني في نظم المتناثر (رقم ٣٠١)، وألف الشيخ مقبل بن هادي رسالة جمع فيها أحاديث الشفاعة من كتب الحديث وخرجها، وأثبت تواترها. وهي مطبوعة.

١٩ ـ باب ما جاء في الحوض

١١٨ ـ ذكر شيخ الإسلام تواتر أحاديث الحوض في الفرقان بين الحق والباطل. (مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٦)[١]

• • •

(١) قال ابن القيم في تهذيب السنن: روى أحاديث الحوض أربعون من الصحابة، وكثير منها وأكثرها في الصحيحين، ثم ذكر اسماءهم وقال: ورواه غيرهم أيضاً (٧/ ١٣٥).
وعدها السيوطي من الأحاديث المتواترة، وذكرها عن خمسين صحابياً (قطف الأزهار ص ١١٠)
وكذا أوردها الكتاني في نظم المتناثر عن (٥٧) صحابياً (رقم ٣٠٥)، وقد نص على تواتر أحاديث الحوض: الحافظ ابن حجر (الفتح ١١/ ٤٦٧)، وساق البيهقي في البعث والنشور أحاديث هذا الباب (ص ١١٣ ـ ١٦٠)، وابن أبي عاصم في السنّة (ص ٦٩٨ ـ ٧٢٩).

٢٠ ــ باب ما جاء في الجنة والنار

١١٩ ــ روى البخاري في صحيحه في احتجاج الجنة والنار، عن النبي ﷺ قال: **وأما النار فينشىء الله لها خلقاً يسكنهم إياها.**

قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة، قال شيخنا: هذه حجة باطلة فإن هذه اللفظة وقعت غلطاً من بعض الرواة، وبيّنها البخاري رحمه الله تعالى في الحديث الآخر الذي هو الصواب، فقال في صحيحه: ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال: قال النبي ﷺ: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلاَّ ضعفاء الناس، وسقطهم؟ قال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحد منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع رجله، فتقول: قط، قط، فهناك تمتلىء، ويزوى بعضه إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحداً،
وأما الجنة فإن الله ينشىء لها خلقاً»[1].

هذا هو الذي قاله رسول الله ﷺ بلا ريب، وهو الذي ذكره في التفسير.

---

(١) البخاري في التفسير، سورة ق (٨/ ٥٩٥، رقم ٤٨٥٠)، ومسلم في الجنة (٤/ ٢١٨٦، ٢١٨٧).

وقال في باب ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦].

ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة: يا رب مالها لا يدخلها إلاَّ ضعفاء الناس وسقطهم؟ وقالت النار: مالها لا يدخلها إلاَّ المتجبرون».

فقال للجنة: أنت رحمتي. وقال للنار: أنت عذابي، أصيب بك من أشاء، ولكل واحد منكما ملؤها.

قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً، وإنه ينشيء للنار من يشاء، فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد ويلقون فيها، وتقول: هل من مزيد؟ ثلاثاً حتى يضع قدمه فيها، فتمتلىء، ويزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط، قط[1].

---

(١) البخاري في التوحيد (١٣/ ٤٣٤، رقم ٧٤٤٩).

وقال الحافظ ابن حجر: قال جماعة من العلماء: إن هذا الموضع مقلوب.

وجزم ابن القيم بأنه غلط، وكذا أنكر الرواية شيخنا البلقيني (١٣/ ٤٣٧).

قلت: ومما يبين غلطه ورود هذا اللفظ في أحاديث أخرى موافقة لما في رواية معمر، عن أبي هريرة:

١ ــ حديث ابن سيرين عنه: أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٩٢، ٩٣، ٩٨).

٢ ــ وحديث أنس: أخرجه أحمد (٣/ ٢٤٣)، والبخاري في التوحيد (١٣/ ٣٦٩، رقم ٧٣٨٤)، ومسلم في الجنة، باب النار يدخلها الجبارون (٤/ ٢١٨٨)، والطبري (٢٦/ ١٠٦، ١٠٧)، وابن خزيمة في التوحيد.

٣ ــ وحديث أبي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (٣/ ١٣)، وابن خزيمة في التوحيد (ص ٩٥). =

فهذا غير محفوظ، ومما انقلب لفظه على بعض الرواة قطعاً كما انقلب على بعضهم: إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فجعلوه: إن ابن مكتوم يؤذن بليل، فكلوا، واشربوا، حتى يؤذن بلال.

وله نظائر من الأحاديث المقلوبة من المتن.

وحديث الأعرج عن أبي هريرة هذا لم يحفظه كما ينبغي، وسياقه يدل على أن راويه لم يقم متنه، بخلاف حديث همام، عن أبي هريرة.

(أحكام أهل الذمة ٢/٦٢٩ ـ ٦٣١)

وقال ابن القيم: في مبحث سنة الجمعة حينما ذكر بعض الأمثلة لوهم الراوي في بعض ألفاظ الحديث: ونظير هذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في حديث أبي هريرة، ثم ذكره وقال: فانقلب عن بعض الرواة فقال: «أما

= ثم رأيت في تفسير ابن كثير في سورة الإسراء، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥].

أنه ذكر عدة آيات في عدل الله تبارك وتعالى، وأنه لا يعذب أحداً إلاَّ بعد قيام الحجة عليه بإرسال الرسول إليه وقال: إلى غير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى لا يدخل أحداً النار إلاَّ بعد إرسال الرسول إليه.

قال: ومن ثم طعن جماعة من العلماء في اللفظة التي جاءت مقحمة في صحيح البخاري، عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

ثم ذكر حديث الأعرج، عن أبي هريرة، وفيه: «أنه ينشىء للنار خلقاً».

وقال: فإن هذا إنما جاء في الجنة لأنها دار فضل.

وأما النار فإنها دار عدل، لا يدخلها أحد إلاَّ بعد الإعذار إليه، وقيام الحجة عليه.

قد تكلم جماعة من الحفاظ هذه اللفظة، وقالوا: لعله انقلب على الراوي بدل ما أخرجاه في الصحيحين، ثم ذكر حديث عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة. (٥/ ٥٠)

النار فينشىء الله لها خلقاً». (زاد المعاد ١/ ٤٣٩)

وذكر مثل ما نقل عن شيخ الإسلام في أحكام أهل الذمة، في كتابه طريق الهجرتين (٦٧٩، ٦٨٠)، وحادي الأرواح (ص ٢٦١، و ٢٨١)، ولم يعزه إلى شيخ الإسلام.

١٢٠ ـ «ليس في الدنيا مما في الجنة إلَّا الأسماء».

قال: قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال، فذكره.

(الفتوى الحموية الكبرى، مجموع الفتاوى ٥/ ١١٥)[1]

---

(١) والحديث أخرجه وكيع في نسخته، عن الأعمش (رقم ١) بتحقيقي، وعنه هناد (برقم ٣)، كما أخرجه الطبري (١/ ١٣٥)، من طريقين، عن سفيان الثوري، عن الأعمش به، ولفظ إحدى الطريقين: «لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلَّا الأسماء».
وفي رواية أخرى: «ليس مما في الجنة ما في الدنيا إلَّا الأسماء».
والحديث رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ق ١٨/ ب)، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، به. وقد ذكر عنه ابن كثير في تفسيره (١/ ٩١).
وعزاه السيوطي لمسدد، وهناد في الزهد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث. (الدر المنثور ١/ ٣٨، و ١/ ٩٦)
طبع دار الفكر.
وعزاه السيوطي للضياء، عن ابن عباس، مرفوعاً، وصححه الألباني، وعزاه لأبي نعيم والبيهقي، وقال: وهو موقوف عند ثلاثتهم، ولعل السيوطي إنما أورده على خلاف عادته، لأنه في حكم المرفوع، والله أعلم.
(صحيح الجامع الصغير ٥/ ٩٥)
وقد ذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل (٦/ ١٢٤)، فقال: رواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، وقد رواه غير واحد، منهم الطبري.
قلت: أخرجه هناد (برقم ٨)، والطبري (١/ ١٣٥)، عن محمد بن عبيد، عن الأعمش به.

٢١ ــ باب ما جاء في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار وخروج كل من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان

١٢١ ــ حقال شيخ الإسلام في رسالة الفرقان: **إن أهل الذنوب من أهل القبلة لا يخلدون في النار، بل يخرجون منها، كما تواترت بذلك الأحاديث.**

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٣٦)

وذكر أن أهل التوحيد من أصحاب الذنوب الذين أدخلوا النار يؤتىٰ بهم **إلى نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل**، قال: هذا المعنى مستفيض عن النبـي ﷺ بل متواتر في أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث أبـي سعيد الخدري، وأبـي هريرة وغيرهما.

(مجمـوع الفتـاوى ١٦/ ١٩٦،
وراجع ١٦/ ٥٠٠، و ٧/ ٥٠١
ومـنـهـاج السـنَّـة ٣/ ٧٥)[١]

---

(١) وقال بتواتر هذه الأحاديث الكتاني في نظم المتناثر ونقله عن ابن تيمية من كتابه الفرقان. (نظم المتناثر رقم ٣٠٨)

٢٢ ــ باب ما روي في أطفال المشركين

١٢٢ ــ حديث خديجة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ، قالت: يا رسول الله! أين أطفالي من أزواجي من المشركين؟ قال: في النار.

وقالت: بغير عمل؟ قال: قد علم الله ما كانوا عاملين.

ذكر شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل حديث خديجة أنها سألته عن أولادها من غيره فقال: هم في النار، فقالت: بلا عمل؟ فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين.

وقال: ضعيف بل موضوع. (٨/٣٩٨ ــ ٣٩٩ و ٩/٦٣، ٦٤)[1]

(١) قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة: قال الخلال: أخبرنا حفص بن عمر الرازي، ثنا أبو زياد سهل بن زياد، ثنا الأزرق بن قيس، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أنها سألت النبي ﷺ فذكر الحديث.
قال: قال شيخنا: وهذا حديث موضوع، لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهو الذي غرّ القاضي أبا يعلى حتى حكى عن أحمد «أنهم في النار»، لأن أحمد نص في رواية بكر بن محمد، عن أبيه، أنه سأله عن أولاد المشركين فقال: أذهب إلى قول النبي ﷺ «الله أعلم بما كانوا عاملين»، فتوهم القاضي أن أحمد أراد هذا الحديث وأحمد أعلم بالسنة من أن يحتج بمثل هذا الحديث، وإنما أراد أحمد حديث =

. . . .

= عائشة، وابن عباس، وأبي هريرة، رضي الله عنهم. (٦٢٦/٢، ٦٢٧)

وقال في طريق الهجرتين: حديث خديجة أنها سألت رسول الله ﷺ، عن أولادها الذين ماتوا في الشرك فقال: إن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار.

قال: قال شيخنا: وهذا الحديث باطل موضوع. (٦٧٨)

وله طريق أخرى أخرجها عبد الله بن أحمد في زيادات المسند، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن محمد بن عثمان، عن زاذان، عن علي، قال: سألت خديجة رضي الله عنها رسولَ الله ﷺ، عن ولدين لها ماتا في الجاهلية؟ فقال: هما في النار فلما رأى الكراهية في وجهها، قال: لو رأيت مكانهما لأبغضتهما، قالت: رسول الله! فولدي منك؟ قال: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (١/ ١٣٤، ورقم ١١٣١) بتحقيق أحمد شاكر.

وقال ابن كثير: هذا حديث غريب فإن محمد بن عثمان هذا مجهول الحال، وشيخه زاذان لم يدرك علياً. والله أعلم. (التفسير، سورة الإسراء ٥/ ٥٦)

وقال ابن القيم: هذا الحديث معلول من وجهين:

أحدهما: أن محمد بن عثمان هذا مجهول.

والثانية: أن زاذان لم يدرك علياً. (أحكام أهل الذمة ٢/ ٦٢٦ وطريق الهجرتين ٦٧٨)

وقال الذهبي في ترجمة محمد بن عثمان في الميزان: لا يُدرى من هو؟ فتشت عنه في أماكن، وله خبر منكر، ثم ذكره من زيادات المسند، (٣/ ٦٤٢).

وذكره الحافظ ابن حجر في اللسان (٥/ ٢٧٩)، وقال: قلت: والذي يظهر لي أنه هو الواسطي المتقدم، وقال في الواسطي: عن ثابت البناني: قال الأزدي: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: روى عنه أبو عوانة (٥/ ٢٧٨)، ونحوه في تعجيل =

١٢٣ ـ «إن أطفال الكفار يكونون خدم أهل الجنة».

قال شيخ الإسلام: وقد قال بعض الناس: إن أطفال الكفار يكونون خدم أهل الجنة، ولا أصل لهذا القول. (الفتاوى ٤/٢٧٩)[1]

= المنفعة (٣٧٢).

وقال أحمد شاكر: إسناده حسن على الأقل إن شاء الله.

قلت: وهو معروف بتساهله فلا يغتر بتحسينه وتصحيحه.

وفيه حديث آخر: أخرجه أحمد (٦/ ٨٤)، عن وكيع، عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن بهية، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ، عن أولاد المسلمين أين هم؟ قال: في الجنة، وسألته عن أولاد المشركين أين هم يوم القيامة؟ قال: في النار، فقلت: لم يدركوا الأعمال، ولم تجر عليهم الأقلام، قال: ربك أعلم بما كانوا عاملين، والذي نفسي بيده لئن شئت أسمعتك تضاغيهم في النار.

وأخرجه ابن عدي في ترجمة يحيى بن المتوكل (٧/ ٢٦٦٤) مع أحاديث أخرى وقال: وهذه الأحاديث لأبي عقيل، عن بهية، عن عائشة، غير محفوظة. ولا يروي عن بهية غير ابن عقيل.

قال ابن القيم في طريق الهجرتين: يحيى بن المتوكل لا يحتج بحديثه فإنه في غاية من الضعف. (٦٧٧)

وقال في أحكام أهل الذمة: هذا الحديث ضعفه جماعة من الحفاظ.

قال أبو عمر بن عبد البر: أبو عقيل هذا لا يحتج بمثله عند أهل النقل (٢/ ٦٢٤).

والحديث أورده الذهبي في الميزان في ترجمة يحيى (٤/ ٤٠٤). وأورده ابن كثير في التفسير (٥/ ٥٦)، وقال: أبو عقيل يحيى بن المتوكل متروك.

وقال الحافظ ابن حجر: هو حديث ضعيف جداً لأن في إسناده أبا عقيل مولى بهية وهو متروك. (فتح الباري ٣/ ٢٤٦)

(١) أشار شيخ الإسلام إلى ما يستدل به بعض الناس من الأحاديث الضعيفة في هذا الباب. =

. . . .

= وقد توسع ابن القيم في طريق الهجرتين (ص ٦٧٤، ٦٩٧)، وأحكام أهل الذمة في بيان اختلاف أهل العلم في أطفال المشركين فقال في أحكام أهل الذمة: (٢/ ٦٤٣، ٦٤٤):

المذهب السادس: أنهم خدم الجنة، ومماليكهم معهم بمنزلة أرقائهم ومماليكهم في الدنيا.

وهذا مذهب سلمان، واحتج هؤلاء بما رواه يعقوب بن عبد الرحمن القاريّ، عن أبي حازم المديني، عن يزيد الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ألا يعذبهم فأعطانيها فهم خدم أهل الجنة»، يعني الصبيان.

قال الدارقطني: رواه عبد العزيز الماجشون، عن ابن المنكدر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس.

فهذان طريقان، وله طريق ثالث، عن فضيل بن سليمان، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن أنس.

قال ابن قتيبة: «اللاهون من «لهيت عن الشيء» إذا غفلت عنه، وليس هو من لهوت» وهذا الحديث ضعيف، فإن يزيد الرقاشي: واه، وعبد الرحمن بن إسحاق ضعيف، وأما فضيل بن سليمان فينظر فيه.

وقال محمد بن نصر المروزي: حدثنا سعد بن مسعود، ثنا الحجاج بن نصر، حدثنا المبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في أولاد المشركين، قال: «خدم أهل الجنة».

حدثنا عيسى بن مساور، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن حسان الكناني، أخبرنا محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ألا يعذبهم فأعطانيهم».

وهذا طريق رابع لحديث أنس، فينظر في عبد الرحمن بن حسان هذا.

وقال محمد بن نصر: ثنا أبو كامل، ثنا أبو عوانة، عن أبي قتادة، عن أبي مراية، =

. . . .

= عن سلمان قال: «أطفال المشركين خدم أهل الجنة».

حدثنا عمرو بن زرارة، ثنا إسماعيل، عن سعيد، عن قتادة، عن أبـي مراية العجلي، قال: قال سلمان: «ذراري المشركين خدم أهل الجنة».

(وراجـع طـريـق الهجـرتين ٦٨٥)

قلت: وحديث عليّ بن زيد بن جدعان ــ وهو ضعيف ــ ، عن أنس مرفوعاً، عزاه ابن كثير لأبـي داود الطيالسي، وقال: وهو ضعيف. (٥/٥٦)

وعزاه ابن حجر للطيالسي وأبـي يعلى وضعفه (٣/٢٤٦).

والحديث: سألت ربـي اللاهين . . . إلخ، عزاه الحافظ ابن حجر لأبـي يعلى، وقال: إسناده حسن.

وقال الحافظ أيضاً: وللطبراني والبزار من حديث سمرة مرفوعاً: أولاد المشركين خدم أهل الجنة، وإسناده ضعيف. (فتح الباري ٣/٢٤٦)

٢٣ ـ باب ما جاء في امتحان أطفال المشركين وَمَنْ لم يبلغه الدعوة في الآخرة

١٢٤ ـ ذكر شيخ الإسلام في درء تعارض العقل في أثناء شرح حديث الفطرة: مذاهب أهل العلم في أطفال المشركين ومَنْ لم تبلغه الدعوة في الدنيا فرجح أنهم يمتحنون يوم القيامة، فمن أطاع حينئذٍ دخل الجنة، ومن عصى دخل النار وقال: وهذا القول المنقول عن غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم.

وقد روي به آثار متعددة عن النبي ﷺ حسان يصدق بعضها بعضاً، وهو الذي حكاه الأشعري في المقالات[1]، عن أهل السنَّة والحديث، وذكر

---

(١) قال الأشعري في الإبانة: وقولنا في أطفال المشركين إن الله عز وجل يؤجج لهم ناراً في الآخرة، ثم يقول: اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك. (ص ٦٣)

وقال في مقالات الإسلاميين: إن الأطفال أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم كما يريد.

وهذا المذهب حكاه محمد بن نصر المروزي في كتابه في «الرد على ابن قتيبة» وساق الأخبار في ذلك، وعنه نقلها ابن القيم في أحكام أهل الذمة وهي عن الأسود بن سريع، وأبي هريرة (مرفوعاً وموقوفاً)، وأبي سعيد الخدري، ومعاذ بن =

. . . .

= جبل، وأنس بن مالك، وثوبان.

وقال ابن عبد البر بعد أن ذكر بعض هذه الأحاديث في الاستذكار: وهذه الأحاديث كلها ليست بالقوية، ولا تقوم بها حجة، وأهل العلم ينكرون أحاديث هذا الباب لأن الآخرة دار جزاء وليست دار عمل وابتلاء. . .

وقال ابن القيم: فالجواب من وجوه: أحدها أن أحاديث هذا الباب قد تضافرت وكثرت بحيث يشد بعضها بعضاً، وقد صحح الحفاظ بعضها كما صحح البيهقي، وعبد الحق وغيرهما حديث الأسود بن سريع. (انظر: الاعتقاد للبيهقي ص ١٦٩) وحديث أبـي هريرة إسناده صحيح متصلاً، ورواية معمر له، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبـي هريرة موقوفاً لا تضره، فإنا إن سلكنا طريق الفقهاء والأصوليين في الأخذ بالزيادة من الثقة فظاهر، وإن سلكنا طريق الترجيح وهي طريقة المحدثين ـ فليس مَنْ رفعه بدون مَنْ وقفه في الحفظ والإتقان.

قلت: وحديث أبـي هريرة مرفوعاً قال فيه البيهقي: وهذا إسناد صحيح.

(الاعتقاد ١٦٩)

قال ابن القيم: الوجه الثاني: إن غاية ما يقدر فيه أنه موقوف على الصحابـي، ومثل هذا لا يقدم عليه الصحابـي بالرأي والاجتهاد بأنّ ذلك توقيف لا عن رأي.

الوجه الثالث: إن هذه الأحاديث يشد بعضها بعضاً، فإنها قد تعددت طرقها واختلفت مخارجها، فيبعد كل البعد أن تكون باطلة على رسول الله ﷺ، ولم يتكلم بها وقد رواها أئمة الإسلام ودوّنُوها ولم يطعنوا فيها.

الوجه الرابع: أنها هي الموافقة للقرآن، وقواعد الشرع. . .

الوجه الخامس: أن القول بموجبها هو قول أهل السنَّة والجماعة، كما حكاه الأشعري عنهم في المقالات وحكى اتفاقهم عليه. . .

وهكذا ذكر تسعة عشر وجهاً في تأييد مذهبه فليراجع للتفصيل (٢/ ٦٥٠، ٦٥١).

وذكر الحافظ ابن حجر مذاهب أهل العلم في المسألة فقال: سابعها أنهم يمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار فمَن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومَن أبـى عذب. =

أنه يذهب إليه، وعلى هذا القول تدل الأصول المعلومة بالكتاب والسنَّة، كما قد بسط في غير هذا الموضوع، وبيَّن أن الله لا يعذب أحداً يبعث إليه رسولاً. (٨/ ٤٣٦، ٤٣٧)

• • •

= أخرجه البزار من حديث أنس، وأبـي سعيد.
وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل.
وقد صحت مسألة الامتحان في حق المجنون، ومن مات في الفترة من طرق صحيحة، وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاد (١٦٩ ــ ١٧٠)، أنه المذهب الصحيح.
(فتح الباري ٣/ ٢٤٦)

٣ ـ كتـاب المبـتـدأ

١ ـ باب ما روي في بدء الخلق

١٢٥ ـ «كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتهم بـي، فبـي عرفوني».

قال: ليس هذا من كلام النبـي ﷺ، ولا يعرف له إسناد صحيح، ولا ضعيف.

أحاديث القصاص (رقم ٣)، ومجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٢، ٣٧٦)، ودرء تعارض العقل والنقل (٨/ ٥٠٧)[١].

---

(١) ذكره عن شيخ الإسلام كل من السيوطي في ذيل الموضوعات (ص ٢٠٣)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٤٨)، والسخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٢٧)، والقاري في المصنوع (رقم ٢٣٢)، والسمنودي في الغماز على اللماز (رقم ٢١٢).
وقال السخاوي: وتبعه الزركشي وشيخنا يعني ابن حجر. وأورده مرعي الكرمي (ص ٨٦)، والسيوطي في الدرر المنتثرة (ص ٣٣٠)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ١٣٢)، والزرقاني في مختصر المقاصد (رقم ٧٧٧)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ١١).

١٢٦ ــ «إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت، فخلق نفسه منها».

قال في درء تعارض العقل والنقل: كذبه بعض الناس على أصحاب حماد بن سلمة، قالوا: إنه كذبه بعض أهل البدع، واتهموا بوضعه، محمد بن شجاع الثلجي، وقالوا: إنه وضعه، ورمى به بعض أهل الحديث، ليقال عنهم: إنهم يروون مثل هذا، وهو الذي يقال في متنه: إنه خلق خيلاً فأجراها، فعرقت فخلق نفسه من ذلك العرق؛ تعالى الله عن فرية المفترين، وإلحاد الملحدين. (١/١٤٨، ١٤٩)

وقال في موضع آخر: وآخرون من الزنادقة والملاحدة كذبوا أحاديث مخالفة لصريح العقل، ليهجنوا بها الإسلام، ويجعلوها قادحة فيه، مثل حديث عرق الخيل الذي فيه أنه خلق خيلاً فأجراها فعرقت، فخلق نفسه من ذلك فإن هذا الحديث وأمثاله لا يكذبه من يعتقد صدقه لظهور كذبه، وإنما كذبه مَنْ مقصوده إظهار الكذب بين الناس، كما يقولون: إنه وضعه بعض أهل الأهواء ليقول: إن أهل الحديث يروون مثل هذا، ومع هذا فكل أهل الحديث متفقون على لعنة مَنْ وضعه.

(درء تعارض العقل والنقل ٧/ ٩٢، ٩٣)

وصرح في موضع آخر بأنه من الموضوعات.

(درء تعارض العقل ٥/ ٢٣٦)[١]

---

(١) الحديث أخرجه الجورقاني في الأباطيل (رقم ٥٢، ٥٣) بسنده عن محمد بن شجاع الثلجي، عن حبان بن هلال، عن حماد بن سلمة، عن أبي المهزم، عن أبي هريرة مرفوعاً.

وقال: هذا حديث موضوع باطل كفر، لا أصل له عند العلماء، ما قاله =

. . . .

= رسول الله ﷺ، ولا رواه عنه أبو هريرة، وأبو المهزم، وإن كان متروكاً فلا يحتمل مثل هذا، ولا حماد بن سلمة يستجيز أن يروي عنه مثل هذا الحديث، ولا يعرف له أصل في كتاب حبان بن هلال، فإنما الحمل فيه على: محمد بن شجاع الثلجي.

ثم أخرج عن ابن عدي قوله: محمد بن شجاع أبو عبد الله الثلجي، كان يضع أحاديث التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بها ثم ذكر الحديث.

وانظر: (الكامل ترجمة الثلجي ٦/ ٢٢٩٢، ٢٢٩٣)

ثم ذكر أقوال أهل العلم في الثلجي، وكفره وضلاله وكذبه وفي حال أبـي المهزم، وقال: فهذا الحديث كفر، وزندقة لا ينقاد ولا ينقاس، فكيف خلق الخيل التي عرقت قبل أن تكون نفسه؟ فإنا نكفر من قال: إن كلام الله مخلوق، فكيف من قال نفسه؟ وإنا لا نعرف إلاَّ أن الله هو الأول قبل كل شيء، فكيف كان هذا العرق قبله، حتى خلق منه نفسه تعالى عما وصفه به الملحدون، ونسبه إليه الكفرة المبطلون، وقد افترى عليه المجرمون، بل هو كما وصف به نفسه تعالى في كتابه المنزل، على نبيه المرسل، فقال: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾.

والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٠٥)، وأقره السيوطي في اللآلىء (١/ ٣)، وكذا ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٣٤).

كما أورده البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٧٢، ٣٧٣) في باب ذكر الحديث المنكر الموضوع على حماد بن سلمة، عن أبـي المهزم في إجراء الفرس.

وقال الحافظ ابن حجر في اللسان (٢/ ٢٣٩) في ترجمة الحسن بن علي أبـي علي الأهوازي المقرىء: قال ابن عساكر: جمع كتاباً سماه «شرح البيان في عقود أهل الإيمان» أودعه أحاديث منكرة، كحديث: إن الله لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل... إلخ. وغير ذلك مما لا يجوز أن يروى، ولا يحل أن يعتقد وكان مذهبه مذهب السالمية يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة لتقوية مذهبه. =

١٢٧ ـ (أ) حديث أبي رزين العقيلي المشهور في كتب السنن والمسانيد أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ فقال: كان في عماء، ما فوقه هواء، وما تحته هواء.

قال: فالخلق المذكور في هذا الحديث لم يدخل فيه الغمام وذكر بعضهم أن هذا هو السحاب المذكور في قوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]..

وفي ذلك آثار معروفة. (مجموعة الرسائل والمسائل[١] ٤/ ٩٥، ٩٦)

١٢٧ ـ (ب) حديث مسلم: «إن الله خلق التربة يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق

= وحديث إجراء الخيل موضوع، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل فحمله بعض من لا عقل له، ورواه، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً. (٢/ ٢٣٩)

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ١١، ١٢)، والسنَّة (رقم ٢٦٠) برواية عبد الله، والترمذي، في التفسير، سورة هود (رقم ٣١٠٩)، وابن ماجه في المقدمة (رقم ١٨٢)، والطبري في تاريخه (١/ ٣٤ و ٣٦)، وأبو الشيخ في العظمة (رقم ٨٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات، باب بدأ الخلق (١/ ١١٦).
من طريق عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين فذكره.
قال الترمذي: قال أحمد بن منيع، قال يزيد بن هارون: العماء، أي ليس معه شيء.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن.
وقال البوصيري: وكيع ذكره ابن حبان في الثقات وباقي رجاله احتج بهم مسلم.

النـور يـوم الأربعـاء، وبـث فيهـا الـدواب يـوم الخميـس، وخلـق آدم يـوم الجمعة»، فإن هذا طعن فيه من هو أعلم من مسلم مثل يحيـى بن معين ومثل البخاري وغيرهما، وذكر البخاري أن هذا من كلام كعب الأحبار، وطائفة اعتبـرت صحتـه مثـل أبـي بكـر ابـن الأنبـاري وأبـي الفـرج ابـن الجـوزي وغيرهما، والبيهقي وغيره وافقوا الذين ضعفوه، وهذا هو الصواب[1] لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أنّ آخر الخلق كان يوم الجمعة، فيلزم أن يكون أول الخلق يوم الأحد وهكذا

---

(١) أخرجه مسلم: في كتاب صفات المنافقين، باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام (٢١٤٩/٤) (رقم ٢٧٨٩)، قال: حدثني سريج بن يونس، وهارون بن عبد الله قالا: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبـي هريرة وساق الحديث مرفوعاً.

وقال: قال إبراهيم: حدثنا البسطامي (وهو الحسين بن علي) وسهل بن عمار، وإبراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث.

وأخرجه أيضاً ابن معين في تاريخه برواية الدوري عنه (٥٢/٣)، وابن مندة في التوحيد (رقم ٥٨) (١٨٣/١)، والدولابـي في الكنى (١٧٥/١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٨٣) من طريق ابن جريج به.

وشيخ الإسلام طعن في صحة الحديث لمخالفته ما ثبت بالتواتر أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أن آخر الخلق كان يوم الجمعة.

ولأن طعن فيه من هو أعلم من مسلم مثل يحيـى بن معين، والبخاري.

وقد خرجه الألباني في الصحيحة (١٨٣٣)، وتكلم عليه في تخريج المشكاة (٥٧٣٥)، ومختصر العلو (رقم ٧١)، وصحح الحديث وجمع بين النصين، فليراجع للتفصيل، كما ألف الشيخ عبد القادر حبيب الله السندي رسالة في الموضوع وهي مطبوعة.

هو عند أهل الكتاب، وعلى ذلك تدل أسماء الأيام، وهذا هو المنقول الثابت في أحاديث وآثار أخر، ولو كان أول الخلق يوم السبت وآخره يوم الجمعة لكان قد خلق في أيام السبعة، وهو خلاف ما أخبر به القرآن، مع أنّ حذّاق أهل الحديث يثبتون علة هذا الحديث من غير هذه الجهة وأن رواية فلان غلط فيه لأمور يذكرونها، وهذا الذي يسمى معرفة علل أهل الحديث.

(الفتاوى ١٨/١٨، ١٩، وانظر أيضاً مجموع الفتاوى ١٧/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧، و ١٨/ ٧٣، و ١/ ٢٥٦، ومنهاج السنة ٤/ ٥٨).

• • •

٢ ـ باب ما روي في عدم فناء سبعة أشياء

١٢٨ ـ وسئل عن حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «سبعة لا تموت ولا تفنى ولا تذوق الفناء: النار وسكانها، واللوح، والقلم، والكرسي، والعرش»، فهل هذا الحديث صحيح أم لا؟

فأجاب:

هذا الخبر بهذا اللفظ ليس من كلام النبي ﷺ، وإنما هو من كلام بعض العلماء، وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها، وسائر أهل السنَّة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار، والعرش وغير ذلك، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلَّا طائفة من أهل الكلام المبتدعين، كان الجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله، وسنة رسوله، وإجماع سلف الأمة وأئمتها، لما في ذلك من الدلالة على بقاء الجنة وأهلها، وبقاء غير ذلك مما لا تتسع هذه الورقة لذكره، وقد استدل طوائف من أهل الكلام والمتفلسفة على امتناع فناء جميع المخلوقات بأدلة عقلية، والله أعلم. (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٠٧)[1]

---

(١) قلت: هذا القول هو المعتمد في هذا المسألة عن شيخ الإسلام لنقله اتفاق السلف على أبدية الجنة والنار، فلا يعقل أن يذهب إلى غير هذا المعتقد بعد أن عرف أن هذا هو مذهب السلف في المسألة لحرصه الشديد على اتباع طريقهم ونشره بين الأمة، وما نقل عنه في هذه المسألة مما يعارض هذا الرأي من فناء النار فيعتبر رأيه الأول قبل أن يطلع على اتفاق السلف على هذا المعتقد.

٣ ـ باب ما روي في خلق العقل

١٢٩ ـ قوله: «أول ما خلق الله العقل، قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب».

سئل عن هذا الحديث فأجاب:

هو كذب موضوع عند أهل العلم بالحديث ليس هو في شيء من كتب الإسلام المعتمدة، وإنما يرويه مثل داود بن المحبر، وأمثاله من المصنفين في العقل، ويذكره أصحاب «رسائل إخوان الصفا» ونحوهم من المتفلسفة، وذكر أبو حامد في بعض كتبه[1]، وابن عربي، وابن سبعين، وأمثال هؤلاء، وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبي ﷺ، كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازي، وأبو الفرج ابن الجوزي، وغيرهما من المصنفين في علم الحديث[2].

---

(١) ذكر الغزالي في ميزان العمل (ص ٣٣١)، والإحياء (١/ ٨٣)، وقال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي أمامة، وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين.

(٢) وعزاه في الجواب الصحيح (٣/ ٢١٨) لأبي جعفر العُقيلي، وأبي حاتم بن حبان =

. . . .

= البستي، وأبي الحسن الدارقطني وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهم.

وهذا الحديث قد تكلم عليه شيخ الإسلام في أماكن كثيرة من كتبه وفيما يلي نثبت هذه الأماكن من مؤلفاته: ذكره في أحاديث القصاص (رقم ٦)، والفتاوى (١٨/ ١٢٢، ١٢٣) أو الفتاوى الكبرى (٢/ ٢٣١)، والرد على البكري (٣٠٢ وهو تلخيص الاستغاثة) والمنهاج (٤/ ١٤٧) ومجموع الفتاوى (١/ ٢٤٤ و ١١/ ٢٣٠، و ٢٧/ ٢٤٢ و / ٣٥/ ١٥٣)، والرد على المنطقيين (ص ١٩٦، ١٩٧، ٢٧٥، ٥١٣)، ودرء تعارض العقل والنقل (٥/ ٢٢٤ و ٣٨٦)، وجامع الرسائل (١/ ١٦٨)، والجواب الصحيح (٣/ ٢١٨، ٢١٩).

وتكلم في هذه الأماكن أحياناً بالاختصار، وأحياناً بالتفصيل، وقال في أحاديث القصاص: هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم، والذين يروونه ذكروه في فضل عقل الإنسان، وأما ما يظن بعض الناس أن المراد به العقل الفعال فهذا قول من يقول من المعتزلة والملاحدة الذين يقولون بأن العقل الفعال هو المبدع لهذا العالم، وهذا مما هو مخالف لما اتفقت عليه الرسل، مما هو مخالف لصريح العقل.

هذا، والحديث أورده مرعي الكرمي، وقال: قال ابن تيمية وغيره: هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم. (الفوائد الموضوعة ص ١٢٥)

والحديث المروي في هذا عن أبي هريرة: أخرجه ابن عدي في ترجمة حفص بن عمر قاضي حلب (٢/ ٧٩٨)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٧٤) من طريق حفص بن عمر، عن الفضل بن عيسى الرقاشي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، به.

وقال ابن الجوزي: لا يصح، وقال ابن معين: الفضل رجل سوء، وقال ابن حبان: حفص بن عمر يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج به.

(المجروحين ١/ ٢٥٨) =

. . . .

= وله طريق أخرى عن أبـي هريرة أخرجها ابن الجوزي (١/ ١٧٤) من طريق الدارقطني بسنده عن سيف بن محمد، عن الثوري، عن الفضل بن عثمان، عن أبـي هريرة به.

وفيه «سيف» وهو كذاب بالإجماع.

وروى من حديث أبـي أمامة: أخرجه العقيلي في ترجمة عمر بن صالح العتكي (٣/ ١٧٥)، ومن طريقه ابن الجوزي (١/ ١٧٥) من طريق سعيد بن الفضل القرشي عن عمر بن صالح العتكي، عن أبـي غالب، عن أبـي أمامة به مرفوعاً.

قال العقيلي: عمر بن صالح، عن أبـي غالب حديثه منكر، وعمر هذا، وسعيد بن الفضل الراوي عنه مجهولان جميعاً بالنقل، ولا يتابع على حديثه، ولا يثبت في هذا المتن شيء.

وقال ابن الجوزي: لا يصح، وذكر كلام العقيلي مختصراً وقال: وقد روي هذا الحديث من علي، وأبـي هريرة وليس فيها شيء يثبت.

والحديث أورده الذهبـي في الميزان، وقال في حديثه باطل. (٣/ ٢٠٧)، وأقرّه ابن حجر في اللسان (٤/ ٣١٤) وقال: لا يثبت في هذا المتن شيء.

وقال ابن الجوزي: قال أحمد بن حنبل: هذا الحديث موضوع ليس له أصل.

هذا، وذكر ابن الجوزي عدة أحاديث في العقل وقال: في آخره: وقد رويت في العقول أحاديث كثيرة ليس فيها شيء يثبت، منها: شيء يرويه مروان بن سالم، وإسحاق بن أبـي فروة، وأحمد بن بشير، ونصر بن طريف، وابن سمعان، وسليمان بن عيسى، وكلهم متروكون.

وقد كان بعضهم يضع الحديث فيسرقهُ الآخر، ويغير إسناده فلم نر التطويل بذكرها. (١/ ١٧٧).

وقد أخرج الحارث بن أبـي أسامة في مسنده، عن داود بن المحبر بضعاً وثلاثين حديثاً في فضل العقل، قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣/ ١٣ ــ ٢٣) =

ومع هذا فلفظ الحديث: «أول ما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر، قال: ما خلقت خلقاً أكرم علي منك فبك آخذ، وبك أعطي، وبك الثواب وبك العقاب».

وفي لفظ: «لما خلق الله العقل قال له كذلك».

ومعنى هذا اللفظ أنه قال للعقل في أول أوقات خلقه: ليس فيه أن العقل أول المخلوقات، لكن المتفلسفة القائلون بقدم العالم أتباع أرسطو، هم ومن سلك سبيلهم من باطنية الشيعة، والمتصوفة، والمتكلمة، رووه أول ما خلق الله العقل بالضم، ليكون ذاك حجة لمذهبهم، في أن أول المبدعات هو العقل الأول، وهذا اللفظ لم يروه به أحد من أهل الحديث، بل اللفظ المروي مع ضعفه يدل على نقيض هذا المعنى، فإنه قال: «ما خلقت خلق أكرم عليّ منك»، فدل على أنه قد خلق قبله غيره، والذي يسميه الفلاسفة العقل الأول ليس قبله مخلوق عندهم.

وأيضاً فإنه قال: «بك آخذ، وبك أعطي، وبك الثواب، وبك العقاب»، فجعل به هذه الأعراض الأربعة، وعند أولئك المتفلسفة الباطنية:

= كلها موضوعة.
وقال الذهبي في تلخيص الموضوعات: وله طرق أخرى لم تصح، وقال ابن حبان: ليس عن رسول الله ﷺ خبر صحيح في العقل.
وراجع: اللآلىء المصنوعة (١/ ١٢٩)، وتنزيه الشريعة (١/ ٢٠٤)، وتذكرة الموضوعات للفتني (ص ٢٩)، والأسرار المرفوعة (ص ١٢٤، ٢٨٦، ٤٤١)، وكشف الخفاء (١/ ٢٤٧)، والفوائد المجموعة (ص ٤٧٨)، وسلسلة الضعيفة (رقم ١).

إن جميع العالم صدر عن العقل الأول، وهو رب السماوات والأرض مما بينهما عندهم وإن كان مربوباً للواجب بنفسه، وهو عندهم متولد، عن الله لازم لذاته وليس هذا قول أحد من أهل الملل، لا المسلمين، ولا اليهود، ولا النصارى إلاَّ من ألحد منهم ولا هو قول المجوس ولا جمهور الصابئين ولا أكثر المشركين، ولا جمهور الفلاسفة، بل هو قول طائفة منهم.

وأيضاً فإن العقل في لغة المسلمين عرض من الأعراض، قائم بغيره وهو غزيرة أو علم، أو عمل بالعلم، ليس العقل في لغتهم جوهراً قائماً بنفسه فيمتنع أن يكون أول المخلوقات عرضاً قائماً بغيره، فإن العرض لا يقوم إلاَّ بمحل، فيمتنع وجوده قبل وجود الشيء من الأعيان، وأما أولئك المتفلسفة: ففي اصطلاحهم أنه جوهر قائم بنفسه، وليس هذا المعنى هو معنى العقل في لغة المسلمين، والنبي ﷺ خاطب المسلمين بلغة العرب لا بلغة اليونان، فعلم، أن المعنى الذي أراده المتفلسفة لم يقصده الرسول، لو كان تكلم بهذا اللفظ، فكيف إذا لم يتكلم به.

(مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٣٦ ــ ٣٣٨)

١٣٠ ــ إن الله يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات.

قال: جاء في حديث مرسل عن النبي ﷺ، ثم ذكره.

(مجموع الفتاوى ٢٩/ ٤٤)

وقال في درء تعارض العقل والنقل: في الحديث المأثور وذكره وقال: رواه البيهقي مرسلاً، وزاد فيه بعضهم: «ويحب السماحة ولو بكف من تمرات، ويحب الشجاعة ولو على قتل الحيات». (٥/ ١٣١)

وراجع مجموع الفتاوى ٩/ ٢٢، والفتاوى الكبرى ٣/ ٤٢٦، ودرء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٠٥)، والاقتضاء (١/ ١٠٤)[1].

• • •

(١) الحديث مروي مرسلاً عند البيهقي كما ذكره شيخ الإسلام، وقد ورد موصولاً من حديث الحسن البصري، عن عمران بن حصين، مع الزيادة التي ذكرها شيخ الإسلام.
أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٠٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٩٩) من طريق هلال بن العلاء، عن أبيه، عن عمر بن حفص العبدي، عن حوشب ومطر الوراق، عن الحسن، عن عمران بن حصين مرفوعاً.
وعند القضاعي: والعقل الكامل عند ورود الشبهات.
وعند أبي نعيم: «ويحب العقل الكامل عند هجم الشبهات»، ولم يذكر في الحلية (الشطر الأول).
وأخرجه أبو بكر ابن المقرئ في الفوائد كما في فتح الوهاب (٢/ ١٤١)، والقضاعي (١٠٨١) من طريق هلال بن العلاء، عن عمر بن حفص، به.
وفي مسند الشهاب: «عند نزول الشهوات وعمر بن حفص العبدي متروك (اللسان ٤/ ٢٩٨) وفيه انقطاع بين الحسن البصري، وبين عمران بن حصين (المراسيل لابن أبي حاتم ص ٣٨)، ولعل شيخ الإسلام يريد هذا الانقطاع بقوله: مرسل.

٤ ــ باب ما قيل في خلق آدم

١٣١ ــ المنقول عن عيسى عليه السلام أنه قال:

إن الله تبارك وتعالى اشتاق أن يرى ذاته المقدسة فخلق من نوره آدم عليه السلام وجعله كالمرآة ينظر إلى ذاته المقدسة فيها، وإني أنا ذلك النور، وآدم المرآة.

قال شيخ الإسلام: المنقول عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه، كذب عليه، وهو كلام ملحد كافر كاذب وضعه على المسيح، وهذا لم ينقله عنه مسلم ولا نصراني. (مجموعة الرسائل والمسائل ١/ ٦٣، ٨٤، ٨٥)

• • •

٥ ـ باب ما جاء في خلق ذرية آدم عليه السلام

١٣٢ ـ حديث أبي أسماء الرحبي عن ثوبان، قال: كنت قائماً عند رسول الله ﷺ، فجاء حبر من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك، الحديث بطوله.

إلى أن قال: جئت أسألك عن الولد، فقال: ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا، فعلا منيّ الرجل منيّ المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا منيّ المرأة منيّ الرجل آنثا بإذن الله.

أورده ابن القيم عن صحيح مسلم وقال:

وسمعت شيخنا رحمه الله يقول: في صحة هذا اللفظ نظر قال ابن القيم: قلت: لأن المعروف المحفوظ في ذلك إنما هو تأثير سبق الماء في الشبه، وهو الذي ذكره البخاري، من حديث أنس، أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه فسأله عن أشياء، قال النبي ﷺ:

وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة، نزع المولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد.

وقال أيضاً: وبالجملة فعامة الأحاديث، إنما هي في تأثير سبق الماء

وعلوه في الشبه، وإنما جاء تأثير ذلك في الإذكار، والإيناث في حديث ثوبان وحده وهو فرد بإسناده، فيحتمل أنه اشتبه على الراوي فيه الشبه بالإذكار، والإيناث، وإن كان قد قاله رسول الله ﷺ فهو الحق الذي لا شك فيه، ولا ينافي سائر الأحاديث، فإن الشبه من السبق، والإذكار والإيناث من العلو، وبينهما فرق، وتعليقه على المشيئة لا ينافي تعليقه على السبب، كما أن الشقاوة، والسعادة والرزق معلقات بالمشيئة، وحاصلة بالسبب، والله أعلم. (الطرق الحكمية ص ٢٢٠، ٢٢١)[1]

• • •

(١) وقال في تحفة المودود في أحكام المولود:
وأما حديث ثوبان «في الشبه» فانفرد به مسلم وحده والذي في صحيح البخاري إنما هو أشبه، وأما تفرد مسلم بحديث ثوبان، فهو كذلك، والحديث صحيح لا مطعن فيه، ولكن في القلب من ذكر الإيناث، والإذكار فيه شيء، هل حفظت هذه اللفظة، أو هي غير محفوظة، والمذكور إنما هو الشبه، كما ذكر في سائر الأحاديث المتفق على صحتها، فهذا موضع نظر كما ترى، والله أعلم. (ص ١٨٦، ١٨٧)
كما ذكر هذه المسألة، وتوسع فيه في التبيان في أقسام القرآن (ص ٢١١ ــ ٢١٣).
وحديث ثوبان أخرجه مسلم في الحيض: باب بيان صفة مني الرجل والمرأة (١/ ٢٥٢) (رقم ٣٤).
وأخرج الشيخان نحوه من حديث أم سلمة في قصة أم سليم، انظر: صحيح البخاري: العلم باب الحياء في العلم (١/ ٢٢٩) (رقم ١٣٠)، ومسلم: الحيض (رقم ٣٠ ــ ٣٣).
كما أخرج البخاري في بدء الخلق (رقم ٣٣٢٩)، والمغازي من حديث أنس (٧/ ٢٧٢)، ونحوه ولم يُذكر الإيناث والإذكار.

٦ ـ باب ما روي في خلق الأحرف الأبجدية

١٣٣ ـ سئل شيخ الإسلام عن الأحرف التي أنزلها الله على آدم فقال: قد ذكر بعضهم: **أن الله أنزل عليه حروف المعجم مفرقة مكتوبة** وهذا ذكره ابن قتيبة في المعارف، وهو مثله يوجد في التواريخ كتاريخ ابن جرير الطبري ونحوه.

وهذا ونحوه منقول عمن ينقل الأحاديث الإسرائيلية ونحوها من أحاديث الأنبياء المتقدمين، مثل: وهب بن منبه، وكعب الأحبار، ومالك بن دينار، ومحمد بن إسحاق وغيرهم.

وقد أجمع المسلمون أن ما ينقله هؤلاء عن الأنبياء المتقدمين لا يجوز أن يجعل عمدة في دين المسلمين إلاَّ إذا ثبت ذلك بنقل متواتر، أو أن يكون منقولاً عن خاتم المرسلين.

١٣٤ ـ وأيضاً فهذا النقل قد عارضه نقل آخر، **وهو أن أول من خطّ، وخاط إدريس**، فهذا منقول عن بعض السلف، وهو مثل ذلك، وأقوى.

فقد ذكروا فيه أن إدريس أول من خاط الثياب، وخط بالقلم.

وعلى هذا فبنو آدم من قبل إدريس لم يكونوا يكتبون بالقلم ولا يقرؤون كتباً.

١٣٥ ـ والذي في حديث أبي ذر المعروف، عن أبي ذر عن النبي ﷺ: أن آدم كان نبياً مكلماً كلّمه الله قبلاً[(١)].

وليس فيه أنه أنزل عليه شيئاً مكتوباً، فليس فيه أن الله أنزل على آدم صحيفة، ولا كتاباً، ولا هذا معروف عند أهل الكتاب فهذا يدل على أن هذا لا أصل له، ولو كان هذا معروفاً عند أهل الكتاب، لكان هذا النقل ليس هو في القرآن، ولا في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، وإنما هو من جنس الأحاديث الإسرائيلية التي لا يجب الإيمان بها، بل ولا يجوز التصديق بصحتها إلاَّ بحجة كما قال النبي ﷺ، في الحديث الصحيح: إذا حدثكم

---

(١) أخرجه الطيالسي (رقم ٤٧٨)، وابن سعد (١/ ٥٤)، وأحمد (٥/ ١٧٨، ١٧٩)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٢٩٨)، والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٨/ ١٩٨)، والبيهقي في الشعب (١/ ٨٥)، من طريق المسعودي، عن أبي عمر، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر مرفوعاً، مطولاً، ومختصراً.

ذكر الطيالسي، وأحمد فيه ذكر الصلاة والصدقة.

وفي سنده المسعودي، وهو صدوق لكنه اختلط، ولا يضره هنا لأن الراوي عنه في المسند، وشعب الإيمان: وكيع وهو ممن أخذ عنه قبل الاختلاط.

وفي سنده أيضاً: أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الدمشقي، قال الدارقطني: متروك، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. (التهذيب ١٢/ ١٧٥، التقريب)

وله شاهد من حديث أبي أمامة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أنبياً كان آدم؟ قال: نعم، فكلما قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٢٩٩)، وابن حبان، (الموارد ٢٠٨٥)، والحاكم (٢/ ٢٦٢)، وعنه البيهقي (ص ٢٠٦)، والطبراني (٨/ ١٣٩، ١٤٠). وإسناده صحيح على شرط مسلم، وقال ابن كثير: هذا على شرط مسلم ولم يخرجه.

وله شاهد آخر من حديث أبي ذر: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٥)، والدارمي في الرد على الجهمية (رقم ٣١٧)، وفي سنده علي بن يزيد الألهاني، وهو ضعيف.

أهل الكتاب فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم، فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه، وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه.

والله سبحانه علم آدم الأسماء كلها، وأنطقه بالكلام المنظوم. وأما تعليم حروف مقطعة لا سيما إذا كانت مكتوبة فهو تعليم لا ينفع، ولكن لما أرادوا تعليم المبتدىء بالخط صاروا يعلمون الحروف المفردة، حروف الهجاء، ثم يعلمونه تركيب بعضها إلى بعض فيعلم أبجد، هوز، وليس هذا وحده كلاماً.

فهذا المنقول عن آدم من نزول حروف الهجاء عليه لم يثبت به نقل، ولم يدل عليه عقل، بل الأظهر في كليهما نفيه.

١٣٦ ــ وهو من جنس ما يروونه عن النبي ﷺ من تفسير: (أ، ب، ت، ث)؛ وتفسير أبجد، هوز، حطّي.

١٣٧ ــ ويروونه عن المسيح أنه قال لمعلمه في الكتاب.

وهذا كله من الأحاديث الواهية، بل المذكوبة، لا يجوز باتفاق أهل العلم بالنقل أن يحتج بشيء من هذه، وإن كان قد ذكرها طائفة من المصنفين في هذا الباب، كالشريف المزيدي، والشيخ أبي الفرج، وابنه عبد الوهاب، وغيرهم.

وقد يذكر ذلك طائفة من المفسرين والمؤرخين فهذا كله عند أهل العلم بهذا الباب باطل، لا يعتمد عليه في شيء من الدين، هذا، وإن كان قد ذكره أبو بكر النقاش وغيره من المفسرين، عن النقاش، ونحوه نقله الشريف المزيدي الحراني وغيره، فأجل من ذكر ذلك من المفسرين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، وقد بيّن في تفسيره أن كل ما نقل في ذلك عن النبي ﷺ فهو باطل.

١٣٨ ـ فذكر في آخر تفسيره اختلاف الناس في تفسير أبجد، هوز، حطي، وذكر حديثاً رواه من طريق محمد بن زياد الجزري، عن فرات بن أبـي الفرات، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعلموا أبا جاد، وتفسيرها، ويل لعالم جهل تفسير أبـي جاد، قال: قالوا: يا رسول الله! وما تفسيرها؟ قال: أما الألف فآلاء الله، وحرف من أسمائه، وأما الباء: فبهاء الله، وأما الجيم: فجلال الله، وأما الدال: فدين الله، وأما الهاء: فالهاوية، وأما الواو: فويل لمن سها، وأما الزاي: فالزاوية، وأما الحاء: فحطوط الخطايا عن المستغفرين بالأسحار».

وذكر تمام الحديث من هذا الجنس(١).

١٣٩ ـ وذكر حديثاً ثانياً من حديث عبد الرحيم بن واقد، حدثني الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: **«ليس شيء إلاّ وله سبب، وليس كل أحد يفطن له، ولا بلغه ذلك، إن لأبـي جاد حديثاً عجيباً، أما «أبو جاد» فأبـى آدم الطاعة، وجَدَّ في أكل الشجرة، وأما «هوز»: فزلَّ آدم، فهوى من السماء إلى الأرض، وأما «حطي»: فحطَّت عنه خطيئته وأما «كلمن» فأكله من الشجرة، ومنَّ عليه بالتوبة».**

وساق تمام الحديث من هذا الجنس(٢).

---

(١) والحديث أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة عن ابن عباس (١/٢٢٦) من الديلمي، وقال: فيه محمد بن زياد اليشكري قال: ومن طريقه أيضاً أخرجه ابن منجويه في كتاب المعلمين، إلاّ أنه جعله من حديث أنس.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٧٩) بسنده عن عبد الرحمن بن واقد (كذا) عن الفرات به. وقال: موضوع على ابن عباس، وفيه مجاهيل، قال يحيى: والفرات بن السائل ليس بشيء، قال البخاري: والدارقطني: متروك.

١٤٠ ـ وذكر حديثاً ثالثاً من حديث إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي مليكة، عمن حدثه، عن ابن مسعود، ومسعر بن كدام، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **إن عيسى بن مريم أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه، فقال له المعلم: اكتب بسم الله، فقال له عيسى: وما بسم الله؟ فقال له المعلم: ما أدري، فقال له عيسى: الباء: بهاء الله، والسين سناؤه، والميم ملكه، والله إله الآلهة، والرحمن: رحمن الدنيا، والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة.**

«أبو جاد»: ألف، آلاء الله، وباء: بهاء الله، وجيم: جمال الله ودال: الله الدائم.

و «هوز» هاء الهاوية، وذكر حديثاً من هذا الجنس[1].

---

(١) أخرجه الطبري في مقدمة تفسيره (١/ ٥٤، ٥٦) قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، حدثنا إبراهيم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، به.

ومسعر بن كدام، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً اكتب «الله» فقال له عيسى: أتدري ما الله؟ الله إله الآلهة... إلخ، وقال الحافظ ابن كثير: وقد روى الحافظ ابن مردويه سن طريقين عن إسماعيل بن عياش به، ثم ذكر رواية الطبري المذكورة وقال: وهذا غريب جداً وقد يكون صحيحاً إلى مَنْ دون رسول الله ﷺ، ويكون من الإسرائيليات، لا سن المرفوعات والله أعلم.

وقد حكم أحمد شاكر على هذا الحديث بأنه موضوع (تفسير الطبري رقم ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧).

وقال ابن كثير: وقد روى جويبر عن الضحاك نحوه من قبله (١/ ٣٣)، وأشار إليه في تفسير (الرحمن الرحيم). (١/ ٣٥)

قلت: وتفسير الضحاك هذا عزاه السيوطي (١/ ٢٣) لابن أبي حاتم، وعزا السيوطي حديث أبي سعيد الخدري هذا لابن جرير الطبري، وابن عدي في الكامل، وابن مردويه، =

وذكره عن الربيع بن أنس موقوفاً عليه[1].

١٤١ ـ وروى أبو الفرج المقدسي عن الشريف المزيدي، حديثاً عن عمر، عن النبي ﷺ: في تفسير (أ، ب، ت، ث) من هذا الجنس.

ثم قال ابن جرير: ولو كانت هذه الأخبار التي رويت عن النبي ﷺ في ذلك صحاح الأسانيد لم يعدل عن القول بها إلى غيرها، ولكنها واهية الأسانيد غير جائزة الاحتجاج بمثلها.

وذلك أن محمد بن زياد الجزري الذي حدث حديث معاوية بن قرة، عن فرات غير موثق بنقله.

= وأبي نعيم في الحلية، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والثعلبي بسند ضعيف جداً. (١/ ٢٣)

وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله (١/ ٢٩٩) عن محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين العطار، عن إبراهيم بن العلاء به، وساق الحديث بطوله، وقال: هذا باطل بهذا الإسناد لا يرويه غير إسماعيل.

وعنه أورده الحافظ الذهبي في الميزان (١/ ٢٥٣)، وأقرّه الحافظ في اللسان (١/ ٤٤١، ٤٤٢)، وقال: أبو علي النيسابوري الحافظ، والدارقطني، والحاكم (في إسماعيل بن يحيى): كذاب.

قال الذهبي: قلت: مجمع على تركه.

وقال صالح جزرة: كان يضع الحديث، وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه.

وأورده ابن كثير في البداية (٢/ ٧٧) عن ابن عدي، بعد أن ذكر عن إسحاق بن بشر، عن جويبر، ومقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس في تفسير أبا جاد، وقال: ثم ذكر أن عثمان سأل رسول الله ﷺ، عن ذلك، فأجابه على كل كلمة بحديث طويل موضوع لا يسأل ولا يتمادى.

قلت: إسحاق بن بشر صاحب «المبتدأ» كذاب، وجويبر متروك.

(١) الطبري (١/ ٨٨).

وأن عبد الرحيم بن واقد الذي خالفه في رواية ذلك عن الفرات، مجهول غير معروف عند أهل النقل.

وإن إسماعيل بن يحيـى الذي حدث عن ابن أبـي مليكة غير موثوق بروايته، ولا جائز عند أهل النقل الاحتجاج بأخباره. قال شيخ الإسلام: قلت: إسماعيل بن يحيـى هذا يقال له: التميمي، كوفي معروف بالكذب[1].

ورواية إسماعيل بن عياش في غير الشاميين لا يحتج بها بل هو ضعيف فيما ينقله عن أهل الحجاز، وأهل العراق بخلاف ما ينقله عن شيوخه الشاميين، فإنه حافظ لحديث أهل بلده، كثير الغلط في حديث أولئك، وهذا متفق عليه بين أهل العلم بالرجال.

وعبد الرحمن بن واقد لا يحتج به اتفاق أهل العلم.

وفرات بن السائب ضعيف أيضاً لا يحتج به، فهو فرات بن أبـي الفرات.

ومحمد بن زياد الجزري ضعيف أيضاً.

وقال أيضاً: والمقصود هنا أن العلم لا بد فيه من نقل مصدق ونظر محقق، وأما النقول الضعيفة لا سيما المكذوبة، فلا يعتمد عليها، وكذلك النظريات الفاسدة، والعقليات الجهلية الباطلة لا يحتج بها.

(مجموع الفتاوي ١٢/٥٧ ــ ٦٣، أو مجموعة الرسائل والمسائل ٣/٤٨ ــ ٥٢).

١٤٢ ــ لما خلق الله الحروف سجدت إلاَّ الألف، فقالت: لا أسجد حتى أؤمر.

---

(١) كذبه غير واحد انظر الميزان (١/٢٥٣).

ذكر أن الأئمة أنكروا على من قال إن هذه الحكاية نقلت لأحمد، عن سري السقطي، وهو نقلها عن بكر بن خنيس العابد، ثم ذكر أن هذه الحكاية الإسرائيلية لا إسناد لها وقال: ولا يثبت بها حكم، ولكن الإسرائيليات إذا ذكرت على طريق الاستشهاد بها لما عرف صحته لم يكن بذكرها بأس.

(مجموع الفتاوى ١٢/ ١٥٩)

وقال في موضع آخر: قيل للإمام أحمد بن حنبل أن فلاناً يقول لما خلق الله الأحرف سجدت له إلاَّ ألف، فقالت: لا أسجد حتى أؤمر، فقال: هذا كفر.

قال شيخ الإسلام: فأنكر على من قال: إن الحروف مخلوقة لأنه إذا كان جنس الحروف مخلوقاً لزم أن يكون القرآن العربي والتوراة العبرية، وغير ذلك مخلوقاً، وهذا باطل مخالف لقول السلف، والأئمة للأدلة العقلية والسمعية. (مجموعة الرسائل والمسائل ٣/ ٣٧، ٣٨)

● ● ●

٧ ــ باب ما ورد في
هبوط آدم من الجنة ومعه أشياء

١٤٣ ــ قال: وما يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن آدم عليه السلام نزل من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد: السندان والكلبتان، والميقعة، والمطرقة، والإبرة. فهو كذب لا يثبت مثله.

(مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٥٢، أو مجموع الرسائل (١/ ٢١٩)[1]

١٤٤ ــ وكذلك الحديث الذي رواه الثعلبي، عن ابن عمر رضي الله

---

(١) أخرجه الطبري في التاريخ (١/ ١٣٠)، والتفسير (٢٧/ ٢٣٧)، قال: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين عن عِلْبَاء بن أحمر عن عكرمة، عن ابن عباس، قَال: ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام: السندان، الكلبتان، والميقعة، والمطرقة.

وأورد ابن كثير (٨/ ٥٤ تفسير سورة الحديد)، وعزاه لابن جرير، وابن أبي حاتم، وفيه: الميقعة: يعني المطرقة.

وابن حميد هذا هو محمد بن حميد الرازي، وهو ضعيف كما في التقريب.

والحسين هو ابن قدامة من شيوخ يحيى بن واضح.

(راجع تهذيب الكمال ١/ ٢٩٦، ٣/ ١٥٢٤).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٤): أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥] الآية قال: إن أول ما أنزل الله من الحديد: الكلبتان، والذي يضرب عليه الحديد.

عنهما، عن النبي ﷺ: إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض، فأنزل الحديد، والماء، والنار، والملح.

حديث موضوع كذب.

وفي إسناده: سيف[1] بن محمد ابن أخت سفيان الثوري رحمه الله، وهو من الكذابين المعروفين بالكذب.

قال ابن الجوزي: هو سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري يروي عن الثوري، وعاصم الأحول، والأعمش، قال أحمد رحمه الله: هو كذّاب يضع الحديث، وقال مرة: ليس بشيء.

وقال يحيى: كان كذاباً، خبيثاً. وقال مرة: ليس بثقة.

وقال أبو داود: كذاب.

وقال زكريا الساجي: يضع الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون.

وقال الدارقطني: ضعيف متروك.

(مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٥٢، أو مجموع الرسائل الكبرى ١/ ٢١٩)[2]

---

(١) انظر لترجمته: الكامل (٣/ ١٢٦٧)، والميزان (٢/ ٢٥٦)، والتهذيب (٤/ ٢٩٦)، والكاشف (١/ ٤١٦)، والتقريب (١/ ٣٤٤).

(٢) وفي الباب حديث سلمان: أخرجه ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن سالم عنه، عن عبد الله بن عمران، عن عاصم بن سليمان، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: إن آدم هبط بالهند، ومعه السندان، والكلبتان، والمطرقة، وأهبطت حواء بجدة (١/ ٢٦١). وذكر أنه من المناكير.

وعنه أورده الذهبي في الميزان (١/ ٣٣)، وأقره الحافظ في اللسان (١/ ٦٣).

٨ ــ باب ما جاء في تمثيل الملائكة في صورة البشر

١٤٥ ــ قال في الرد على المنطقيين:

تواتر تمثيل الملائكة بصورة البشر، ثم ذكر الآيات التي تفيد هذا المعنى.

والأحاديث الواردة في ذلك وهي:

(أ) حديث عائشة المتفق عليه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠].

قالت: إنما ذلك جبرائيل عليه السلام، كان يأتيه في صورة الرجال[١].

(ب) وحديث عائشة: المتفق عليه أيضاً في كيفية نزول الوحي وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني[٢].

(ج) وحديث عائشة المتفق عليه أيضاً، في أول ما بدى به من الوحي، وفيه «فجاءه الملك فقال: اقرأ» الحديث[٣].

---

(١) البخاري في بدء الخلق (٦/ ٣١٣)، ومسلم في الإيمان (١/ ١٦٠).

(٢) البخاري في بدء الوحي (١/ ١٨)، وبدء الخلق (٦/ ٣٠٤)، ولم يخرجه مسلم.

(٣) البخاري في بدء الوحي (١/ ٢٢)، وستة مواضع أخرى انظر: (الأرقام ٣٣٩٢، =

(د) وحديث أبي هريرة المتفق عليه[1].

(هـ) وحديث عمر وغيرهما في مجيء جبرائيل في صورة الأعرابي لتعليم مبادىء الإسلام، أخرجه مسلم[2].

(و) ومجيئه في صورة دحية الكلبي، أخرجه مسلم، وغيره[3].

(انظر: الرد على المنطقيين ص ٤٩٠ ـ ٤٩٥)

• • •

= ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٨٢)، ومسلم في الإيمان (١/ ١٣٩ ـ ١٤٢).

(١) البخاري في الإيمان (١/ ١١٤)، وتفسير سورة لقمان (٨/ ٥١٣)، ومسلم في الإيمان (١/ ٣٩)، وكلاهما من حديث أبي هريرة.

(٢) مسلم في الإيمان (١/ ٣٦ ـ ٣٨).

(٣) أخرجه الشيخان من حديث أسامة بن زيد قال نبئت أن جبرائيل أتى النبي ﷺ، وعنده أم سلمة فجعل يتحدث، ثم قال: قال نبي ﷺ لأم سلمة: من هذا؟ فقالت: دحية الكلبي. قالت أم سلمة: أيم الله ما حسبته إلاّ إياه، حتى سمعت خطبة نبي ﷺ يخبر عن جبرائيل.
أخرجه البخاري في المناقب (٦/ ٦٢٩)، وفضائل القرآن (٩/ ٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٤/ ١٩٠٦).
وأخرجه ابن سعد (٣/ ٤٨٧ ـ ٤٨٩)، وأحمد في (٢/ ١٠٧)، من حديث ابن عمر، والطبراني في الكبير (١/ ٢٣٤)، من حديث أنس، وأبو نعيم في الدلائل (١/ ٢٨٨، ٢٨٩)، من حديث شريح بن عبيد. وكذا أحمد (٣/ ٣٣٤) من حديث أبي سعيد الخدري، ومن حديث عائشة (٦/ ١٤٦).

٩ ـ باب ما روي
أن الإنس يرون الجن في الآخرة

١٤٦ ـ قد روي أنهم (أي الجن) يكونون في ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرون الإنس، عكس الحال في الدنيا.

وهو حديث رواه الطبراني في معجمه الصَغير، يحتاج النظر إلى إسناده. (مجموع الفتاوى ١٣/ ٨٦، ومجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٦٥)[1]

• • •

(١) وعنه أورده صاحب آكام المرجان في أحكام الجان (ص ٥٧، ٥٨، ٦٠)، ولم أجد الحديث في المعجم الصغير للطبراني طبعة السلفية، وطبعة محققة جديدة باسم الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، بتحقيق محمد شكور محمود الحاج إمرير، طبع المكتب الإسلامي.

١٠ ـــ باب ما روي في قصص إبليس

١٤٧ ـ حديث زريب بن برثملي[1].

---

(١) حديث زريب بن برثملي: أخرجه ابن الجوزي (١/٢٠٩)، بسنده عن عبد الرحمن بن إبراهيم الراسبي حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي الوقاص رضي الله عنهما وهو بالقادسية أن سرح نضلة بن معاوية إلى حلوان، فليغر على ضواحيها فوجه سعد نضلة في ثلاث مئة فارس، فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق فأغاروا على ضواحيها، فأصابوا غنيمة وسبياً، فأقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي إلى سفح جبل، ثم قال: فأذن، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فإذا مجيب من الجبل يجيبه: كبرت كبيراً يا نضلة، قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، قال: كلمة الإخلاص يا نضلة، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: هو النذير الذي بشر به عيسى بن مريم، وعلى رأس أمته تقوم الساعة، قال: حي على الصلاة، قال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها، قال: حي على الفلاح، قال: أفلح من أجاب محمد ﷺ وهو البقاء لأمة محمد، قال: فلما قال: الله أكبر، قال: أخلصت الإخلاص كله يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار، فلما فرغ من أذانه قمنا، فقلنا: من أنت؟ يرحمك الله، أمَلَك أنت أم ساكن من الجن أم طائف من عباد الله؟ أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك، فإننا وفد الله، وفد رسول الله ﷺ، ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فانفلق الجبل عن هامة كالرحى أبيض الرأس واللحية، عليه طمران من صوف، قال: السلام عليكم ورحمة الله، قلنا: وعليك السلام ورحمة الله، من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا زريب بن برثملي، وصي العبد الصالح عيسى بن مريم أسكنني هذا الجبل، ودعا لي بطول =

١٤٨ ــ وحديث هامة بن الهيم[١].

= البقاء، إلى نزوله من السماء، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويتبرأ مما نحلته النصارى فأما إذا فاتني لقاء محمد ﷺ، فأقروا عني عمر السلام، وقولوا: يا عمر سدد، وقارب، فقد دنا الأمر، وأخبره بهذه الخصال التي أخبركم بها: يا عمر! إذا ظهر من هذه الخصال في أمة محمد ﷺ، فالهرب الهرب: إذا استغنى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبهم، وانتموا إلى غير مواليهم، ولم يرحم كبيرهم صغيرهم، ولم يوقر صغيرهم كبيرهم، وترك المعروف فلم يؤمر، وترك المنكر فلم ينه عنه، وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وطولوا المنارات، وفضضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وأظهروا الرشا، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، واستخفوا بالدماء، وقطعت الأرحام، وبيع الحكم، وأكل الربا، وكان الغنى عزا، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلم عليه، وركب النساء السروج ثم غاب عنه.

قال: وكتب نضلة إلى سعد، وكتب سعد إلى عمر، فكتب عمر إلى سعد: لله أبوك فإن رسول الله ﷺ قد أخبرنا عن بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل ذلك الجبل ناحية العراق، قال: فخرج سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزلوا ذلك الجبل أربعين يوماً، ينادي بالأذان في كل وقت صلاة فلا جواب.

ثم أخرجه من طرق أخرى، وأورده السُيوطي في اللآلىء(١/ ١٧٧ ــ ١٨٣)، وأخرجه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة (٥/ ٤٢٥ ــ ٤٢٨)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ١٢٤، ١٢٥)، وكلها معلولة، وقال ابن الجوزي: حديث زريب بن برثملي باطل لا أصل له، وأكثر رواته مجاهيل لا يعرفون.

(١) وحديث هامة بن الهيم: أخرجه العقيلي في ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي (١/ ٩٨ ــ ١٠٠)، ومن طريقه ابن الجوزي (١/ ٢٠٧).

قال حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا أبو معشر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر قال: بينما نحن قعود مع رسول الله ﷺ على جبل من جبال تهامة إذ أقبل شيخ في يده عصا، فسلم على رسول الله ﷺ، فردّ =

. . . .

= عليه السلام، وقال: نعمة الجن وعمهم من أنت؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس قال: وليس بينك وبين إبليس إلاَّ أبوان قال: لا، قال: فكم أتى لك من الدهر؟ قال: قد أفنت الدنيا عمرها إلاَّ قليلاً، قلت: على ذلك، قال: كنت أنا غلام ابن أعوام أفهم الكلام، وآمر بالآكام، وآمر بإفساد الطعام، وقطيعة الأرحام، فقال رسول الله ﷺ: بئس لعمر الله لعمل الشيخ المتوسم، أو الشاب الملتزم، قال: ذرني من التعداد، إني تائب إلى الله، إني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وأبكاني، وقال: لا جرم إني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، قال: قلت: يا نوح! إني كنت ممن شرك في دم الشهيد هابيل بن آدم، فهل تجد لي من توبة عند ذلك؟ قال: يا هام! همّ بالخير، وافعله قبل الحسرة والندامة، إنِّي قرأت فيما أنزل الله عليّ، أنه ليس من عبد تاب إلى الله بالغاً ذنبه، ما بلغ إلاَّ تاب الله عليه فقم، وتوضَّأ واسجد سجدتين، قال: ففعلت من ساعتي ما أمرني به، قال: فناداني: ارفع رأسك، فقد نزلت توبتك من السماء، قال: فخررت لله ساجداً، وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه، فلم أزل أعاتبه على دعوته على قومه، حتى بكى عليهم، وأبكاني، وكنت مع يوسف بالمكان المكين، وكنت ألقى إلياس في الأودية، وأنا ألقاه الآن، وإني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوارة، وقال: إن أنت لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني السلام وإني لقيت عيسى بن مريم، فأقرأته من موسى وإن عيسى قال لي: إن لقيت محمداً فاقرأه مني السلام ما دامت الدنيا فقال: يا هامة! يا ذا الأمانة!، قال: قلت: يا رسول الله افعل بي ما فعل بي موسى بن عمران فإنه علمني من التوراة، فعلمه رسول الله ﷺ سورة المرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والمعوذتين، وقل هو الله أحد، وقال: ارفع إلينا حاجتك يا هامة! ولا تدع زيارتنا، قال: فقبض رسول الله ﷺ، ولم ينعه إلينا، فلست أدري أحي هو أم ميت.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع لا شك فيه، والحمل فيه على إسحاق بن بشر كذلك قال العقيلي، وقد اتفقوا على أنه كان كذاباً يضع الحديث. ثم أخرجه =

قال في ذكر الحاكم ومستدركه على الصحيحين: يروي أحاديث موضوعة في صحيحه، مثل حديث زريب بن برثملي، وهامة بن الهيم[1]، وغير ذلك، وبسط هذا له موضع آخر. (جامع الرسائل ١/ ١٢، ١٣)

١٤٩ ـ سئل عن قصة إبليس وإخباره النبي ﷺ، وهو في المسجد مع جماعة من أصحابه، وسؤال النبي ﷺ له عن أمور كثيرة، والناس ينظرون إلى صورته عياناً، ويسمعون كلامه جهراً، فهل ذلك حديث صحيح أم كذب مختلق؟!

فقال: هذا حديث مكذوب مختلق، وليس هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة لا في الصحاح، ولا السنن، ولا المسانيد، ومن علم أنه كذب على النبي ﷺ لم يحل له أن يرويه عنه، ومن قال: إنه صحيح، فإنه

= العقيلي (٤/ ٩٦)، ومن طريقه وطريق ابن أبي الدنيا: ابن الجوزي من طريق أبي سلمة محمد بن عبد الله الأنصاري عن مالك بن دينار، عن أنس نحوه.
والحمل فيه على محمد بن عبد الله الأنصاري، قال ابن حبان: يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم، لا يجوز الاحتجاج به، وقال العقيلي: منكر الحديث. قال ابن الجوزي: وكلا هذين الإسنادين غير ثابت ولا يرجع منهما إلى صحة وليس للحديث أصل. (وراجع اللآلىء ١/ ١٧٤، ١٧٥، وتنزيه الشريعة ١/ ٢٣٨ ـ ٢٤٠).
وأورده الذهبي في ترجمة إسحاق بن بشر. (الميزان ١/ ١٨٧).

(١) لم أجد الحديثين في المستدرك ولا في فهرسه، وقد سألت عنهما فضيلة الدكتور محمود ميرة فلم يذكر وجودهما في المستدرك، كما لم يعز إليه ابن الجوزي ولا السيوطي ولا ابن عراق فالظاهر عَزو شيخ الإسلام الحديثين لمستدرك الحاكم وهم منه، والله أعلم.
ثم رأيت أن البيهقي أخرجه بسنده عن محمد بن أبي معشر، عن أبيه، عن نافع به، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية، وقال: أورد البيهقي ها هنا حديثاً غريباً جداً بل منكراً أو موضوعاً لكن مخرجه عزيز. (٥/ ٩٦).

يعلم بحاله، فإن أصر عوقب على ذلك، ولكن فيه كلام كثير، قد جمع من أحاديث نبوية، فالذي كذبه واختلقه جمعه من أحاديث بعضها كذب، وبعضها صدق، فلهذا يوجد فيه كلمات متعددة صحيحة وإن كان أصل الحديث وهو مجيء إبليس عياناً إلى النبي ﷺ بحضرة أصحابه، وسؤاله له كذباً ومختلقاً، لم ينقله أحد من علماء المسلمين. والله سبحانه وتعالى أعلم. (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٥٠، أو الفتاوى الكبرى ١/ ٣٤٨، ٣٤٩)

١٥٠ ــ مناظرة إبليس للملائكة:

قال شيخ الإسلام رداً على الرافضي ابن مطهر الحلي:

هذه الشبه التي حكاها الشهرستاني في أول كتاب الملل والنحل عن إبليس في مناظرته للملائكة، لا تعلم إلاَّ بالنقل، وهو لم يذكر لها إسناداً، بل لاإسناد لها أصلاً، فإن هذه لم تنقل عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة، ولا عن أئمة المسلمين المشهورين، ولا هي أيضاً مما هو معلوم عند أهل الكتاب، وهذه لا تعلم إلاَّ بالنقل عن الأنبياء، وإنما توجد من كتب المقالات، وبعض كتب النصارى، والشهرستاني أكثر ما ينقله من المقالات من كتب المعتزلة، وهم يكذبون بالقدر، فيشبه ــ والله أعلم ــ أن يكون بعض المكذبين بالقدر وضع هذه الحكاية ليجعلها حجة على المثبتين للقدر، كما يضعون شعراً على لسان يهودي وغير ذلك، فإنا رأينا كثيراً من القدرية يضعون على لسان الكفار ما فيه حجة على الله، ومقصودهم بذلك التكذيب بالقدر، وإن من صدق به فقد جعل للخلق حجة على الخالق، كما وجدنا كثيراً من الشيعة يضع حججاً لهم على لسان بعض اليهود، ليقال لأهل السنَّة: أجيبوا هذا اليهودي، ويخاطب بذلك من لا يحسن أن يبين فساد تلك الحجة من جهال العامة. (منهاج السنَّة ٣/ ٢٠٩، ٢١٠)

١١ ــ باب ما ورد في لمة الملك والشيطان

١٥١ ــ قال ابن مسعود: إن للملك لمة، وللشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد بالخير، وتصديق بالحق، ولمة الشيطان: إيعاد بالشر وتكذيب بالحق.

قال: هذا الكلام الذي قاله ابن مسعود، هو محفوظ عنه، وربما رفعه بعضهم إلى النبي ﷺ، وهو كلام جامع لأصول ما يكون من العبد من علم وعمل، من شعور وإرادة. (نقض المنطق ص ٢٩)[١]

وسئل عما يقوله بعض الناس: إن لله ملائكة ينقلون من مقابر

(١) والمرفوع أخرجه الترمذي في التفسير: سورة البقرة (٥/٢١٩) (رقم ٢٩٨٨)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٧/١٣٩) من طريق أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مرة بن شراحيل الهمداني، عن ابن مسعود مرفوعاً، ولفظه: «إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى، فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو حديث أبي الأحوص، لا نعلمه مرفوعاً إلاّ من حديث أبي الأحوص.
وضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ٢/ ١٨٥ والمشكاة ص ٧٤).

المسلمين إلى مقابر اليهود والنصارى، وينقلون من مقابر اليهود والنصارى إلى مقابر المسلمين.

هل ورد في ذلك خبرٌ أم لا؟

فقال: الأثر في نقل الملائكة، ما سمعت في ذلك أثراً.

(مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣٠٤، ٣٠٥، أو الفتاوى الكبرى ١/ ٣٦٩)

● ● ●

٤ ـــ كـتــاب الاعتصام بالسنَّة

١ ـــ باب ما جاء أن الصراط المستقيم هو الإسلام

١٥٣ ـ وفي الترمذي ـ بإسناد جيد ـ وغيره حديث النواس بن سمعان، عن النبي ﷺ أنه قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران، وفي السورين أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وداع يدعو على رأس الصراط، وداع يدعو من فوق الصراط»[١].

فالصراط المستقيم هو الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، فإذا أراد العبد أن يفتح باباً من تلك الأبواب ناداه المنادي ـ أو كما قال ـ: يا عبد الله! لا تفتحه فإنك إن فتحته تلجه، والداعي على رأس الصراط: كتاب الله والداعي فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مؤمن. (جامع الرسائل ٢/ ٩٧)

● ● ●

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٨٢، ١٨٣)، والترمذي في الأمثال باب ما جاء في مثل الله عز وجل لعباده.

وقال: حسن غريب (٥/ ١٤٤).

وعزاه السيوطي لأحمد، والحاكم (١/ ٧٣)، وصححه الألباني (٤/ ٤).

٢ ــ باب ما جاء في
طاعة الرسول ﷺ والتمسك بالسنَّة

١٥٤ ــ إن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه ــ وهم يتناظرون في القدر ــ ورجل يقول: ألم يقل الله كذا، ورجل يقول: ألم يقل الله كذا، فكأنما فقىء في وجهه حَبّ الرمان، فقال: أبهذا أمرتم، إنما هلك من كان قبلكم بهذا: ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً، لا ليكذب بعضه بعضاً انظروا إلى ما أمرتم به فافعلوه، وما نهيتم عنه فاجتنبوه.

هذا الحديث أو نحوه.

قال في أثناء كلامه على ذم أهل التفرق والاختلاف حيث سرد الأحاديث:

وكذلك سنَّة رسوله ﷺ توافق كتاب الله كالحديث المشهور عنه الذي روى مسلم بعضه، عن عبد الله بن عمرو، وسائره معروف في مسند أحمد وغيره من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ خرج، ثم ذكره. (مجموع الفتاوى ٣/ ٣١٠ أو الفتاوى الكبرى ١/ ٤٥٤)

ونحوه ذكر في: (درء تعارض العقل والنقل ١/ ٤٩)[1]

١٥٥ ــ عن العرباض بن سارية ــ وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٩٥)، من طريق داود بن أبـي هند، وحميد، ومطر، وابن ماجه في المقدمة (رقم ٨٥)، من طريق داود بن أبـي هند ثلاثتهم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

وهذا إسناد حسن.

وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، قال: وكذا رواه الحارث في مسنده. (مصباح الزجاجة رقم ٢٨)

وأخرجه الترمذي في القدر (٤/ ٤٤٤، رقم ٢١٣٣) من طريق صالح المريّ، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبـي هريرة نحوه.

وقال: غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب، ينفرد بها لا يتابع عليها، قال: وفي الباب، عن عمر، وعائشة، وأنس.

وأخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ١٣٣) عن ابن أبـي شيبة، عن الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن عمرو بن العاص مرفوعاً: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم على أنبياءهم ولن يؤمن أحد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره.

وقال الألباني: إسناده حسن.

وأخرجه ابن أبـي عاصم (رقم ١٣٤)، والآجري في الشريعة (ص ١٨٨)، من طرق أخرى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: عبد الله بن عمرو بن العاص.

قال الألباني: إسناده حسن. وهو كما قال.

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أشار شيخ الإسلام إلى وجوده في صحيح مسلم، أخرجه مسلم في العلم (ص ٢٦٦٥)، بسنده عن أبـي عمران الجوني قال: كتب إلى عبد الله بن رواحة الأنصاري أن عبد الله بن عمرو قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب، فقال: إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب. (٤/ ٢٠٥٣)

إذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ . . . ﴾ الآية [التوبة: ٩٢].

قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم، أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله! كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟

فقال:

١ ـ أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً.

٢ ـ فإنه من يعش منكم بعدي فيرى اختلافاً كثيراً.

٣ ـ فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ.

٤ ـ وإيّاكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

رواه الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٥ ـ وفي لفظ: تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلاَّ هالك.

وفيه: عليكم بما عرفتم من سنَّتي.

(إقامة الدليل على إبطال التحليل في
الفتاوى الكبرى ٣/ ١٦٤)

وذكر الحديث في غير موضع فقال في اقتضاء الصراط المستقيم: الحديث الصحيح الذي رواه أهل السنن: إنه من يعش منكم بعدي . . . إلخ.
(٢/ ٥٧٩)

وقال في موضع آخر: وقد ثبت في الحديث الصحيح حديث العرباض بن سارية. . . (مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٠٩)

وقال: قال النبي ﷺ: في الحديث المشهور في السنن، وهو صحيح. (٣٥/ ١٩)

وقال: رواه أهل السنن وصححه الترمذي. (٣١/ ٣٦، ٣٧)[1]

---

(١) الحديث بسياقه الكامل عزاه السيوطي لأحمد، وأبي دواد، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم.

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٣٤٦).

ونقل ابن عبد البر، عن أبي بكر أحمد بن عمرو البزار قوله: حديث عرباض في الخلفاء الراشدين صحيح ثابت، ثم قال: وهو كما قال.

هذا وقد رواه عن العرباض بن سارية غير واحد من أصحابه:

١ ـ عبد الرحمن بن عمرو السلمي:

أخرجه الدارمي (١/ ٤٤، ٤٥)، وأحمد (٤/ ١٢٦، ١٢٧)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (١/ ١٦، ١٧، رقم ٤٣، ٤٤)، وابن حبان (الموارد ص ١٠٢، والإحسان ١/ ١٠٥)، وابن أبي عاصم في السنَّة (٥٤ بكامله، و ٥٦، الشطر الثاني والثالث)، و (٥٧ الشطر الثالث)، و (٢٧ ـ ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، الشطر الرابع)، و (٤٨ الشطر الخامس)، والحاكم (١/ ٩٥ ـ ٩٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٤١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤).

وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

وقال الألباني: صحيح (صحيح الجامع الصغير ٢/ ٣٤٦).

٢ ـ وحجر بن حجر الكلاعي:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ٣٢)، و (٥٧ الشطر الثاني والثالث)، وابن حبان (الموارد ١٠٢، والإحسان ١/ ١٠٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٢٢، و ٢٢٤). =

١٥٦ ــ وقال في خطبة الحاجة: وقد رواه ابن ماجه، وابن أبي عاصم بأسانيد جيدة إلى محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، (عن أبي إسحاق)، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: **إياكم ومحدثات الأمور، فإن شر الأمور محدثاتها، وأن كل محدثة بدعة، وأن كل بدعة ضلالة.**

= ٣ ــ ويحيى بن أبي مطاع القرشي:

وسياقه نحو سياق السلمي، والكلاعي، أخرجه ابن ماجه (١/١٥، ١٦، رقم ٤٢)، وابن أبي عاصم في السنَّة (٢٦ الشطر الرابع)، و (٥٥ الشطر الثاني، والثالث)، والحاكم (١/٩٧).

وصححه الألباني بما قبله أي بطريق عبد الرحمن السلمي (برقم ٥٤).

٤ ــ والمهاجر بن حبيب:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (٢٨، ٢٩ الشطر الأخير، و ٥٩ الشطر الثالث، وصححه الألباني.

٥ ــ وجبير بن نفير: ولفظه «إياكم والبدع»، أخرجه ابن أبي عاصم، (رقم ٣٤)، وقال الألباني: حسن. (وبرقم ٤٩)، مثل الشطر الخامس.

٦ ــ ومعبد بن عبد الله بن هشام القرشي: قال الحاكم: وليس الطريق إليه من شرط هذا الكتاب فتركته (١/٩٧).

وراجع الحديث الثامن والعشرين من الأربعين للنووي مع شرحه في جوامع العلوم والحكم لابن رجب (٢٤٣ ــ ٢٤٥).

هذا، وقوله: وفي لفظ: تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاَّ هالك.

أخرجه أحمد (٤/١٢٦)، وابن ماجه (ص ٤٣)، وابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ٤٨، ٤٩)، والحاكم (١/٩٦).

وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند ابن ماجه (ص ٥)، وابن أبي عاصم (رقم ٤٧)، وصححه الألباني.

وهذه إسناد جيد، لكن المشهور أنه موقوف على ابن مسعود.

(إقامة الـدليل على إبطال التحليل/
الفتاوى الكبرى ٣/ ١٦٣، ١٦٤)[1]

١٥٧ ــ زيادة: «كل ضلالة في النار»، في خطبة الحاجة.

قال شيخ الإسلام:

وقد كان النبـي ﷺ يقول في الحديث الصحيح في خطبة يوم الجمعة: «خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، ولم يقل: «وكل ضلالة في النار»، بل يضل عن الحق من قصد الحق وقد اجتهد في طلبه فعجز عنه فلا يعاقب، وقد يفعل بعض ما أمر به فيكون له أجر على اجتهاده، وخطؤه الذي ضل فيه عن حقيقة الأمر، مغفور له.

وكثير مـن مجتهدي السلف والخلف قد قالوا، وفعلوا ما هو بدعة،

---

(١) أخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ٢٥)، ولفظه مثل لفظ شيخ الإسلام، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/ ١٨، رقم ٤٦)، وسياقه طويل، وفيه مواعظ، وأورده الألباني في ضعيف الجامع (٢/ ٢١٣)، لأن في سنده عبيد بن ميمون المدني، قال الحافظ ابن حجر: مستور. (التقريب ١/ ٥٤٥)

وبه أعلّه البوصيري في مصباح الزجاجة (رقم ١٧).

وقال الألباني: وأكثر فقراته قد جاءت متفرقة في أحاديث أخرى صحيحة، وقال الألباني في إسناد ابن أبـي عاصم: حديث صحيح رجال إسناده كلهم ثقات رجال مسلم، غير أن أبا إسحاق ــ وهو عمرو بن عبد الله السبيعي ــ مدلس، وكان اختلط، لكن الحديث يشهد له ما قبله، وما بعده، راجع له السنَّة، وخطبة الحاجة للألباني.

وأما الموقوف على ابن مسعود: فأخرجه الطيالسي. (منحة المعبود ١/ ٤٠)، وهناد في الزهد (رقم ٤٩٨)، والبخاري (١٣/ ٢٤٩)، والطبراني (٩/ ٩٩ و ١٠٣).

ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لآيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم:

وإذا اتقى الرجل ربه ما استطاع دخل في قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وفي الصحيح: إن الله قال: وقد فعلت.

(مجموع الفتاوى ١٩/ ١٩١، ١٩٢)

وقال في كتابه إقامة الدليل على إبطال التحليل: رواه النسائي بإسناد صحيح، وزاد «فكل بدعة في النار». (الفتاوى الكبرى ٣/ ١٦٣)

وذكر الحديث أعني حديث جابر من صحيح مسلم في اقتضاء الصراط المستقيم وقال: وفي رواية للنسائي: «وكل ضلالة في النار». (٢/ ٥٧٨)

ثم ذكره في معرض الاستدلال. (٢/ ٥٨٣)

وذكر لفظ الحديث موضعاً آخر مصدرا بقوله: «وفي الرواية».

(مجموعة الرسائل والمسائل ١/ ١٤٣)[1]

(١) قلت: ولعله ظهر لشيخ الإسلام ثبوت هذه الزيادة فيما بعد كما هو واضح من تصحيحه لها، وذكرها أكثر من مرة في عدة كتب.

وحديث جابر هذا أخرجه أحمد (٣/ ٣٧١)، ومسلم (٢/ ٥٩٢، ٥٩٣)، والبيهقي (٣/ ٢١٤)، من طريق وكيع، عن سفيان، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، وذكروا الحديث، وليس فيه قوله: «وكل ضلالة في النار».

وإنما أخرجه النسائي (١/ ٢٣٤) بهذه الزيادة كما ذكره شيخ الإسلام.

وعنه نقله الألباني في خطبة الحاجة (ص ٢٦)، وتبعه في تصحيحه هذه الزيادة.

١٥٨ ـ لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته. . . الحديث.

قال: والأحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في وجوب اتباع الكتاب وفي وجوب اتباع سنَّة رسول الله ﷺ كقوله: «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: بيننا وبينكم هذا القرآن فما وجدنا فيه من حلال حللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا وإنه مثل القرآن أو أعظم».

هذا الحديث في السنن والمسانيد، مأثور عن النبي ﷺ من عدة جهات، من حديث أبي ثعلبة، وأبي رافع، وأبي هريرة وغيرهم.

(مجموع الفتاوى ١٩/ ٨٥)

وقال في موضع آخر: وهذا المعنى محفوظ عن النبي ﷺ من غير وجه. (٢١/ ٨)[1]

---

(١) ١ ـ وحديث أبي رافع: لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه.

أخرجه أحمد (٦/ ٨)، والحميدي (ص ٥٥١)، والشافعي في الرسالة (ص ٤٠٣، ٤٠٤)، وجماع العلم (ص ٤٩٣)، وأبو داود في السنَّة (٥/ ١٢)، والترمذي (٥/ ٣٧)، وابن ماجه في المقدمة (١/ ٢٦)، وابن حبان الموارد (ص ٩٨)، والإحسان (١/ ١١١)، والحاكم (١/ ١٠٨، ١٠٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (١١/ ٢٤، ٦/ ٥٤٩)، واللالكائي (١/ ٨٢)، والآجري (ص ٥٠)، والبغوي في شرح السنَّة (ص ١٠١).

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/ ١٢١).

٢ ـ وحديث أبي هريرة: لأعرفن أحداً منكم أتاه عني حديث وهو متكىء في أريكته فيقول: أتلوا علي به قرآناً، ما جاءكم عني من خير قلته، أو لم أقله، فأنا أقول، وما أتاكم =

١٥٩ ــ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يرد علي الحوض.

الحديث ذكره الرافضي ابن مطهر الحلي بهذا اللفظ.

وقال شيخ الإسلام: لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعى خما بين مكة والمدينة، فقال: أما بعد أيها الناس إنما أن بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي، فأجيب ربي، وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

قال: فحثّ على كتابه ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي».

وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمرنا بالتمسك به وجعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله.

وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: «قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن

= من شر فأنا لا أقول الشر.

أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٣).

٣ ــ وفيه عن المقدام بن معد يكرب: يوشك الرجل متكئاً... إلخ، أخرجه أحمد (٤/ ١٣١، و ١٣٢)، والدارمي (١/ ١٤٤)، وأبو داود في السنّة (٥/ ١٢)، والترمذي في العلم (٥/ ٣٨)، وابن ماجه (١/ ٦)، وابن حبان، (الموارد ٩٧، والإحسان ١/ ١١٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٥٤٩)، وقال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه.

وصححه الألباني، (صحيح الجامع ٦/ ٣٦٥)، والمشكاة (١٦٣).

اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغتَ، وأديتَ، ونصحتَ، فقال باصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكبها إلى الناس: اللهم أشهد ثلاث مرات.

وأما قوله: «وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد بن حنبل فضعفه، وضعفه غير واحد من أهل العلم، وقالوا: لا يصح.

وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على أن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة، قالوا: ونحن نقول بذلك كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، ولكن أهل البيت لم يتفقوا ــ ولله الحمد ــ على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤون المنزهون عن التدنس بشيء منه.

(منهاج السنَّة ٤/ ١٠٤، ١٠٥)[1]

---

(١) وأورده الذهبي في المنتقى، وقال في رواية الترمذي: تفرد به زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر.

والأنماطي، قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث.

ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي وفيه: «وعترتي أهل بيتي»، وقال حسَّنه الترمذي (٩٧٦).

والحديث خرجه الألباني وصححه، وتوسع في بيان طرقه فليراجع للتفصيل (رقم ١٧٦١).

فائدة في بيان معنى العترة:

قال الشيخ الألباني حفظه الله بعد تخريج الحديث:

واعلم أيها القارىء الكريم أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة، ويلهجون بذلك كثيراً، حتى يتوهم بعض أهل السنَّة أنهم مصيبون في ذلك، وهم جميعاً واهمون في ذلك، وبيانه من وجهين:

الأول: أن المراد من الحديث في قوله ﷺ «عترتي» أكثر مما يريده الشيعة، ولا يرده أهل =

. . . .

= السنّة، بل هم متمسكون به، ألا وهو أن العترة فيه هم أهل بيته ﷺ، وقد جاء ذلك موضحاً في بعض طرقه كحديث الترجمة «وعترتي أهل بيتي»، وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ، وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعاً كما هو صريح قوله تعالى في «الأحزاب»:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.
بدليل الآية التي قبلها، والتي بعدها: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٢ ـ ٣٤].
وتخصيص الشيعة «أهل البيت» في الآية بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم دون نسائه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه، وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية، ودخول عليّ وأهله فيها، كما بيّنه الحافظ ابن كثير وغيره، وكذلك حديث «العترة» قد بيّن النبي ﷺ أن المقصود أهل بيته ﷺ بالمعنى الشامل لزوجاته وعليّ وأهله، وكذلك قال التوربشتي، كما في المرقاة (٥/ ٦٠٠):
«عترة الرجل»: أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم «العترة» على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله «أهل بيتي» ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه.
والوجه الآخر: أن المقصود من أهل البيت إنما هم العلماء الصالحون منهم، والمتمسكون بالكتاب والسنّة، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى:
«العترة» هم أهل بيته ﷺ الذين هم على دينه، وعلى التمسك بأمره».
وذكر نحوه الشيخ علي القاري في الموضع المشار إليه آنفاً، ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله: «إنّ أهل البيت غالباً يكون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال:
﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. =

١٦٠ ــ روى أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، دحيم في تفسيره[١]: حدثنا شعيب بن شعيب، ثنا أبو المغيرة، حدثنا عتبة بن ضمرة، حدثني أبـي، عن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ، فقضى للمحق على المبطل.

فقال المقضى عليه: لا أرضى، فقال صاحبه: فما تريد؟ قال: أن نذهب إلى أبـي بكر الصديق، فذهب إليه، فقال الذي قضى له: قد اختصمنا إلى النبـي ﷺ، فقضى لي عليه، فقال أبو بكر: فأنتما على ما قضى به النبـي ﷺ، فأبـى صاحبه أن يرضى، وقال: نأتي عمر بن الخطاب فأتياه، فقال المقضى له: قد اختصمنا إلى النبـي ﷺ فقضى لي عليه، فأبـى أن

= قلت: ومثله قوله تعالى في خطاب أزواجه ﷺ في آية التطهير المتقدمة: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

فتبين أن المراد به «أهل البيت» المتمسكين منهم بسنَّته ﷺ، فتكون هي المقصود بالذات في الحديث، ولذلك جعلها أحد «الثقلين» في حديث زيد بن أرقم المقابل للثقل الأول، وهو القرآن، وهو ما يشير إليه قول ابن الأثير في «النهاية» سماهما «ثقلين» لأن الآخذ بهما (يعني الكتاب والسنَّة) والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس «ثقل» فسماهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما وتخفيماً لشأنهما.

قلت: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنَّة الخلفاء الراشدين مع سنَّته ﷺ: «فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدين...»، قال الشيخ القاري (١/١٩٩): فإنهم لم يعلموا إلاَّ بسنَّتي، فالإضافة إليهم إما لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها.

إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث «الموطأ» بلفظ: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنَّة رسوله وهو في المشكاة (ص ١٨٦).

(الصحيحة ص ١٧٦١)

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/٣٠٦) عن ابن دحيم.

يرضى، ثم أتينا أبا بكر الصديق فقال: أنتما على ما قضى به النبي ﷺ، فأبى أن يرضى، فسأله عمر، فقال ذلك، فدخل عمر منزله فخرج، والسيف في يده، قد سلّه، فضرب به رأس الذي أبى أن يرضى، فقتله، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . . . ﴾ الآية [النساء: ٦٥].

ثم ذكر عن ابن دحيم بسنده عن عروة، قال: اختصم إلى رسول الله ﷺ رجلان. . . إلخ[1].

وقال: وقد رويت هذه القصة من غير هذين الوجهين، قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: ما أكتب حديث ابن لهيعة إلاّ للاعتبار والاستدلال، وقد كتب حديث هذا الرجل بهذا المعنى كأني أستدل به مع غيره يشده، لا أنه حجة إذا انفرد. (الصارم ٣٨، ٣٩)

• • •

(١) هذا الشاهد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ١٥٤/ ب)، وعزاه ابن كثير (٢/ ٣٠٨)، والسيوطي في الدر (٢/ ٥٨٥) لابن مردويه، من رواية ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود فذكر مثله، ولم يذكرا «عروة».
وهذا الأثر من رواية أحد العبادلة (ابن وهب)، عن ابن لهيعة فهي مقبولة.
هذا، وقد أخرج الشيخان من طريق الزهري، عن عروة قال: اختصم الزبير ورجل من الأنصار في شراج الحرة. . . إلخ. قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلاّ نزلت في ذلك (فلا وربك) الآية.
انظر البخاري: المساقاة (٥/ ٣٤ ـ ٣٨، ٣٩)، والصلح (٥/ ٣٠٩)، وتفسير سورة النساء (٨/ ٣٩)، ومسلم الفضائل (٤/ ١٨١٩، ١٨٢٠).

٣ ـ باب ما رُوي في إحياء السنَّة

قال: وفي الحديث ـ إن صح ـ وددت أني رأيت أو قال: رحمة الله على خلفائي، قالوا: ومن خلفاءك يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي، ويعلمونها الناس».

وهذا إن صح من قول النبي ﷺ عليه وسلم فهو حجة في المسألة (أي إطلاق اسم الخليفة لأبـي بكر). (المنهاج ٣/ ١٣١)[1]

---

(١) قلت: لم يصح عن النبـي ﷺ هذا فأخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل، باب فضل الناقل لسنة رسول الله ﷺ (ص ١٦٣)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٣٠، ٣١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان في ترجمة أحمد بن عيسى بن عبد الله (من أبناء علي بن أبـي طالب) (١/ ٨١)، والقاضي عياض في الإلماع، باب شرف علم الحديث وشرف أهله (ص ١٧)، وعزاه الألباني للطبراني في الأوسط كما في المجمع (١/ ١٢٦)، والهروي في ذم الكلام (٤/ ٦٢/ ٢)، وعبد الغني المقدسي في العلم (٢/ ٥٠)، والضياء في المنتقى من مسموعاته بمرو (١/ ٧٤)، ومحمد بن طولون في الأربعين (٥/ ١). كلهم من طريق أحمد بن عيسى المذكور، عن ابن أبـي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن علي بن أبـي طالب، كما رواه الخطيب من طريق عبد السلام بن عبيد، عن ابن أبـي فديك به. وأحمد بن عيسى وعبد السلام كلاهما: كذاب. ولذا قال الألباني: باطل. (الضعيفة ٨٥٤) وله طرق أخرى باطلة، راجع للتفصيل الضعيفة.

٤ ــ باب ما جاء في
الأخذ بالمعروف وترك المنكر عند الاشتباه

١٦٢ ــ حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن عمر: كيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فصاروا هكذا، وشبك بين أصابعه، قال: فكيف أفعل يا رسول الله؟ قال:

«تأخذ ما تعرف، وتدع ما تنكر، وتقبل على خاصتك، وتدعهم دعواتهم».

قال: وهو حديث صحيح، وهو في نسخ البخاري.

(الفتاوى الكبرى ٣/ ٢٣٣)[١]

---

(١) قلت: قال البخاري في باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (١/ ٥٦٥) حدثنا حامد بن عمر، عن بشر، حدثنا عاصم، حدثنا واقد عن أبيه، عن ابن عمر ــ أو ابن عمرو ــ شبك النبي ﷺ أصابعه، وقال علي بن عاصم: حدثنا عاصم بن محمد سمعت هذا الحديث من أبي فلم أحفظه، فقوّمه لي واقد عن أبيه، قال: سمعت أبي وهو يقول: قال عبد الله، قال رسول الله ﷺ: يا عبد الله بن عمرو كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس بهذا. =

. . . .

= وقال الحافظ ابن حجر: أورد فيه (في هذا الباب) حديث أبي موسى... وحديث أبي هريرة... قال: وقع في بعض الروايات قبل هذين الحديثين، حديث آخر، وليس هو في أكثر الروايات، ولا استخرجه الإسماعيلي، ولا أبو نعيم، بل ذكره أبو مسعود في الأطراف، عن رواية ابن رميح، عن الفربري، وحماد بن شاكر جميعاً عن البخاري قال: ثم ساق السند والمتن ما تقدم نقله عن البخاري، وقال: وقد ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين نقلاً عن أبي مسعود، وزاد هو: قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فصاروا هكذا، وشبك بين أصابعه الحديث.

وحديث عاصم بن علي الذي علقه البخاري، وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث قال: حدثنا عاصم بن علي، حدثنا عاصم بن محمد عن واقد، سمعت أبي يقول: قال عبد الله، قال رسول الله ﷺ، فذكره. (الفتح ١/ ٥٦٥، ٥٦٦)

وللحديث طرق أخرى خرجتها في زهد هناد (رقم ١٢٣٨).

٥ ــ باب ما روي في
عرض الحديث على الكتاب والسنّة

١٦٣ ــ إذا سمعتم عني حديثاً فاعرضوه على الكتاب والسنَّة، فإن وافق فارووه عني، وإن لم يوافق فلا ترووه عني.

قال هذا مرويّ، لكنه ضعيف، ضعّفه غير واحد من الأئمة كالشافعي وغيره. (أحاديث القصاص رقم ٥١، أو مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٨٢)[1]

(١) وأورده عنه مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (رقم ١٥٢).
والحديث أورده الشافعي في الرسالة (ص ٢٢٤) بلفظ: ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فأنا قلته، وما خالفه فلم أقله.
وقال: ما روى هذا أحد يثبت حديثه في شيء صغير ولا كبير وقال: وهذه رواية منقطعة، عن رجل مجهول، ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء.
وقال أحمد شاكر: هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن، بل وردت فيه ألفاظ كثيرة كلها موضوع. أو بلغ الغاية في الضعف، حتى لا يصلح شيء منها للاحتجاج، أو الاستشهاد، وأقرب رواية لما نقله الشافعي هنا فوهاه، وضعفه رواية الطبراني في معجمه الكبير من حديث ابن عمر، نقلها الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٠)، وقال: فيه أبو حاضر، عبد الملك بن عبد ربه وهو منكر الحديث.
والحديث أخرجه الدارقطني في سننه (٤/ ٢٠٨، ٢٠٩)، وابن حزم في الأحكام =

. . . .

= (١/٢٤٩) من طرق ضعيفة، أو موضوعة، وقال ابن معين: هذا حديث وضعته الزنادقة.

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة، وقال: وقد سئل شيخنا ــ يعني ابن حجر ــ عن هذا الحديث فقال: إنه جاء من طرق لا تخلو من مقال، وقد جمع طرقه البيهقي في كتاب المدخل وبين معناه، والحديث قال فيه الصنعاني: موضوع.

وقال شمس الحق العظيم أبادي: باطل لا أصل له.

وذكره ابن حجر في ترجمة أشعث بن براز في اللسان (١/ ٤٥٥)، وقال: منكر جداً.

وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٢٩١)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٨٦).

وراجع: التعليق المغني على سنن الدارقطني (٤/ ٢٠٨، ٢٠٩).

٦ ـ باب ما جاء في افتراق الأمة

١٦٤ ـ ستفترق هذه الأمة على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلاَّ واحدة، وهي الجماعة.

وفي رواية: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي.

قال شيخ الإسلام:

الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد كسنن أبي داود، والترمذي، وغيرهم، ولفظه: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، كلها في النار إلاَّ واحدة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلاَّ واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاَّ واحدة.

وفي لفظ: على ثلاث وسبعين ملة.

وفي رواية: قالوا: يا رسول الله، من الفرقة الناجية؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم، وأصحابي.

وفي رواية: قال: هي الجماعة، يد الله على الجماعة.

(مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٥)

وقال في الوصية الكبرى: روى عنه ﷺ من وجوه متعددة، رواها أهل السنن والمسانيد كالإمام أحمد، وأبي داود والترمذي وغيرهم.

(مجموع الفتاوى ٣/ ٣٦٩، أو مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٧٤)

وقال في موضع آخر: فيه الحديث المشهور عن النبي ﷺ في السنن وغيرها. (مجموع الفتاوى ٢٤/ ١٧١)[1]

---

(١) والحديث ورد من طرق كثيرة، وعن غير واحد من الصحابة، وقال الجورقاني بعد أن أخرجه عن أنس من طرق: وقد روي هذا الحديث عن سعد بن أبي وقاص، وعلي بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وعوف بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وعمرو بن عوف المزني كلهم عن النبي ﷺ: وقالوا:
«فيه واحدة في الجنة وهي الجماعة. (الأباطيل والمناكير١/ ٣٠٤)
وهكذا ذكر أسماءهم ابن الجوزي.
قلت: والتصريح بأنهم الجماعة صح من غير وجه:
١ ـ من حديث معاوية بن أبي سفيان: ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب، افترقوا على اثنتين وسبعين ملة: وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهي الجماعة.
أخرجه أحمد (٤/ ١٠٢)، والدارمي (١/ ٢٤١)، والمروزي محمد بن نصر في السنّة (ص ١٤، ١٥)، وابن أبي عاصم في السنّة (رقم ٦٥)، والحاكم (١/ ١٢٨)، والآجري في الشريعة (ص ١٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة (١/ ١٠١، ١٠٢) من طريق صفوان، قال: حدثني أزهر بن عبد الله الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن لحى، عن معاوية بن أبي سفيان، أنه قام فينا فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: . . . فذكره.
وقال الحاكم ـ وقد ساقه عقب حديث أبي هريرة في الباب ـ: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث، ووافقه الذهبي.
وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف: إسناده حسن. (ص ٦٣)
وخرجه الألباني في الصحيحة (ص ٢٠٤)، وتوسع في تخريجه، والرد على من =

= حاول الطعن في تصحيحه.

٢ ـ وحديث أنس: أخرجه الجورقاني من طرق وقال: عزيز حسن مشهور، وابن ماجه في الفتن (٢/ ١٣٢٢)، وقال البوصيري: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

وخرَّجه الألباني، وذكر سبعة طرق من حديثه. راجع: (الصحيحة رقم ٢٠٤، والأباطيل ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٤)

٣ ـ وحديث عوف بن مالك المزني: أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في السنَّة (ص ٦٣)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة (١/ ١٠١) من طريق عباد بن يوسف، حدثني صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك مرفوعاً.

وخرجه الألباني في الصحيحة (رقم ١٤٩٢)، وقال: هذا إسناد جيد رجاله ثقات معروفون، غير عباد بن يوسف وهو الكندي الحمصي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه غيره روى عنه جمع.

وللحديث شواهد تقدم بعضها برقم (٢٠٤). (الصحيحة ٣/ ٤٨٠)

وقال العراقي: رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو، وحسنه وأبو داود من حديث معاوية، وابن ماجه من حديث أنس، وعوف بن مالك، وأسانيدها جياد.

(تخريجه على الإحياء ٣/ ١٩٩)

والحديث صححه الشاطبي في الاعتصام (٣/ ٣٨)، وصححه ابن الوزير في الروض الباسم، وللشيخ صالح المقبلي كلمة جيدة حول تصحيح هذا الحديث وقال فيه: رواياته كثيرة يشد بعضها بعضاً، بحديث لا يبقى ريبة في حاصل معناه، وراجع أيضاً: المقاصد الحسنة (ص ١٥٨)، وكشف الخفاء (١/ ١٥٠)، والأسرار المرفوعة (١٦٢)، ومجمع الزوائد (٧/ ٢٥٧، ٢٥٨).

ورواية ما أنا عليه وأصحابي وردت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: أخرجه الترمذي في الإيمان (٥/ ٢٦)، والحاكم (٢/ ١٢٨، ١٢٩)، والمروزي في السنَّة (ص ١٨)، وأشار إليه الذهبي، وابن حجر. =

وسيأتي كلام آخر له حول هذه الأحاديث.

١٦٥ ــ حديث: ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، منها فرقة ناجية، والباقي في النار.

هذا الحديث يرويه أهل السنَّة بأسانيد أهل السنَّة، والحديث نفسه ليس في الصحيحين، بل قد طعن فيه بعض أهل الحديث كابن حزم وغيره، ولكن قد رواه أهل السنن كأبـي داود، والترمذي، وابن ماجه، ورواه أهل الأسانيد كالإمام أحمد وغيره.

وقال: إن الحديث روي تفسيره فيه من وجهين:

أحدهما: **أنه ما عليه اليوم وأصحابـي.**

وفي الرواية الأخرى: **هم الجماعة.** (منهاج السنَّة ٢/ ١٢٢ و ١٢٥)

= وفي سنده: عبد الرحمن الإفريقي، قال الترمذي: هذا حديث مفسر، غريب لا نعرفه مثل هذا إلاَّ من هذا الوجه.

وقال الحاكم: تفرد به عبد الرحمن بن زياد الإفريقي لا تقوم به الحجة.

وله شاهد من حديث أبـي الدرداء، وأبـي أمامة، وواثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك في ضمن حديث طويل، أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٧٨) من طريق كثير بن مروان الفلسطيني، عن عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقي عن هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم مرفوعاً.

وذكره الجورقاني بهذا الإسناد عن أنس وحده، وذكر موضع الشاهد منه.

وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً. (مجمع الزوائد ٧/ ٢٥٩)

هذا، والحديث أورده الكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص ٣٢، ٣٤).

وقال: وفي فيض القدير: إن السيوطي عده من المتواتر ولم أره في الأزهار، ثم ذكر من شرح عقيدة السفاريني من رواه من الصحابة.

١٦٦ ـ تفترق أمتي على سبعين، أو إحدى وسبعين فرقة كلهم في الجنة إلاَّ فرقة واحدة، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الزنادقة، وهم القدرية.

وفي لفظ: تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في الجنة إلاَّ فرقة واحدة، وهي الزنادقة.

ذكر السفاريني: أن الغزالي ذكر في كتابه «التفرقة بين الإيمان والزندقة»: أن النبي ﷺ قال: «ستفترق أمتي نيفاً وسبعين فرقة كلهم في الجنة إلاَّ الزنادقة وهي مرقة.

قال: هذا لفظ الحديث في بعض الروايات، وذكر بعض كلامه وقال: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الإسكندرية:

أما هذا الحديث فلا أصل له، بل هو موضوع كذب باتفاق أهل العلم بالحديث، ولم يروه أحد من أهل الحديث المعروفين بهذا اللفظ بل الحديث الذي في كتب السنن والمساند، عن النبي ﷺ من وجوه أنه قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار».

وروي عنه أنه قال: «هي الجماعة».

وفي حديث آخر: «هي من كان على مثل أنا عليه اليوم وأصحابي».

وضعفه ابن حزم، لكن رواه الحاكم في صحيحه، وقد رواه أبو داود والترمذي وغيرهم قال: وأيضاً لفظ «الزنادقة» لا يوجد في كلام النبي ﷺ، كما لا يوجد في القرآن، وأما الزنديق الذي يتكلم الفقهاء في

توبته قبولاً فالمراد به عندهم المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر.

(لوامع الأنوار البهية ١/٩٢، ٩٣)[١]

١٦٧ ـ حديث يروى عن عيسى بن يونس، عن جرير بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة الذين يقيسون الأمور برأيهم، فيحلون الحرام، ويحرمون الحلال»**.

قال: وهذا الحديث مشهور عن نعيم بن حماد المروزي: وهو ثقة إمام إلاَّ أنه قد نقل عن ابن معين أنه قال: هذا حديث باطل، ليس له أصل، شبه فيه على نعيم، ونقل هذا من غير ابن معين، ومع هذا فقد نقل عن جماعة آخرين عن عيسى بن يونس، وبعض الناس يقول: سرقوه من نعيم، ولا حجة لمن يقول ذلك في بعض الناس.

وممن رواه عن عيسى أيضاً: سويد بن سعيد، وكان أحمد يثني عليه،

(١) وعنه أورده الكتاني في نظم المتناثر، عقب الحديث الصحيح... كلها في النار إلاَّ واحدة، وهم الجماعة (ص ٣٣، ٣٤).
روي هذا الحديث عن أنس أخرجه ابن عدي (٣/ ٩٣٤ في ترجمة خلف بن ياسين)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٠١) ترجمة معاذ بن ياسين الزيات، ومن طريقه كل من الجورقاني في الأباطيل (١/ ٢٩٦، ٢٩٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٦٧)، وفيه: هم الزنادقة، وهم القدرية.
وقال الجورقاني: موضوع باطل، قال: وهو من موضوعات الأبرد بن الأشرس، وقال ابن الجوزي: لا يصح.
هذا، وللحديث طرق أخرى في الأباطيل وغيره كما هو مخرج في الأباطيل. فليراجع للتفصيل.

وكذا ينتقي[1] لولديه عليه، ورواه عنه مسلم وغيره، وقد أنكره عليه ابن معين بتفرده بحديث، ثم وجدوا له أصلاً عند غيره.

قال أبو أحمد بن عدي: قال جعفر الفريابـي: وقفت سويداً على هذا الحديث بعد أن حدثني به، ودار بيني وبينه الكلام كثيراً، وهذا إنما يعرف بنعيم بن حماد، رواه عن عيسى بن يونس، فتكلم الناس فيه بجرأة.

ورواه رجل من أهل خراسان يقال له: الحكم بن المبارك، ويقال أنه لا بأس به، ثم سرقه منه قوم ضعفاء.

فهذا القدر الذي ذكر لا يوجب تركه قدحاً في الحديث، إذا رواه عدة من الثقات، وروته طائفة عن نعيم عن عيسى، وطائفة عنه عن ابن المبارك، عن عيسى.

وهذا القدر قد يحتج به من لا يرى الحديث محفوظاً، وقد يجيب عنه من يحتج له بأن هذا من إتقان نعيم، فإنه كان قد سمعه من ابن المبارك، ثم سمعه من عيسى، ورغبته في التحمل بابن المبارك تحمله على الرواية عن عيسى، ورغبته في التحمل بابن المبارك تحمله على الرواية عنه.

وفي الجملة فإسناده بالظاهر جيد إلاَّ أن يكون قد اطلع فيه على علة خفية، ومعناه شبيه بالواقع[2].

---

(١) ورد في الأصل: (يثنى لوالديه عليه)، والتصحيح من تهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٣).

(٢) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل: في ترجمة نعيم بن حماد (٧/ ٢٤٨٣) قال: ثنا ابن حماد، ثنا عصام بن رواد، ثنا نعيم بن حماد، عن عيسى بن يونس به. وقال: قال لنا ابن حماد: هذا وضعه نعيم بن حماد.

وقال: وثنا ابن حماد، ثناه أبو عبيد الله بن أخي ابن وهب، ثنا عمي، ثنا عيسى بن يونس نحوه. =

فإن فتوى من مفت في الحلال والحرام برأي يخالف السنَّة أضر عليهم من أهل الأهواء، وقد ذكر هذا المعنى الإمام أحمد وغيره، فإن مذاهب أهل الأهواء قد اشتهرت الأحاديث التي تردها، واستفاضت، وأهل الأهواء مقموعون في الأمر الغالب عند الخاصة والعامة بخلاف الفتيا. فإن أدلتها من السنَّة قد لا يعرفها إلاَّ الأفراد، ولا يميز ضعيفها

= وقال: وهذا الحديث كان يعرف بنعيم بن حماد بهذا الإسناد حتى رواه عبد الوهاب بن الضحاك، وسويد الأنباري، وشيخ خراساني يقال له: أبو صالح الخراساني، عن عيسى بن يونس، وأبو عبيد الله اتهم بهذا الحديث أيضاً حيث حدث، ورواه عن عمه، عن عيسى.

وقال لنا الفريابي: لما أردت الخروج إلى سويد قال لي أبو بكر الأيمن: سل سويداً عن هذا الحديث، فوقفه عليه فجئت إلى سويد فأملى على عيسى بن يونس، ووقفه عليه، فأبى، ورواه عبد الوهاب بن الضحاك عن عيسى بن يونس كذلك، وأبو صالح الخراساني وكان من قدماء أصحاب الحديث، رواه عن عيسى بن يونس وعبد الوهاب بن الضحاك اتهم أيضاً فيه، وذلك لأن هذا الحديث معروف بنعيم عن عيسى بن يونس.

وأورده الذهبي في الميزان (٤/٢٦٨)، وقال: قال محمد بن علي بن حمزة المروزي: سألت يحيى بن معين، عن هذا، فقال: ليس له أصل، قلت: فنعيم؟ قال: ثقة، قلت: كيف يحدث بباطل؟ قال: شبه له.

وقال الخطيب: وافقه على رواية سويد عبد الله بن جعفر عن عيسى. وقال ابن عدي: رواه الحكم بن المبارك الخواستي، ويقال: لا بأس به عن عيسى.

قال الذهبي: قلت: هؤلاء الأربعة لا يجوز في العادة أن يتفقوا على باطل، فإن كان خطأ فمن عيسى بن يونس. (الميزان ٤/٢٦٨)

هذا، والحديث أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة نعيم (١٣/٣٠٧ ـ ٣١١)، وذكر جميع من خرجه فليراجع للتفصيل.

في الغالب إلاَّ الخاصة وقد ينتصب للفتيا والقضاء ممن يخالفها كثير.

١٦٨ ــ وقد جاء مثل معناه محفوظاً من حديث المجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود أنه قال: **ليس عام إلاَّ الذي بعده شر منه، لا أقول: عام أمطر من عام، ولا عام أخصب من عام، ولا أمير خير من أمير، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم، ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم، فينهدم الإسلام وينثلم.**

وهذا الذي في حديث ابن مسعود وهو بعينه الذي في حديث النبي ﷺ حيث قال: «ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال يستفتون، فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون.

وفي ذم الرأي آثار مشهورة عن عمر، وعثمان، وعلي، وابن عباس، وابن عمر وغيرهم. وكذلك عن التابعين بعدهم بإحسان، فيها بيان أن الأخذ بالرأي يحلل الحرام، ويحرم الحلال..

ومعلوم أن هذه الآثار الذامة للرأي لم يقصد بها اجتهاد الرأي على الأصول من الكتاب، والسنَّة، والإجماع في حادثة لم توجد في كتاب ولا سنَّة، ولا إجماع، ممن يعرف الأشباه والنظائر، وفقه معان الأحكام، فيقيس قياس تشبيه، وتمثيل، أو قياس تعليل، وتأصيل قياساً لم يعارضه ما هو أولى منه، فإن أدلة جواز هذا المفتي لغيره، والعامل لنفسه، ووجوبه على الحاكم، والإمام أشهر من أن تذكر هنا، وليس في هذا القياس تحليل لما حرمه الله سبحانه، ولا تحليل لما حلله الله.

وإنما القياس والرأي الذي يهدم الإسلام ويحلل الحرام، ويحرم الحلال، ما عارض الكتاب والسنَّة، أو ما كان عليه سلف الأمة، أو معاني ذلك المعتبرة إلى آخر كلامه الجيد في الموضوع. (الفتاوى الكبرى ٣/٢٢٨ ــ ٢٣٠)

٧ ـ باب ما جاء في أنه
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق

١٦٩ ـ تواتر عن النبي ﷺ: «أنه لا تزال طائفة من أمته ظاهرة على الحق، حتى تقوم الساعة».

(اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٦٩، وراجع ص ١٤٩)

وذكر الحديث في موضع آخر وقال: إنه من الأحاديث الصحيحة المستفيضة. (الفتاوى الكبرى ٤/ ٣٤٥)[1]

---

(١) وردت أحاديث كثيرة عن جمع من الصحابة في هذه الطائفة المنصورة في الصحيحين وغيرهما وهم:

١ ـ المغيرة بن شعبة (حم، خ، حم).

٢ ـ وعمر بن الخطاب (الطيالسي، الدارمي، الحاكم، الضياء، طب، طص).

٣ ـ وثوبان (م، د، ت جة، حم الحاكم).

٤ ـ وأبو أمامة (حم، طب).

٥ ـ ومرة البهزي (طب).

٦ ـ ومعاوية بن أبي سفيان (خ، م، حم).

٧ ـ وعمران بن حصين (م، د، حم، الحاكم، المحدث الفاصل).

٨ ـ وجابر بن عبد الله (تخ، م، حم). =

= ٩ ــ وسلمة بن نفيل (حم).

١٠ ــ وأبو هريرة (جه).

١١ ــ وعقبة بن عامر (م).

١٢ ــ وقرة بن إياس المزني (حم، جة).

١٣ ــ وزيد بن أرقم الطيالسي (حم، طب).

١٤ ــ وجابر بن سمرة (م، حم، الطيالسي).

وقد توسع المحدث الألباني في تخريج طرق هذا الحديث، وبيان فوائده في الصحيحة (الأرقام: ٢٧٠، ١١٠٨، ١١٩٥، ١٩٣٥، ١٩٥٥ ــ ١٩٦٢)، وراجع صحيح الجامع (٦/ ١٤٥ ــ ١٤٧)، وخلق أفعال العباد للإمام البخاري (٢٠٨ ــ ٢١٠)، ومجمع الزوائد (٨/ ٢٢٨) كما خرج أحاديثهم الأخ بدر البدر في كشف الكربة (٢٢ ــ ٢٥)

والحديث أورده الكتاني في نظم المتناثر في الحديث المتواتر (رقم ١٤٦)، ونقل تواتره عن شيخ الإسلام من الاقتضاء.

٨ ـ باب ما جاء في الأئمة المضلين

١٧٠ ـ حديث: «أخوف ما أخاف على أمتي بعدي: الأئمة المضلون».

(أ) تكلم على الجهمية، وطريقة استدلالهم فقال: وهذا شأن المنافقين الذين يجادلون بكتاب الله تعالى، كما في الحديث موقوفاً على عمر، ومرفوعاً إلى النبي ﷺ.

(ب) وكما في حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إني أخاف عليكم ثلاثاً، وهي كائنة: زلة العالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تفتح عليكم**[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٨٥) بسنده عن عبد الحكيم بن منصور، عن عبد الملك بن عمير به.

وقال الطبراني: لم يروه عن عبد الملك إلاّ عبد الحكيم بن منصور ولا يروى عن معاذ إلاّ بهذا الإسناد، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الثلاثة، وفيه عبد الحكيم بن منصور، وهو متروك الحديث (مجمع الزوائد ١/ ٨٦).

وله طريق أخرى ضعيفة خرجتها في زهد وكيع (٧١) وقد صح عنه موقوفاً كما في زهد وكيع وخرجته هناك.

(ج) رواه ابن أبـي حاتم، والنجاد وغيرهما من حديث يزيد بن أبـي زياد، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **أشد ما أتخوف على أمتي ثلاث: زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها على أنفسكم**[١].

(د) هذا مشهور من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاثة، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: زلة العالم، وحكم جائر، وهوى متبع**[٢].

(هـ) وروي من جابر[٣].

(و) وحديث «**الأئمة المضلين**» محفوظ، وأصله في الصحيح فروى ثوبان عن رسول الله ﷺ أنه قال: **أخوف ما أخاف على أمتي**

---

(١) وأخرجه البيهقي في المدخل (٤٤٣)، وشعب الإيمان (٢/ ٣/ ٣٤٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٣).
ويزيد بن أبـي زياد هو الهاشمي الكوفي ضعيف، كبر فتغير فصار يتلقن وكان شيعياً.
(التقريب ٢/ ٣٦٥)

(٢) أخرجه ابن عدي في ترجمة كثير بن عبد الله (٦/ ٢٠٧٨)، والبيهقي في المدخل (ص ٤٤٢)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٣٤)، وبسندهم عن كثير بن عبد الله به.
وفي سنده كثير ضعيف، قال الهيثمي: رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله بن عوف وهو متروك، وقد حسّن له الترمذي. (١/ ١٨٧)

(٣) لم أعثر على حديث جابر هذا.

بعدي الأئمة المضلون[1].

(ز) ويروى من حديث أبـي الدرداء[2] وشداد بن أوس[3].

(ح) قال: أما اللفظ الذي ذكرناه فهو محفوظ عن عمر بن الخطاب من حديث ابن المبارك، ووكيع وغيرهما عن مالك بن مغول سمعت أبا حصين يذكر عن زياد بن حدير، قال: قال عمر بن الخطاب: «**يهدم الإسلام زلة عالم، وجدال منافق بالقرآن، وأئمة مضلون**»[4].

---

(١) وحديث ثوبان: أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٤)، ومسلم في الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٤/ ٢٢١٥) (رقم ٢٨٨٩)، وأبو داود في الفتن (٤/ ٤٥١) (رقم ٢٤٥٢)، والترمذي في الفتن (٤/ ٥٠٤)، وفي ضمن حديث طويل، ولم يذكر مسلم في الفتن موضع الشاهد منه.

(٢) وحديث أبـي الدرداء أخرجه أحمد (٦/ ٤٤١)، وقال: ثنا يعقوب، حدثني أبـي، عن أبيه، قال: حدثني أخ لعدي بن أرطاة، عن رجل، عن أبـي الدرداء قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون.
وإسناد ضعيف فيه مبهمان.
وورد من قوله: أخرجه أحمد في الزهد (ص ١٤٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٩)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٣٥).

(٣) ولم أجد حديثه.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٥٢٠)، وإسناد صحيح، وأخرجه الفريابـي في صفة المنافقين (رقم ٣١)، ومن طريقه الهروي في ذم الكلام (ق ١٣/ أ)، من طريق وكيع به. وإسناده صحيح.
وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٣٥) من طريق إسرائيل عن أبـي حصين به.
وأخرجه الدارمي (١/ ٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩٦)، والخطيب في الفقيه =

(ط) وفي مسند الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، ثنا ديلم بن غزوان العبدي، ثنا ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، قال: إني جالس تحت منبر عمر بن الخطاب، وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان**(1).

= والمتفقه (١/ ٢٣٤)، وابن عبد البر (٢/ ١٣٥) من طرق عن الشعبي، عن زياد بن حدير به.

(١) المسند (١/ ٤٤) (رقم ١٤٣)، بتحقيق أحمد شاكر و (١/ ٢٢) (رقم ٣١٠). كما أخرجه أبو يعلى (المقصد العلي ٩٠)، وعنه ابن عدي في ترجمة ديلم (٣/ ٩٧٠)، والفريابي في صفة المنافقين (رقم ٢٤)، ومن طريقه الذهبي في السير (١١/ ٤٤٥)، والبزار (كشف الاستار رقم ١٦٨).
وديلم بن غزوان صدوق كما في التقريب وميمون الكردي قال فيه ابن معين: صالح، وقال مرة: لا شيء، ووثقه أبو داود، وابن حبان (الجرح والتعديل ٨/ ٢٣٨)، والتهذيب ١٠/ ٣٩٥)، وقال الحافظ: مقبول.
والحديث صححه أحمد شاكر، والألباني، وعزاه لابن حبان، والبزار، والطبراني، عن عمران. (صحيح الجامع ١/ ١٢٧)
وقال الذهبي: هذا حديث مقارب الإسناد لم يخرجوه في الكتب الستة وميمون فيه لين، وقال يحيى بن معين: لا بأس به، وديلم صدوق تابعه على الحديث الحسن بن أبي جعفر.
ورواية الحسن بن أبي جعفر أخرجها الفريابي (٢٥)، والحسن هذا ضعيف كما في التقريب لكنه توبع كما تقدم، وقال الهيثمي: رواه البزار، وأحمد وأبو يعلى، ورجاله موثقون. (١/ ١٨٧)
هذا ولفظ البزار، والفريابي في الرواية الثانية: حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم اللسان. =

وفي رواية أخرى: «**يتكلم بالحكمة ويعمل بالفجور**»[1].

ورواه من حديث مالك بن دينار، عن ميمون ولفظه: «**حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم**»[2].

(ي) ورواه عن عمر بن الخطاب أنه قال: «**أخوف ما أخاف على هذه الأمة الذين يتأولون القرآن على غير تأويله**»[3].

(ك) ومن المشهور عن عمر أنه قال: **إذا جاءكم أهل البدع بشبهات القرآن فخذوهم بالسنَّة فإن أهل السنَّة أعلم بكتاب الله منهم،** فإن المنافق لا يعتقد وجوبَ اتباع الكتاب والسنَّة، واتباع الإجماع، إذ ليس في باطن الأمر متديناً باتباع النص، والاتباع، بل يأخذ من النص والإجماع ما يحتج به على المؤمنين في تنفيق نفاقه، وترويج غشه، وتلبيسه.

(تلبيس الجهمية ٢/٢٩٣، ٢٩٤)

= وسيأتي عند شيخ الإسلام أنه ذكر هذا اللفظ من رواية مالك بن دينار، عن ميمون.

وأخرج الفريابي (٢٦) بسند آخر عن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو على منبر رسول الله ﷺ أكثر من عدد أصابعي هذه وهو يقول: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم.

وقيل: وكيف يكون المنافق العليم؟ قال: عالم اللسان جاهل القلب والعمل.

هذا وراجع لطرق أخرى للحديث: العلل للدارقطني (٢/ ١٧٠).

(١) لم أجده بهذا اللفظ.

(٢) تقدم ذكر من خرجه بهذا اللفظ.

(٣) وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه مرفوعاً بلفظ: أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه، ورجل يرى أنه أحق بهذا الأمر من غيره.

وفيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو متروك الحديث قاله الهيثمي. (١/ ١٨٧)

٩ ــ باب قول الله
(اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله)

١٧١ ــ حديث عدي بن حاتم في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [التوبة: ٣١].

قال شيخ الإسلام: وفي حديث عدي بن حاتم وهو حديث حسن طويل رواه أحمد، والترمذي وغيرهما، وكان قد قدم على النبي ﷺ، وهو نصراني، فسمعه يقرأ هذه الآية قال: فقلت له: إنا لسنا نعبدهم قال: أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال: فقلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

وكذلك قال أبو البختري: أما أنهم لم يصلوا لهم، ولو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم، ولكن أمروهم فجعلوا حلال الله حرامه، وحرامه: حلاله فأطاعوهم فكانت تلك الربوبية.

وذكر في موضع آخر أن الحديث في المسند وصححه الترمذي.

(مجموع الفتاوى ٧/ ٦٧ و ١١/ ٢١٢)[1]

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في التفسير (٥/ ٢٧٨) (رقم ٣٠٩٥)، والطبري (١٠/ ٨٠، ٨١)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٩٢)، والبيهقي في المدخل (ص ٢٠٩، ٢١٠)، والمزي في تهذيب الكمال (٢/ ١٠٩٠) من طريق عبد السلام بن حرب، عن غطيف بن أعين، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتم به.

وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث عبد السلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث.

وغطيف بن أعين هذا الجزري الشيباني، ويقال: غضيف ـ بالضاد المعجمة ـ ضعيف ضعفه الدارقطني، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف كما في التقريب (٢/ ٢٥١).

وراجع التاريخ الكبير (٧/ ١٠٦)، والجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٥٥)، والتهذيب (٨/ ٢٥١).

هذا، وعزاه شيخ الإسلام إلى أحمد، كما عزاه إليه ابن كثير في تفسيره والمباركفوري في تحفة الأحوذي (٤/ ١١٧)، ومع العلم بأن الحديث لا يوجد في مسند أحمد، ولم يذكره الحافظ ابن حجر في أطراف المسند، ولا السيوطي في الدرر (٣/ ٢٣٠).

فلعله أخرجه في كتاب آخر إلاَّ أنه عند الإطلاق لا يراد إلاَّ المسند.

وعزاه السيوطي أيضاً لابن أبي حاتم، وعبد بن حميد وابن سعد.

(وراجع النهج السديد رقم ٥١٢)

هذا، ويلاحظ أن شيخ الإسلام نقل تصحيح الترمذي للحديث، مع أنه لا يوجد في أيّ نسخة من نسخ الترمذي التي بين أيدينا هذا التصحيح، نعم، قد ورد التحسين فقط في النسخة الهندية مع تحفة الأحوذي (٤/ ١١٧)، والنسخ الأخرى لا يوجد فيها إلاَّ قوله «هذا حديث غريب». =

. . . .

= انظر: طبعة إبراهيم عطوة (٥/ ٢٧٨)، وطبعة عبد الرحمن محمد عثمان (٤/ ٣٤٢)، وفي عارضة الأحوذي (١١/ ٢٤٦)، وتحفة الأشراف (٧/ ٢٨٤).

وله شاهد موقوف على حذيفة: أخرجه الإمام أحمد في الإيمان المسند من الجامع للخلال (ق/ ١٢٤/ ب) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، والطبري (١٠/ ٨١)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ١٠٩)، والبيهقي في المدخل (ص ٢٠٩)، والسنن (١٠/ ١١٦)، من طريق سفيان، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري، قال: سأل حذيفة عن قوله (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) أكانوا يعبدونهم قال: لا كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه، وإذا حَرموا عليهم شيئاً حرموه.

وفي سنده انقطاع لأن أبا البختري لم يسمع من حذيفة.

وله شاهد من قول أبي البختري، أخرجه الطبري، وابن عبد البر وقد ذكره شيخ الإسلام، ثم ذكر شيخ الإسلام هذا المعنى عن أبي العالية.

والحديث حسنه الألباني في تخريجه لأحاديث المصطلحات الأربعة للمودودي لشاهده من قول حذيفة حيث لا يقال مثل هذا من الرأي.

وذكره في غاية المرام في تخريج الحلال والحرام (٦).

١٠ ـ باب ما جاء في
التغليظ بإحلال المحارم بالحيل

١٧٢ ـ «لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود، فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل».

قال: روى محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال؛ فذكره.

وقال: رواه الإمام أبو عبد الله بن بطة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم، حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو، عن أبـي سلمة، عن أبـي هريرة به.

وقال: وهذا إسناد جيد يصحح بمثله الترمذي، وغيره تارة، ويحسنه تارة، ومحمد بن مسلم المذكور مشهور ثقة، ذكره الخطيب في تاريخه كذلك، وسائر رجال الإسناد أشهر من أن يحتاج إلي وصفهم، وقد تقدم ما يشهد لهذا الحديث من قصة أصحاب السبت، وسنذكر إن شاء الله قصة الشحوم.

(بيان الدليل بابطال التحليل في الفتاوى الكبرى ٣/ ١٢٣)

وقال في موضع آخر: رواه ابن بطة بإسناده حسن عن أبـي هريرة به.

(مجموع الفتاوى ٢٩/ ٢٩)[1]

• • •

(١) الحديث رواه ابن بطة في جزء الخلع وإبطال الحيل (٢٤)، وعنه أورده ابن كثير في التفسير، وقال: هذا إسناد جيد، فإن أحمد بن محمد بن مسلم هذا ذكره الخطيب في تاريخه، ووثقه، وباقي رجاله مشهورون ثقات، ويصحح الترمذي بمثل هذا الإسناد كثيراً.
قلت: وهذا نفس كلام شيخ الإسلام نقله عنه تلميذه، ولم ينسبه إليه، وقال الألباني في الإرواء: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون من رجال التهذيب غير أبـي الحسن أحمد بن محمد بن مسلم، وهو المخرمي كما جاء منسوباً في أكثر من مواضع كتابه الآخر الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (ق /١١/ ٢/ و ١٤٤). ثم ذكر كلام ابن كثير وقال: ولكني لم أجد ترجمة ابن مسلم هذا في تاريخ الخطيب فالله أعلم. (٥/ ٣٧٥) (رقم ١٥٣٥)

١١ ـ باب ما روي في إهانة أهل البدع

١٧٣ ـ سئل عن معنى قوله ﷺ: «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً وآمنه يوم الفزع الأكبر»[١].

---

(١) الحديث روي عن ابن عمر من طريقين: رواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٠٠)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٧٠)، والخطيب (١٠/ ٢٦٤)، من طريق الحسين بن خالد.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (رقم ٥٣٧)، وأبو نعيم من طريق أبي حازم عبد الغفار بن حسن كلاهما عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: من انتهر صاحب بدعة.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث عبد العزيز، ولم يتابع عليه من حديث نافع.

وقال الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث: الحسين بن خالد، وغيره أوثق منه. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة حديثه عن الضعفاء.

ومتابعه عبد الغفار بن الحسن: قال الجوزجاني في أحوال الرجال: لا يعتبر به، وقال الأزدي: كذاب. قال أبو حاتم: لا بأس به.

وقال ابن الجوزي: فيه عبد العزيز بن أبي رواد، قال ابن حبان: كان يحدث على التوهم والحسبان، فسقط الاحتجاج به.

وأورد الشطر الأول منه الملا علي القاري، في الأسرار المرفوعة (رقم ٨٨٠)، والمصنوع (ص ١٧٦)، وقال: موضوع.

وأخرجه القضاعي (٥٣٨)، وبسند آخر عن عبد الغفار بن حسن عن عبد العزيز بن أبي رواد به، ولفظه:

«من أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر».

فأجاب:

أما قوله: «من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً»

وقوله: «من وقر صاحب بدعة أعان الله على هدم الإسلام» ونحو ذلك. فهذا الكلام معروف عن الفضيل بن عياض[1].

والبدعة: ما خالفت الكتاب، والسنَّة، أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات، كأقوال الخوارج، والروافض، والقدرية، والجهمية، وكالذين يتعبدون بالرقص، والغناء في المساجد، والذين يتعبدون بحلق اللحى، وأكل الحشيشة وأنواع ذلك من البدع التي يتعبد بها طوائف من المخالفين للكتاب والسنَّة والله أعلم.

(مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٤٦)

---

(١) أخرج أبو نعيم في الحلية عدة أقوال في ترجمة الفضيل بن عياض عنه في هذا المعنى. (٨/ ١٠٣، ١٠٤)

منـهـا:

١ ــ من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور السلام من قلبه، لا يرتفع لصاحب بدعة إلى الله عمل، نظر المؤمن إلى المؤمن يجلو القلب، ونظر الرجل إلى صاحب بدعة يورث العمى، من جلس مع صاحب بدعة، لم يعط الحكمة، وأورده الذهبـي في السير (٨/ ٣٨٤).

ومـنـهـا:

٢ ــ إني أحب من أحبهم الله وهم الذين يسلم منه أصحاب محمد ﷺ، وأبغض من أبغضه الله وهم أصحاب أهل الأهواء والبدع.

وراجع: شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة للالكائي (١/ ١٣٧ ــ ١٣٩).

وأخرج اللالكائي عن إبراهيم بن ميسرة قال: ومن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام. (١/ ١٣٩)

١٢ ــ باب ما ورد في الغلو في الدين

١٧٤ ــ «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».

قال في اقتضاء الصراط المستقيم: روى ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، غداة العقبة وهو على ناقته: «القط لي حصى».

فلقطت له سبع حصيات من حصى الخذف، فجعل ينفضهن في كفه، ويقول: أمثال هؤلاء، فارموا، ثم قال: أيها الناس! إياكم والغلو، وذكر الحديث.

وقال: رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه من حديث عوف بن أبـي جميلة، عن زياد بن حصين، عن أبـي العالية عنه.

قال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. (١/٢٨٨، ٢٨٩)

وقال في موضع آخر: هو حديث صحيح.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٨٥)[١]

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد في مسند عبد الله بن عباس (١/٢١٥، ٣٤٧)، والنسائي في المناسك، باب التقاط الحصى (٢/ ٤٢) (رقم ٣٠٥٩)، وابن ماجه في المناسك (٢/١٠٠٨) (رقم ٣٠٢٩). =

= والحديث أورده المزي في تحفة الأشراف في مسند عبد الله بن عباس (٤/ ٣٨٧).
وقال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف: قلت: ابن عباس المذكور في هذا الحديث هو الفضل لا عبد الله، لأن الفضل هو الذي أردفه سيدنا النبي ﷺ، فلم يزل يلبي حتى رمى الجمرة.
وأما عبد الله فكان تقدم مع الضعفاء من المزدلفة، وكل ذلك ثابت في الصحيح.
(مسلم الحج باب ٤٥، و ٤٩)
وقد أخرجه البيهقي في سننه (٥/ ١٢٧)، من هذا الوجه فصرح فيه بالفضل.
(النكت الظراف ٤/ ٣٨٧، ٣٨٨)
والحديث بهذا الإسناد أخرجه ابن خزيمة (٤/ ٢٧٤)، وابن حبان في صحيحه، (الموارد ١٠١١)، والحاكم (١/ ٤٦٦)، والبيهقي كما مرّ، والضياء في المختارة (٥٩/ ٢٠٠/ ٢)
وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: وليس كذلك، فإن زياد بن حصين لم يخرج له البخاري فهو على شرط مسلم فقط، وكذلك صححه النووي في المجموع (٨/ ١٧١)، وابن تيمية في الاقتضاء. (الصحيحة رقم ١٢٨٣، وأورده في صحيح الجامع ٢/ ٣٨٨)
قلت: وقد نقل المناوي تصحيح الحديث على شرط مسلم عن شيخ الإسلام.
(فيض القدير ٣/ ١٢٦)
وفي إحدى طريقي أحمد (١/ ٣٤٧)، وابن خزيمة (رقم ٢٨٦٨) قال عوف: لا أدري الفضل، أو عبد الله بن عباس، كذافي ابن خزيمة ولفظ أحمد: لا يدري عوف: عبد الله أو الفضل.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنّة (رقم ٩٨) من طريق حماد بن زيد، عن عوف، عن أبي العالية، عن ابن عباس.
وقال الألباني: إسناده صحيح.

١٣ ـ باب ما جاء في
التغليظ باتباع اليهود والنصارى

١٧٥ ـ «لتتبعن سنن من كان قبلكم حُذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!».

قال: هو حديث صحيح. (الفتاوى الكبرى ٣/ ١٢١)[1]

• • •

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء، باب ذكر بني إسرائيل (٦/٤٩٥) (رقم ٣٤٥٦)، والاعتصام (١٣/ ٣٠٠) (رقم ٣٢٠).
ومسلم في العلم: باب (رقم ٣) (٤/ ٢٠٥٤) (رقم ٦).
وأحمد (٣/٨٤، ٨٩) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ: «شبراً بشبر، وذرعاً بذراع»
وأما اللفظ الذي ذكره شيخ الإسلام فأخرجه أحمد (٤/ ١٢٥) من حديث شداد بن أوس لكنه ليس فيه من قوله: «حتى لو . . .
وفي إسناده عبد الحميد بن بهرام، وشهر بن حوشب وفيهما كلام لكنه يشهد له ما في الصحيحين، والحديث له طرق وألفاظ. (راجع الصحيحة رقم ١٣٤٨)

١٤ ــ باب ما روي في ذم القدرية والمرجئة

١٧٦ ــ قال شيخ الإسلام: وقد رويت أحاديث في ذم القدرية والمرجئة، روى بعضها أهل السنن كأبي داود، وابن ماجه، وبعض الناس يثبتها ويقويها، ومن العلماء من طعن فيها، وضعفها ولكن الذي ثبت في ذم القدرية ونحوهم عن الصحابة كابن عمر وابن عباس.

(مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٥، أو مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٦)

١٧٧ ــ وقال: القدرية مجوس هذه الأمة.

قال روي ذلك عن ابن عمر وغيره من السلف.

وقد رويت في ذلك أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ منها: ما رواه أبو داود، والترمذي، ولكن طائفة من أئمة الحديث طعنوا في صحة الأحاديث المرفوعة في ذلك. (مجموع الفتاوى ٨/ ٤٥٢)[1]

---

(١) وردت في ذم القدرية والمرجئة عدة أحاديث، فيها موضوع، وضعيف، وقد صح بعض هذه الأحاديث، منها: ما ذكره شيخ الإسلام، وهو:
١ ــ القدريّة مجوس هذه الأمة: أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/ ٣٥) (رقم ٩٢)، وابن أبي عاصم في السنّة (رقم ٣٢٨)، والآجري في الشريعة =

. . . .

= (ص ١٩٠)، والطبراني في الصغير (رقم ٦١٥) من طريق بقية بن الوليد، ثنا الأوزاعي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله تعالى، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم، وإن ماتوا، فلا تصلوا عليهم.

وقال: لم يروه عن الأوزاعي إلاَّ بقية تفرد به ابن مصفى.

قال الألباني: حديث حسن، ورجاله ثقات غير أبـي الزبير مدلس، وقد عنعن، قال: وللحديث شاهد من حديث ابن عمر من طرق عنه يقوي بعضها بعضاً. . . وليس فيها: إن لقيتموهم فلا تسلمواعليهم.قال: ويشهد له حديث حذيفة الذي بعده (أي برقم ٣٢٩)، عند ابن أبـي عاصم بسنده عن عمر مولى غفرة ـ وهو ضعيف ـ عن رجل ـ وهو مبهم لم يسم ـ عن حذيفة مرفوعاً: إن لكل أمة مجوساً، وإن مجوس هذه الأمة الذين يزعمون أن لا قدر، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، هم شيعة الدجال.

وقد أخرجه أحمد (٥/٤٠٦، ٤٠٧)، وأبو داود في السنَّة (رقم ٤٦٩٢).

وقد اضطرب عمر مولى غفرة في إسناد هذا الحديث، فرواه عن نافع، عن ابن عمر، وعن ابن عمر، وانظر تفصيله في ظلال الجنة للألباني.

أما حديث ابن عمر:

فأخرجه أبو داود في السنَّة (رقم ٥/٦٦، ٦٧)، والحاكم (١/٨٥) من طريق عبد العزيز أبـي حازم، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعاً: القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم.

وراجع مصباح الزجاجة للبوصيري (رقم ٣٥)، وصحيح الجامع الصغير (٤/ ١٥٠)، والمشكاة (ص ١٠٧).

وقال ابن القيم في تهذيب السنن: (٧/ ٦٠) معلقاً على حديث حذيفة: هذا =

= المعنى قد روي عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر، وحذيفة، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبي هريرة، وعبد اللهبن عمرو بن العاص، ورافع بن خديج، ثم ذكر من خرجها، وتكلم عليها فليراجع للتفصيل، كما يراجع للأحاديث والآثار عن الصحابة والتابعين: السنَّة لابن أبي عاصم (١/ ١٤٠ ــ ١٥١)، والشريعة للآجري (ص ٢٠٠ ــ ٢١٥)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنَّة (٢/ ٦٢٩ ــ ٦٩١)، وجزء الحسن بن عرفة (رقم ١٠، ١١، ٥٤، ٨٩)، وشرح العقيدة الطحاوية (رقم ٣٠٤)، وراجع الأباطيل (١/ ٣٩).

١٥ ــ باب ما ورد في
ذم الخوارج والأمر بقتالهم

١٧٨ ــ قال شيخ الإسلام في النصيحة الكبرى: ثبت عنه ﷺ في الصحاح وغيرها من رواية ١ ــ أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب، ٢ ــ وأبـي سعيد الخدري، ٣ ــ وسهل بن حنيف، ٤ ــ وأبـي ذر الغفاري، ٥ ــ وسعد بن أبـي وقاص، ٦ ــ وعبد الله بن عمر، ٧ ــ وابن مسعود رضي الله عنهم، وغير هؤلاء، أن النبـي ﷺ ذكر الخوارج فقال: **يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، وقراءته مع قراءتهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، أينما لقيتموهم فاقتلوهم، أو قال: فقاتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.**

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٨٣)

وقال: تواتر عن النبـي ﷺ من وجوه كثيرة، وأخرج منها أصحاب الصحيح عشرة أوجه، ذكرها مسلم في صحيحه، وقال أحمد: صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه.

مجمـوع الفتـاوى (٢٨/ ٤٧٢، ٤٧٦، ٥١٢)، وراجـع: (٣/ ٢٧٩)،

و (١/ ٢٦٠) ، و (١٩/ ٤١ ، ٨٦) ، و (٢٨/ ٣٥٦) ، و (٣٥/ ٥٥) ، و (٤/ ٥٠٠) .

ومجموعة الرسائل الكبرى (١/ ٢٣، ٢٦)، ومجموعة الرسائل والمسائل (٥/ ٨٤)، وتلبيس الجهمية (٢/ ٣٠١)[1].

---

(١) وقال بتواتره الكتاني في نظم المتناثر (ص ٣٤)، ونقل كلام شيخ الإسلام من الوصية الكبرى، ورسالة الفرقان.

وذكر شيخ الإسلام سبعة من أصحاب النبي ﷺ الذين رووا الأحاديث في هذا الباب.

وذكر أنه صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه كما قاله أحمد وهذه الأوجه ذكرها مسلم في صحيحه.

وقد ذكر ابن القيم هذه الأحاديث في تهذيب السنن وهي كالتالي:

١ ــ حديث جابر أخرجه مسلم في الزكاة (٢/ ٧٤٠)، والبخاري مختصراً.

٢ ــ حديث أبي سعيد: أخرجه البخاري في (٦/ ٣٧٦)، ومسلم (٢/ ٧٤١)، وذكره الترمذي في الباب.

٣ ــ حديث آخر عنه: أخرجه البخاري في (٦/ ٦١٧)، ومسلم (٢/ ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٥).

ثم ذكر ألفاظ أربعة روايات أخرى عنه، انظر: البخاري (٦/ ٣٣٠ و ٩/ ٩٩) و (٩/ ٥٥٢) و (١٢/ ٢٨٣) و (١٣/ ٤١٧)، ومسلم: (٢/ ٧٤٢ ــ ٧٤٦).

٤ ــ وحديث آخر عنه في صحيح البخاري (المواضع المذكورة).

٥ ــ وحديث عبيد الله بن أبي رافع في مسلم عن علي رضي الله عنه (٢/ ٧٤٩)، وعزاه للبخاري ولم يذكره المزي.

٦ ــ وحديث أبي ذر.

٧ ــ ورافع بن عمرو الغفاري في صحيح مسلم (٢/ ٧٥٠).

٨ ــ وحديث سهل بن حنيف أخرجه مسلم (٢/ ٧٥٠). =

١٧٩ ـ قال سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[1] في مغازيه: حدثني أبـي عن المجالد بن سعيد، عن الشعبـي قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة دعا بمال العزى فنثره بين يديه، ثم دعا رجلاً قد سماه فأعطاه منها، ثم دعا أبا سفيان بن حرب فأعطاه منها، ثم دعا سعد بن حريث فأعطاه منها، ثم دعا رهطاً من قريش فأعطاهم، فجعل يعطي الرجل القطعة من الذهب فيها خمسون مثقالاً، وسبعون مثقالاً ونحو ذلك، فقام رجل فقال: إنك لبصير حيث تضع التبر، ثم قام الثانية، فقال مثل ذلك، فأعرض عنه النبـي ﷺ، ثم

= ٩ ـ وحديث ابن عمر في صحيح البخاري (لم أجده فيه)،

ثم ذكر قول أحمد وقال: وهذه هي العشرة التي ذكرناها وقد استوعبها مسلم في صحيحه، والله أعلم. (تهذيب السنن ٧/١٤٨ ـ ١٥٣)

قلت: ومن هذا الباب:

١ ـ حديث ابن مسعود: أخرجه أحمد (١/٤٠٤)، والترمذي في الفتن (رقم ٢١٨٨)، وصححه، وابن ماجه (رقم ١٦٨).

٢ ـ وحديث عبد الله بن عمرو: أخرجه أحمد (٢/٢١٩)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٤، ٩٤٤)، والبزار كما في كشف الأستار (رقم ١٨٥٠) (٢/٣٥٩).

٣ ـ وحديث أبـي بكرة: أخرجه أحمد (٥/٤٢، ٤٤)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (٩٢٧، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨).

٤ ـ وحديث أنس: أخرجه أحمد (٣/١٩٧)، وأبو داود (٤٧٦٥، ٤٧٦٦)، وابن ماجه (١٧٥)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (٩٤٠، ٩٤٥).

٥ ـ وحديث أبـي زيد الأنصاري: أخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (٩٤١).

(١) وعنه أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٢/٢٩٩) في شرح حديث أبـي سعيد الخدري المذكور.

قام الثالثة فقال: إنك لتحكم وما نرى عدلاً، قال: «ويحك إذا لا يعدل أحد بعدي»، ثم دعا نبي الله ﷺ أبا بكر، فقال: «اذهب فاقتله»، فذهب فلم يجده فقال: «لو قتلته لرجوت أن يكون أولهم وآخرهم».

وهذا الحديث مرسل، ومخرجه عن مجالد، وفيه لِيْنٌ، لكن له ما يؤيد معناه، فإنه قد تقدم[1] أن عمر قتل الرجل الذي لم يرضَ بحكم النبي ﷺ، ونزل القرآن بإقراره على ذلك، وجرمه أسهل من جرم هذا.

ثم ذكر حديث أبي سعيد المتفق عليه في الذي لمز النبي ﷺ في قسمة الذهيبة التي أرسل بها عليّ من اليمن، وحديثاً آخر عن عليّ من الصحيحين، وحديثا عن أبي برزة. (الصارم المسلول ١٨٠ ــ ١٨١)

١٨٠ ــ عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد قال: بينا النبي ﷺ يقسم: إذ جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله، قال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل.

قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه، قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وذكر الحديث. وفيه نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨].

قال: هكذا رواه البخاري وغيره من حديث معمر، عن الزهري.

قال: أخرجاه في الصحيحين من وجوه أخرى، عن الزهري، عن أبي سلمة، والضحاك الهمداني، عن أبي سعيد فذكره، وفيه: «أتاه ذو

---

(١) انظر: (رقم ١٦٠).

الخويصرة» ــ وهو رجل من تميم ــ وذكر الحديث ولم يذكر نزول الآية.

وقال: وتسمية ذي الخويصرة هو المشهور في عامة الحديث، كما رواه عامة أصحاب الزهري عنه، والأشبه أن ما انفرد به معمر وهم منه فإن له مثل ذلك، وقد ذكروا أن اسمه حرقوص بن زهير. (الصارم المسلول ٢٢٦، ٢٢٧)[1]

---

(١) مقصود شيخ الإسلام من هذا الكلام توهيم معمر في ذكر اسم ذي الخويصرة: (عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي)، والذي أخرجه البخاري في كتاب استتابة المرتدين (١٢/ ٢٩٠) (رقم ٦٩٣٣).
وقال الحافظ ابن حجر: في رواية عبد الرزاق عن معمر، بلفظ: بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه «ابن ذي الخويصرة التميمي» وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية عبد الرزاق، ومحمد بن ثور، وأبي سفيان الحميري، وعبد الله بن معاذ أربعتهم عن معمر.
وأخرجه الثعلبي، ثم الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٤٧)، من طريق محمد بن يحيى الذهلي، عن عبد الرزاق فقال: ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج، وما أدري من الذي قال: وهو حرقوص... إلخ.
قلت: وقوله «من الذي قال: وهو حرقوص... إلخ» لم يرد في أسباب النزول فلعله من كلام الثعلبي، وكلام الحافظ الآتي يؤكده.
قال الحافظ: وقد اعتمد على ذلك ابن الأثير في الصحابة فترجم لذي الخويصرة التميمي في الصحابة، وساق هذا الحديث من طريق أبي إسحاق الثعلبي، وقال: بعد فراغه: فقد جعل في هذه الرواية اسم ذي الخويصرة حرقوصاً. والله أعلم. وقد جاء أن حرقوصاً اسم ذي الثدية.
قال الحافظ: قلت: وقد ذكر حرقوص بن زهير في الصحابة أبو جعفر الطبري، وذكر أنه كان له في فتوح العراق أثر وأنه الذي افتتح سوق الأهواز، ثم كان مع علي في حروبه، ثم صار مع الخوارج فقتل معهم...
(فتح الباري ١٢/ ٢٩٢، وراجع أُسد الغابة ١/ ٣٩٦، والإصابة ١/ ٣٢٠)

وذكر أن ذا الخويصرة اعترض على النبـي ﷺ في قسم غنائم حنين.

وكذلك المنافق الذي سمعه ابن مسعود فإنه في غنائم حنين أيضاً.

(أخرجه ابن مردويه كما في الفتح ١٢/ ٢٩٨)

وذكر حديث عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبـي سعيد من الصحيحين، قال: بعث عليّ وهو باليمن إلى النبـي ﷺ بذهيبة في تربتها، فقسمها بين أربعة نفر، وفيه: فغضبت قريش والأنصار، وقالوا: يعطي صناديد أهل نجد، ويدعنا فقال: إنما أتألفهم، فأقبل رجل غائر العينين، نأتي الجبنتين، كث اللحية، مشرق الوجنتين، محلوق الرأس، فقال: يا محمد اتَّقِ الله، قال: فمن يطع الله إذا عصيته؟ أفيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنوني، فسأل رجل من القوم قتله أراه خالد بن الوليد، فمنعه فلما ولى قال: إن من ضئضي هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم وذكر الحديث في صفة الخوارج، وفي آخره: يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

١٨١ ــ وقال: وأما الذي في حديث ابن أبـي نعم، عن أبـي سعيد فإنه كان بعد هذه المرة، لأن فيه: أن علياً بعث إلى النبـي ﷺ، وهو باليمن بذهيبة، فقسمها بين أربعة من أهل نجد، ولا خلاف بين أهل العلم أن علياً كان في غزوة حنين مع النبـي ﷺ، ولم تكن اليمن فتحت يومئذٍ، ثم إنه استعمل علياً على اليمن سنة عشر بعد تبوك، وبعد أن بعثه مع أبـي بكر إلى الموسم بنبذ العهود، ووافى النبـي ﷺ في حجة الوداع منصرفه من اليمن، وكان النبـي ﷺ بالمدينة لما بعث عليّ بالصدقة.

ومما يبين ذلك أن غنائم حنين نفل النبـي ﷺ خلقاً كثيراً، من قريش، وأهل نجد، وهذه الذهيبة إنما قسمها بين أربعة نجديين، وإذا كان كذلك فإما أن يكون المعترض في هذه المرة غير ذي الخويصرة، ويكـون أبـو سعيـد قد شهـد القصتين، وعلى هذا فالذي في رواية معمر أن آية الصدقات نزلت فـي قصة ذي الخويصرة، ليس بجيـد، بل هو مدرج في الحديث من كلام الزهري أو كلام معمر، لأن ذا الخـويصرة إنما أنكر عليه قسم الغنائم، وليست هي الصدقات التي جعلها الله لثمانية أصناف، ولا التفات إلى ما ذكره بعض المفسرين من أن الآية نزلت في قسم غنائم حنين، وإما أن يكون المعترض في ذهيبة عليّ رضي الله عنه هو ذو الخويصرة أيضاً، وعلى هذا فتكون أحاديث أبـي سعيد كلها في هـذه القصـة، لا فـي قسـم الغنـائـم، وتكـون الآيـة قـد نـزلـت فـي ذلـك، أو يكون شهد القصتين معاً، والآية نزلت في إحداهما.

(الصارم المسلول ٢٢٧، ٢٣٠ ـ ٢٣١)

١٨٢ ـ «ويحك من يعدل عليك بعدي».

قال: رواه ابن أبـي عاصم، وأبو الشيخ في الدلائل بإسناد صحيح، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، عن ابن عمرو قال: **أتى رسول الله ﷺ بقليد من ذهب وفضة، فقسمه بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد! والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل فقال: ويحك من يعدلك عليك بعدي، فلما ولى قال: ردوه علي رويداً.**

(الصارم المسلول ٢٣٢)[1]

---

(١) أخرجه ابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ٩٣٤)، والبزار كما في كشف الأستار =

١٨٣ ــ «يا ابن عبد هل تدري كيف حكم الله».

قال: المصنفون في الأحكام يذكرون قتال البغاة والخوارج جميعاً، وليس عن النبـي ﷺ في قتال البغاة حديث إلاَّ حديث كوثر بن حكيم، عن نافع وهو موضوع. (مجموع الفتاوى ٤/ ٤٥١)[1]

= (٢/ ٣٥٩، ٣٦٠)، من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن عقبة بن وساج، قال: كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج، وطعنهم على أمرائهم، فحججتُ، فلقيتُ عبد الله بن عمرو، فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وقد جعل الله عندك علما وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة، فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين، ثم ذكر الحديث، وفي آخره: فقال النبـي ﷺ: إن في أمتي أخاً لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرجوا فاقتلوهم ثلاثاً.

وصححه الألباني على شرط مسلم.

(١) وحديث كوثر بن حكيم هذا: أخرجه ابن عدي في ترجمته من الكامل (٦/ ٢٠٩٦)، وابن حبان (٢/ ٢٢٨)، عن كوثر عن نافع عن ابن عمر، أن النبـي ﷺ قال: يا ابن أم عبد! هل تدري كيف حكم الله فيمن يغامز هذه الأمة؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: لا يجهزوا على جريحها، ولا يقتل أسيرها، ولا يطلب هاربها، ولا يقسم فيها.

وكوثر هذا، قال فيه أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: أحاديثه بواطيل ليس بشيء، وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث وقال السعدي: لا يحل كتابة حديثه عندي لأنه مطرح.

وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: كان يروي المناكير عن المشاهير، يروي عن الثقات ما ليس حديث الأثبات. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وقال يعقوب بن شيبه: منكر الحديث. وقال الحاكم وأبو نعيم: روى أحاديث مناكير. =

١٨٤ ــ حديث: «إنهم كلاب أهل النار».

قال: وفي الترمذي عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ في الخوارج: أنهم كلاب أهل النار، وقرأ هذه الآية: ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾[1].

= وقال الأزدي: ضعيف. وأورده العقيلي (٤/ ١٢)، والدولابي وابن الجارود، وابن شاهين في الضعفاء.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف الحديث قال: قلت: هو متروك، قال: لا، ولا أعلم له حديثاً مستقيماً، وهو ليس بشيء.

راجع: العلل ومعرفة الرجال (١/ ١٤٤، ٦٢٦، ٢٧٤)، والتاريخ الكبير (٤/ ١/ ٢٤٥)، والتاريخ الصغير (٢/ ١٤٣)، والضعفاء الصغير (٩٨)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٨٩)، والجرح والتعديل (٣/ ٢/ ١٧٦)، والمجروحين (٢/ ٢٢٨)، والكامل (٦/ ٢٠٩٦)، والضعفاء للعقيلي (٤/ ١٢)، وأحوال الرجال (رقم ٣٦٩)، والضعفاء والمتروكون للدارقطني (رقم ٤٤٧)، والميزان (٣/ ٤١٦)، واللسان (٤/ ٤٩٠، ٤٩١).

(١) أخرجه الترمذي في تفسير آل عمران (٥/ ٢٢٦)، وكذا ابن ماجه في المقدمة باب في ذكر الخوارج (١/ ٦٢)، مختصراً من الترمذي.

وله شاهد من حديث ابن أبي أوفى أخرجه ابن ماجه في المقدمة (١/ ٦١)، وقال البوصيري: في إسناده انقطاع، فإن الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى.

(مصباح الزجاجة رقم ٦٥)

وانظر: أيضاً الجرح والتعديل (٤/ ١٤٧)، وتهذيب الكمال (١/ ٥٤٦).

وأخرجه أيضاً أحمد (٤/ ٣٥٥)، وابن أبي عاصم في السنّة (٢/ ٤٣٨) كلاهما من طريق الأعمش، عن ابن أبي أوفى.

وأخرجه الطيالسي (١/ ١١٠)، وأحمد (٤/ ٣٨٢)، وابن أبي عاصم في السنّة (٢/ ٤٣٨) كلهم من طريق الحشرج وغيره عن سعيد بن جمهان، عن ابن أبي أوفى. وهذا سند متصل.

قال الإمام أحمد بن حنبل: صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه.

وقد خرجها مسلم في صحيحه، وخرج البخاري طائفة منها. . .إلخ.

(٣/ ٢٧٩)

١٨٥ ـ حديث صبيغ بن عسل، وهو مشهور، قال أبو عثمان النهدي: سأل رجل من بني يربوع أو من بني تميم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات، والمرسلات، والنازعات، أو عن بعضهن، فقال عمر: ضع عن رأسك، فإذا له وفرة، فقال عمر: **أما والله لو رأيتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك، ثم قال: كتب إلى أهل البصرة ـ أو قال إلينا ـ أن لا تجالسوه، قال: فلو جاء ونحن مئة تفرقنا.**

رواه الأموي وغيره بإسناد صحيح.

(الصارم المسلول ١٨٨، والاقتضاء ١/ ٣٣٣)[١]

• • •

(١) قال الحافظ في الإصابة: صبيغ بن عسل له إدراك وقصته مع عمر مشهورة، وذكر مَن روى القصة (٢/ ١٩٨، ١٩٩).

١٦ ــ باب ما روي في الروافض

١٨٦ ــ قال في أثناء كلامه على سبب تسمية الرافضة: فلم يكن لفظ الرافضة معروفاً إذ ذاك، وبهذا وغيره يعرف كذب لفظ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة (منهاج السنَّة ١/ ٣٥ ــ ٣٦ ط. محمد رشاد سالم).

(أ) روى كثير النواء، عن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: «**يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام**»، هكذا رواه عبد الله بن أحمد في مسند أبيه[1].

وفي السنَّة من وجوه صحيحة[2]، عن يحيى بن عقيل ثنا كثير[3].

---

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١/ ١٠٣)، والسنَّة (١١٩٧، ١١٩٨)، عن محمد بن جعفر الوركاني، وعن محمد بن سليمان لوين كلاهما عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن كثير النواء به.

(٢) أي من أول الإسناد إلى يحيى بن عقيل.

(٣) أخرجه عبد الله في السنَّة (١١٩٩)، عن سفيان بن وكيع، عن يزيد بن هارون، عن أبي عقيل يحيى به.

كما أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (٩٧٨) عن ابن أبي شيبة، عن يزيد بن =

(ب) ورواه أيضاً من حديث أبي شهاب عبد ربه بن نافع الخياط، عن كثير النواء، عن إبراهيم بن الحسن، عن أبيه، عن جده، يرفعه قال: **«يجيء قوم قبل قيام الساعة يسمون الرافضة براء من الإسلام»**.

وكثير النواء يضعفونه[1].

١٨٧ ـ روى أبو يحيى الحماني، عن أبي جناب الكلبي، عن أبي سليمان الهمداني، أو النخعي، عن عمه، عن عليّ قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام: **«يا علي أنت وشيعتك في الجنة، وإن قوماً لهم نبز يقال لهم الرافضة، إن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون»، قال عليّ: ينتحلون حبنا أهل البيت ، وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، رضي الله عنهما.**

(أ) رواه عبد الله بن أحمد: حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي،

= هارون، عن يحيى بن المتوكل به، وأخرجه البزار (كشف الأستار ٣/ ٢٩٣) عن يوسف بن موسى، عن عمران بن أبي عمر، عن يحيى بن المتوكل به.

(١) أخرجه عبد الله في السنّة (١٢٠٠)، عن محمد بن جعفر الوركاني، عن أبي شهاب عبد ربه بن نافع الخيّاط، عن كثير النواء.
والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٢٧٨ ـ ٢٨٠)، عن محمد بن الصباح، عن يحيى بن المتوكل به.
ومدار الإسناد على كثير النواء، وهو ضعيف، وساق الذهبي هذا الحديث فيما أنكر على النواء.
ويحيى بن المتوكل أيضاً ضعيف لكنه توبع فبقي في الإسناد كثير النواء قال البزار: لا نعلم له إسناداً إلا هذا الإسناد، وقال الهيثمي: رواه عبد الله، والبزار، وفيه كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف. (١٠/ ٢٢)

ثنـا أبـو يحيـى[1].

(ب) ورواه أبو بكر الأثرم في سننه: حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن أبـي جناب، عن أبـي سليمان الهمداني، عن رجل من قومه قال: قال عليّ: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أدلك على عمل إن عملته كنت من أهل الجنة؟ وإنك من أهل الجنّة، إنه سيكون بعدنا قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون»**، قال: وقال عليّ رضي الله عنه: **سيكون بعدنا قوم ينتحلون مودتنا يكذبون علينا، مارقة، آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما**[2].

(ج) ورواه أبو القاسم البغوي: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن خازم، عن أبـي جناب الكلبـي، عن أبـي سليمان الهمداني، عن علي رضي الله عنه قال: **«يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز، يقال لهم الرافضة يعرفون به، وينتحلون شيعتنا، وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، أينما أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون»**[3].

(د) وقال سويد: حدثنا مروان بن معاوية، عن حماد بن كيسان، عن أبيه، وكانت أخته سرية لعلي رضي الله عنه، قال: سمعت علياً يقول: **يكون**

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنّة (١٢٠١)، عن محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، ثنا أبو يحيـى الحماني، عن أبـي جناب الكلبـي، عن ابن سفيان، الهمداني أو النخعي به. وأبو جناب الكلبـي ــ واسمه يحيـى بن أبـي حية ــ ضعيف الحديث متروك.

(٢) وهو ضعيف كسابقه.

(٣) وهو ضعيف كسابقه.

في آخر الزمان قوم لهم نبز يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون.

فهذا الموقوف على عليّ رضي الله عنه شاهد في المعنى لذلك المرفوع.

١٨٨ ــ وروي هذا المعنى مرفوعاً من حديث أم سلمة، وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك[١].

١٨٩ ــ وروى ابن بطة بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إن الله اختارني»، واختار لي أصحابي، فجعلهم أنصاري، وجعلهم أصهاري وإنه سيجيء في آخر الزمان قوم يبغضونهم، ألا فلا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ألا، فلا تناكحوهم، ألا، فلا تصلوا معهم، ولا تصلوا عليهم، عليهم حلت اللعنة»، وفي هذا الحديث نظر[٢].

١٩٠ ــ وروي ما هو أغرب من هذا وأضعف.

رواه ابن البناء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ولا تسبوا أصحابي فإن كفارتهم القتل». (الصارم المسلول ٥٨٢، ٥٨٣)

• • •

---

(١) انظر لترجمة سوار بن مصعب: (الكامل ٣/ ١٢٩٢، والميزان ٢/ ٢٤٦).

(٢) انظر: (رقم ٢٩١) مع التعليق.

١٧ ــ باب ما ورد في النهي عن التشبُّه

١٩١ ــ «لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم».

قال: روى البيهقي بإسناد صحيح، في باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم، والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجانهم، عن سفيان الثوري، عن ثور بن يزيد، عن عطاء بن دينار، قال، قال عمر، ثم ذكره[١].

وذكر قبله من رواية أبي الشيخ الأصبهاني عن عطاء بن يسار، ــ هكذا رأيته ولعله ابن دينار ــ قال: قال عمر: **إياكم ورطانة الأعاجم وأن تدخلوا على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم**[٢]. (الاقتضاء ٤٥٥)

١٩٢ ــ وروي بإسناد صحيح عن أبي أسامة، حدثنا عوف، عن

---

(١) وذكر في الفتاوى الكبرى (٢/ ٩٩).
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٤) في الباب المذكور، وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة: إسناده صحيح (٢/ ٧٢٣).
والأثر أخرجه أيضاً عبد الرزاق (١/ ٤١١) عن الثوري، عن أبي عطاء بن دينار (كذا) عن عمر.

(٢) الأثر في سنن البيهقي (٩/ ٢٣٤)، وراجع كنز العمال (٣/ ٨٨٦) (رقم ٩٠٣٤).

أبـي المغيرة، عن عبد الله بن عمرو قال: من بنى ببلاد الأعاجم فصنع نيروزهم، ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت، وهو كذلك حشر معهم يوم القيامة.

وقال: هكذا رواه يحيـى بن سعيد، وابن أبـي عدي، وغندر، وعبد الوهاب، عن عوف، عن أبـي المغيرة، عن عبد الله بن عمرو من قوله.

(الاقتضاء ١/ ٤٥٧، ٤٥٨)[1].

● ● ●

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٤).

وقال ابن القيم: إسناده صحيح. (أحكام أهل الذمة ٢/ ٧٢٤)

٥ ــ كتاب العلْم

١ ــ باب ما روي في طلب العلم

١٩٣ ــ «اطلبوا العلم ولو بالصين».

قال مرعي الكرمي: قال ابن تيمية: ليس هذا من كلام النبي ﷺ.
(الفوائد الموضوعة ص ١٥٤)[١]

٩٤ ــ «يا علي اتخذ لك نعلين من حديد، وافنهما في طلب العلم، ولو بالصين». (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٨٢)[٢]

---

(١) والحديث أخرجه الألباني في الضعيفة (رقم ٤١٦)، وتوسع في تخريجه، وقال: باطل. وراجع أيضاً: المراجع التي ذكرها الشيخ محمد الصباغ في الفوائد، وفي الدرر (رقم ٨٧).
وقال العراقي في تخريج الإحياء: أخرجه ابن عدي، والبيهقي في المدخل، والشعب من حديث أنس، وقال البيهقي: متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة. (١/٩)

(٢) قال مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (ص ١٥٣، ١٥٤): حديث: يا علي! اتخذ لك نعلين من حديد، وافنهما في طلب العلم، وحديث أطلب العلم ولو بالصين، قال ابن تيمية: ليس هذا ولا هذا من كلام النبي ﷺ. =

قال: ومما يروون عنه ﷺ أنه قال، وقال: ليس هذا، ولا هذا من كلام النبي ﷺ.

١٩٥ ـ «يا علي كن عالِماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، أو واعياً؛ ولا تكن الرابع فتهلك»

قال: هذا عن النبي ﷺ ليس بثابت لكنه مأثور عن بعض السلف.

(أحاديث القصاص رقم ٥٢)[1]

• • •

= وعن شيخ الإسلام ذكره كل من السيوطي في ذلك الموضوعات (ص ٢٠٣)، وقال: وهو كما قال. وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٢٨٤)، والملا على القارى في الأسرار المرفوعة (ص ٣٩٢) والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٢٠)، والعجلوني في كشفالخفاء (٢/ ٣٨٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص ٢٨٥).

(١) وعنه أورده مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (ص ١٥٥)، وورد في أدب الدنيا والدين للماوردي (ص ٣٥) من قول علي: اغد عالماً أو متعلماً، أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك.

وروي مرفوعاً عن أبي بكرة، وحكم عليه الألباني بالوضع.

(ضعيف الجامع ١/ ٣٠٩)

أما الموقوف فقد ورد هذا عن ابن مسعود، د وأبي الدرداء، والحسن البصري، وعون بن عبد الله.

وخرجتُ آثارهم في زهد وكيع (رقم٥١٢، ٥١٣ ـ ٥١٦)، وراجع: المدخل للبيهقي بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (رقم ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١)، ومجمع الزوائد (١/ ١٢٢)، والمقاصد الحسنة (ص ٦٨)، وكشف الخفاء (١/ ١٤٨).

٢ ـ باب ما روي في
الترغيب لطلب العلم في الصغر

١٩٦ ـ حديث: «العلم في الصغر، كالنقش في الحجر».

قال شيخ الإسلام: هذا من فضول الحديث، فإن هذا مثل سائر، ما قاله، ليس من كلام رسول الله ﷺ. (منهاج السنَّة ٤/ ١٤١)[١]

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (ص ٤٩٩).
وأورده السيوطي في الجامع من رواية الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء بلفظ: مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش في الحجر، ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء.
وفي سنده: مروان بن سالم الشامي قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال أبو عروبة الحراني: كان يضع الحديث. وقال الساجي: كذاب يضع الحديث وقال ابن حبان: يروي المناكر عن المشاهير ويأتي عن الثقات بما ليس من حديث الأثبات. (٢/ ٣١٧)
وخرجه الألباني في الضعيفة برقم (ص ٢١٨) وقال: موضوع.
وله شاهد من حديث أبي هريرة: من تعلم العلم وهو شاب كان بمنزلة وسم في الحجر، ومن تعلمه بعد ما كبر، فهو بمنزلة كتاب على ظهر الماء.
أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢١٨) من طريق هناد بن إبراهيم النسفي =

....

= بسنده عن بقية بن الوليد، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقال: لا يصح، هناد بن إبراهيم النسفي لا يوثق به. وبقية بن الوليد مدلس. وأقره السيوطي في اللآلىء (١/ ١٩٦)

وخرجه الألباني في الضعيفة (رقم ٦١٩)، وقال: موضوع. وفي الباب عن الحسن البصري قوله، وعن إسماعيل بن رافع مرفوعاً وفيه إعضال.

وراجع المدخل للبيهقي (ص ٣٧٥)، والضعيفة للألباني رقم (٦١٩).

٣ ـ باب ما روي في استزادة العلم

١٩٧ ـ «كل يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم».

قال: ليس بحديث، وليس هو من كلام النبوة.

(الغماز على اللماز رقم ٢٠٤)[1]

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١١٤٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٨)، والخطيب (٦/ ١٠٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٧٢، ٧٣)، والطبراني في الأوسط، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٣٣) من طرق عن الحكم بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة مرفوعاً: إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم.
وفي سنده: الحكم بن عبد الله أبو سلمة الحمصي: كذاب، وأورده السيوطي في اللآلىء (١/ ٢٠٩)، وأقر ابن الجوزي.
وأخرجه ابن عدي (٣/ ١١٤٢)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٣٥)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٤٣) من طريق سليمان بن بشار، عن سفيان، عن الزهري، عن سعيد، عن عائشة مرفوعاً: إذا أتى علي يوم لم أزدد فيه خيراً لا بورك لي فيه وفي سنده سليمان بن بشار متهم بوضع الحديث، وفيه أيضاً الحكم.
وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٣٢٥)، والعجلوني (٢/ ١٢٦)، والشوكاني في فوائده (ص ٢٧٥).
وخرجهما الألباني في الضعيفة (٢٧٩، ٣٨٠)، وحكم عليهما بالوضع.

٤ ــ باب ما جاء في التغليظ بكتمان العلم

١٩٨ ــ «من علم علماً نافعاً، وأخفاه عن المسلمين، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار».

قال: هذا معناه معروف في السنن[١] عن النبي ﷺ: من سئل عن علم يعلمه فكتمه، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.

(مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٧)

---

(١) والحديث المعروف في السنن هو حديث أبي هريرة مرفوعاً: أخرجه أحمد (٢/ ٤٩٩، ٥٠٨)، وأبو داود في العلم، باب كراهية منع العلم (٤/ ٦٧) (رقم ٣٦٥٨)، والنسائي كما عزاه إليه السيوطي والسخاوي، ولم أجده في تحفة الأشراف (١٠/ ٢٦٥، ٢٦٦)، والترمذي في العلم: باب ما جاء في كتمان العلم (٥/ ٢٩) (رقم ٢٦٤٩)، وابن ماجه في المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه(١/ ٩٦) (رقم ٢٦١)، وأبو الحسن القطان في زيادات ابن ماجه (١/ ٩٦)، وأبو يعلى كما في المقاصد الحسنة (ص ٤١٥)، والحاكم (١/ ١٠١).

وقال الترمذي: حسن، وقال: في الباب عن جابر، وعبد الله بن عمرو. وصححه الحاكم، كما صححه الألباني. (صحيح الجامع الصغير ٥/ ٢٩٩).

وله شاهد من حديث ابن عمرو، وأنس، وأبي سعيد، وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود. راجع: المقاصد الحسنة (ص ٤١٥)، والفتح السماوي (رقم ٣١٣)، فإن هناك تخريجاً مفصلاً بجميع ألفاظه وطرقه.

٥ ـــ باب ما روي في فضل أهل العلم

١٩٩ ـــ «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاَّ أهل العلم بالله، فإذا ذكروه لم ينكره إلاَّ أهل الغرّةِ بالله».

قال: رواه أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام في كتابه الذي سماه «الفاروق بين المثبتة والمعطلة» وذكر فيه أحاديث الصفات صحيحها وغريبها، ومسندها ومرسلها، وموقوفها، وذكره أيضاً أبو حامد الغزالي في كتبه، ثم هذا يُفسره بما يناسب أقواله التي يميل فيها إلى ما يشبه أقوال نفاة الصفات من الفلاسفة ونحوهم. قال: وذكر شيخ الإسلام عن شيخه يحيى بن عمار، أنه كان يقول: المراد بذلك أحاديث الصفات، فكان يفسر ذلك بما يناقض قول أبي حامد من أقوال أهل الإثبات.

والحديث ليس إسناده ثابتاً باتفاق أهل المعرفة، ولم يرو في أمهات كتب الحديث المعتمدة، فلا يحتاج إلى الكلام في تفسيره، وإذا قدر أن النبي ﷺ قاله، فهو كلام مجمل ليس فيه تعيين لقول معين، فحينئذ فما من مدع يدعي أن المراد قوله، إلاَّ لكان لخصمه أن يقول نظير ذلك.

ولا ريب أن قول يحيى بن عمار، وأبي إسماعيل الهروي ونحوهما من أهل الإثبات أقرب من قول النفاة، أن هذا العلم هو من علم النبي ﷺ

بالاتفاق، وعلم الصحابة. (مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٦٠)

وقال في موضع آخر: إن هذا ليس له إسناد تقوم به الحجة، بل قد رواه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري في كتابه «الفاروق» بإسناد فيه من لا يعرف، وأبو إسماعيل هو وشيخه يحيى بن عمار وغيرهم يحملون ذلك.

(نقض التأسيس ٢/ ٢٥١)

وقال في درء تعارض العقل والنقل:

وهذا الحديث وإن لم يكن له إسناد صحيح، فقد ذكره شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي، وأبو حامد الغزالي، وغيرهما لكن ذكر شيخ الإسلام عن شيخه: يحيى بن عمار أن هذا من أحاديث الصفات الموافقة لقول أهل الإثبات. (٥/ ٨٥، ٨٦)

وأورده في مجموعة الرسائل والمسائل. (١/ ١٩٨)[1]

---

(١) الحديث أورده الغزالي في الإحياء (١/ ٢٠)، وقال العراقي في تخريجه: رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين في التصوف من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف.

وأخرجه الطبسي في ترغيبه قال: أنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرقا الهروي، أنبأنا نصر بن أحمد البوزجاني حدثنا عبد السلام بن صالح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلاَّ أهل العلم بالله، فإذا أنطقوا به لم ينكره إلاَّ أهل الغرّة بالله، إن الله جامع العلماء يوم القيامة في صعيد واحد، فيقول لهم: إني لم أودعكم علمي وأنا أريد أن أعذبكم.

وأخرجه ابن النجار في تاريخه، قال: كتبت إلى أبو الفتح إسماعيل بن محمد =

. . . .

= الخطيب، أنبأنا أبو سعد بن السمعاني، أنبأنا حامد بن أحمد الدلائي، أنبأنا عمر بن عبيد الله المقرىء، أنبأنا أبو بكر بن شاذان، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا عباد بن العوام، عن عبد الغفار المدني، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، وزاد: أشهدكم يا ملائكتي إني غفرت لهم.

وأورده السيوطي في اللآلىء (١/ ٢٢١).

وعبد السلام بن صالح هو أبو الصلت الهروي وهو متهم بالكذب.

وأخرجه الشاه ولي الله الدهلوي في الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين (ص ٣٠، ٣١) من طريقين عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

٦ ـ باب ما روي في فضل العلم

٢٠٠ ـ قال ابن مسعود: عليكم بالعلم، فإن تعلمه خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة.

قال: يروى مرفوعاً، وهو محفوظ عن معاذ. (نقض المنطق ص ٩٢)

وقال: هذا الكلام معروف عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، رووه عنه بالأسانيد المعروفة وهو كلام حسن، ولكن روايته مرفوعاً فيه نظر.

(درء تعارض العقل والنقل ٩/ ٢٠، ٢١)[١]

---

(١) المرفوع: أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٥) بسنده عن موسى بن محمد بن عطاء القرشي، عن عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن الحسن، عن معاذ بن جبل قال، قال رسول الله ﷺ: تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية، وساق الحديث بطوله.

وقال: وهو حديث حسن جداً، ولكن ليس له إسناد قوي. وعزاه العراقي في تخريج الإحياء له: لأبي الشيخ في الثواب، وذكر قول ابن عبد البر (١/ ١١).

وعبد الرحيم هذا متروك، وكذبه ابن معين.

انظر: التقريب (١/ ٥٠٤)، والميزان (٢/ ٦٠٥)، والتهذيب (٦/ ٣٠٥). =

. . . .

= وموسى بن محمد بن عطاء هذا كذبه أبو زرعة وأبو حاتم وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني، وغيره: متروك. وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، كان يضع الحديث، وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث. (راجع الميزان ٤/ ٢١٩)

قلت: فمن هذا حاله فحديثه موضوع.

وأما الموقوف: فقال ابن عبد البر: رويناه من طرق شتى موقوفاً فذكر إسناده إلى أبي عصمة نوح بن أبي مريم، يحدث عن رجاء بن حيوة، عن معاذ بن جبل قال: تعلموا العلم لله خشية، وذكر الحديث بكامله سواء موقوفاً على معاذ. (١/ ٦٦، ٦٧)

وأبو عصمة نوح بن أبي مريم هذا: مشهور بكنيته، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: يضع الحديث. (التقريب ٢/ ٣٠٩)

فإسناد هذا الموقوف أيضاً ضعيف جداً بل موضوع.

٧ ــ باب ما روي في الكذب على النبـي ﷺ

٢٠١ ــ (أ) روينا من حديث أبـي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، قال: ثنا يحيـى بن عبد الحميد الحماني، ثنا علي بن مسهر، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه أن النبـي ﷺ بلغه أن رجلاً قال لقوم: إن النبـي ﷺ أمرني أن أحكم فيكم برأيـي، وفي أموالكم وفي كذا وفي كذا، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجوه، ثم ذهب حتى نزل على المرأة، فبعث القوم إلى رسول الله ﷺ، فقال: «كذب عدو الله» ثم أرسل رجلاً فقال: إن وجدته حياً فاقتله، وإن أنت وجدته ميتاً فأحرقه بالنار، فانطلق، فوجده قد لدغ، فمات، فحرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله ﷺ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[1].

(ب) ورواه أبـو أحمـد بـن عـدي فـي كتـابـه الكـامـل قـال: حـدثنـا الحسين بن محمد بن عنبر، ثنا حجاج بن يوسف الشاعر، ثنا زكريا بن عدي، ثنا علي بن مسهر، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كان حي من بني ليث من المدينة على ميلين، وكان رجل قد خطب منهم في

---

(١) وأورده ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من طريق البغوي (١/ ٥٥)، وأخرجه الطحاوي (١/ ١٦٥) من طريق الحماني به.

الجاهلية فلم يزوجوه، فأتاهم، وعليه حلة. فقال: إن رسول الله ﷺ كساني هذه الحلة، وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم، ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان يحبها، فأرسل القوم إلى رسول الله ﷺ، فقال: «كذب عدو الله» ثم أرسل رجلاً، فقال: «إن وجدته حياً ـ ما أراك تجده حياً ـ فاضرب عنقه، وإن وجدته ميتاً فأحرقه بالنار، فقال: فذلك قول رسول الله ﷺ: «من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار»[1].

---

(١) الكامل (٤/١٣٧١)، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات (١/٥٦)، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (١/١٦٥) من طريق زكريا بن عدي به.

وفي سنده صالح بن حيان هو القرشي الكوفي ضعيف، ضعفه ابن معين، وقال مرة: ليس بذاك، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة. الميزان (٢/٢٩٣، ٢٩٤)، والتهذيب (٤/٣٨٦)، والتقريب (١/١٠)، وليس هو من رجال الصحيحين، وصالح بن حيان آخر وهو صالح بن صالح بن حيان، نسب في كتاب البخاري إلى جده، ووهم من زعم كالدارقطني أنه الذي قبله ـ أي القرشي ـ .

انظر: التهذيب (٤/٣٨٧)، والتقريب (١/٣٥٩)، وهدي الساري (ص ٤١٠)، وفتح الباري (١/١٩٠).

قلت: وهنا زعم شيخ الإسلام أن القرشي المذكور في هذا الحديث هو صالح بن حيان راوي البخاري، فصحح حديثه على شرط الصحيح، وليس كما ظن، فالحديث أورده الذهبي في ترجمة صالح بن حيان في الميزان (٢/٢٩٣)، وقال: تفرد به حجاج بن الشاعر، عن زكريا بن عدي عنه.

وروى سويد عن علي قطعة من آخر الحديث، ورواه كله صاحب الصارم المسلول (يريد شيخ الإسلام) من طريق البغوي، عن يحيى الحماني، عن علي بن مسهر، وصححه، ولم يصح بوجه.

وقال ابن حبان في صالح بن حيان القرشي: لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، =

هذا إسناد صحيح على شرط الصحيح، لا نعلم له علة.

(ج) وله شاهد من وجه آخر رواه المعافى بن زكريا الجريري، في كتاب الجليس، قال: حدثنا أبو حامد الحصري، ثنا السري بن مرثد الخراساني، ثنا أبو جعفر محمد بن علي الفزاري، ثنا داود بن الزبرقان، قال: أخبرني عطاء بن السائب، عن عبد الله بن الزبير، أنه قال يوماً لأصحابه: أتدرون ما تأويل هذا الحديث: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»؟ قال: كان رجل عشق امرأة فأتى أهلها مساء فقال: إن رسول الله ﷺ بعثني إليكم أن أتضيف في أي بيوتكم شئت، قال: وكان ينتظر بيتوتة المساء، قال: فأتى رجل منهم إلى النبي ﷺ، فقال: إن فلاناً يزعم أنك أمرته أن يبيت في أي بيوتنا شاء؟ فقال: كذب، يا فلان انطلق معه فإن أمكنك الله منه فاضرب عنقه، وحرقه بالنار، ولا أراك إلَّا قد كفيته، فلما خرج الرسول، قال رسول الله ﷺ: ادعوه قال: إني كنت أمرتك أن تضرب عنقه، وأن تحرقه بالنار، فإن أمكنك الله منه فاضرب عنقه، ولا تحرقه بالنار، فإنه لا يُعَذِّبَ بالنار إلَّا رب النار، ولا أراك إلَّا قد كفيته، فحانت السماء بصيب فخرج الرجل يتوضأ، فلسعته أفعى، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال: هو في النار»[1].

= المجروحين (١/ ٣٦٩)، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.
وانظر: التاريخ الكبير (٢/ ٢/ ٢٧٥)، والصغير (١/ ١٧١).

(١) الجليس الصالح الكافي (١/ ١٨١)، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات (١/ ٥٦).
وفي سنده: داود بن الزبرقان، قال: أبو زرعة: متروك الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، وقال ابن معين ليس حديثه بشيء، وقال =

(د) وقد روى أبو بكر بن مردويه من حديث الوازع عن أبـي سلمة، عن أسامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تقول عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار**» **وذلك أنه بعث رجلاً فكذب عليه، فوجد ميتاً قد انشق بطنه ولم تقبله الأرض**[1].

= النسائي: ليس بثقة، وقال الأزدي: متروك الحديث، وقال أبو داود: ترك حديثه، وقال الجوزجاني: كذاب، وقال البخاري: حديثه مقارب. وقال ابن المديني: كتبت عنه، ورميت حديثه، وقال: ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: عندي صدوق فيما وافق الأثبات إلاَّ أنه لا يحتج به إذا انفرد.

وكذا ضعفه ابن خراش، والفسوي، والساجي، والعجلي، وقال الحافظ: متروك الحديث.

انظر: الضعفاء والمتروكين (ص ٣١)، وأحوال الرجال (ص١١١)، والجرح والتعديل (١/ ٢/ ٤١٣)، والمجروحين (١/ ٢٩٢)، والميزان (٢/ ٧) والتهذيب (٣/ ١٨٥)، والتقريب (١/ ٢٣١).

(١) أخرجه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات (١/ ٨٣) بسنده عن ابن مردويه، حدثنا عبد الباقي بن قانع، ثنا محمد بن الفضل السفطي، حدثنا عبد الرحمن، ثنا علي بن ثابت، عن الوازع به.

وأخرجه بسند آخر عن إسحاق بن إبراهيم بن سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن رافع، عن علي بن ثابت الجزري به.

والوازع بن نافع هذا قال ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أحمد: ليس بثقة، وقال الجوزجاني: غير محمود في الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ.

الضعفاء للبخاري (ص ١١٧)، والضعفاء والمتروكين (ص ١٠٣: وأحوال الرجال (رقم ١٢٣)، والكامل (٧/ ٢٥٥٥)، والميزان (٤/ ٣٢٧).

(هـ) روي أن رجلاً كذب عليه، فبعث علياً والزبير إليه ليقتلاه[1].

(و) هذا، وحديث: «من كذب علي متعمداً» من الأحاديث المتواترة كما نص عليه شيخ الإسلام. (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٦)[2]

• • •

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٦١) عن معمر، عن رجل، عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم، وأمركم أن تزوجوني فلانة فقال رجل من أهلها: جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ﷺ، أنزلوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فأرسل النبي ﷺ علياً والزبير، فقال: اذهبا، فإن أدركتماه فاقتلاه، ولا أراكما تدركاه قال: فذهبا، فوجداه قد لدغته حية فقتلته، فرجعا إلى النبي ﷺ فأخبراه، فقال النبي ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وإسناده أيضاً ضعيف للرجل المبهم وللإرسال.

(٢) عدّه غير واحد من المتواتر، انظر: قطف الأزهار (ص ٢٣)، ونظم المتناثر (رقم ٢)، ومقدمة الموضوعات لابن الجوزي، وتحذير الخواص للسيوطي، صحيح الجامع الصغير (٥/ ٣٥١).

٨ ـ باب الحث على تعليم لغة أهل الكتاب

٢٠٢ ـ قال خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت أن النبـي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبت للنبـي ﷺ كتبه وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه.

قال: الحديث معروف في السنن، وقد احتج به البخاري في باب ترجمة الحاكم، وهل يجوز ترجمان؟ (نقض المنطق ص ٩٣، ٩٤)[١]

• • •

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام (١٣/ ١٨٥، ١٨٦) تعليقاً ووصله في التاريخ الكبير (٢/ ١/ ٣٨٠)، وأبو داود في العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب (رقم ٣٦٤٥)، والترمذي في الاستئذان، باب ما جاء في تعليم السريانية (رقم ١٧١٥) من طريق عبد الرحمن بن أبـي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن زيد به. وقال الترمذي: حسن صحيح، وقد رواه الأعمش عن ثابت بن عبيد، عن زيد بن ثابت، أن النبـي ﷺ أمره أن يتعلم السريانية.

قلت: ووصله أحمد (٥/ ١٨٢)، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني في العلل، وأبو يعلى في مسنده، وابن أبـي داود في المصاحف، وابن أبـي عاصم في العلم كما في تغليق التعليق (٥/ ٣٠٧، ٣٠٨)، والفتح (١٣/ ١٨٧).

٩ ــ باب مخاطبة الناس على قدر عقولهم

٢٠٣ ــ «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»[(١)].

لم يروه أحد من علماء المسلمين الذين يعتمد عليهم في الرواية، وليس هو في شيء من كتبهم، وخطاب الله ورسوله للناس عام، يتناول جميع المكلفين كقوله: يا أيها الناس، يا أيها الذين آمنوا، يا عبادي، يا بني إسرائيل.

وكذلك النبي ﷺ كان يخاطب الناس على منبره بكلام واحد يسمعه

(١) أخرجه البخاري في العلم (١/ ٢٢٥) عن علي قال: أيها الناس أتريدون أن يكذب الله ورسوله، حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون.
وأخرجه البيهقي في المدخل (ص ٣٦٢).
وأخرجه البيهقي في المدخل (ص ٣٦٢) عن ابن مسعود قال: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلاَّ كان لبعضهم فتنة.
وأخرج البيهقي عن معد يكرب مرفوعاً: إذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يغرب عنهم ويشق عليهم. (المدخل ص ٣٦٣)
وإسناده ضعيف.
وعزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٥٤) للطبراني في الأوسط، وابن عدي، والشعب.

كل أحد، لكن الناس يتفاضلون في فهم الكلام بحسب ما يخص الله به كل واحد منهم، من قوة الفهم وحسن العقيدة.

ولهذا كان أبو بكر أعلمهم بمراده، ثم ذكر بكائه، أثر سماعه لخطبة النبي ﷺ:

«إن عبداً خيّره الله بين الدنيا والآخرة فاختار ذلك العبد: ما عند الله، أنه هو المخير». (١٨/ ٣٣٩)

● ● ●

٦ ـ كتاب فضائل القرآن والتفسير

١ ـ باب فضائل القرآن

٢٠٤ ـ حديث أبي أمامة (عن أبيّ) في فضائل السور سورة سورة.

قال: أجمع أهل العلم بالحديث أن الثعلبي روى طائفة من الأحاديث الموضوعات كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة عن أبي أمامة في فضل تلك السورة. (منهاج السنّة ٤/ ٤ و ٨٣)[١]

---

(١) عزاه شيخ الإسلام في الموضع الأول لأبي أمامة، وأورده السيوطي في اللآلىء (١/ ٢٢٧)، فقال: ومن طرقه الباطلة: سلام بن سليم المدائني، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب.
وسلام بن سليم هذا متروك قال ابن حبان: يروى عن الثقات الموضوعات كأنه المتعمد لها. وأكثر روايات الثعلبي من هذا الطريق. (انظر: المجروحين ١/ ٣٣٩، والميزان ٢/ ١٧)
وحديث فضائل السور المروي عن أبي بن كعب مرفوعاً أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٣٩، ٢٤٠).
وقال ابن القيم: ومن الأحاديث التي لم تثبت: ذكر فضائل السور، وثواب من قرأ =

٢٠٥ ــ حديث «ما تقرَّب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه»، يعني القرآن.

(أ) قال المروزي: وحدثنا أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل حدثنا ابن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه» يعني القرآن.**

(ب) قال: وحدثنا عباس الوراق وغيره عن أبي النضر هاشم بن القاسم، حدثنا بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطاة عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه» يعني القرآن.** الحديث[1].

قال شيخ الإسلام: قلت: والأول المرسل أثبت من هذا.

(ج) وقد رواهما الترمذي فقال: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو النضر، حدثنا بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطاة، عن أبي أمامة قال: قال النبي ﷺ: **ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وأن البر ليذر على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه.**

= كذا وكذا من أول القرآن إلى آخره، كما ذكر ذلك الثعلبي، والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها، وقال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعوها (ص ١١٣)، وانظر أيضاً الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٢٩٦).

(١) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٦٨).

قال أبو النضر: يعني القرآن.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. وبكر بن خُنيس قد تكلم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر أمره، وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺ مرسلاً:

(د) حدثنا بذلك إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن زيد بن أرطاة، عن جبير بن نفير قال: قال النبي ﷺ: **إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن.** (الفتاوى الكبرى ٥/٧٩)[1]

٢٠٦ ـ وقال في كتاب الاستقامة: وروي أيضاً عنه ﷺ: **«ما تقرب العباد إلى الله بشيء أحب إليه مما خرج منه» يعني القرآن.**

وهذا محفوظ عن خباب بن الأرت أحد المهاجرين الأولين السابقين، قال: يا هناه، تقرب إلى الله بما استطعت، فلن يتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه. (١/٣٤٥)[2]

• • •

---

(١) الترمذي في فضائل القرآن (٥/١٧٦، ١٧٧) (رقم ٢٩١١، ٢٩١٢).

(٢) أورده البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٣٢) ضمن مجموعة عقائد السلف وطبعة مؤسسة الرسالة (ص ١٨)، ولم يرد النص في طبعة بدر البدر.

٢ ــ باب ما روي في فضل تعليم القرآن

٢٠٧ ــ «من علَّم أخاه آية من كتاب الله ملك رقه».

قال: هذا كذب، ليس في شيء من كتب أهل العلم.

(أحاديث القصاص رقم ٤٥، ومجموع الفتاوى ١٨/١٢٦ و ٣٨١)[1].

٢٠٨ ــ «ومن علَّمك آية من كتاب الله فكأنما ملك رقك، إن شاء باعك، وإن شاء عتقك».

سئل عن هذا الحديث: هل هذا في الكتب الستة، أو هو كذب على رسول الله ﷺ؟ فقال: ليس هذا في شيء من كتب المسلمين، لا في الستَّة ولا في غيرها، بل مخالف لإجماع المسلمين، فإن من علم غيره لا يصير به

---

(١) وعنه أورده كل من السيوطي في ذيل الموضوعات (٢٠٣)، ومرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (١٤٩)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/٢٨٤ و ٣٠٩)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/٢٦٥) والملا على القاري في الأسرار المرفوعة (رقم ٩٤٢)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (٢٨٣، ٢٨٤)، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٨/١٣١) (رقم ٧٥٢٨)، وقال: حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الخولاني، ثنا عبيد بن رزين اللاذقي قال: سمعت إسماعيل بن عياش، حدثني محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: من علم عبداً آية من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يخذله، ولا يستأثر عليه.

وقال الهيثمي: فيه عبيد بن رزين اللاذقي ولم أر من ذكره. (١/١٢٨)

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة وعزاه للطبراني وسكت عليه (٤٢١).

مالكاً إن شاء باعه، وإن شاء أعتقه، من اعتقد هذا فإنه يستتاب، فإن تاب وإلاَّ قتل، والحر المسلم لا يسترق، وسيد معلم الناس رسول الله ﷺ علّمهم الكتاب والحكمة، وهو أولى بهم من أنفسهم، ومع هذا فهم أحرار لم يسترقهم ولم يستعبدهم، بل كان حكمه في أمته الأحرار خلاف حكمه فيما ملكته يمينه، ولو كان المؤمنات ملكاً له لجاز أن يطأ كل مؤمنة بلا عقد نكاح، ولكان لمن علم امرأة آية من القرآن أن يطأها بلا نكاح، وهذا لا يقوله مسلم. (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٤٥)

٢٠٩ ــ «إن آية من القرآن خير من محمد وآله».

قال: القرآن كله كلام الله منزل غير مخلوق، فلا يشبه بالمخلوقين، واللفظ المذكور غير مأثور.

(أحاديث القصاص رقم ٤٨، ومجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٦ و ٣٨٢)[١].

---

(١) وعنه أورده مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (١٥٠)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٠٩)، والفتنى في تذكرة الموضوعات (٨١).
وأورده السخاوي وقال: لم أقف عليه، وكذا فيما قبل شيخي (أي ابن حجر) من قبلي (٦).
وقال الزرقاني في مختصر المقاصد الحسنة: لم يرد (رقم ٥)، وأورده القارى في الأسرار المرفوعة وقال: قال العسقلاني: لم أقف عليه(٧٥).
وأورده العجلوني في كشف الخفاء عن السخاوي، وزاد: وفي فتاوى ابن حجر الحديثية: حديث: لآية من كتاب الله خير من محمد وآل محمد، قال الحافظ السيوطي: لم أقف عليه (١/ ٢١).
وأورده ابن الديبع في التمييز (رقم ٥)، ونقلا عن السخاوي وابن حجر أنهما لم يقفا عليه.

٣ ــ باب ما جاء في فضل سورة الفاتحة

٢١٠ ــ لم ينزل في التوارة ولا الإنجيل ولا الزبور، ولا القرآن مثلها وهو السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.

قال: قال النبي ﷺ: في الحديث الصحيح فذكره، وقال: وفضائلها كثيرة جداً. (كتاب التوحيد وإخلاص العمل والوجه لله عزّ وجل ص ٩٥)[١]

(١) روى الحديث بهذا السياق أبو هريرة أخرجه الدارمي (٢/ ٤٤٦)، وأحمد (٢/ ٣٥٧)، والترمذي في فضائل القرآن (رقم ٢٨٧٥)، والنسائي في التفسير، كما في تحفة الأشراف (١٠/ ٢٢٧)، والحاكم (١/ ٥٥٧، ٥٥٨) و (٢/ ٢٥٧، ٢٥٨).
وقال الترمذي: حسن صحيح.
وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
وأخرجه أحمد (٢/ ٤١٣) و (٥/ ١١٤)، وابن خزيمة (١/ ٢٥٢)، من حديث أبي هريرة عن أبي بن كعب.
وورد الحديث عن سعيد المعلى: أخرجه البخاري في التفسير (٨/ ١٥١ ــ ١٥٧)، وأبو داود في الصلاة (٢/ ١٥٠)، والنسائي في الافتتاح (١/ ١١٠)، وابن ماجه في الأدب (١٢٤٤٩٢).
ولفظه: «ألا أخبرك بأعظم السورة في القرآن، قال: نعم، الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته». (وراجع: تفسير ابن كثير ١/ ٢٢ ــ ٢٥)

٤ ــ باب ما روي في فضل آية الكرسي

٢١١ ــ روى أبو الحسين البصري في الغرر عن النبي ﷺ أنه قال: ما خلق الله من سماء، ولا أرض، ولا سهل، ولا جبل أعظم من آية الكرسي.

٢١٢ ــ وروي عنه عليه السلام أنه كان يقول في دعائه: يا رب طه، ويس ويا رب القرآن العظيم.

قال شيخ الإسلام: لا خلاف بين أهل العلم بالحديث أن هذين الحديثين كذب على رسول الله ﷺ، وأهل الحديث يعلمون أن ذلك مفترى عليه بالضرورة، كما يعلمون ذلك في أشياء كثيرة من الموضوعات عليه.

ويكفي أن نقل ذلك عن رسول الله ﷺ لا يوجد في شيء من كتب الحديث، ولا في شيء من كتب المسلمين أصلاً بإسناد معروف، بل الذي رووه في كتب أهل الحديث بالإسناد المعروف عن ابن عباس أنه أنكر على من قال ذلك.

٢١٣ ــ فروى من غير وجه عن عمران بن حُدير، عن عكرمة قال: صليت مع ابن عباس على رجل، فلما دفن، قام رجل، فقال: يا رب القرآن! اغفر له، فوثب إليه ابن عباس، فقال: مه! إن القرآن منه.

وفي رواية: **القرآن كلام الله، ليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود**[1].

فهذا الأثر المأثور عن ابن عباس هو ضد ما رووه.

وأما ما رووه فلا يُؤْثَرُ، لا عن النبي ﷺ ولا عن أحد من الصحابة، ولا التابعين أصلاً.

٢١٤ ــ وكذلك الحديث الآخر، وهو قوله: «**ما خلق الله من سماء ولا أرض**».

فإن هذا لا يُؤْثَرُ عن النبي ﷺ ــ أصلاً.

ولكن يُؤْثَرُ عن ابن مسعود نفسه[2]، وقد ثبت عن ابن مسعود بنقل

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٤٢)، ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل (٢/ ٢٨٧، ٢٨٨) معارضاً به الأحاديث التي أخرجها في باب أن القرآن قديم غير مخلوق ولا مربوب.
وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٧).

(٢) روي هذا عن ابن مسعود بلفظ: إن لكل شيء سناما، وإن سنام القرآن البقرة، وإن لكل شيء لباباً، ولباب القرآن المفصل، وما خلق الله من أرض ولا سماء، ولا سهل، ولا جبل أعظم من آية الكرسي، وإن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة، وإن أسرع البيوت للخراب الذي ليس فيه من كتاب الله بشيء.
أخرجه الجورقاني في الأباطيل (٢/ ٢٩٥) بسنده عن حميد بن زنجوية، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود.
وقال الجورقاني: هذا حديث باطل رواه عن حماد بن زيد: سعيد بن منصور فخالف فيه سليمان بن حرب.
ثم أخرجه بسنده عن سعيد بن منصور، عن حماد بن زيد، عن عاصم، عن =

العدول أنه قال: من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين ومن كفر بحرف منه كفر به أجمع.

وقد اتفق المسلمون على أن الكفارة لا تجب بما يخلقه في الأجسام فعلم أن القرآن كان عند ابن مسعود صفة لله، لا مخلوقاً له، وإن معنى ذلك الأثر أنه ليس في الموجودات المخلوقة ما هو أفضل من آية الكرسي لا أَنّها هي مخلوقة كما يقال: الله أكبر من كل شيء، وإن كان ذلك الكبير مخلوقاً، والله تعالى ليس بمخلوق.

وبذلك فسر الأئمة قول ابن مسعود. ذكر الخلال في كتاب السنَّة عن سفيان بن عيينة أنه ذكر هذا الحديث الذي يروي ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جبل أعظم من آية الكرسي.

= أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما من سماء ولا أرض، ولا سهل، ولا جبل أعظم من آية الكرسي.

وقال: رواه عن مسلم بن صبيح: حصين بن عبد الرحمن فخالف فيه عاصم بن بهدلة.

فأخرجه بسنده عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن حصين بن عبد الرحمن، عن مسلم بن صبيح، عن شتير بن شكل، عن عبد الله: ما خلق الله من أرض، ولا سماء، ولا جنة، ولا نار أعظم من لا إله إلاَّ الله الحي القيوم.

قال: رواه الشعبي عن شتير فخالف مسلم بن صبيح في المتن ثم ذكره.

وقال: هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة وليس لإسناده نظام، ولا لمتنه قوام (٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧).

وهذه الأحاديث أوردها الذهبي في تلخيص الأباطيل (٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١).

قال ابن عيينة: هو هكذا، ما خلق الله من شيء إلاَّ وآية الكرسي أعظم مما خلق[1].

ذكر ثم أقوالاً أخرى. (الفتاوى الكبرى ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٥)

• • •

(١) أخرجه الترمذي عن البخاري عن الحميدي، عن ابن عيينة في تفسير حديث ابن مسعود قال: ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي. قال سفيان: لأن آية الكرسي هو كلام الله، وكلام الله أعظم من خلق الله من السماء والأرض.
(فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران ٥/ ١٦١)
وقال الذهبي في السير:
قال أبو الحسن عبد الملك الميموني: قال رجل لأبي عبد الله: ذهبت إلى خلف البزار أعظه، بلغني أنه حدث بحديث عن [أبي] الأحوص عن عبد الله قال: «ما خلق الله شيئاً أعظم...»، وذكر الحديث، فقال أبو عبد الله: ما كان ينبغي له أن يحدث بهذا في هذه الأيام ـ يريد زمن المحنة ـ والمتن: «ما خلق الله من سماء، ولا أرض أعظم من آية الكرسي»
وقد قال أحمد بن حنبل لما أورده عليه هذا يوم المحنة: إن الخلق واقع ها هنا على السماء والأرض وهذه الأشياء، لا على القرآن.
قال الذهبي: قلت: كذا ينبغي للمحدث أن لا يُشهِر الأحاديث التي يتشبث بظاهرها أعداء السنن من الجهمية... وأهل الأهواء، والأحاديث التي فيها صفات لم تثبت، فإنك لن تحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم، إلاَّ كان فتنة لبعضهم، فلا تكتم العلم الذي هو علم، ولا تبذله للجهلة الذين يشغبون عليك، أو الذين يفهمون منه ما يضرهم. (١٠/ ٥٧٨)

٥ ـ باب في فضل سورة الكهف

٢١٥ ـ «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين».

سئل عن قراءة سورة الكهف بعد عصر الجمعة جاء فيه حديث أم لا؟

فأجاب: قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فيها آثار ذكرها أهل الحديث والفقه، لكن هي مطلقة يوم الجمعة، ما سمعت أنها مختصة بعد العصر. (الفتاوى الكبرى ١/١٥٨)[1]

(١) أخرجه الحاكم (٢/٣٦٨) من طريق نعيم بن حماد، ثنا هاشم، أنبأنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وقال: صحيح الإسناد. ومن طريقه أخرجه البيهقي (٢/٣٦٨).

وردّه الذهبي بقوله: قلت: «نعيم ذو مناكير».

لكن لم ينفرد به فقد تابعه بعضهم قال البيهقي: ورواه يزيد بن مخلد بن يزيد، عن هشيم، وقال في متنه: أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق.

ورواه سعيد بن منصور، عن هشيم فوقفه على أبي سعيد وقال: ما بينه وبين البيت العتيق.

=

= ويمعناه رواه الثوري، عن أبـي هاشم موقوفاً، ورواه يحيـى بن كثير، عن شعبة، عن أبـي هاشم بإسناده أن النبـي ﷺ قال: من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة.

والحديث خرجه الألباني في الإرواء (برقم ٦٢٦)، وصححه كما أورده في صحيح الجامع الصغير (٥/ ٣٤٠)، وتخريج المشكاة (٢١٧٥).

٦ ـ باب ما جاء في تزيين القرآن بالصوت

٢١٦ ـ «زيِّنوا القرآن بأصواتكم».

قال: حديث ثابت. (مجموعة الرسائل والمسائل ٣/ ٤٥)[1]

---

(١) ورد الحديث من غير وجه من حديث البراء، وأبـي هريرة، وابن عباس، وابن مسعود، وعائشة:

١ ـ وحديث البراء:

أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٣، و ٢٨٥، و ٢٩٦)، وابن أبـي شيبة (٢/ ٢٥١، ٢٥٢)، والدارمي (٢/ ٤٧٤)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٢٥٠ ـ ٢٥٤، ٢٥٦، و ٢٤٠)، والفسوي (٣/ ١٧٧)، وأبو داود في الصلاة، باب استحباب الترتيل في الصلاة (١٤٦٨)، والنسائي في الافتتاح، باب تزيين القرآن بالصوت (١/ ١٢٢، رقم ١٠١٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (رقم ١٣٤٢)، وابن حبان (الموارد ٦٦٠)، والحاكم (١/ ٥٧١ ـ ٥٧٥)، والبيهقي (١٠/ ٢٢٩)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٧)، والمروزي في قيام الليل كما مختصره (١٢٠).

٢ ـ وحديث أبـي هريرة:

أخرجه ابن حبان (٦٦١).

٣ ـ وحديث ابن عباس:

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٨١، ٨٢، رقم ١١١١٣). =

٢١٧ ــ عن أنس مرفوعاً: «لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت».

نقل الحديث من الرسالة القشيرية، وقال: وهذا ضعيف، عن

= ٤ ــ وحديث عائشة:

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣٩/٧)، وحديث هؤلاء ذكره السيوطي، وصححه الألباني. (صحيح الجامع الصغير ١٩٤/٣)

٥ ــ وحديث ابن مسعود:

أخرجه ابن سعد (٦/ ٩٠)، والمروزي في قيام الليل (مختصره ١٢١).

والحديث أورده البخاري تعليقاً في كتاب التوحيد (٥١٨/١٣)، وقال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه، وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بهذا، وأخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحهما من هذا الوجه، وفي الباب عن أبـي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه، وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الأفراد بسند حسن، وعبد الرحمن بن عوف أخرجه البزار بسند ضعيف، وعن ابن مسعود وقع لنا في الأول من فوائد عثمان بن السماك، ولكنه موقوف. (الفتح ٥١٩/١٣)

وراجع: تغليق التعليق (٥/ ٣٧٥ ــ ٣٧٧).

ولحديث البراء طريق آخر بلفظ: زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً.

أخرجه الدارمي (٢/ ٤٧٤)، والحاكم (١/ ٥٧٥)، وتمام في الفوائد (١٥٩/ ٢)، كما في الصحيحة.

وسكت عليه الحاكم، والذهبـي، وقال الألباني: إسناده جيد على شرط مسلم. (الصحيحة رقم ٧٧١)

وأورده في صحيح الجامع الصغير (٣/ ١٩٤).

النبـي ﷺ من رواية عبد الله بن مُحرّر وهو ضعيف لا يحتج به بحال.

(الاستقامة ١/ ٢٨٩، ٢٩٠)[1]

● ● ●

---

(١) ساق القشيري سنده إلى عبد الله بن مُحَرّر عن قتادة، عن أنس. (باب السماع ١٥٢)

وعزاه السيوطي في الجامع الكبير (١/ ٦٥١)، لعبد الرزاق في مصنفه، وابن عساكر في تاريخه، والخطيب في تاريخه (٧/ ٢٦٨)، عن أنس، ولأبـي نعيم، عن ابن عباس، وقال: إنه ضعيف.

وعزاه في الجامع الصغير لعبد الرزاق والضياء، وضعفه الألباني.

(ضعيف الجامع ٥/ ٢٤)

وأخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محرر (٤/ ١٤٥٢)، وعبد الله بن محرر متروك. (التقريب ١/ ٤٤٥)

٧ ــ باب إثم من حفظ القرآن ثم نسيه

٢١٨ ــ قال: وما يروونه عن النبـي ﷺ: «اطّلعت على ذنوب أمتي، فلم أحد أعظم ذنباً ممن تعلم آية ثم نسيها»، إذا صح هذا الحديث فهذا عني بالنسيان التلاوة. ولفظ الحديث أنه قال: «يوجد من سيئات أمتي الرجل يؤتيه الله آية من القرآن فينام عنها حتى ينساها، والنسيان الذي هو بمعنى الإعراض عن القرآن وترك الإيمان والعمل به، وأما إهمال درسه حتى ينسى فهو من الذنوب». (أحـاديث القـصاص رقم ٤٦، ومجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٦)[1]

---

(١) ورد الحديث، عن سعد بن عبادة، وعبادة، وأنس.

١ ــ وحديث سعد بن عبادة: ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلاَّ لقي الله يوم القيامة وهو أجذم.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٤، ٢٨٥)، والدارمي في فضائل القرآن (٢/ ٤٣٧)، وأبو داود في الصلاة (الوتر). (٢/ ١٥٨، رقم ١٤٧٤)

وفي سنده يزيد بن أبـي زياد ضعيف.

قال المنذري: في إسناده يزيد بن أبـي زياد لا يحتج بحديثه.

وقال الحافظ ابن حجر: في إسناده مقال. (الفتح ٩/ ٨٦).

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ١١١)، وراجع: تحفة الأشراف (٣/ ٢٧٤). =

. . . .

= ٢ ــ وروي عن عبادة: أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣، و ٣٢٧، ٣٢٨)، بلفظ: ما من أمير عشيرة إلاَّ جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوبقه، ومن تعلم القرآن، ثم نسيه، لقي الله وهو أجذم. وفي سنده يزيد بن أبـي زياد وهو لا يحتج به كما مر، وفيه عيسى بن فائد وهو مجهول، وروايته عن الصحابة مرسلة.
(التقريب ٢/ ١٠١)

٣ ــ وحديث أنس: عرضت عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليّ ذنوب أمتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن، أو آية أؤتيها رجل، ثم نسيها.

أخرجه أبو داود في الصلاة، باب في كنس المسجد (١/ ٣١٧، رقم ٤٦١)، والترمذي في فضائل القرآن (٥/ ١٧٨، ١٧٩)، من طريق المطلب بن حنطب، عن أنس مرفوعاً.

وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه قال: وذاكرتُ به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، واستغربه، قال محمد (أي البخاري): ولا أعرف للمطلب بن عبد الله سَماعاً من أحد من أصحاب النبـي ﷺ إلاَّ قوله: حدثني مَنْ شهد خطبة النبـي ﷺ، وقال: وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سَماعاً من أحد أصحاب النبـي ﷺ، قال عبد الله: وأنكر علي بن المديني أن المطلب سمع من أنس. والحديث قال الحافظ ابن حجر: في إسناده ضعيف. (الفتح ٩/ ٨٦)

وضعفه الألباني. (ضعيف الجامع الصغير ٤/ ٢٩)

هذا، وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح أن هذا المعنى قد صح، عن أبـي العالية وغيره.

٨ ــ باب ما روي أن للقرآن باطناً

٢١٩ ــ حديث: «للقرآن باطن، وللباطن باطن إلى سبعة أبطن».

قال: أما الحديث المذكور فمن الأحاديث المختلقة التي لم يروها أحد من أهل العلم، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث، ولكن يروى عن الحسن البصري موقوفاً أو مرسلاً: إن لكل آية ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً.

(مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٣١، ٢٣٢)[1]

---

(١) روي نحو حديث الحسن البصري، عن ابن مسعود ولفظه: أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع.
أخرجه الطبري (رقم ١٠، بتحقيق أحمد شاكر ١/ ٢٢)، عن محمد بن حميد الرازي، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن واصل بن حيان عمن ذكرهُ، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.
وقال: حدثنا ابن حميد، ثنا مهران، ثنا سفيان، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ مثله.
وهو ضعيف بكلا الإسنادين ففي الأول الرازي وهو ضعيف وفيه من لم يسم.
والإسناد الآخر فيه أيضاً محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف وفيه إبراهيم الهجري، وهو ابن مسلم وهو ضعيف، وفيه مهران، وهو ابن أبي عمر العطار الرازي وهو ثقة، لكن في روايته عن سفيان الثوري اضطراب، وشيخه هنا هو الثوري.

٩ ــ باب حرص النبـي ﷺ على تبليغ القرآن

٢٢٠ ــ «ألا رجل يحملني إلى قوم لأبلغ كلام ربـي فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي».

قال: حديث ثابت. (مجموع الرسائل والمسائل ٣/ ٤٥)[1]

• • •

(١) أخرجه الدارمي (٢/ ٤٤٠)، وأحمد (٣/ ٣٢٢)، والنسائي في النعوت في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/ ١٧٥)، وأبو داود في السنَّة، باب في القرآن (٥/ ١٠٣، رقم ٤٧٣٤)، والترمذي في فضائل القرآن، باب حرص النبـي ﷺ على تبليغ القرآن (٥/ ١٨٤، رقم ٢٩٢٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٧٣، رقم ٢٠١)، من طريق عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبـي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يعْرض نفسه في الموسم على الناس في الموقف فيقول: هل من رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً منعوني أن أبلغ كلام ربـي.

وقال الترمذي: حديث غريب صحيح.

١٠ ــ باب ما جاء في آخر الآيات نزولاً

٢٢١ ــ قام عمر رضي الله عنه خطيباً في الناس فقال: ألا إن آخر القرآن كان تنزيلاً آية الربا، ثم توفي رسول الله ﷺ قبل أن يبين لنا ــ وفي لفظ: قبل أن يفسرها لنا ــ فدعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم ــ وفي لفظ آخر: فدعوا الربا والريبة[١].

قال: وهذا مشهور محفوظ صحيح عن عمر.

ثم شرح الحديث وقال:

ويشهد لهذا حديث ــ لا أحفظ الآن إسناده ــ: **ليأتين على الناس زمان لا يبقى فيهم إلاَّ من أكل الربا، فمن لا يأكل منه أصابه من غباره.**

(١) أخرجه الطبري (٣/ ١١٤)، عن حميد بن مسعدة، ثنا بشر بن المفضل، ثنا داود، عن عامر أن عمر رضي الله عنه عنه قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكره.
ورجاله ثقات، وإسناده مرسل لأن عامر الشعبي لم يلق عمر رضي الله عنه.
ويشهد له: ما أخرجه الطبري عن محمد بن بشار، ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، قال: وحدثني يعقوب، ثنا ابن علية، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال: كان آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وإن نبي الله ﷺ قبض أن يفسرها فدعوا الربا والريبة.

قال: ثم وجدت إسناده: روينا في مسند الإمام أحمد قال: حدثنا هشيم، عن عباد بن راشد، عن سعيد بن أبـي خيرة، حدثنا الحسن منذ نحو من أربعين، أو خمسين سنة ــ عن أبـي هريرة أن النبـي ﷺ قال: **يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا، قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال من لم يأكل منهم ناله من غباره**[1]. (الفتاوى الكبرى ٣/ ١٤٠، ١٤١)

• • •

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٤٩٤).
وأخرجه أبو داود في البيوع (٣/ ٦٢٧، رقم ٣٣٣١).
والنسائي في البيوع، باب اجتناب الشبهات في الكسب (٢/ ٢٠٤، رقم ٤٤٦٠)، وابن ماجه في التجارات، باب التغليظ في الربا (٢/ ٧٦٥، رقم ٢٢٧٨) من طريق سعيد بن أبـي خيرة به.
وإسناده ضعيف للانقطاع بين الحسن البصري وأبـي هريرة وضعفه الألباني.
(ضعيف الجامع الصغير ٦/ ٥٣)
وقد ذكره شيخ الإسلام شاهداً لحديث عمر رضي الله عنه.

١١ ــ باب ما جاء في تفسير قوله تعالى
﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾
الآية (٥٨) من البقرة

٢٢٢ ــ روى ابن أبي حاتم من وجهين ثابتين، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾، قال: رُكَّعاً من باب صغير، فدخلوا من قبل أستاههم، وقالوا: حنطة. (جامع الرسائل ١/ ٢٩)[1]

• • •

(١) وأخرجه أيضاً الطبري في تفسيره (١/ ٢٩٩، ٣٠٠)، عن محمد بن بشار، عن أبي أحمد الزبيري، وعن الحسن بن الزبرقان النخعي، عن أبي أسامة، كلاهما، عن سفيان به.
وقد ورد نحوه، عن جماعة من الصحابة، راجع تفسير الطبري (١/ ٢٩٩ ــ ٣٠٥)، والدر المنثور (١/ ١٧٢ ــ ١٧٣).

١٢ ــ باب ما جاء في تفسير قوله تعالى:
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾
الآية (٦٢) من البقرة

٢٢٣ ــ حديث سلمان: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكر من عبادتهم فنزلت الآية.

قال: هذه تفسير آيات أشكلت حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير؛ إلَّا ما هو خطأ فيها.

منها قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟...﴾ الآيتين، فهو سبحانه وصف أهل السعادة من الأولين والآخرين، وهو الذي يدل عليه اللفظ، ويعرف به معناه من غير تناقض ومناسبة لما قبلها ولما بعدها، وهو المعروف عند السلف، ويدل عليه ما ذكروه من سبب نزولها بالأسانيد الثابتة عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال سلمان: سألت النبي ﷺ فذكره[1].

---

(١) الحديث أخرجه ابن أبي عمر العدني في مسنده قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح به. ولفظه: سألت النبي ﷺ، عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ =

وقال: ولم يذكر فيه «أنهم من أهل النار»، كما روى بأسانيد ضعيفة[1]، وهذا هو الصحيح كما في مسلم: إلاَّ بقايا من أهل الكتاب.

= بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ. . .﴾ إلى آخر الآية.

وأخرجه ابن أبي حاتم، عن أبيه، عن ابن أبي عمر العدني به.

(تفسير ابن كثير ١/١٤٧)

وعزاه لهما السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٩، آية رقم ٦٢ من سورة البقرة).

وهذا إسناد صحيح.

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (١٤) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل بن عثمان العسكري، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، قال: قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: لما قص سلمان على النبي ﷺ قصة أصحاب الدير، قال: هم في النار.

قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ـ إلى قوله ـ يَحْزَنُونَ﴾ ـ قال: فكأنما كشف عني جبل.

وأورده عنه السيوطي في الدر المنثور (١/١٧٩).

وأخرجه الطبري، عن موسى بن هارون، ثنا عمرو، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي، وذكره في سياق طويل، وفيه: فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم، قال له نبي الله ﷺ: يا سلمان هم من أهل النار.

(١/٣٢١ ـ ٣٢٣)

وعزاه أيضاً السيوطي لابن أبي حاتم (١/١٧٩)، وأورده ابن كثير (١/١٤٧).

وهذا إسناد منقطع.

وأخرجه ابن جرير (١/٣٢٣)، عن القاسم، ثنا الحسين، ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟. . .﴾ الآية.

قال سلمان الفارسي للنبي ﷺ عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم قال: لم =

والنبي ﷺ لم يكن يجيب بما لا علم عنده، وقد ثبت أنه أثنى على من مات في الفترة، كزيد بن عمرو وغيره، ولم يذكر ابن أبي حاتم خلافاً عن السلف.

لكن ذكر عن ابن عباس، ثم أنزل الله: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [الآية آل عمران: ٨٥][1].

ومراده أن الله يبين أنه لا يقبل إلاَّ الإسلام من الأولين والآخرين، وكثير من السلف يريد بلفظ النسخ رفع ما يظن أن الآية دالة عليه؛ فإن من المعلوم أن من كذب رسولاً واحداً فهو كافر فلا يتناوله قوله: (ومن آمن بالله . . .) إلخ.

وظن بعض الناس: أن الآية فيمن بعث إليهم محمد ﷺ فغلطوا، ثم افترقوا على أقوال متناقضة. (مجموع الفتاوى ١٤/ ٦٨، ٦٩)

• • •

= يموتوا على الإسلام، قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض، وذكر اجتهادهم، فنزلت هذه الآية، فدعا سلمان، فقال: نزلت هذه الآية في أصحابك، ثم قال النبي ﷺ: من مات على دين عيسى، ومات على الإسلام قبل أن يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك.
وأورده عنه السيوطي في الدر (١/ ١٨٢)، وهذا أيضاً منقطع.

(١) أخرجه ابن جرير الطبري (١/ ٣٢٣)، عن المثنى، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ إلى قوله وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾.
فأنزل الله بعد هذا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾.
وعزاه السيوطي أيضاً لأبي داود في الناسخ والمنسوخ، وابن أبي حاتم (١/ ١٨٢)، وذكره ابن كثير (١/ ١٤٧).

١٣ ــ باب ما جاء في سبب نزول سورة يوسف

٢٢٤ ــ نزل على رسول الله ﷺ القرآن، فتلاه عليهم زماناً فقالوا: يا رسول الله! لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، فتلاه عليهم زماناً.

قال: رواه ابن أبـي حاتم بإسناد حسن مرفوعاً عن مصعب بن سعد، عن سعد قال، فذكره. (مجموع الفتاوى ١٧/ ٤٠)[1]

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (رقم ٧٤٠)، عن الحسين بن عمرو بن محمد العنقري، وابن حبان (الموارد ١٧٤٦). والحاكم (٢/ ٣٤٥)، والواحدي في أسباب النزول (١٨٢)، من طريق إسحاق بن راهويه، والطبري (١٢/ ١٥٠)، عن محمد بن سعيد العطار ثلاثتهم، عن عمرو بن محمد العنقري القرشي، عن خلاد الصفار، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: أنزل القرآن على رسول الله ﷺ.

وصححه الحاكم، وأقره الذهبـي.

ونسبه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية لإسحاق بن راهويه، وأبـي يعلى، والبزار، وقال: حديث حسن. (المطالب العالية ٣/ ٣٤٣، رقم ٣٦٥٢)

والحسين بن عمرو ضعيف، ولكن تابعه ابن راهويه والعطار كما تقدم.

وأورده ابن كثير عن الطبري، والحاكم (٤/ ٢٩٥).

وعزاه السيوطي في الدر المنثور: لابن راهويه والبزار، وأبـي يعلى، وابن المنذر، =

١٤ ــ باب ما جاء في تفسير قوله تعالى:
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾

٢٢٥ ــ روى ابن أبـي حاتم بأسانيد ثابتة، عن شعبة، عن السدي سمع أبا صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

هو عيسى، وأمه، وعزير، والملائكة. (الرد على المنطقيين ٥٢٨)

● ● ●

= وابن جرير، وابن أبـي حاتم، وابن حبان، وأبـي الشيخ، والحاكم، وصححه، وابن مردويه. (٤/٤٩٦)

هذا، ولم أجد حديث البزار في كشف الأستار في سورة يوسف ولا في مجمع الزوائد.

وراجع: الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل بن هادي الوادعي. (٨٨)

١٥ ــ باب ما جاء في تفسير قوله تعالى:
﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾

ثم قال بعد ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ١٨ ــ ٢٠][1].

وفي رواية أخرى صحيحة أنه نزل قوله: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٦].

● ● ●

(١) أخرجه الحاكم في التفسير من المستدرك (٢/ ٤٨٢)، من طريق سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وشيخ رواه بالمعنى.
وصححه على شرط مسلم، وسكت عليه الذهبي.
وأخرجه الطبراني (١٢/ ٧، رقم ١٢٣٠٧).
هذا؛ وأخرجه أحمد (١/ ٢٤٠)، والطبري (٢/ ٢٣)، والبزار كما في كشف الأستار (٣/ ٧٤)، بهذا الإسناد وعندهم أن المنافق هو الذي قال للنبي ﷺ: يا محمد! علام تشتمني أنت وأصحابك وجعل يحلف. (وراجع: الدر المنثور ٨/ ٨٥)

٧ ــ كتــاب الأنبيـــاء

١ ــ باب ما جاء أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء

٢٢٧ ــ قال: وقد عرف أن أبداناً كثيرة لا يأكلها التراب كأبدان الأنبياء، وغير الأنبياء من الصديقين وشهداء أحد وغير شهداء أحد، والأخبار بذلك متواترة. (الفتاوى ٥/٥٢٦)[1]

---

(١) أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم ذكرها الكتاني في الأحاديث المتواترة (٨٤، ٨٥)
وأما ما يتعلق بعدم أكل الأرض أجساد الأنبياء ففيه:
١ ــ حديث أوس بن أوس.
٢ ــ وأبـي الدرداء وموضع ذكرهما باب تبليغ الصلاة والسلام إلى النبـي ﷺ.
٣ ــ وفيه حديث أنس بن مالك: أخرجه البزار، وتمام الرازي، وابن عساكر، وابن عدي، والبيهقي في حياة الأنبياء وخرجه الألباني في الصحيحة (رقم ٦٢١)
٤ ــ ومن مرسل الحسن البصري: أخرجه إسماعيل بن إسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبـي ﷺ (رقم ٢٣)، وعنه أورده ابن القيم في جلاء الأفهام (رقم ٦٠) (ص ٤١).
وقال الألباني: صحيح بما قبله أي بحديث أوس بن أوس وقال: وإسناده صحيح =

= مرسل.

وقال الله تعالى في الشهداء: ﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وحياة الأنبياء أحسن من أحوال الشهداء بالإجماع.

وفي عدم أكل الأرض أجساد الأنبياء قصص. انظر: باب لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء، ولا الشهداء وأنهم أحياء من كتاب التذكرة في أحوال الموتى، وأمور الآخرة للقرطبي (٢٠١ ــ ٢٠٤).

وراجع أيضاً شرح العقيدة الطحاوية (٤٥٦).

٢ ــ باب ما روي في
الصلاة على الأنبياء مع النبـي ﷺ

٢٢٨ ــ إذا ذكر إبراهيم، وذكرت أنا، فصلوا عليه، ثم صلوا عليّ وإذا ذكرت أنا والأنبياء غيره، فصلوا عليّ، ثم صلوا عليهم.

قال: هذا لا يعرف من كتب أهل العلم، ولا عن أحد من العلماء المعروفين بالحديث. (مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٨٠)[١]

● ● ●

(١) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة نقلاً عن شيخ الإسلام، ولفظه: إذا ذكر الخليل، وذكرت، فصّلوا عليه ثم عليّ وإذا ذكر الأنبياء، فصّلوا علي ثم عليهم.
قال: قال ابن تيمية: موضوع (١/ ٣٤١).
ولم أجد الحديث في كتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ. لإسماعيل بن إسحاق القاضي، وجلاء الأفهام لابن القيم والقول البديع للسخاوي.

٣ ـ باب ما روي في سب الأنبياء

٢٢٩ ـ أيما مسلم سب الله أو سب أحداً من الأنبياء فقد كذب برسول الله ﷺ، وهي ردة يستتاب فإن رجع وإلاَّ قتل.

قال: روي عن ابن عباس وفي إسناد الحديث عنه مقال.

(الصارم المسلول ٣٤٢)

٢٣٠ ـ «من سب نبياً قُتل، ومن سبَّ أصحابي جُلد».

قال: ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من سب نبياً قتل، ومن سب أصحابه جلد.

رواه أبو محمد الخلال، وأبو القاسم الأزجي، ورواه أبو ذر الهروي ولفظه: من سب نبياً فاقتلوه، ومن سب أصحابي فاجلدوه.

وهذا الحديث قد رواه عبد العزيز بن الحسن بن زبالة قال: ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن علي عن أبيه.

وفي القلب منه حزازة، فإن هذا الإسناد الشريف قد ركب عليه متون نكرة، والمحدث به عن أهل البيت ضعيف.

فإن كان محفوظاً فهو دليل على وجوب قتل من سب نبياً من الأنبياء وظاهره يدل على أنه يقتل من غير استتابة، وأن القتل حد له.

(الصارم المسلول ٩٢، ٩٣)

وكذا ذكره في موضع آخر وقال: إن كان ثابتاً.

(الصارم المسلول ٤١٧)[1]

● ● ●

---

(١) قال الذهبي: عبد العزيز بن الحسن بن زبالة عن عبد الله بن موسى بن جعفر الصادق بخبر منكر عن آبائه لا أعرف هذا فلعله أخ لمحمد. (الميزان ٢/ ٦٢٧)
وقال الحافظ بن حجر: الظاهر أنه عبد العزيز بن محمد بن زبالة المدني، قال ابن حبان: يأتي عن المدنيين بالأشياء المعضلات فبطل الاحتجاج (اللسان ٤/ ٢٨ و ٣٧).
وأخرجه الطبراني في الصغير (١/ ٢٣٦)، قال: ثنا عبيد الله بن محمد العمري القاضي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا موسى بن جعفر بن محمد به.
وقال: لا يروى عن علي إلاّ بهذا الإسناد، تفرد به ابن أبي أويس.
وشيخ الطبراني: عبيد الله بن محمد العمري القاضي هو متهم بالكذب والوضع. رماه النسائي بالكذب (الميزان ٣/ ١٥).
وقال الحافظ ابن حجر: ومن مناكيره هذا الخبر. (لسان الميزان ٤/ ١١٢)
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري رماه النسائي بالكذب (٦/ ٢٦٠)، والحديث خرجه الألباني في الضعيفة (برقم ٢٠٦)، وحكم بوضعه، وكذا قال في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٢٠٣)، ورمز لكونه في المعجم الكبير للطبراني وسبق أن عزاه الهيثمي للصغير والأوسط.
هذا، والحديث أخرجه أيضاً الشاه ولي الله الدهلوي في الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين (٣٥، ٣٦)، وبسنده عن الطبراني به.

٤ ـ باب ما جاء في أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام

٢٣١ ـ سئل عن الذبيح من ولد إبراهيم عليه السلام هل هو إسماعيل أو إسحاق، فذكر مذاهب العلماء فيه وقال: وفي الجملة فالنزاع فيها مشهور لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهذا الذي عليه الكتاب، والسنَّة، والدلائل المشهورة، وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب. ثم ذكر وجوهاً في تأييد مذهب السلف وقال: ولم ينقل أحد أن إسحاق ذهب إلى مكة، لا من أهل الكتاب ولا غيرهم، لكن بعض المؤمنين من أهل الكتاب يزعمون أن قصة الذبح كانت بالشام، فهذا افتراء فإن هذا لو كان ببعض جبال الشام لعرف ذلك الجبل، وربما جعل منسكاً كما جعل المسجد الذي بناه إبراهيم وما حوله من المشاعر[1].

وقال ابن القيم: إسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول:

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٦).

هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم...[1].

● ● ●

(١) زاد المعاد (١/ ٧١).
وانظر تفسير ابن كثير: فصل في ذكر الآثار الواردة عن السلف في الذبيح من هو؟ (٧/ ٢٧ ـ ٣٠ من سورة الصافات)

٥ ـ باب في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع امرأة العزيز

٢٣٢ ـ قال: وما ينقل من أنه حل سراويله، وجلس مجلس الرجل من المرأة، وأنه رأى صورة يعقوب عاضاً على يده، وأمثال ذلك، فكله مما لم يخبر الله به، ولا رسوله، وما لم يكن كذلك فإنما هو مأخوذ عن اليهود الذين هم من أعظم الناس كذباً على الأنبياء، وقدحاً فيهم، وكل من نقله من المسلمين فعنهم نقله، لم ينقل من ذلك أحد عن نبينا ﷺ حرفاً واحداً.
(مجموع الفتاوى ١٠/ ٢٩٧ أو الفتاوى الكبرى ٢/ ٣٣٩)[١]

• • •

(١) قال مرعي الكرمي: وكذلك غالب قصص الأنبياء سيما قصة يوسف ومناجاة موسى موضوع. (الفوائد الموضوعة ٢٤).

٦ ـ باب في ذكر شعيب عليه السلام وإبطال قول من يقول: إنه كان حمو موسى عليه السلام

٢٣٣ ـ قال في قصة شعيب:

ذكر الله سبحانه وتعالى قصة شعيب النبـي ﷺ في غير موضع من كتابه، وإرساله إلى أهل مدين، وقال في موضع آخر: ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الشعراء: ١٧٦].

فأكثر الناس يقولون: إنهم أهل مدين، ومن الناس من يجعلها قصتين.

وذكر في قصة موسى أنه ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ الآية [القصص: ٢٣] إلى آخر القصة.

فموسى عليه السلام قضى أكمل الأجلين، ولم يذكر عن هذا الشيخ أنه كان شعيباً ولا أنه كان نبياً، ولا عند أهل الكتابين أنه كان نبياً، ولا نقل عن أحد من الصحابة أن هذا الشيخ الذي صاهر موسى كان شعيباً النبـي: لا عن ابن عباس ولا غيره، بل المنقول عن الصحابة أنه لم يكن هو شعيب.

قال سنيد بن داود شيخ البخاري في تفسيره بإسناده عن ابن عباس قال: اسمه يثري. قال حجاج وقال غيره: يثرون. وعن شعيب الجبائي أنه قال: اسم الجاريتين ليا، وصفروة. وامرأة موسى صفروة ابنة يثرون كاهن مدين، والكاهن الحبر، وفي رواية عن ابن عباس أن اسمه يثرون أو يثري.

وقال ابن جرير: اسم إحدى الجاريتين ليا، ويقال: شرفا والأخرى صفورة. وقال أيضاً: وأما أبوهما فمختلف في اسمه، فقال بعضهم: اسمه يثرون. وقال ابن مسعود: الذي استأجر موسى ابن أخي شعيب يثرون.

وقال أبو عبيدة: هو يثرون ابن أخي شعيب النبـي ﷺ.

وقال آخرون اسمه يثرى. وهو منقول عن ابن عباس.

وقال الحسن: يقولون: هو شعيب النبـي، لا، ولكنه سيد أهل الماء يومئذٍ.

قال ابن جرير: «وهذا لا يدرك علمه إلاَّ بخبر عن معصوم ولا خبر في ذلك.

وقيل: اسمه أثرون[1].

فهذه كتب التفسير التي تروي بالأسانيد المعروفة عن النبـي ﷺ والتابعين لم يذكر فيها عن أحد أنه شعيب النبـي ﷺ، ولكن نقلوا بالأسانيد الثابتة عن الحسن البصري أنه قال: «يقولون: إنه شعيب وليس بشعيب، ولكنه سيد الماء يومئذٍ».

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٦٢)، وتفسير البغوي (٣/ ٤٤٢)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٢٣٨، ٢٣٩)، والدر المنثور (٦/ ٤٠٧).

فالحسن يذكر أنه شعيب عمن لا يعرف، ويرد عليهم ذلك، ويقول: ليس هو شعيب النبـي.

وإن كان الثعلبـي[1] قد ذكر أنه شعيب فلا يلتفت إلى قوله، فإنه ينقل الغث والسمين، فمن جزم بأنه شعيب النبـي فقد قال ما ليس له به علم، وما لم ينقل عن النبـي ﷺ ولا عن الصحابة، ولا عمن يحتج بقوله من علماء المسلمين، وخالف في ذلك ما ثبت عن ابن عباس والحسن البصري، مع مخالفته أيضاً لأهل الكتابين فإنهم متفقون على أنه ليس هو شعيب النبـي، فإنَّ ما في التوراة التي عند اليهود والإنجيل الذي عند النصارى أن اسمه يثرون وليس لشعيب النبـي عندهم ذكر في التوراة.

وقد ذكر غير واحد من العلماء أن شعيباً كان عربياً، بل قد روي عن أبـي ذر مرفوعاً إلى النبـي ﷺ ـ رواه أبو حاتم وغيره ـ أن شعيباً كان عربياً، وكذلك هود وصالح، وموسى كان عبرانياً فلم يكن يعرف لسانه.

وظاهر القرآن يدل على مخاطبة موسى للمرأتين وأبيهما بغير ترجمان.

وإنما شبهة من ظن ذلك أنه وجد في القرآن قصة شعيب وإرساله إلى أهل مدين، ووجد في القرآن مجيء موسى إلى مدين ومصاهرته لهذا، فظن أنه هو.

والقرآن يدل أن الله أهلك قوم شعيب بالظلة، فحينئذٍ لم يبق في مدين من قوم شعيب أحد، وشعيب لا يقيم بقرية ليس بها أحد، وقد ذكروا أن الأنبياء كانوا إذا هلكت أممهم ذهبوا إلى مكة فأقاموا بها إلى الموت، كما ذكر أن قبر شعيب بمكة، وقبر هود بمكة، وكذلك غيرهما.

---

(١) وذكره أيضاً البغوي عن مجاهد والضحاك والسدي والحسن (٣/ ٤٤١)

وموسى لما جاء إلى مدين كانت معمورة بهذا الشيخ الذي صاهره، ولم يكن هؤلاء قوم شعيب المذكورين في القرآن، بل ومن قال: إنه كان ابن أخي شعيب أو ابن عمه لم ينقل ذلك عن ثبت، والنقل الثابت عن ابن عباس لا يعارض بمثل قول هؤلاء.

٢٣٤ ـ وما يذكرونه في عصا موسى، وأن شعيباً أعطاه إياها وقيل: أعطاه إياها، هذا الشيخ، وقيل: جبريل. وكل ذلك لا يثبت.

وعن أبي بكر ـ أظنه الهذلي ـ قال: سألت عكرمة عن عصا موسى، قال: هي عصا خرج بها آدم من الجنة، ثم قبضها بعد ذلك جبريل فلقي بها موسى ليلاً فدفعها إليه.

وقال السدي في تفسيره المعروف: أمر أبو المرأتين ابنته أن يأتي موسى بعصا، وكانت تلك العصا عصا استودعها ملك في صورة رجل، إلى آخر القصة، استودعه إياها ملك في صورة رجل، وأن حماه خاصمه، وحكما بينهما رجلاً، وأن موسى أطاق حملها دون حميه، وذكر عن موسى أنه أحق بالوفاء من حميه.

ولو كان هذا هو شعيباً النبي لم ينازع موسى، ولم يندم على إعطائه إياها، ولم يحاكمه، ولم يكن موسى قبل أن ينبأ أحق بالوفاء منه، فإن شعيباً كان نبياً.

وموسى لم يكن نبياً، فلم يكن موسى قبل أن ينبأ أكمل من نبي، وما ذكره زيد من أنه كان يعرف أن موسى نبي: إن كان ثابتاً، فالأحبار والرهبان كانت عندهم علامات الأنبياء، وكانوا يخبرون بأخبارهم قبل أن يبعثوا، والله سبحانه أعلم.

وأما شياع كون حمى موسى شعيباً النبـي عند كثير من الناس الذين لا خبرة لهم بحقائق العلم ودلائله وطرقه السمعية والعقلية فهذا مما لا يغتر به عاقل، فإن غاية مثل ذلك أن يكون منقولاً عن بعض المنتسبين إلى العلم، وقد خالفه غيره من أهل العلم. وقول العالم الذي يخالفه نظيره ليس حجة، بل يجب رد ما تنازعنا فيه إلى الأدلة[١].

ومثال ذلك ما ذكره بعضهم، أو كثير منهم، من أن الرسل المذكورين في سورة يس من حواريـي المسيح عليه السلام، وأن حبيب النجار آمن بهم. وهذا أمر باطل عند أجلاء علماء المسلمين وعند أهل الكتاب[٢].

(جامع الرسائل ١/ ٦١ ـ ٦٥)

• • •

---

(١) وراجع: التلخيص الحبير (٣/ ١٦٢).

(٢) انظر: (رقم ٢٣٧).

٧ ـ باب في ذكر داود عليه الصلاة والسلام

٢٣٥ ـ حديث: «وهب آدم لداود من عمره أربعين سنة الذي هو ألف سنة وستين سنة».

قال: الحديث صحيح، رواه الترمذي وغيره وصححه.

(مجموع الفتاوى ٣٥/ ٤٢)[1]

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في التفسير، باب ٩٥ (رقم ٣٣٦٨)، وابن حبان (الموارد رقم ٢٠٨٢)، والحاكم (١/ ٦٤)، والبيهقي (٣٢٤). من طريق صفوان بن عيسى، ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح، وذكر فيه موضع الشاهد منه: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة، قال: يا رب زده في عمره. قال: ذاك الذي كتبت له.

قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال: أنت وذاك.

وقال: حسن غريب من هذا الوجه.

قال: وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من رواية زيد بن أسلم عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي.

وورد بعض الحديث في عمل اليوم والليلة للنسائي (رقم ٢١٨)، والحاكم =

. . . .

= (٤/ ٢٦٣)، من طريق صفوان به، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وقال الحاكم: وله شاهد صحيح ثم ذكره من طريق أبي خالد الأحمر عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه. وأقره الذهبي، وحسنه الألباني.

وله طرق أخرى ذكر منها الألباني في السنّة (رقم ٢٠٦)، وأورده في صحيح الجامع الصغير وقال: صحيح (٥/ ٤٨، ٤٩).

وله شاهد من حديث ابن عباس.

أخرجه الطيالسي (٢٦٩١)، وأحمد (رقم ٢٢٧٠) (١/ ٢٥٢ و ٢٩٩ و ٣٧١)، وابن سعد (١/ ٢٨)، وابن أبي عاصم (رقم ٢٠٤ مختصراً).

وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

وصححه الألباني لشاهده من حديث أبي هريرة.

كما صححه أحمد شاكر.

وراجع: الدر المنثور (١/ ٣٧٠)، ومجمع الزوائد (٨/ ٢٠٦).

وتفسير ابن كثير (آية الدين) (٢/ ٧١).

٨ ـ باب في ذكر يونس بن مَتّى[1]

٢٣٦ ـ حديث: «لا تفضلوني على يونس بن متّى».

قال شيخ الإسلام:

نهى النبي ﷺ أن يفضل أحد منا نفسه على يونس بن متى ـ مع قوله: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨].

وقوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ ۝١٤٢﴾ [الصافات: ١٤٢] ـ تنبيهاً على أن غيره أولى أن لا يفضل أحد نفسه عليه، ففي صحيح البخاري عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم: إني خير من يونس بن متى» وفي صحيح البخاري أيضاً عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ينبغي لعبد أن يكون خيراً من يونس بن متى» وفي لفظ: «أن يقول: أنا خير من يونس بن متى»: وفي البخاري أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من قال: أنا خير من يونس بن متى فقد كذب» وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يعني رسول الله ـ «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى» وفي الصحيحين عن ابن عباس عن النبي ﷺ وفي لفظ: فيما يرويه عن ربه «لا ينبغي لعبد أن

يقـول أنـا خيـر من يونس بـن متـى» وهـذا فيه نهـى عـام[1].

وأما ما يرويه بعض الناس أنه قال: «لا تفضلوني على يونس بن متى» ويفسره باستواء حال صاحب المعراج وحال صاحب الحوت: فنقل باطل وتفسير باطل وقد قال النبي ﷺ «اثبت أحد فما عليك إلاّ نبي، أو صديق أو شهيد» وأبو بكر أفضل الصديقين.

(مجموع الفتاوى ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤، أو مجموعة الرسائل والمسائل ٤/ ٦١)

وقال في تلبيس الجهمية: وقد بينا كذب هذا الحديث وبطلان التفسير في غير هذا الموضع. (٢/ ٥٤٣)[2]

---

(١) انظر: صحيح البخاري: أحاديث الأنبياء (٦/ ٤٥١)، ومسلم: الفضائل باب في ذكر يونس عليه السلام (٤/ ١٨٤٦).

(٢) وقال الألباني: لا أعرف له أصلاً بهذا اللفظ. وقال شارح الطحاوية:
وأما ما يروى أن النبـي ﷺ قال: «لا تفضلوني على يونس بن متى»، وأن بعض الشيوخ قال: لا يفسر لهم هذا الحديث حتى يعطى مالاً جزيلاً، فلما أعطوه فسره بأن قرب يونس من الله وهو في بطن الحوت كقربـي من الله ليلة المعراج وعدوا هذا تفسيراً عظيماً. وهذا يدل على جهلهم بكلام الله وبكلام رسوله لفظاً ومعنى، فإن هذا الحديث بهذا اللفظ لم يروه أحد من أهل الكتب التي يعتمد عليها، وإنما اللفظ الذي في الصحيح: «لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى، وفي رواية: «من قال: إنِّي خير من يونس بن متّى فقد كذب». وهذا اللفظ يدل على العموم، «لا ينبغي لأحد أن يفضل نفسه على يونس بن متى»، ليس فيه نهي المسلمين أن يفضلوا محمداً على يونس، وذلك لأن الله تعالى قد أخبر عنه أنه التقمه الحوت وهو مليم، أي: فاعل ما يلام عليه. وقال تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧].
فقد يقع في نفس بعض الناس أنه أكمل من يونس، فلا يحتاج إلى هذا المقام، =

= إذ لا يفعل ما يلام عليه. ومن ظن هذا فقد كذب، بل كل عبد من عباد الله يقول ما قال يونس: «أن لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين».
كما قال أول الأنبياء وآخرهم، فأولهم: آدم، قد قال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].
وآخرهم وأفضلهم وسيدهم: محمد ﷺ، قال في الحديث الصحيح، حديث الاستفتاح، من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره، بعد قوله «وجهت وجهي» آخره: «اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفرلي ذنوبي جميعاً، لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت»، إلى آخر الحديث. وكذا قال موسى عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٦].
وأيضاً: فيونس ﷺ لما قيل فيه: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨] فنهى نبينا ﷺ عن التشبه به، وأمره بالتشبه بأولى العزم حيث قيل له: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].
فقد يقول من يقول: «أنا خير من يونس» ـــ: للأفضل أن يفخر على من دونه، فكيف إذا لم يكن أفضل، فإن الله لا يحب كل مختال فخور. وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «أوحي إليّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد، فالله تعالى نهى أن يفخر على عموم المؤمنين فكيف على نبي كريم؟
فلهذا قال: «لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى». فهذا نهي عام لكل أحد أن يتفضل ويفتخر على يونس. وقوله: «من قال إني خير من يونس بن متى فقد كذب»، فإنه لو قدر أنه كان أفضل، فهذا الكلام يصير نقصاً، فيكون كاذباً، وهذا لا يقوله نبي كريم، بل هو تقدير مطلق، أي: من قال هذا فهو كاذب، وإن كان لا يقوله نبي، كما قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥].
وإن كان ﷺ معصوماً من الشرك، لكن الوعد والوعيد لبيان مقادير الأعمال (١٧٢ ـــ ١٧٤).

٩ ــ باب ما روي في الرسل المذكورين في سورة يس أنهم من حواري عيسى عليه السلام وأن حبيب النجار آمن بهم

٢٣٧ ــ قال في رسالة شعيب التي أبطل فيها كون حمو موسى نبياً قال: ومثال ذلك ما ذكره بعضهم أو كثير منهم أن الرسل المذكورين في سورة يس هم من حواري المسيح عليه السلام، وأن حبيب النجار آمن بهم.

وهذا أمر باطل عند أجلاء علماء المسلمين وعند أهل الكتاب، فإن الله قد أخبر عن هذه القرية التي جاءها المرسلون أنه قد أهلك أهلها فقال تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [يس: ٢٩].

وأنطاكية لما جاءها اثنان من الحواريين بعد رفع المسيح آمنوا بهما، وهي أول مدينة اتبعت المسيح، ولم يهلكهم الله بعد المسيح باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، فكيف يجوز أن يقال: هؤلاء هم رسل المسيح؟

وأيضاً، فإن الذين أتوهم كانا اثنين من الحواريين، وأهل الكتاب معترفون بذلك، ولم يكن حبيب النجار موجوداً حينئذٍ، بل هؤلاء رسل أرسلهم الله قبل المسيح، وأهلك أهل تلك القرية ــ وقد قيل: إنها أنطاكية ــ وآمن حبيب بأولئك الرسل. ثم بعد هذا عمرت أنطاكية وجاءتهم رسل المسيح بعد ذلك.

والحواريون ليسوا رسل الله عند المسلمين، بل هم رسل المسيح، كالصحابة الذين كان النبي ﷺ يرسلهم إلى الملوك، ومن زعم أن هؤلاء حواريون فقد جعل للنصارى حجة لا يحسن أن يجيب عنها، وقد بسطنا ذلك في «الرد على النصارى» وبينا أن الحواريين لم يكونوا رسلاً، فإن النصارى يزعمون أن الحواريين رسل الله مثل إبراهيم وموسى وقد يفضلونهم على إبراهيم وموسى وهذا كفر عند المسلمين، وقد بينا ضلال النصارى في ذلك.
(جامع الرسائل ١/ ٦١ ـ ٦٦)

• • •

١٠ ــ باب ما روي في كون
مريم زوجة محمد ﷺ في الجنة

٢٣٨ ــ روي في مريم أنها زوجة رسول الله ﷺ.

قال: ولا أعلم صحة ذلك، ولا أعلم ما يقطع به.

(الاختيارات العلمية/ الفتاوى الكبرى ٤/ ٤٦٣)[1]

---

(١) الحديث أخرجه أبو الشيخ في التاريخ (ص ٢٨٨)، كما في الضعيفة للألباني)، وابن عدي (٧/ ٢٦٣٧) والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٤٥٩) من طريق عبد النور بن سنان، عن يونس بن شعيب، عن أبـي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله زوجني مريم ابنة عمران، وكلثوم أخت موسى، وامرأة فرعون.

قلت: هنيئاً لك يا رسول الله.

قال العقيلي في يونس: حديثه غير محفوظ، ونقل عن البخاري فيه: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: شيخ يروي عن أبـي أمامة، روى عنه الثوري، لست أعرف له من أبـي أمامة سماعاً على مناكير ما يرويه في قلّتها كأنه كان المعتمد لذلك، لا يجوز الاحتجاج به بحال. (المجروحين ٣/ ١٣٩)

وقال ابن عدي: قال البخاري: يونس بن شعيب عن أبـي أمامة عن النبـي ﷺ في مريم بنت عمران منكر الحديث. =

= وقال: وهذا الذي ذكره البخاري ليونس بن شعيب، وأنكره عليه وهو يعرف به.
والحديث أورده الذهبي عن ابن عدي (الميزان ٤/ ٤٨١)، وأقره الحافظ في اللسان (٦/ ٣٣٢)، وذكر قول العقيلي وقال: وذكره الدولابي في الضعفاء وفي سنده: عبد النور بن عبد الله بن سنان قال فيه الذهبي: كذاب، ثم ذكر حديثاً من وضعه (الميزان ٢/ ٦٧١).
والحديث خرجه الألباني في الضعيفة (رقم ٨١٢)، وقال: منكر.

١١ ــ باب في ذكر الخضر وإلياس

٢٣٩ ــ حديث: «لو كان حياً لزارني».

قال: لا يعرف له إسناد. (مجموع الفتاوى ٤/ ٣٣٨)

٢٤٠ ــ وقال: التحقيق أن الخضر وإلياس ليسا في الأحياء ولا معمران ثم ذكر الحديث الموضوع. (مجموع الفتاوى ٤/ ٣٣٧)

وقال في منهاج السنَّة: الصواب الذي عليه محققو العلماء أن إلياس والخضر ماتا. (منهاج السنَّة ١/ ٢٨)[1]

---

(١) قال السخاوي: قال شيخنا (ابن حجر): لا يثبت، إنما هو من كلام بعض السلف ممن أنكر حياة الخضر، والصوفية وكثير من المحدثين والفقهاء على حياته، ولفظه عندهم: رحم الله أخي الخضر لو كان حياً لزارني (المقاصد الحسنة رقم ٥١٣، ص ٢٢٥)، وأورده الزرقاني في مختصر المقاصد (رقم ٤٨٣)، وابن الديبع في التمييز (رقم ٦٥٥).
كما أورده العجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤٢٦)، والقاري في الأسرار المرفوعة (٢٠٧) رقم (٢١٢)، والفتني في تذكرة الموضوعات (١٠٩)، والشوكاني في الفوائد (٢١).

وقال ابن القيم في المنار المنيف: الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد.

وذكر عدة أحاديث وأقوال أهل العلم فيها ومنها: حديث: يلتقي الخضر وإلياس كل عام.

وقال: وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ، ويجاهد بين يديه، ويتعلم منه، وقد قال النبي ﷺ يوم بدر: اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض، وكانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذٍ؟ (٦٨)

• • •

٨ ـ كتاب شمائل النبي ﷺ وفضائله

١ ـ باب ما جاء في كتابة نبوته ﷺ وآدم بين الروح والجسد

٢٤١ ـ حديث ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبياً؟ ـ وفي رواية: متى كتبت نبياً؟ ـ قال: وآدم بين الروح والجسد.

قال: رواه أحمد في مسنده وقال: هكذا لفظ الحديث الصحيح.

(مجموع الفتاوى ٢/ ١٤٧ و ٢٣٨ و ٨/ ٢٨٢)

وذكره في موضع آخر وعزاه للترمذي وغيره. (١٨/ ٣٧٩، ٣٨٠)

كما ذكر حديث العرباض بن سارية: إني عند الله خاتم النبيين وأن آدم منجدل في طينته... إلخ[1].

---

(١) ذكر شيخ الإسلام هنا ثلاثة أحاديث:

١ ـ حديث ميسرة الفجر: ورواه أحمد في المسند (٥/ ٥٩)، والسنة (رقم٦٩٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١/ ٣٧٤)، وابن أبـي عاصم في السنة (رقم ٤١٠)، وابن سعد (٧/ ٦٠)، والحاكم (٢/ ٦٠٩) من طريق بديل بن ميسرة عن عبد الله =

. . . .

= شقيق عن ميسرة الفجر به.

وأخرجه أحمد (٤/ ٦٦ و ٥/ ٣٧٩)، وابن أبي عاصم (٤١١)، وابن سعد (١/ ١٤٨، و ٧/ ٥٩) من طرق أخرى وفي المسند والسنَّة (عن رجل) بدل ميسرة وفي الطبقات: ابن أبي الجدعاء، ورجح شيخنا الألباني عدم تسمية الرجل في الصحيحة (برقم ١٨٥٦) حيث خرجه وصححه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٢ ــ وحديث الترمذي وهو ما رواه عن أبي هريرة في كتاب المناقب (٥/ ٥٨٥) (رقم ٣٦٠٩)، وقال: حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. وفي الباب عن ميسرة الفجر.

وأخرجه الحاكم (٢/ ٦٠٩)، وأبو نعيم في أخبار أصفهان (٢/ ٢٢٦)، وجعله الحاكم شاهداً لحديث ميسرة الفجر.

٣ ــ وحديث العرباض بن سارية: ذكره شيخ الإسلام في أثناء كلامه على الحديث الموضوع: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين.

وقال: فأخبر ﷺ أنه كتب نبياً حينئذ وكتابة نبوته هو معنى كون نبوته فإنه كون في التقدير الكتابي، ليس كوناً في الوجود العيني، إذ نبوته لم يكن وجودها حتى نبأه الله تعالى على رأس أربعين سنة من عمره ﷺ.

قال: ولذلك جاء هذا المعنى مفسراً في حديث العرباض بن سارية عن رسول الله ﷺ أنه قال: إني عند الله مكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول أمري: دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام.

هذا لفظ الحديث من رواية ابن وهب.

ثم ذكره من شرح السنة للبغوي ومسند الإمام أحمد وقال: وقوله: لمنجدل في طينته أي ملتف ومطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجر فيه الروح بعد.

قال: وقد روي أن الله كتب اسمه على العرش، وعلى ما في الجنة في الأبواب =

٢٤٢ ـ «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين».

٢٤٣ ـ «وكنت نبياً ولا آدم ولا ماء ولا طين».

قال: هذا اللفظ كذب باطل.

ولكن اللفظ المأثور الذي رواه الترمذي وغيره أنه قيل: يا رسول الله! متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد.

وفي السنن عن العرباض بن سارية أنه قال: إني عند الله لمكتوب:

= والقباب والأوراق، وروي في ذلك عدة آثار توافق هذه الأحاديث الثابتة التي تبين التنويه باسمه وإعلاء ذكره حينئذ.
ثم ذكر حديث ميسرة الفجر من المسند ومن ابن بشران وفي لفظ ابن بشران بعض ما ينكر، وكذا ذكر عن دلائل النبوة لأبي نعيم من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه، عن عمر توسل آدم بمحمد. وقال في آخره: فهذا الحديث يؤيد الذي قبله، وهما كالتفسير للأحاديث الصحيحة. (٢/١٤٨ ـ ١٥١)
وحديث العرباض بن سارية هذا أخرجه أحمد (٤/١٢٧)، والطبراني (١٨/٢٥٢، ٢٥٣) (رقم ٦٢٩)، والحاكم (٢/٦٠٠)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢/٢٢٣)، وحسن في الصحيحة (١٥٤٦) من حديث عبادة وأبي أمامة: أنا دعوة أبي إبراهيم، وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام.
أما حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر فقد وسع شيخ الإسلام في تضعيفه كما يأتي في باب التوسل.
أما حديث ابن بشران: ففيه إبراهيم بن طهمان وهو ثقة يغرب، تكلم فيه للإرجاء ويقال: رجع عنه. (التقريب ١/٣٦)
قلت: فلعل هذا من غرائبه، التي لم يتابع عليه، فقد وردت الرواية المختصرة من طريقه وتابعه غيره واكتفوا بذكر الحديث المروي عن ميسرة الفجر.

خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينه.

(أحاديث القصص رقم ٢٩، وانظر: مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٦٩ و ١٢٥)

وقال في موضع آخر:

«كنتُ نبياً وآدم بين الماء والطين» لا أصل له، لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث بهذا اللفظ، وهو باطل، فإنه لم يكن بين الماء والطين، إذ الطين ماء وتراب، ولكن لما خلق الله جسد آدم قبل نفخ الروح فيه: كتب نبوة محمد ﷺ وقدرها، كما ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود، قال: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحدكم يجعل في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات، فيقال: اكتب رزقه، وعمله وأجله، وشقياً أو سعيداً، ثم ينفخ فيه الروح». وروي أنه كتب اسمه على ساق العرش، ومصاريع الجنة، فأين الكتاب والتقدير من وجود الحقيقة؟.

٢٤٤ ــ وما يروى في هذا الباب من الأحاديث: هو من هذا الجنس، مثل كونه كان نوراً يسبح حول العرش، أو كوكباً يطلع في السماء ونحو ذلك، كما ذكره ابن حمويه ــ صاحب ابن عربي ــ وذكر بعضه عمر الملا في وسيلة المتعبدين، وابن سبعين وأمثالهم، ممن يروي الموضوعات المكذوبات، باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

فإن هذا المعنى رووا فيه أحاديث كلها كذب، حتى أنه اجتمع بي قديماً شيخ معظم، من أصحاب ابن حمويه، يسميه أصحابه سلطان الأقطاب، وتفاوضنا في كتاب الفصوص، وكان معظماً له ولصاحبه، حتى أبديت له بعض ما فيه، فهاله ذلك وأخذ يذكر مثل هذه الأحاديث، فبينت له أن هذا كله كذب.

(مجموع الفتاوى ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩، أو مجموعة الرسائل والمسائل ٤/ ٧١، ٧٢)[1].

• • •

(١) وتكلم على بطلان الحديث غير مرة، انظر: مجموع الفتاوى (٨/ ٢٨٣)، أو مجموعة الرسائل والمسائل (٤/ ٨، ٩)، ومجموع الفتاوى (١٨/ ١٢٥ و ٣٦٩)، وأحاديث القصاص (رقم ٢٩)، والرد على البكري (٨، ٩).
وأورده عن شيخ الإسلام كل من ابن القيم في إعلام الموقعين (٤/ ٢٧٣) قال: العوام يروونه: بين الماء والطين قال شيخنا: هذا باطل.
وكذا السيوطي في ذيل الموضوعات (٢٠٣)، والدرر (٣٣١) ومرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (٨٩)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٤١)، نقلوا عنه من أحاديث القصاص. وقال الزرقاني في شرح المواهب (١/ ٣٣) بعد أن ذكر الحديثين: صرح السيوطي في الدرر بأنه لا أصل لهما، والثاني من زيادة العوام، وسبقه إلى ذلك الحافظ ابن تيمية فأفتى ببطلان اللفظين وأنهما كذب، وأقره في النور (ص ٦٢٥) (كذا ولعله الذيل) والسخاوي في فتاويه أجاب باعتماد كلام ابن تيمية في وضع اللفظين قائلاً: وناهيك به اطلاعاً وحفظاً أقر له المخالف والموافق قال: وكيف لا يعتمد كلامه في مثل هذا. وقد قال فيه الحافظ الذهبي: ما رأيت أشد استحضاراً للمتون وعزوها منه، وكأن السنَّة بين عينيه، وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة، وعين مفتوحة. (انظر: الضعيفة رقم ٣٠٣)
وقال السخاوي في المقاصد الحسنة بعد أن نقل كلام شيخ الإسلام: وتبعه الزركشي وشيخنا ابن حجر (المقاصد الحسنة ٣٢٧)، وراجع: التمييز (١٠٥٠)، ومختصر الزرقاني (٧٧٥)، والأسرار المرفوعة (رقم ٦٩٣)، وكشف الخفاء (٢/ ١٢٩)، وتذكرة الموضوعات (٨٦)، والمصنوع (رقم ٢٣٣)، وخرجه الألباني في الضعيفة (برقم ٣٠٢، ٣٠٣)، وقال: موضوع.

٢ ـ باب ما روي أنه لولاك لما خلقت الأفلاك

٢٤٥ ـ «لولاك ما خلق الله عرشاً ولا كرسياً ولا أرضاً ولا سماء ولا شمساً ولا قمراً ولا غير ذلك».

سئل عن هذا الحديث فقال: النبي ﷺ خلق مما يخلق منه البشر، ولم يخلق أحد من البشر من نور..

وقال: وقد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج لما صار بمستوى يسمع فيه صريف الأقلام، وعلا على مقامات الملائكة، والله تعالى أظهر من عظيم قدرته، وعجيب حكمته من صالحي الآدميين من الأنبياء والأولياء ما لم يظهر مثله من الملائكة حيث جمع فيهم ما تفرق في المخلوقات، فخلق بدنه من الأرض، وروحه من الملأ الأعلى، ولهذا يقال: هو العالم الصغير وهو نسخة العالم (الكبير).

ومحمد سيد ولد آدم، وأفضل الخلق وأكرمهم عليه ومن هنا قال من قال: إن الله خلق من أجله العالم، أو أنه لولا هو ما خلق عرشاً ولا كرسياً، ولا سماء، ولا أرضاً، ولا شمساً، ولا قمراً، لكن ليس هذا حديثاً عن النبي ﷺ لا صحيحاً ولا ضعيفاً، ولم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث عن النبي ﷺ، بل ولا يعرف عن الصحابة، بل هو كلام لا يدرى قائله.

ويمكن أن يفسر بوجه صحيح كقوله: ﴿ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠].

وقوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّر لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٢ ـ ٣٤].

وأمثال ذلك من الآيات التي يبين فيها أنه خلق المخلوقات لبني آدم، ومعلوم أن لله فيها حكماً عظيمة غير ذلك، وأعظم من ذلك، ولكن يبين لبني آدم ما فيها من المنفعة، ما أسبغ عليهم من النعمة، فإذا قيل: فعل كذا لكذا، لم يقتض أن لا يكون فيه حكمة أخرى، وكذلك قول القائل: لو لا كذا ما خلق كذا لا يقتضي أن يكون فيه حكم أخرى عظيمة، بل يقتضي إذا كان أفضل صالحي بني آدم، وأفضلهم محمد، وكانت خلقته غاية مطلوبة، وحكمة بالغة مقصودة من غيره وصار تمام الخلق، ونهاية الكمال به، حصل لمحمد ﷺ. . . والله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وكان آخر الخلق يوم الجمعة، وفيه خلق آدم، وهو آخر ما خلق، خلق يوم الجمعة بعد العصر في آخر يوم الجمعة، وسيد ولد آدم هو محمد ﷺ. آدم، فمن دونه تحت لوائه قال ﷺ: إني عند الله لمكتوب: خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، أي كتبت نبوتي، وأظهرت لما خلق آدم قبل نفخ الروح فيه، كما يكتب الله رزق العبد، وأجله وعمله وشقي، أو سعيد إذا خلق الجنين قبل نفخ الروح فيه.

فإذا كان الإنسان هو خاتم المخلوقات، وآخرها، وهو الجامع لما فيها، وفاضله هو فاضل المخلوقات مطلقاً، ومحمد إنسان هذا العين، وقطب هذه الرحى، وأقسام هذا الجمع كان كأنها غاية الغاية في المخلوقات. فما ينكر أن يقال: إنه لأجله خلقت جميعها، وأنه لولاه لما خلقت، فإذا فسر هذا الكلام ونحوه بما يدل عليه الكتاب والسنَّة قبلَ ذلك.

وأما إذا حصل في ذلك غلو من جنس غلو النصارى بإشراك بعض المخلوقات في شيء من الربوبية كان ذلك مردوداً غير مقبول.

(مجموع الفتاوى ١١/٩٦، أو مجموعة الرسائل والمسائل ١/١٥٥ ـ ١٥٧)[1].

---

(١) اشتهر هذا الحديث الموضوع بلفظ: لولاك لما خلقت الأفلاك وقد حكم بوضعه الصغاني في موضوعاته رقم (٧٨)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢٣٢)، والشوكاني في الفوائد (٣٢٦) والألباني في الضعيفة (٢٨٢).

وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (كما في الضعيفة) وقال: معناه صحيح.

فقد روى الديلمي عن ابن عباس مرفوعاً: أتاني جبريل فقال: يا محمد! لولاك لما خلقت الجنة، ولولاك ما خلقت النار وفي رواية ابن عساكر: لولاك ما خلقت الدنيا.

قال الشيخ الألباني متعقباً عليه: الجزم بصحة معناه لا يليق إلاَّ بعد ثبوت ما نقله عن الديلمي، وهذا مما لم أجد أحداً تعرض لبيانه، وأنا وإن كنت لم أقف على سنده، فإني لا أتردد في ضعفه، وحسبنا في التدليل على ذلك تفرد الديلمي به.

(الضعيفة رقم ٢٨٢)

وقوله: لولاك يا محمد ما خلقت الدنيا: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٨٩) من حديث سلمان في ضمن حديث طويل وهذا آخره، وقال: هذا حديث موضوع بلا شك، وأقره السيوطي في اللآلي (١/ ٢٧٢).

٣ ــ باب ما روي أنه ﷺ خير الخلق وأفضلهم

٢٤٦ ــ (أ) حديث: «إن الله خلق الخلق، فجعلني من خير فرقهم، ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم خير البيوت، فجعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً».

قال: الدليل على فضل جنس العرب، ثم جنس قريش، ثم جنس بني هاشم، ما رواه الترمذي من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله!! إن قريشاً جلسوا، فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال النبي ﷺ، وذكر الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل.

الكِبىٰ بالكسر والقصر، والكبة: الكناسة، وفي الحديث (الكبوة)، وهي مثل: الكبة.

والمعنى: أن النخلة طيبة في نفسها، وإن كان أصلها ليس بذاك،

فأخبر النبي ﷺ: أنه خير الناس نفساً ونسباً. (لاقتضاء ١/ ٣٧٣، ٣٧٤)[1]

(ب) وروى الترمذي أيضاً ـ من حديث الثوري، عن يزيد بن أبـي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبـي وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله ﷺ، فكأنه سمع شيئاً، فقام النبي ﷺ على المنبر، فقال: من أنا؟

قالوا: أنت رسول الله ﷺ

قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

ثم قال: إن الله خلق الخلق، فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم فرقتين، فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، وخيرهم نفساً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب، باب فضل النبـي ﷺ (٥/ ٥٨٤، رقم ٣٦٠٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ١٦٧)، من طريق إسماعيل به.
قلت: إسناده ضعيف، وفيه يزيد بن أبـي زياد وهو ضعيف، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف كبر فتغير، صار يتلقن. (التقريب ٢/ ٣٦٤)
وبه أعله الألباني في نقد الكتاني (ص ٣٢)، وأورده في ضعيف الجامع الصغير (٢/ ٨٨).

(٢) الترمذي في المناقب (٥/ ٥٨٤).
ورواه ابن أبـي عاصم في السنّة (١٤٩٧)، عن ابن أبـي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن يزيد به.
وفي سنده أيضاً بن أبـي زياد، وهو ضعيف كما تقدم.

كذا وجدته في الكتاب، وصوابه: فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً.

(الاقتضاء ١/ ٣٧٤، ٣٧٥)

(ج) وقد روى أحمد هذا الحديث في المسند من حديث الثوري، عن يزيد بن أبـي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن المطلب بن أبـي وداعة قال: قال العباس رضي الله عنه: بلغه رسول الله ﷺ بعض ما يقول الناس. قال: فصعد المنبر فقال:

من أنا؟

قالوا: أنت رسول الله.

قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقهم، وجعلهم فرقتين، فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل، فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً. (الاقتضاء ١/ ٣٧٥)[١]

(د) وقال: روى الترمذي من حديث أبـي عوانة، عن يزيد بن أبـي زياد أيضاً ــ عن عبد الله بن الحارث، حدثني المطلب بن أبـي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:

إن العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضباً، وأنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا بغير ذلك.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢١٠)، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٦٩)، وفي سنده يزيد بن أبـي زياد وهو ضعيف.

قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله، ثم قال: أيها الناس! من آذى عَمِّي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1].

(هـ) ورواه أحمد في المسند مثل هذا، من حديث إسماعيل بن أبـي خالد، عن يزيد[2]. (الاقتضاء ١/ ٣٧٧)

(و) هذا، ورواه أيضاً من حديث جرير، عن يزيد بن أبـي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إنا لنخرج ونرى قريشاً نتحدث، فإذا رأونا سكتوا.

فغضب رسول الله ﷺ، ودر عرق بين عينيه، ثم قال: واللّهِ لا يدخل قلب امرىء إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي[3].

قال شيخ الإسلام: فقد كان عند يزيد بن أبـي زياد، عن عبد الله بن

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب (٥/ ٦٥٢، رقم ٣٧٥٨).

وفي سنده يزيد بن أبـي زياد وهو ضعيف.

(٢) (١/ ٢٠٧)، وهو ضعيف أيضاً وعلته يزيد كما تقدم.

(٣) رواه أحمد في المسند (١/ ٢٠٧، ٢٠٨)، وهو ضعيف وعلته يزيد كما تقدم.

ورواه ابن ماجه في المقدمة (١/ ٥٠ رقم ١٤٠)، وقال البوصيري: رجال إسناده ثقات إلاَّ أنه قيل: رواية محمد بن كعب، عن العباس مرسلة (رقم ٥١).

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٥/ ٨٨).

الحارث هذان الحديثان: أحدهما في فضل القبيل الذي منه النبي ﷺ.

والثاني: في محبتهم، وكلاهما رواه عنه إسماعيل بن أبي خالد.

وما فيه من كون عبد الله بن الحارث يروي الأول: تارة عن العباس، وتارة عن المطلب بن أبي وداعة.

والثاني، عن عبد المطلب بن ربيعة وهو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو من الصحابة: قد يظن أن هذا اضطراب في الأسماء من جهة يزيد وليس هذا موضع الكلام فيه، فإن الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير، لا سيما له شواهد تؤيد معناه. (الاقتضاء ١/ ٣٧٨)

٢٤٧ ـ (أ) ثم قال: ومثله أيضاً في المسألة ما رواه أحمد، ومسلم، والترمذي من حديث الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم.

هكذا رواه الوليد وأبو المغيرة عن الأوزاعي[1].

(ب) ورواه أحمد والترمذي من حديث محمد بن مصعب، عن الأوزاعي ولفظه: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم: إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة... الحديث.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٠٧)، ومسلم في الفضائل باب فضل نسب النبي ﷺ (٣/ ١٧٨٣، رقم ٢٢٧٦)، والترمذي في المناقب (٥/ ٥٨٣)، وكذا ابن أبي عاصم في السنّة (رقم ١٤٩٥)، والبيهقي في الدلائل (١/ ١٦٥، ١٦٦)، والجورقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (رقم ١٦١)، من طريق الأوزاعي به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1].

(الاقتضاء ١/ ٣٧٩، ٣٨٠)

٢٤٨ ـ قال: ومن الأحاديث التي تذكر في هذا ما روينا من طرق معروفة إلى محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا يزيد بن عوانة، عن محمد بن ذكوان ـ خال ولد حماد بن زيد ـ عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

إنا لقعود بفناء النبـي ﷺ، إذ مرت بنا امرأة، فقال بعض القوم: هذه ابنة رسول الله ﷺ، فقال أبو سفيان: مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن، فانطلقت المرأة فأخبرت النبـي ﷺ، فجاء النبـي ﷺ يعرف في وجهه الغضب، فقال:

ما بال أقوام تبلغني عن أقوام، إن الله خلق السماوات سبعاً فاختار العلى منها، وأسكنها من شاء من خلقه، ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم، فأنا خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبـي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم. (الاقتضاء ١/ ٣٨١ ـ ٣٨٣)[2]

---

(١) أحمد في المسند (٤/ ١٠٧)، والترمذي (٥/ ٥٨٣، رقم ٣٦٠٥)، وأخرجه أيضاً ابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ١٤٩٦)، والحديث خرجه الألباني في الصحيحة (رقم ٣٠٢)، وأورده في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٩٥) وراجع: الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (رقم ١٦١).

(٢) الحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء في ترجمة يزيد بن عوانة (٤/ ٣٨٨)، والحاكم =

٢٤٩ ـ أنا من العرب، وليس الأعراب مني، قال: ومما يروون عن النبي ﷺ فذكره، وقال: هذا ليس من كلام النبي ﷺ.

(أحاديث القصاص ١٠٠، أو الفتاوى ١٨/ ٣٨٢)[1]

• • •

= في المستدرك (٤/٧٣، ٧٤)، ومعرفة علوم الحديث (١٦٦)، ومن طريقه البيهقي في مناقب الشافعي (١/٣٩)، والجورقاني في الأباطيل (١/ ١٧٠، ١٧١، رقم ١٦٢)، من طريق عبد الله بن بكر به، وسكت عليه الحاكم، والذهبي، وقال الجورقاني: غريب.

والحديث أورده الرازي في مناقب الشافعي (١٣٧)، والعلل (٢/ ٣٦٧، ٣٦٨)، وقال: قال أبي: حديث منكر.

قلت: وفي سنده يزيد بن عوانة وهو الكلبي قال فيه العقيلي في الضعفاء لا يتابع عليه ثم ساق له هذا الحديث.

وقال: والرواية في هذا من غير هذا الوجه لينة (٤/ ٣٨٩)، وعنه أورده الذهبي في الميزان (٤/ ٤٣٦)، وأقره الحافظ في اللسان (٦/ ٢٩٢).

وأخرجه الحاكم أيضاً مختصراً من طريقين:

من طريق عمرو بن دينار، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه.

ومن طريق عمرو بن دينار، عن ابن عمر.

وقال: وقد صحت الرواية عن عمرو بن دينار، فإن كان عن سالم فهو غريب صحيح، وإن كان عن ابن عمر فقد سمع عمرو بن دينار من ابن عمر. (٤/ ٨٦، ٨٧)

والحديث أخرجه أيضاً أبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ١٢)، من طريق محمد بن ذكوان به بدون ذكر القصة.

(١) هكذا ورد النص في طبعة الشيخ محمد الصباغ، وورد في الفتاوى: «ليس العرب منّي». والحديث أورده مرعي الكرمي في الفوائد (١٥١)، نقلاً عن شيخ الإسلام.

٤ ـ باب ما ورد أن النبـي ﷺ أفصح العرب

٢٥٠ ـ أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، واسترضعت من بني سعد بن بكر.

ذكر الحديث بلفظ: كما يروى أنه قال، وذكر أن معنى بيد (من أجل).
(الاقتضاء ١/٤٥١، ٤٥٢).[1].

• • •

(١) وقال العجلوني في كشف الخفاء: أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من أخرجه، ولا إسناده. (١/٢٣٢)
وذكره السيوطي عن يحيـى بن يزيد السعدي مرسلاً وعزاه لابن سعد ولفظه: أنا أعربكم، أنا من قريش، ولساني لسان بني سعد بن بكر.
وقال الألباني: موضوع. (ضعيف الجامع ٢/٧)

٥ ـــ باب ما جاء في تأديب الرب له عليه السلام

٢٥١ ـ حديث: «أَدَّبني ربـي فأَحسن تأديبـي».

قال: المعنى صحيح، لكن لا يعرف له إسناد ثابت.

(الـفـتـاوى ١٨/ ٣٧٥،

أو مجموعة الرسائل الكبرى ٢/٣٥٣)[1]

---

(١) روي الحديث عن علي، وابن عمر، وابن مسعود، وأبـي بكر.

وأورده مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (٤٩)، وذكر كلام شيخ الإسلام وقال: وقال ابن الجوزي: لا يصح، وصححه أبو الفضل ابن ناصر.

وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة، وقال: وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت. (٢٩، ٣٠)

وعنه نقل المناوي في فيض القدير (١/ ٢٢٤، ٢٢٥).

وأورده السيوطي في الدرر المنتثرة (رقم ٨)، من حديث عليّ، وقال: لا يصح، قال: وصححه أبو الفضل، ثم ذكر حديث أبـي بكر عند ابن عساكر وسكت عليه.

وقال الزركشي: معناه صحيح لكنه لم يأت من طريق صحيح وراجع: مختصر المقاصد (٤١)، والتمييز (١٠)، وكشف الخفاء (١/ ٧)، تذكرة الموضوعات للفتني (٨٧)، والفوائد المجموعة للشوكاني (٣٢٧)، وفيض القدير (١/ ٢٢٤، ٢٢٥)، وأسنى المطالب (٢٥). =

. . . .

= وخلاصة القول: أن كلام العلماء في الحكم على هذا الحديث يدور على كلام شيخ الإسلام، ولم يصححه سوى العلائي، وما جاء في طبعة فيض القدير عن رمز الجامع الصغير للسيوطي، وقد مر أنه أورده في الدرر المنتثرة، وقال: لا يصح.

١ ــ أما حديث علي بن أبي طالب: فأخرجه العسكري في الأمثال من طريق السدى، عن أبي عمارة، عن علي، وموضع الشاهد منه: إن الله عز وجل أدبني، فأحسن أدبي، ونشأتُ في بني سعد بن بكر.

وفي سنده السدى، وأبو عمارة ضعيفان.

وقال السخاوي: وسنده ضعيف جداً، وإن اقتصر شيخنا (يعني ابن حجر) على الحكم بالغرابة في بعض فتاويه، ولكن معناه صحيح، وكذا جزم ابن الأثير بحكايته في خطبة النهاية، وغيرها، ثم ذكر شواهد الحديث.

وعزاه السيوطي للعسكري وابن الجوزي في الواهيات وقال: لا يصح.

وصححه أبو الفضل بن ناصر. (الدرر المنتثرة رقم ٨).

٢ ــ وأما حديث ابن عمر: فأخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١١٧) في ترجمة أحمد بن يحيى بن الحجاج الجردائي، وقال: ومن مناكير حديثه روايته عن عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال عمر: يا نبي الله! مالك أفصحنا؟ فقال النبي ﷺ: جاءني جبريل، فلقنني لغة أبي إسماعيل وفي سنده أحمد بن يحيى بن الحجاج الأصبهاني، قال الذهبي: له ما ينكر، تكلم فيه ابن مردويه. (الميزان ١/ ١٦٣)

وذكر ابن حجر الحديث عن أبي نعيم. (اللسان ١/ ٣٢٢)

وقال السخاوي: سنده ضعيف. (المقاصد الحسنة ص ٢٩)

٣ ــ وأما حديث ابن مسعود: إن الله أدبني فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: خذ العفو، وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين.

أخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ١)، من طريق أبي عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين، أنا أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد ببغداد من كتابه، ثنا =

. . . .

= أبو بكر بن جعفر، ثنا عمر بن عبد الله البحراني، ثنا صفوان بن مغلس، ثنا محمد بن عبد الله، عن سفيان الثوري، عن الأعمش قال: قال عبد الله، ثم ذكر الحديث.

وقال السخاوي: سنده منقطع، فيه من لم أعرفه.

قلت: فيه السلمي الصوفي متهم، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز لصحته. (فيض القدير ١/ ٢٢٤، ٢٢٥)

وضعفه الألباني. (ضعيف الجامع الصغير ١/ ١١٥، والضعيفة رقم ٧٢)

٤ ــ وأما حديث أبـي بكر: أدبني ربـي، ونشأت في بني سعد.

فأخرجه ثابت السرقسطي في الدلائل كما في المقاصد الحسنة، وابن عساكر كما في زيادات الجامع الصغير (١/ ١١٥)، وفي الجامع الكبير (١/ ٤٩/ ١)، من طريق محمد بن عبد الرحمن الزهري، عن أبيه، عن جده.

قال السخاوي: إسناده واه.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/ ١١٥).

٦ ــ باب ما روي
أن النبـي ﷺ من المؤمنين والمؤمنون منه

٢٥٢ ــ «أنا من المؤمنين، والمؤمنون مني».

قال: هذا اللفظ لا يعرف عن النبـي ﷺ(١) لكن ثبت في الكتاب والسنَّة: إنما المؤمنون بعضهم من بعض كما قال تعالى: ﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍۖ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وقال النبـي ﷺ لحي الأشعريين: هم مني وأنا منهم.

وقال لعلي رضي الله عنه: أنت مني وأنا منك.

وقال لجلبيب: هذا مني وأنا منه.

هذه الأحاديث في الصحيح. (أحاديث القصاص رقم ٤)

---

(١) الحديث قال فيه الملا علي القاري في الأسرار (١١٩): قال العسقلاني: كذب، وقال الزركشي: لا يعرف، وقال ابن تيمية: موضوع.
وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة: قال ابن تيمية: موضوع (٢/ ٤٠٢).
وأورده مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة وقال: لا يعرف (رقم ٥٨).
والحديث وردت في المراجع التالية:
المقاصد الحسنة (٩٨)، وكذا في تمييز الطيب (رقم ٢٣٦)، ومختصر الزرقاني =

وورد هذا الحديث في الفتاوى (١١/ ٧٢، ٧٣)، وورد لفظه في السؤال: «أنا من الله والمؤمنون مني يتسمون بالأهوية منه» وورد لفظه في جواب شيخ الإسلام: «أنا من الله والمؤمنون مني»، وقال: لا يحفظ هذا اللفظ عن رسول الله ﷺ، ولكن قال النبـي ﷺ لعلي: أنت مني وأنا منك، كما قال سبحانه: ﴿بعضكم من بعض﴾ أي نوع واحد متفقون في القصد والهدى. . . إلخ.

● ● ●

= (رقم ١٧١)، وكشف الخفاء (١/ ٢٠٥)، والدرر المنتشرة (٣٩)، والفوائد المجموعة (٣٢٦)، وتذكرة الموضوعات للفتني (٨٦)، وأسنى المطالب (٧٣)، والفتاوى الحديثية (٢١١).

وورد في المقاصد الحسنة والدرر أنه ورد في مسند الفردوس للديلمي عن عبد الله بن جراد بلا إسناد.

وقد ورد الحديث في جميع المراجع بلفظ: أنا من الله والمؤمنون مني.

٧ ـ باب ما جاء في ولادته ﷺ

٢٥٣ ـ حديث: «ولدت من نكاح لا من سفاح».

سُئل عن قوله ﷺ: ولدت من نكاح لا من سفاح.

فقال: الحديث معروف من مراسيل علي بن الحسين رضي الله عنهما وغيره ولفظه: ولدت من نكاح، لا من سفاح، لم يصبني من نكاح الجاهلية شيء. (مجموع الفتاوى ٣٢/ ١٧٤)[1]

---

(١) أخرجه ابن سعد (١/ ٦٠) قال: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي بن الحسين أن النبي ﷺ قال: إنما خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم، لم يصبني من سفاح من أهل الجاهلية شيء، لم أخرج إلاَّ من طهره، وأخرجه ابن عدي بسنده عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال: أشهد على أبي، حدثني عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعاً وذكره.

وقال ابن كثير: هذا غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح. وأخرجه عبد الزراق قال: أخبرنا ابن عيينة عن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي جعفر الباقر في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال: وقال رسول الله ﷺ: إني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح.

قال ابن كثير: وهذا مرسل جيِّد.

قلت: وبه يتقوى مرسل علي بن الحسين ويرتقي إلى درجة الحسن. لا سيما له شواهد أخرى، كما هو مذكور في البداية والنهاية (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧).

٨ ــ باب ما روي أن النبـي ﷺ بشر

٢٥٤ ــ حديث: «من قال: إني كلي بشر، فقد كفر، ومن قال: لست ببشر فقد كفر».

قال: ومن هؤلاء الغلاة (من المنتسبين إلى الإسلام وغيرهم الذين يقولون: إن ذات النبـي ﷺ كانت موجودة قبل خلق آدم. من يروي عن النبـي ﷺ أنه قال فذكره.

وقال: وهذا الحديث كذب باتفاق أهل العلم بالحديث وقد ثبت عنه ﷺ في الحديث الذي في الصحيحين أنه قال: لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله[1].

وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾﴾ [الإسراء: ٩٣]. (الجواب الصحيح ٢/ ٢٠١)

---

(١) من حديث عمر أخرجه البخاري في الأنبياء (رقم ٣٤٤/٦/٤٧٨).
والترمذي في الشمائل (رقم ٣١٣)، وأحمد في المسند (١/ ٢٣ و ٢٤، و ٤٧ و ٥٥)، والدارمي (٢/ ٣٢٠)، والطيالسي (٢٤٢٤)، والبغوي (١٣/ ٢٤٦).
وليس هو في صحيح مسلم، كما لم يعز إليه المزي في تحفة الأشراف (٨/ ٥٠).

٩ ــ باب ما روي في إحياء أبويه ﷺ وإسلامهما

٢٥٥ ــ حديث إحياء أبوي النبي ﷺ حتى أسلما على يديه.

موضوع كذب. (٤/ ٣٠٠)[١]

---

(١) الحديث أخرجه الجورقاني في الأباطيل (١/ ٢٢٤) من حديث عائشة، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي (١/ ٢٨٣، ٢٨٤).
وقال الجورقاني: باطل، ثم أبان عن علله، ففيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف وفيه عبد الوهاب بن موسى متروك، وأحمد بن يحيى، ومحمد بن يحيى مجهولان وفيه أبو بكر النقاش محمد بن الحسن كان يكذب.
وقال ابن الجوزي: موضوع بلا شك محمد بن زياد هو النقاش وليس بثقة، وأحمد بن يحيى ومحمد بن يحيى مجهولان وقد كان أقوام يضعون أحاديث ويدسونها في كتب المصنفين فيسرد بها أولئك.
وقال: قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر: هذا حديث موضوع، وأم رسول الله ماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون.
والحديث تعقبه السيوطي في اللآلي (١/ ٢٦٦)، وفي رسالة مستقلة أسماها: نشر المعلمين المنيفين في إحياء الأبوين الشريفين، وتبعه ابن عراق (١/ ٣٣٢).
وقد جزم بوضعه الذهبي في الميزان (٤/ ٦٨٤)، وتلخيص الأباطيل (رقم ٦٨).
وأقره الحافظ في الحكم بالوضع مع تقصيه في بيان المتهم بالوضع وقال بوضعه جماعة بعد هؤلاء كما هو مبسوط في تخريجي للأباطيل ويضاف هنا: فوائد الكرمي رقم (٤٧)، والدرر (٣٤٠)، وتذكرة الموضوعات (٨٧)، وتعليق الأستاذ محمد الصباغ على الفوائد والدرر.

١٠ ــ باب ما روي في
إهدار دم من سب النبـي ﷺ وهجاه

٢٥٦ ــ إن النبـي ﷺ أمر بقتل جماعة لأجل سبه، وقتل جماعة لأجل ذلك مع كفه وإمساكه عمن هو بمنزلتهم في كونه كافراً حربياً.

(أ) منها ما ورد عن سعيد بن المسيب مرسلاً أنه ﷺ أمر يوم الفتح بقتل ابن الزبعري، وسعيد بن المسيب هو الغاية في جودة المراسيل، ولا يضره أن لا يذكره بعض أهل المغازي فإنهم مختلفون في عدد من استثنى من الأمان، وكلٌّ أخبر بما علم، ومن أثبت الشيء وذكره حجة على من لم يثبته.

(ب) وقد ذكر ابن إسحاق ما كتبه بُجير بن زُهير بن أبـي سُلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله ﷺ قتل جاراً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش: عبد الله بن الزبعري، وهبيرة بن أبـي وهب قد هربوا في كل وجه.

ثم ابن الزبعري قدم على النبـي ﷺ مسلماً وله أشعار حسنة في التوبة والاعتذار.

٢٥٧ ــ ومن ذلك أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قصته في

هجائه النبي ﷺ، وفي إعراض النبي ﷺ لما جاءه مسلماً مشهورة مستفيضة.

وذكرها الواقدي وابن إسحاق.

وفيه ذكر قصة عبد الله بن أبي أمية المغيرة.

٢٥٨ ــ ومنها أنه أمر يوم الفتح بقتل الحويرث بن نقيد وهو معروف عند أهل السير فذكره من مغازي موسى بن عقبة، عن الزهري قال: **وأمرهم رسول الله أن يكفوا أيديهم فلا يقاتلوا أحداً إلاّ من قاتلهم، وأمرهم بقتل أربعة نفر: منهم الحويرث بن نقيد.**

وذكر عن مغازي سعيد بن يحيى الأموي، وذكر ستة نفر منهم الحويرث، ثم ذكر عدة نصوص وقال:

ومثل هذا مما يشتهر عند هؤلاء مثل الزهري، وابن عقبة وابن إسحاق، والواقدي، والأموي وغيرهم، أكثر ما فيه أنه مرسل، والمرسل إذا روي من جهات مختلفة لا سيما ممن له عناية بهذا الأمر ويتبع له كان كالمسند، بل بعض ما يشتهر عند أهل المغازي ويستفيض أقوى مما يروى بالإسناد الواحد، ولا يوهنه أنه لم يذكر في الحديث المأثور عن سعد، وعمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، لأن المثبت مقدم على النافي ومَن أخبر أنه أمر بقتله فمعه زيادة علم، ولعل النبي ﷺ لم يأمر بقتله ثم أمر بقتله، وذلك أنه يمكن للنبي ﷺ نهي أصحابه أن يقاتلوا إلاّ من قاتلهم إلاّ النفر الأربعة، ثم أمرهم أن يقتلوا هذا وغيره ومجرد نهيه عن القتال لا يوجب عصمة المكفوف عنهم، لكنه بعد ذلك آمنهم الأمان العاصم للدم، وهذا الرجل قد أمر النبي ﷺ بقتله لمجرد أذاه له مع أنه

قد آمن أهل البلد الذين قاتلوه وأصحابه وفعلوا بهم الأفاعيل.

(الصارم المسلول ١٣٦ ـ ١٤٣)[١]

٢٥٩ ـ وحديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي ﷺ ومولاة بني هشام، وذلك مشهور مستفيض عند أهل السير وأمر النبي ﷺ بقتلها.

ذكر من مغازي موسى بن عقبة، ومحمد بن عائذ القرشي، وابن إسحاق، والأموي، والواقدي.

وقال: وحديث القينتين مما اتفق عليه علماء السير واستفاض نقله استفاضة يستغني بها عن رواية الواحد، وحديث مولاة بني هاشم ذكره عامة أهل المغازي، ومن له مزيد خبرة واطلاع، وبعضهم لم يذكره.

(الصارم المسلول ١٢٦ ـ ١٢٩)[٢]

٢٦٠ ـ وحديث أنس بن زنيم الديلمي مشهور عند أهل السيرة، ذكره ابن إسحاق، والواقدي وغيرهما أنه هجا النبي ﷺ فسمعه غلام من خزاعة، فشجه، فلما سمع النبي ﷺ ذلك أهدر دمه، ثم جاء أنس معتذراً فعفا عنه ﷺ. (الصارم المسلول ١٠٥، ١٠٦)[٣]

٢٦١ ـ وقصة أبي عفك اليهودي ذكرها أهل المغازي والسير، ثم ذكر عن الواقدي[٤] بسنده أن أبا عفك ـ وكان شيخاً كبيراً ـ كان يحرض

---

(١) انظر سيرة ابن هشام (٢/ ٤١٠).

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٢/ ٤١٠)، والمغازي للواقدي (٢/ ٨٢٥ ـ ٢/ ٨٦٠).

(٣) راجع سيرة ابن هشام (٢/ ٤١٨ ـ ٢/ ٤٢٤)، والمغازي للواقدي (٢/ ٧٨٢ ـ ٢/ ٧٨٩).

(٤) مغازي الواقدي (١/ ١٧٤، ١٧٥)، وسيرة ابن هشام (٢/ ٦٣٥، ٦٣٦).

على عداوة النبي ﷺ، ولم يدخل في الإسلام، وذكره أنه هجا النبي ﷺ، فقتله سالم بن عمير.

ثم ذكر القصة عن ابن سعد، وعن الواقدي، وقال: وهذا فيه دلالة واضحة على أن المعاهد إذا أظهر السبَّ ينقض عهده، ويقتل غيلة، لكن هو من رواية أهل المغازي، وهو يصلح أن يكون مؤيداً مؤكداً بلا تردد.

(الصارم المسلول ١٠٤، ١٠٥)

٢٦٢ ــ **وذكر قصة[1] العصماء بنت مروان ما روي عن ابن عباس قال: هجت امرأة من خطمة النبي ﷺ فقال: من لي بها؟ فقال رجل من قومها: أنا يا رسول الله، فنهض فقتلها، فأخبر النبي ﷺ** فقال: لا ينتطح فيها عنزان. قال: وقد ذكر بعض أصحاب المغازي وغيرهم قصتها مبسوطة ثم ذكر رواية الواقدي مطولة، وذكر أنَّ أبا أحمد العسكري، وابن سعد ذكرا القصة مختصرة، وكذا ذكرها أبو عبيد في الأموال، وابن إسحاق.

وقال بعد سرد روايتهم.

فهذا الذي ذكره ابن إسحاق يصدق ما رواه الواقدي من تأخر ظهور الإسلام ببني خطمة، والشعر المأثور عن حسان يوافق ذلك.

وإنما سقنا القصة من رواية أهل المغازي ــ مع ما في الواقدي من الضعف ــ لشهرة هذه القصة عندهم، مع أنه لا يختلف اثنان أن الواقدي من أعلم الناس بتفاصيل أمور المغازي وأخبرهم بأحوالها، وقد كان الشافعي، وأحمد وغيرها يستفيدون علم ذلك من كتبه، نعم، هذا الباب يدخله خلط

---

(١) المغازي للواقدي (١/ ١٧٢، ١٧٣)، وسيرة ابن هشام (٢/ ٦٣٦، ٦٣٧).

الروايات بعضها ببعض، حتى يظهر أنه سمع مجموع القصة من شيوخه، وإنما سمع من كل واحد بعضها، ولم يميزه، ويدخله أخذ ذلك من الحديث المرسل والمقطوع، وربما حدس الراوي بعض الأمور لقرائن استفادها من عدة جهات، ويكثر من ذلك إكثاراً ينسب لأجله إلى المجازفة في الرواية وعدم الضبط، فلم يمكن الاحتجاج بما ينفرد به، فأما الاستشهاد بحديثه، والاعتضاد به فمما لا يمكن المنازعة فيه، لا سيما في قصة تامة يخبر فيها باسم القاتل، والمقتول، وصورة الحال، فإن الرجل وأمثاله أفضل ممن ارتفعوا في مثل هذا في كذب، ووضع، على أنا لم نثبت قتل السابّ بمجرد هذا الحديث، وإنما ذكرناه للتقوية والتوكيد، وهذا مما يحصل ممن هو دون الواقدي. (الصارم المسلول ٩٥ ــ ٩٨)

٢٦٣ ــ روى الشعبي عن علي أن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ وتقع فيه، فخنقها رجل حتى ماتت، فأبطل رسول الله ﷺ دمها.

قال: هكذا رواه أبو داود في سننه[١]، وابن بطة في سننه وهو من جملة ما استدل به الإمام أحمد في رواية ابنه عبد الله، وقال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي قال: كان رجل من المسلمين ــ أعني أعمى ــ يأوى إلى امرأة يهودية، فكانت تطعمه وتحسن إليه، فكانت لا تزال تشتم النبي ﷺ وتؤذيه، فلما كان ليلة من الليالي خنقها، فماتت، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي ﷺ، فنشد الناس في أمرها، فقام الأعمى، فذكر أمرها، فأبطل النبي ﷺ دمها.

---

(١) أبو داود: الحدود، باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ (٤/٥٢٩، ٥٣٠) عن عثمان بن أبي شيبة، وعبد الله بن الجراح، عن جرير، عن الشعبي به.

قال: وهذا الحديث جيد، فإن الشعبي رأى علياً، وروى عنه حديث شراحة الهمداني، وكان على عهد علي قد ناهز العشرين سنة، وهو كوفي، فقد ثبت لقاؤه، فيكون الحديث متصلاً، ثم إن كان فيه إرسال لأن الشعبي يبعد سماعه من علي، فهو حجة وفاقاً، ولأن الشعبي عندهم صحيح المراسيل، لا يعرفون له مرسلاً إلاَّ صحيحاً ثم هو من أعلم الناس بحديث علي، وأعلمهم بثقات أصحابه.

وله شاهد من حديث ابن عباس الذي يأتي، فإن القصة إما أن تكون واحدة، أو يكون المعنى واحداً، وقد عمل به عوام أهل العلم وجاء ما يوافقه عن أصحاب النبي ﷺ، ومثل هذا المرسل لم يتردد الفقهاء في الاحتجاج به. (الصارم المسلول ٦١، ٦٢)[١]

• • •

(١) وعنه نقله ابن القيم في أحكام أهل الذمة (٢/ ٨٢١).

١١ ــ باب ما جاء في معجزات النبـي ﷺ

٢٦٤ ــ معجزات النبـي ﷺ الخارجة عن القرآن متواترة[١].

(مجموع الفتاوى ١٨/ ٦٩)

٢٦٥ ــ منها: أحاديث نبع الماء من بين أصابعه ﷺ، ذكر أنها متواترة معنى. (مجموع الفتاوى ١٨/ ١٦)[٢]

---

(١) معجزات النبـي ﷺ كثيرة، انظر: لذلك دلائل النبوة للبيهقي، وأبـي نعيم، والخصائص الكبرى للسيوطي، وأبواب الفضائل والمعجزات في كتب السنّة، وقطف الأزهار المتناثرة (٩٦ ــ ٩٨)، ونظم المتناثر (٢٤٧ وبعده)، وسيأتي ذكر بعضها.

(٢) وردت أحاديث نبع الماء من بين أصابع النبـي ﷺ، عن جماعة من الصحابة، منهم: جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وأبو قتادة وعبد الله بن مسعود، وابن عباس، وزياد بن الحارث الصدائي.

١ ــ حديث جابر أخرجه البخاري في المناقب (٦/ ٥٨١)، ومسلم في الإمارة (٣/ ١٤٨٤)، ومالك (١/ ٣٢).

٢ ــ وحديث أنس: أخرجه البخاري في الطهارة (١/ ٢٧١)، والمناقب (٦/ ٥٨٠، ٥٨١)، ومسلم في الفضائل (٤/ ١٧٨٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٢١ ــ ١٢٥). =

٢٦٦ ـ وما ينقله بعضهم من أنه عليه السلام كان إذا وطىء أثر قدمه في الحجر، وإذا وطىء في الرمل لم يكن يؤثر.

قال: هذا لم ينقله أحد من أهل العلم بأحواله، بل ولا واحد منهم، بل هو كذب عليه ﷺ. (الجواب الصحيح ٤/ ٢٣٤)[1]

٢٦٧ ـ وقال أيضاً في ذكر صخرة بيت المقدس: وما يذكره بعض الجهال فيها أن هناك أثر قدم النبـي ﷺ وأثر عمامته وغير ذلك فكله كذب.

(مجموع الفتاوى ٢٧/ ١٣،

أو مجموعة الرسائل الكبرى ٢/ ٦٢)

= ٣ ـ وحديث أبي قتادة: أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٨).

٤ ـ وحديث عبد الله بن مسعود: أخرجه البخاري في المناقب، باب علامة النبوة في الإسلام (٦/ ٥٨٧) (رقم ٣٥٧٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٢٩، ١٣٠).

٥ ـ وحديث ابن عباس: أخرجه أحمد (١/ ٢٥١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤/ ١٢٧، ١٢٨).

٦ ـ وحديث زياد بن الحارث الصدائي: أخرجه البيهقي (٤/ ١٢٥ ـ ١٢٧).

قال النووي: في هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أصابعه وتكثيره وتكثير الطعام، هذه كلها معجزات ظاهرات، وجدت من رسول الله ﷺ في مواطن مختلفة، وعلى أحوال متغايرة، وبلغ مجموعها التواتر (١٥/ ٣٨ كتاب الفضائل).

وأورده الكتاني في نظم المتناثر (رقم ٢٦٥)، وقال: نقل الشهاب في شرح الشفاء عن النووي أنها متواترة، وقال القرطبي تكررت منه ﷺ في عدة مواطن في مشاهد عظيمة، وردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي: وراجع الخصائص الكبرى (١/ ٣٤٥).

(١) أورده عنه مرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (رقم ٢).

٢٦٨ ــ وذكر في أثناء إجابته عن سؤال في تعظيم مكان رؤى فيه النبي ﷺ، وهل يخلق هذه الأمكنة بالزعفران؟ فقال: وأما ما يزيده الكذابون على ذلك مثل أن يرى في المكان أثر قدم، فيقال: هذا قدمه ونحو ذلك فهذا كله كذب، والأقدام الحجارة التي ينقلها من ينقلها ويقول: إنها موضع قدمه. كذب مختلق. (مجموع الفتاوى ٢٧/ ١٣٥)

• • •

١٢ ــ باب ما جاء في تظليل الغمام للنبي ﷺ

٢٦٩ ــ ومن الموضوعات: مثل نقل كثير من العامة أن الغمام كان يظل النبي ﷺ دائماً.

قال: وهذا لا يوجد في شيء من كتب المسلمين، بل هو كذب عندهم.

وإنما نقل أن الغمامة أظلته لما كان صغيراً، وقدم مع عمه إلى الشام تاجراً، ورأى بحيرى الراهب، ومع هذا، فهذا لا يجزم بصحته.

(الجواب الصحيح ٤/ ٢٣٣ ــ ٢٣٤)[1]

• • •

(١) وأورد عنه مرعي الكرمي في الفوائد (رقم ١).
وتظليل الغمام ليس من خصائص النبي ﷺ، فإن الله سبحانه وتعالى قد ظلل الغمام على بني إسرائيل في التيه، قال تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧].
كما صح عن النبي ﷺ أنه لما رمى الجمرة ستره بلال أو أسامة بثوب من حر الشمس.
وأما قصة بحيرا الراهب فموضع بحثه هو الحديث الآتي بعده.

١٣ ــ باب ما جاء في قصة بَحيرىٰ الراهب

٢٧٠ ــ وقصة بحيرى مذكورة ذكرها أرباب السير وأصحاب المسانيد والسنن.

(أ) قال الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي في جامعه: حدثنا الفضل أبو العباس البغدادي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح، أنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه، قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش؛ فلما أشرفوا على الراهب، هبطوا، فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم، ولا يلتفت، قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء، فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمةً للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبقَ شجر ولا حجر إلاَّ خرَّ ساجداً، ولا يسجدون إلاَّ لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غرضوف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع، فصنع لهم طعاماً، فلما أتاهم به ــ وكان هو في رعية الإبل ــ فقال: أرسلوا إليه فأقبل، وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، قال: فبينما هو قائم عليهم يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى

الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم الراهب فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا لأن هذا النبيّ خارج في هذا الشهر، فلم يبقَ طريق إلاَّ بعث إليه بأناس، وأنا قد أخبرنا خبره بطريقك هذه، فقال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا، قال: فتابعوه، وأقاموا معه، قال: أنشدكم الله يا معشر العرب أيّكم وليه؟! فقال أبو طالب: أنا. فلم يزل يناشده حتى ردّه أبو طالب، وزوده الراهب من الكعك والزيت.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه[1].

(ب) ورواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة من حديث العباس بن محمد، عن قراد بن نوح. وقال العباس: لم يحدث به ــ يعني بهذا الإسناد غير قراد، وسمعه يحيى وأحمد من قراد.

قال البيهقي: أراد أنه لم يحدث بهذا الإسناد سوى هؤلاء فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة[2].

---

(1) الترمذي: المناقب، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ (٥/ ٥٩٠) (رقم ٣٦٢٠).

(2) دلائل النبوة (٢/ ٢٤)، وأخرجه الحاكم (٢/ ٦١٥ ــ ٦١٦)، وأبو بكر الخرائطي في الهواتف كما في البداية والنهاية (٢/ ٢٨٤)، والخصائص للسيوطي (١/ ٨٥)، وابن عساكر من طريق العباس بن محمد الدوري عن قراد به.

وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٢١٧) من طريق أبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، كلاهما عن عبد الرحمن قراد به، وقال أبو العباس محمد بن إسحاق السراج: سمعت العباس يقول: ليس في الدنيا مخلوق يحدث به غير قراد، وسمع هذا أحمد ويحيى بن معين من قراد.

قلت: وإنما أراد به بإسناده هذا موصولاً، فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة. انتهى.

=

. . . .

= وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: أظنه موضوعاً، فبعضه باطل.

وقال في الميزان في ترجمة عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قراد: حدث عنه أحمد، والكبار، وكان يحفظ، وله مناكير.

وقال: أنكر ما له حديثه ثم ذكر حديث بحيرا هذا وقال: ومما يدل على أنه باطل قوله: ورده أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالاً، وبلال لم يكن خلق بعد، وأبو بكر كان صبياً. (٢/ ٥٨١)

وقال ابن كثير: في حديث قراد هذا غرابة، وقال: وفيه من الغرائب أنه من مرسلات الصحابة، فإن أبا موسى الأشعري إنما قدم في سنة خيبر سنة سبع من الهجرة.

والثاني: أن الغمامة لم تذكر في حديث أصح من هذا.

والثالث: وهو ما ذكره الذهبي في الميزان (٢/ ٢٨٥).

وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات، وفيه لفظة منكرة فيحتمل على أن هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر أدرجت في هذا الحديث وهي وهم أحد رواته (١/ ١٧٧).

وقال في الفتح: أخرجها الترمذي بإسناد قوي (١٠/ ٣٤٥)، وقال ابن القيم في زاد المعاد: هو وقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه أبو بكر بلالاً، وهو من الغلط الواضح، فإن ذلك لعله لم يكن موجوداً، وإن كان فلم يكن مع عمه ولا مع أبي بكر. (١/ ٣٢ طبعة حامد الفقي)

وله كلام جيد في جزء يشتمل على فوائد حديثية لمؤلف مجهول مخطوط في الظاهرية.

وراجع: تحفة الأحوذي (١/ ٢٩٣).

وقال الجزري: إسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح أو أحدهما، وذكر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ، عدّ أئمتنا وهماً وهو كذلك، فإن سنّ النبي ﷺ إذ ذاك اثنتا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين، وبلال لعله لم يكن ولد في ذلك الوقت.

وقال المحدث الألباني: إن قصة بحيرا صحيحة، وقال في إسناد الترمذي: إسناده =

(ج) قال ابن سعد في الطبقات: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبـي حبيبة، عن داود بن الحصين، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها التجارة، فنزلوا بالراهب بحيرى، فقال بحيرى لأبـي طالب في النبـي ﷺ ما قال، وأمره أن يحتفظ به، فرده أبو طالب معه إلى مكة، وشب رسول الله ﷺ مع أبـي طالب يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعائبها لما يريده به من كرامته حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأعظمهم حلماً وأمانة، وأصدقهم حديثاً، وأبعدهم من الفحش والأذى ما رؤي ملاحياً ولا ممارياً أحداً حتى سماه قومه الأمين لما جمع فيه من الأمور الصالحة[1].

ثم ذكر عن ابن الجوزي هذه القصة.

(الجواب الصحيح ١/ ١٩٧ ــ ١٩٩)

● ● ●

= صحيح كما قال الجزري، قال: وذكر أبـي بكر وبلال فيه غير محفوظ.
قلت: وقد رواه البزار فقال: وأرسل معه عمه رجلاً. (تخريج فقه السيرة للغزالي ٦٨)
وخلاصة القول أن أصل القصة معروف في كتب السيرة وإسناده صحيح من حديث قراد، والمنكر منه هو ذكر أبـي بكر، وبلال فيه، وهو وهم من بعض الرواة، والله أعلم.
وراجع: المقاصد الحسنة (٦٣)، وكشف الخفاء (١/ ١٤٠)، وكتاب الأباطيل، التعليق (١/ ١٥٤، ١٥٥).

(١) طبقات ابن سعد (١/ ١٢٠، ١٢١)، ومحمد بن عمر هو الواقدي وهو متروك.

١٤ ــ باب ما جاء في دلائل نبوته ﷺ

٢٧١ ــ روي عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم، فأسرَّ إليّ حديثاً لا أحدث به أحداً من الناس.

قال: وكان أحب ما استتر به هدف أو حائش نخل، فدخل حائط رجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى رسولَ الله ﷺ حنّ، وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ، فمسح رأسه وذفراه، فسكن، ثم قال: لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لي يا رسول الله! فقال له النبي ﷺ: ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياه، فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتذيبه.

روى مسلم بعضه، وبعضه على شرطه. ورواه أبو داود وغيره.

(الجواب الصحيح ٤/ ١٧٤)[١]

---

(١) أخرجه مسلم في باب ما يستتر به لقضاء الحاجة (١/٢٦٨، ٢٦٩) إلى قوله «أو حائش نخل»، وأخرجه في فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن جعفر إلى قوله: لا أحدث به أحداً من الناس.

وأخرجه أبو داود في الجهاد: باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم =

. . . .

= (٣/ ٥٠) بتمامه، وأخرجه ابن ماجه في الطهارة (١/ ١٢٢، ١٢٣) إلى قوله «أو حائش نخل مثل مسلم» وكلهم من طريق مهدي بن ميمون بإسناده عن عبد الله بن جعفر.

وأخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل المنقري، وهو من رجال الجماعة، وبقية رجالهم رجال الصحيحين إلاَّ الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، فهو من رجال مسلم، فرواية أبـي داود على شرط مسلم كما قال شيخ الإسلام.

١٥ ـــ باب ما جاء
في عيادته عليه السلام غلاماً يهودياً

٢٧٢ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن غلاماً يهودياً كان يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوارة.

فقال له رسول الله ﷺ: يا يهودي أنشدك بالله الذي أنزل التوارة على موسى، هل تجد في التوارة (نعتي) صفتي، ومخرجي؟ قال: لا.

قال الفتى: بلى، والله يا رسول الله! إنا نجد في التوارة نعتك وصفتك، ومخرجك، وإني أشهد أن لا إله إلاَّ الله، وإنك رسول الله.

فقال النبي ﷺ: أقيموا هذا من عند رأسه ولوا أخاكم.

رواه البيهقي بإسناد صحيح. (الجواب الصحيح ٣/ ٢٨٧)[١]

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٢٧٢) عن الحاكم، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس به مرفوعاً.

وعنه أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٧٦). =

. . . .

= وفي سنده مؤمل بن إسماعيل ثقة، كثير الغلط، وعلى هذا يدور كلام أهل العلم فيه، وقد قال البخاري: منكر الحديث. (راجع التهذيب ١٠/ ٣٨٠، ٣٨١)

وقال ابن حجر: صدوق سيِّىء الحفظ. (التقريب ٥/ ٢٩٠)

وهذا إسناد محتمل التحسين فقط، إلاَّ أن محمد بن نصر المروزي قال: المؤمل بن إسماعيل إذا تفرد بحديث وجب أن يتوقف ويثبت فيه لأنه كان سيِّىء الحفظ كثير الغلط.

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: شيخ سني، سمعت سليمان بن حرب يحسن الثناء عليه، يقول: كان مشيختنا يعرفون له ويوصون به إلاَّ أن حديثه لا يشبه حديث أصحابه، حتى ربما قال: كان لا يسمعه أن يحدث، وقد يجب على أهل العلم أن يقفوا عن حديثه، ويتخففوا من الرواية عنه، فإنه منكر يروى المناكير عن ثقات شيوخنا، وهذا أشد، فلو كانت هذه المناكير عن ضعاف لَكُنَّا نجعل له عذراً.

(المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٢)

١٦ ـ باب ما جاء
في تواضعه عليه الصلاة والسلام

٢٧٣ ـ وعن قيس بن أبي حازم أن النبي ﷺ كلَّم رجلاً فأرعد، فقال له رسول الله ﷺ: هون عليك، فإني لست بملك، وإنما أنا ابن امرأة من قريش، كانت تأكل القديد.

رواه ابن الجوزي من طرق، بعضها متصلاً عن أبي مسعود، وجرير قال ابن الجوزي: وروي متصلاً. قال شيخ الإسلام: والصواب إرساله.

(الجواب الصحيح ٤/ ٩٢)[1]

---

(١) المرسل: أخرجه هناد في الزهد رقم (٨٠٢) عن أبي معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس مرسلاً، ورجاله ثقات.
وقال البوصيري: المحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس مرسلاً من غير ذكر أبي مسعود. (مصباح الزجاجة ٤/ ٢٠)
وحديث أبي مسعود هذا أخرجه ابن ماجه في الأطعمة، باب القديد (٢/ ١١٠٠، ١١٠١)، عن إسماعيل بن أسد (وهو ابن أبي الحارث)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٦٦)، عن دُليل، عن إبراهيم، عن إسماعيل بن أبي الحارث، عن جعفر بن عون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن أبي مسعود.
وقال ابن ماجه: إسماعيل (أي ابن أسد) وحده وصله، وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات (مصباح الزجاجة ٤/ ١٩، ٢٠)، قلت: وإسماعيل هذا صدوق كما في التقريب (١/ ٦٧).

١٧ ـ باب ما جاء
في غلبته عليه الصلاة والسلام على الشيطان

٢٧٤ ـ عن عائشة أن النبي ﷺ كان يصلي، فأتاه الشيطان فأخذه ﷺ، فصرعه فخنقه، قال ﷺ: حتى وجدت برد لسانه على يدي، لولا دعوة سليمان لأصبح موثقاً حتى يراه الناس.

أخرجه النسائي (عن عائشة)، وإسناده على شرط البخاري كما ذكر ذلك أبو عبد الله المقدسي في مختاره الذي هو خير من صحيح الحاكم.

(الفتاوى ١/ ١٧٠)[1]

---

(١) أخرجه النسائي في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١١/ ٤٧٩)، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضي الله عنها.

وإسناده على شرط البخاري كما قاله المقدسي، وشيخ الإسلام، رجاله ثقات من رجال الصحيحين إلاَّ أبا بكر بن عياش، فأخرج له البخاري في الصحيح، ومسلم في المقدمة.

وله شاهد من حديث أبي الدرداء: أخرجه مسلم في المساجد، باب جواز لعن =

. . . .

= الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه (١/ ٣٨٥) (رقم ٥٤٢)، والنسائي في الافتتاح (رقم ١٢١٦) (١/ ١٤٢) وذكره شيخ الإسلام.

وشاهد آخر من حديث أبـي هريرة أخرجه مسلم (رقم ٥٤١).

وشاهد من حديث أبـي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (٣/ ٨٢)، وأبو داود، وذكره شيخ الإسلام.

وشاهد آخر عن ابن مسعود، أخرجه أحمد (١/ ٤١٣)، عن أسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، قال: ذكر أبو إسحاق عن أبـي عبيدة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، وقال أحمد شاكر: إسناده ضعيف للانقطاع (رقم ٣٩٢٦).

١٨ ـ باب ما جاء
في شجاعته عليه الصلاة والسلام

٢٧٥ ـ وعن علي بن أبي طالب قال: لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشد الناس بأساً، وما كان أحد أقرب إلى العدو منه.

ذكره البيهقي بإسناد صحيح. (الجواب الصحيح ٤/ ٨٩)[1]

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٢٤)، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، قال: حدثنا أبو سعيد ابن الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني، قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقري قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي به، وذكر إلى قوله: بأساً.
ثم قال: وحدثنا الحسن، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا إسرائيل فذكره بإسناده نحوه، وزاد فيه: وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه.
وأخرجه أحمد (رقم ٦٥٤) بتحقيق أحمد شاكر، عن وكيع، عن إسرائيل به.
وأخرجه أيضاً عن عبد الرحمن عن إسرائيل به (١٠٤٢).
وأخرجه النسائي في السير من الكبرى كما في تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٧) من طريق أبي خيثمة زهير بن معاوية الجعفي، عن أبي إسحاق به.
وصحح أحمد شاكر إسناده في الموضعين.

١٩ ــ باب باب ما جاء في زهده عليه الصلاة والسلام في الدنيا

٢٧٦ ــ حديث: «مالي وللدنيا، ما أنا والدنيا إلاَّ كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

قال روى الطيالسي بإسناد صحيح عن ابن مسعود قال: اضطجع النبي ﷺ على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه عنه، وأقول: بأبـي أنت وأمي يا رسول الله ألا آذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه، تنام عليه؟

فقال: مالي وللدينا، ما أنا والدنيا إلاَّ كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها. رواه أحمد.

وروى الحاكم في صحيحه عن ابن عباس أن عمر دخل على النبـي ﷺ فذكر نحوه. (الجواب الصحيح ٤/٩٦)[1]

---

(١) الطيالسي في مسنده كما في منحة المعبود (٢/١٢٠)، وأحمد في المسند (١/٣٩١)، والزهد (١٢)، وابن ماجه في الزهد (٢/١٣٧٦)، وأخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح (الزهد ٤/٥٨٨، ٥٨٩).
وحديث ابن عباس: أخرجه أحمد في المسند (١/٣٠١)، والزهد (١٣)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبـي (٤/٣١٠).

٢٠ ــ باب ما ورد في المعراج

٢٧٧ ـ (أ) أحاديث المعراج وصعوده إلى ما فوق السماوات، وفرض الرب عليه الصلوات الخمس حينئذ، ورؤيته لما رآه من الآيات، والجنة والنار، والملائكة، والأنبياء في السماوات، والبيت المعمور، وسدرة المنتهى، وغير ذلك معروف متواتر في الأحاديث، ثم ذكره من رواه.

(الجواب الصحيح ٤/ ١٦٥)

(ب) وقال في الوصية الكبرى: والمعراج إنما كان من مكة باتفاق أهل العلم وبنص القرآن والسنة المتواترة.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٢٨٨)[١]

وقال: وكذلك صعوده ﷺ ليلة المعراج إلى ما فوق السماوات وهذا مما تواترت به الأحاديث، وأخبر به القرآن، أخبر بمسراه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس.

(الجواب الصحيح ٤/ ١٦٤)[٢]

---

(١) وعنه أورده الكتاني في نظم المتناثر (٢٦٢).

(٢) ساق الحافظ ابن كثير أحاديث الإسراء والمعراج في تفسير سورة الإسراء وقال: قال الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية في كتابه التنوير في مولد السراج المنير ــ وقد =

(ج) وذكر في رسالة الفرقان أنه مما تواتر في حديث المعراج أنَّ محمداً ﷺ لما عرج به إلى ربه، وفرض عليه الصلوات الخمس ذكر أنه رجع إلى موسى وأن موسى قال له: ارجع إلى ربك فسله التخفيف عن أمتك كما تواتر هذا في أحاديث المعراج[1].

وقال: وحديث المعراج: فيه ما هو في الصحيح.

وفيه ما هو في السنن والمسانيد[2].

= ذكر حديث الإسراء من طريق أنس، وتكلم عليه فأجاد وأفاد، ثم قال: وقد تواترت الروايات في حديث الإسراء ثم ذكر أسماء الصحابة وعددهم مع أنس (٢٦) شخصاً. (انظر: تفسير ابن كثير ٥/ ٣ ــ ٤٢)
وعدّه السيوطي من المتواترات. (قطف الأزهار المتناثرة رقم ٩٦)، وذكره عن (٢٧) نفساً، وأضاف عليه الكتاني فبلغ مجموع ذلك خمسة وأربعون صحابياً، وقال: وعليه فالإسراء متواتر، وكونه على البراق كذلك. (نظم المتناثر رقم ٢٥٨)
كما ذكره الزبيدي في لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة (رقم ٦٦)، وراجع أيضاً: الخصائص الكبرى للسيوطي (١٥٢)، وتفسير الطبري (١٥/ ١ ــ ١٨)، والدر المنثور (٥/ ١٨٢ ــ ٢٢٧)، وجزء ابن عرفة بتحقيقي (رقم ٦٩).
وقال ابن القيم في تهذيب السنن (٧/ ١٠٧): وقد تواترت الأحاديث الصحيحة التي أجمعت الأمة على صحتها وقبولها بأن النبي ﷺ عرج به إلى ربه، وأنه جاوز السماوات السبع، وأنه تردد بين موسى وبين الله عزَّ وجل مراراً في شأن الصلاة وتخفيفها، وهذا من أعظم الحجج على الجهمية، فإنهم لا يقولون: عرج به إلى ربّه، وإنما يقولون: عرج به إلى السماء.

(١) وعنه أورده الكتاني في نظم المتناثر (رقم ٢٦٠).

(٢) أحاديث المعراج متواترة كما تقدم، وراجع صحيح البخاري: كتاب التوحيد (١٣/ ٤٧٨)، والتفسير، سورة الإسراء (٨/ ٣٩١)، والأنبياء، باب ذكر إدريس =

وفيه ما هو ضعيف، وفيه ما هو من الموضوعات المختلقات.

٢٧٨ ـ مثل ما يرويه بعضهم فيه أن النبـي ﷺ قال له جبريل: **هذا قبر أبيك إبراهيم، انزل، فصلّ فيه، وهذا بيت لحم مولد أخيك عيسى، انزل، فصل فيه.**

وأعجب من ذلك أنه روي فيه: قيل له في المدينة: انزل فصل هنا قبل أن يبنى مسجده، وإنما كان المكان مقبرة للمشركين، والنبـي ﷺ بعد الهجرة إنما نزل هناك لما بركت ناقته هناك، فهذا ونحوه من الكذب المختلق باتفاق أهل المعرفة.

وبيت لحم كنيسة من كنائس النصارى، ليس في إتيانها فضيلة.

(الاقتضاء ٢/ ٨١٤)

وقال في رسالة زيارة بيت المقدس:

وأما ما يرويه بعض الناس من حديث المعراج:

أنه صلى في المدينة، وصلى عند قبر موسى عليه السلام وصلى عند قبر الخليل.

فكل هذه الأحاديث مكذوبة موضوعة.

(الفتاوى ٢٧/ ٩، أو مجموعة الرسائل الكبرى ٢/ ٦٠).

وقال: وما يرويه بعض الناس أنه ﷺ **صلّى بمسجد الخليل، أو صلّى عند**

= النبـي ﷺ (٦/ ٣٧٤) و (٦/ ٤٢٨).

ومسلم: الإيمان، باب في ابن مريم والمسيح الدجال (١/ ١٥٤)، وباب الإسراء (١/ ١٤٥).

قبر الخليل، فإن هذا الحديث غير ثابت عند أهل العلم وإن كان قد ذكر ذلك طائفة توصف بالصلاح، بل الذي في الصحيحين أنه صلى في بيت المقدس.

(مجموع الفتاوى ٢٧/ ١٦٠، ١٦١)[1]

(١) أخرجه ابن حبان في ترجمة بكر بن زياد الباهلي من المجروحين (١/ ١٩٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١١٣) كما أخرجه ابن الجوزي في فضائل القدس (١١٩، ١٢٠)، والضياء المقدسي في فضائل بيت المقدس (رقم ٣٠) من طريق بكر بن زياد الباهلي، عن ابن المبارك، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى بيت المقدس مرّ بي جبريل على قبر إبراهيم، فقال: انزل، فصل ها هنا ركعتين، ها هنا قبر أبيك إبراهيم، ثم مرّ بي ببيت لحم، فقال: انزل صل ها هنا ركعتين، ها هنا ولد أخوك عيسى، ثم أتى بي إلى الصخرة، فقال: من ها هنا عرج ربك إلى السماء.
قال ابن حبان بعد أن ساق الحديث إلى هنا: وذكر كلاماً طويلاً أكره ذكره، وقال: بكر بن زياد الباهلي شيخ دجال يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره في الكتاب إلاّ على سبيل القدح فيه، وقال: وهذا شيء لا يشك عوام أصحاب الحديث أنه موضوع، فكيف البذلُ في هذا الشأن.
وعن ابن حبان أورد ترجمة بكر، وحديثه الذهبي في الميزان (١/ ٣٤٥)، وقال: صدق ابن حبان.
كما أورد الذهبي في تلخيص الأباطيل (رقم ٥).
وقال الحافظ ابن حجر في اللسان (٢/ ٥١): «والموضوع منه قوله: ثم أتى بي الصخرة، وأما باقيه فقد جاء في طرق أخرى فيها الصلاة في بيت لحم، وردت من حديث شداد بن أوس. والحديث أورده السيوطي في اللآلي (١/ ١٣)، وأقره ابن الجوزي وكذا أقره ابن عراق (١/ ١٣٧). =

. . . .

= قلت: وحديث شداد بن أوس هذا أخرجه ابن أبـي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٥/ ٢٥)، والبزار كما في كشف الأستار (١/ ٣٥)، والطبراني في الكبير (٧/ ٣٣٩)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي، ثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم الأشعري، عن الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر، ثنا الوليد بن عبد الرحمن أن جبير بن نفير قال: حدثنا شداد بن أوس قال: قلنا: يا رسول الله! كيف أسرى بك؟ وجاء فيه: «حتى بلغنا أرضاً ذات نخل، فأنزلني، فقال: صل، فصليت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم. قال: صليت بيثرب، صليت بطيبة، فانطلقتْ تهوى بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً، فقال: انزل، فنزلتُ، ثم قال: صل، فصليتُ، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت بمدين، صليتَ عند شجرة موسى عليه السلام، ثم انطلقتْ تهوى بنا يقع حافرها حيث أدركت طرفها ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور، فقال: انزل، فنزلت فقال: صل، فصليت، ثم ركبنا قال: أتدري أين صليت؟ قلت: الله أعلم، قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام المسيح بن مريم، وساق الحديث بطوله. وقال البزار: لا نعلمه يروى عن شداد إلاَّ بهذا الإسناد.

وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح، وروي ذلك مفرقاً في أحاديث غيره، ونحن نذكر من ذلك إن شاء الله ما حضرنا.

وأورده عنه ابن كثير ثم ذكر رواية ابن أبـي حاتم في تفسيره وقال: ولا شك أن هذا الحديث ـ أعني الحديث المروى عن شداد بن أوس مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك والله أعلم. (٥/ ٢٤، ٢٥)

وقال الهيثمي: فيه إبراهيم بن إسحاق وثقهُ ابن معين وضعفه النسائي (١/ ٧٤).

وإسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي قال الحافظ: صدوق يهم كثيراً، وأطلق محمد بن عوف (الطائي محدث حمص) أنه يكذب. (التقريب ١/ ٥٤) =

= وقال أبو حاتم: لا بأس به، سمعت ابن معين يثنى عليه، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو داود: ليس بشيء. (الميزان ١/ ١٨١)

وشيخه: عمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي مقبول أي عند المتابعة، ولم يتابع، فهو ضعيف.

فمثل هذا المتن المنكر بهذا الإسناد الضعيف حيث لم يرد في رواية أخرى إلاَّ ما جاء في رواية بكر بن زياد الباهلي وحديثه موضوع، يحكم عليه بالوضع، وقد كذب محدثُ حمص محمد بن عوف: إسحاقَ بن إبراهيم الزبيدي هذا، ولعله لأجل هذا المتن المنكر شديد النكارة، كذبه.

فتصحيح البيهقي للحديث بهذا الإسناد وهذا المتن فيه تساهل كبير.

وفي الباب عن أنس:

أخرجه النسائي في الصلاة (١/ ٥١) (رقم ٤٥١) قال: أخبرنا عمرو بن هشام، ثنا مخلد، عن سعيد بن عبد العزيز، ثنا يزيد بن أبـي مالك، ثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها، فركبت، ومعي جبريل عليه السلام، فقال: انزل، فصل، ففعلت، فقال: أتدري أين صليتَ؟ صليتَ بطيبة، وإليها المهاجر، ثم قال: انزل، فصل، فصليتُ، فقال: أتدري أين صليتَ؟ صليتَ بطور سينا، حيث كلم الله موسى عليه السلام، ثم قال: انزل، فصل، فنزلتُ فصليتُ، فقال: أتدري أين صليتَ؟ صليت ببيت لحم، حيث ولد عيسى عليه السلام، ثم دخلتُ إلى بيت المقدس، وذكر باقي الحديث.

وعزاه السيوطي أيضاً لابن مردويه (٥/ ١٨٥ من الدر المنثور)، وقال الحافظ ابن كثير في هذه الطريق: فيها غرابة ونكارة جداً (٥/ ١٠).

ويزيد هو ابن عبد الرحمن بن أبـي مالك الهمداني قال الحافظ فيه: صدوق ربما وهم. (التقريب ٢/ ٣٦٨)

قلت: وهذا السياق يختلف تماماً عن أصحاب أنس الثقات الآخرين.

والمعراج: إن الذين لبسوا الكلام بالفلسفة من أكابر المتكلمين تجدهم يعدون من الأسرار المصونة والعلوم المخزونة: ما إذا تدبره من له أدنى عقل ودين وجد فيه من الجهل والضلال ما لم يكن يظن أنه يقع فيه هؤلاء، حتى قد يكذب بصدور ذلك عنهم، مثل تفسير حديث المعراج، الذي «ألفه أبو عبد الله الرازي الذي احتذى فيه حذو ابن سينا، وعين القضاة الهمداني، فإنه روى حديث المعراج، بسياق طويل وأسماء عجيبة، وترتيب لا يوجد في شيء من كتب المسلمين، لا في الأحاديث الصحيحة ولا الحسنة، ولا الضعيفة المروية عند أهل العلم. وإنما وضعه بعض السؤال والطرقية، أو بعض شياطين الوعاظ أو بعض الزنادقة.

ثم إنه مع الجهل بحديث المعراج ـ الموجود في كتب الحديث والتفسير والسيرة، وعدوله عما يوجد في هذه الكتب إلى ما لم يسمع من عالم، ولا يوجد في أثارة من علم ـ فسَّره بتفسير الصابئة الضالة المنجمين، وجعل معراج الرسول ترقية بفكره إلى الأفلاك، وأن الأنبياء الذين رآهم هم في الكواكب: فآدم هو القمر، وإدريس هو الشمس، والأنهار الأربعة هي العناصر الأربعة، وأنه عرف الوجود الواجب المطلق، ثم إنه يعظم ذلك، ويجعله من الأسرار والمعارف التي يجب صونها عن أفهام المؤمنين، وعلمائهم، حتى أن طائفة ممن كانوا يعظمونه لما رأوا ذلك تعجبوا منه غاية التعجب، وجعل بعض المتعصبين له يدفع ذلك حتى أروه النسخة بخط بعض المشايخ المعروفين الخبيرين بحاله، وقد كتبها في ضمن كتابه الذي سماه: «المطالب العالية»، وجمع فيه عامة آراء الفلاسفة والمتكلمين.

(مجموع الفتاوى ٤/ ٦٢، ٦٣، ونحوه ذكر في نقض التأسيس ٣/ ١٩٥)

● ● ●

٢١ ـــ باب ما روي في قصة الغرانيق

٢٨٠ ـــ «تلك الغرانيق العلى وأن شفاعتهن لترتجى».

نقل شيخ الإسلام في الجواب الصحيح في مبحث عصمة الأنبياء عن جميع الملل اتفاقهم على أنه لا يجوز أن يكون في خبره عن الله شيء من الكذب لا عمداً ولا خطأً فقال:

وإنما تنازعوا هل يجوز أن يقع من الغلط ما يستدركه ويبينه فلا ينافي مقصود الرسالة كما نقل من ذكر: تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى.

قال: هذا فيه قولان للناس: منهم من منع ذلك أيضاً وطعن في وقوع ذلك، ومن هؤلاء من قال: إنهم سمعوا ما لم يقله، فكان الخطأ في سمعهم، والشيطان ألقى في سمعهم (١/ ١٧٩).

وقال في موضع آخر في الموضوع نفسه: ولكن هل يصدر ما يستدركه الله فينسخ ما يلقي الشيطان، ويحكم الله آياته، هذا فيه قولان، والمأثور عن السلف يوافق القرآن بذلك، والذين منعوا ذلك من المتأخرين طعنوا فيما ينقل من الزيادة في سورة النجم بقوله: تلك الغرانيق العلى، وأن شفاعتهن لترتجى» وقالوا: إن هذا لم يثبت، ومن علم أنه ثبت قال: هذا ألقاه الشيطان

في سمعهم، ولم يلفظ الرسول ﷺ، ولكن السؤال وارد على هذا التقدير أيضاً، وقالوا في قوله: إلاَّ إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته هو حديث النفس.

وأما الذين قرروا ما نقل عن السلف، فقالوا: هذا منقول نقلاً ثابتاً لا يمكن القدح فيه، والقرآن يدل عليه بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الحج: ٥٢ ـ ٥٤].

فقالوا: الآثار في تفسير هذه الآية معروفة ثابتة في كتب التفسير والحديث، والقرآن يوافق ذلك، فإن نسخ الله لما يلقى الشيطان وإحكامه آياته إنما يكون لرفع ما وقع في آياته، وتمييز الحق من الباطل، حتى لا تختلط آياته بغيرها، وجعل ما ألقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض، والقاسية قلوبهم إنما يكون إذا كان ذلك ظاهراً يسمعه الناس لا باطناً في النفس، والفتنة التي تحصل بهذا النوع من جنس الفتنة التي تحصل بالنوع الآخر من النسخ، وهذا النوع أدل على صدق الرسول ﷺ، وبعده عن الهوى من ذلك النوع فإنه إذا كان يأمر بأمر، ثم يأمر بخلافه، وكلاهما من عند الله وهو مصدق في ذلك، فإذا قال من نفسه أن الثاني هو الذي من عند الله، وهو الناسخ، وأن ذلك المرفوع الذي نسخه الله ليس كذلك كان أدل على اعتماده للصدق، وقوله الحق وهذا كما قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان محمد

كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ألا ترى أن الذي يعظم نفسه بالباطل. يريد أن كل ما قاله ولو كان خطأ فبيان الرسول ﷺ أن الله أحكم آياته ونسخ ما ألقاه الشيطان هو أدل على تحريه للصدق وبراءته من الكذب، وهذا هو المقصود بالرسالة فإنه الصادق المصدوق ﷺ تسليماً، ولهذا كان تكذيبه كفراً محضاً بلا ريب.

(الفتاوى الكبرى ٢/ ٣٣٥، ٣٣٦)

وقال في موضع آخر: يقال: هذا ضعيف، فإن القوم إنما سجدوا لما قرأ النبي ﷺ: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ۝٦١ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ ۝٦٢﴾ [النجم: ٥٩ ـ ٦٢].

فسجد النبي ﷺ ومن معه امتثالاً لهذا الأمر، وهو السجود لله، والمشركون تابعوه في السجود لله، وما ذكر من التمني إذا كان صحيحاً فإنه هو كان سبب موافقتهم له في السجود لله.

ولهذا لما جرى هذا بلغ المسلمين بالحبشة ذلك فرجع منهم طائفة إلى مكة، والمشركون ما كانوا ينكرون عبادة الله وتعظيمه ولكن كانوا يعبدون معه آلهة أخرى، كما أخبر الله عنهم بذلك، فكان هذا السجود من عبادتهم لله، وقد قال: سجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس.

(الفتاوى الكبرى ٢/ ٦٥، ٦٦)[1]

---

(١) قصة تلك الغرانيق رويت من طرق كثيرة خرجها الألباني من عشرة طرق وقال: وهي كلها معلة بالإرسال والضعف والجهالة فليس فيها ما يصلح للاحتجاج به لا سيما في مثل هذا الأمر الخطير، ثم إن مما يؤكد ضعفها بل بطلانها ما فيها من الاختلاف =

. . . .

= والنكارة مما لا يليق بمقام النبوة والرسالة ثم ذكر سبعة أمور من قبيل الطامات التي يجب تنزيه الرسول ﷺ منها ثم بعد إبطال القصة سنداً ومتناً عقد فصلاً خاصاً في الرد على الحافظ ابن حجر الذي ذهب إلى أن للقصة أصلاً نظراً إلى كثرة الطرق، ثم ذكر أن عدداً من أهل العلم ذهبوا إلى بطلان القصة، وهم: ابن خزيمة، والبيهقي، وابن العربي المالكي، والقاضي عياض، والرازي، والقرطبي، والكرماني، شارح البخاري، والبدر العيني، والشوكاني، وشهاب الدين الآلوسي، والنواب صديق حسن القنوجي البوفالي، والأستاذ محمد عبده، ثم نقل كلام بعض هؤلاء، ومن أراد التفصيل في الموضوع فليرجع إلى كتابه نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق. وراجع أيضاً: الفتح السماوي (رقم ٧٢٦).

٢٢ ــ باب ما روي في «طلع البدر علينا»

٢٨١ ــ «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع».

لما قدم النبي ﷺ إلى المدينة خرجن بنات النجار بالدفوف وهن يقلن:

طلع البدر علينا   من ثنيات الوداع

إلى آخر الشعر.

فقال لهنّ رسول الله ﷺ: هزوا كرابيلكم، بارك الله فيكم.

حديث النسوة، وضرب الدف في الأفراح صحيح، فقد كان على عهد رسول الله ﷺ، وأما قوله: «هزوا غرابيلكم» هذا لا يعرف عنه ﷺ.

(أحاديث القصاص رقم ١٧، ومجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٤ و ٣٧٧ و ٣٧٨)[1].

---

(١) وقال البيهقي: وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة لا أنه لما قدم المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك. (البداية ٥/ ٢٣)
وجزم به ابن الجوزي في تلبيس إبليس (٢٢٤ الطبعة المنيرية)، والحديث أورده مرعي الكرمي عن شيخ الإسلام (رقم ١٦٤)، وذكر البيتين وقال: قال ابن تيمية: هذا لا يعرف عن النبي ﷺ. =

. . . .

= وأورده الألباني عن شيخ الإسلام في الضعيفة (رقم ٤٨٨)، وقال: لا أصل له.
وقال ابن القيم في زاد المعاد في بيان غزوة تبوك عند رجوعه منه: فلما دنا رسول الله ﷺ من المدينة، خرج الناس لتلقيه، وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن، وذكر البيتين. وقال: وبعض الرواة يهم في هذا، ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة، وهو وهمٌ ظاهر، لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام، لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمر بها إلاَّ إذا توجه إلى الشام، فلما أشرف على المدينة قال: هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه (٣/ ٥٥).
وقوله: كرابيلكم كذا في أحاديث القصاص، وفي مجموعة الرسائل وفي الفتاوى: غرابيلكم. والكربال مندف القطن، والجمع الكرابيل، (تاج العروس ٨/ ٩٧)، والغربال بالكسر ما ينخل به والجمع الغرابيل، والغربال: الدف الذي يضرب به شبه بالغربال في استدارته، (تاج العروس ٨/ ٤٢).

٢٣ ـ باب ما ورد في اليوم الذي مات فيه إبراهيم ابن النبـي ﷺ

٢٨٢ ـ (أ) قال: وما يروى عن الواقدي من ذكره أن إبراهيم ابن النبـي ﷺ مات يوم العاشر من الشهر وهو اليوم الذي صلى فيه النبـي ﷺ صلاة الكسوف غلط، والواقدي لا يحتج بمسانيده فكيف بما أرسله من غير أن يسنده إلى أحد، وهذا فيما لم يعلم أنه خطأ فأما هذا فيعلم أنه خطأ، ومن جوز هذا فقد قفا ما ليس له به علم، ومن حاج في ذلك فقد حاج فيما ليس له به علم.

(الفتاوى الكبرى ١/ ٣٨٣، ونحوه في الرد على المنطقيين ٢٧٣)[١].

● ● ●

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: قال مصعب الزبيري: مات سنة عشر، جزم به الواقدي، وقال: يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول (١/ ٩٣).

٢٤ ــ باب ما روي
أن السجل كاتب للنبي ﷺ

٢٨٢ ــ (ب) قال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد، ثنا نوح بن قيس، عن يزيد بن كعب، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: السجل كاتب للنبي ﷺ.

قال ابن القيم: سمعت شيخنا أبا العباس ابن تيمية يقول: هذا الحديث موضوع، ولا يعرف لرسول الله ﷺ كاتب اسمه السجل فقط، وليس في الصحابة من اسمه السجل، وكتاب النبي ﷺ معروفون، لم يكن فيهم من يقال له السجل. (تهذيب السنن ٤/ ١٩٧)

وقال ابن كثير في ذكر أسماء كتاب النبي ﷺ: ومنهم «السجل» كما ورد به الحديث المروي في ذلك عن ابن عباس ــ إن صح ــ وفيه نظر، ثم ساق الحديث عن أبي داود، والنسائي، وقال: وقد عرضت هذا الحديث على شيخنا الحافظ الكبير أبي الحجاج المزي، فأنكره جداً، وأخبرته أن شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية كان يقول: هو حديث موضوع، وإن كان في سنن أبي داود، فقال شيخنا المزي: وأنا أقوله.

(البداية والنهاية ٥/ ٣٤٧، وط. دار الكتب العلمية ٥/ ٣٠٢)[1].

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الخراج، باب في اتخاذ الكاتب (٣/ ٣٤٨)، وأخرجه النسائي في التفسير كما في تحفة الأشراف (٤/ ٣٦٦) عن قتيبة به، وفيه أنه كان يقول: في هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] السجل الرجل.
وأخرجه الطبري في تفسيره (١٧/ ١٠٠) عن نصر بن علي، عن نوح بن قيس به.
ونوح بن قيس ثقة من رجال مسلم، وقد ضعفه ابن معين في رواية عنه.
وشيخه يزيد بن كعب العوفي البصري لم يرو عنه سوى نوح بن قيس، فهو مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ٣٧١) على عادته في توثيق المجاهيل.
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٢٦٢) من حديث محمد بن سليمان الملقب ببوت، عن يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ كاتب يقال له السجل، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ قال: كما يطوى السجل للكتاب، كذلك تطوى السماء.
وقال: ليس ذاك بمحفوظ.
وأخرجه البيهقي عن أبي نصر بن قتادة، عن أبي علي الرفاعي علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم، عن يحيى بن عمرو بن مالك به.
قال ابن كثير: ويحيى هذا ضعيف جداً فلا يصلح للمتابعة والله أعلم.
قال ابن كثير: وأغرب من ذلك ما رواه الحافظ أبو بكر الخطيب، وابن مندة من حديث أحمد بن سعيد البغدادي المعروف بحمدان، عن بهز، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل، فأنزل الله: يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب.
قال ابن مندة: غريب، تفرد به حمدان.
وقال البرقاني: قال أبو الفتح الأزدي: تفرد به ابن نمير إن صح.
قال ابن كثير: قلت: وهذا أيضاً منكر عن ابن عمر كما هو منكر عن ابن عباس.
(وانظر أيضاً تفسير ابن كثير ٣/ ٢٠١)

٩ ــ كتـاب المنـاقـب

١ ــ باب ما ورد في القرون الخيرية

٢٨٣ ــ «خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».

صرح بتواتر الحديث عن النبـي ﷺ في غير موضع.

(مجمـوع الفتـاوى ٤/ ٤٣٠، والفتـاوى الكبـرى ١/ ٤٨١، ودرء تعارض العقل والنقل ٥/ ٧٠، ومنهاج السنَّة ١/ ٢٢٣، وراجع المنتقى ٤٨٥)

وقال في موضع آخر: استفاضت النصوص الصحيحة أنه قال ﷺ: خيـر القـرون قرني الذين بعثت فيهم، ثم الـذين يلـونهم ثم الـذين يلونهـم.

(الفتاوى ١٣/ ٦٦، أو مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٤٩، وراجع أيضاً ٤/ ٦٠)

وقال: ثبت في الصحاح من غير وجه أن النبي ﷺ قال: خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/١٨)[1]

• • •

---

(١) وعنه نقله الكتاني من رسالة الفرقان: استفاضت النصوص الصحيحة.

(نظم المتناثر رقم ٢٤٠)

وأورده السيوطي في قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة (رقم ١٠٨)، عن عشرة صحابي، ونقل عنه الكتاني وقال ثلاثة عشر نفساً وذكرهم (رقم ٢٤٠).

ونص على تواتره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١/١٢).

وذكر الأحاديث الواردة فيه الشوكاني في در السحابة في مناقب القرابة والصحابة (٩٩، ١٠٣)، عن ثمانية عشر صحابياً.

٢ ــ باب ما جاء في فضائل الصحابة عامة

٢٨٤ ــ «لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

من حديث أبـي سعيد الخدري.

ذكره من الأحاديث المتواترة. (مجموع الفتاوى ٤/ ٤٣٠)[١]

٢٨٥ ــ قال ابن عباس: **«لا تسبوا أصحاب محمد، فإن الله قد أمرنا بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيقتتلون».**

قال: روى ابن بطة بالإسناد الصحيح، عن عبد الله بن أحمد، حدثني أبـي، حدثنا أبو معاوية، ثنا رجاء، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فذكره.

---

(١) والحديث أخرجه البخاري (٧/ ٢١)، عن أبي سعيد الخدري، وعنه، وعن أبـي هريرة أخرجه مسلم، وقال أبو مسعود الدمشقي، (عن أبي هريرة)، وهم، والصواب من حديث أبي سعيد الخدري. (فضائل الصحابة رقم ٢٥٤٠ ــ ٤/ ١٩٦٧، ١٩٦٨)

وراجع: فضائل الصحابة للإمام أحمد (رقم ٥، و ٦، ٧).

وذكره شيخ الإسلام معزوا إلى الصحيحين في الصارم المسلول (٥٧٥).

(المنهاج ١/ ٢٠٥، وذكره في الصارم المسلول ٥٧٤)[1]

٢٨٦ ــ وعن أبـي هريرة مرفوعاً: «**لا تسبوا أصحابـي**. . .» **إلخ**.

(تقدم برقم ١٩٠)

٢٨٧ ــ وعن أنس مرفوعاً: «**إن الله اختارني واختار لي أصحابـي، فجعلهم أنصاري**. . .» **إلخ**. (تقدم برقم ١٨٩)

٢٨٨ ــ (أ) وعن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «**الله الله في أصحابـي، لا تتخذهم غرضاً من بعدي، من أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه**».

رواه الترمذي وغيره من حديث عبيدة بن أبـي رائطة، عن عبد الرحمن بن زياد عنه[2].

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١٨، ١٧٤١)، وفيه: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا (رجل)، بدل (رجاء).

وأما قوله: قد أمرنا بالاستغفار لهم: لعله يريد به ما ورد في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٥٤، و٥٧، و٨٧)، وفضائل الصحابة (رقم ١، و٣)، وعبد الله بن أحمد في زيادات الفضائل (رقم ٢، و٤)، وزيادات المسند (٤/ ٨٧، و٥/ ٥٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١/ ١٣١)، والترمذي (٥/ ٦٩٦)، وابن أبـي عاصم في السنَّة (رقم ٩٩٢)، والخطيب (٩/ ١٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٧)، وابن حبان. (الموارد ص ٥٦٨)

كلهم من طريق عبيدة بن أبـي رائطة، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن مغفل مرفوعاً. =

وقال الترمذي: غريب، لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

(ب) وروى هذا المعنى من حديث أنس أيضاً، ولفظه «من سب أصحابي، فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله». رواه ابن البناء.

(ج) وعن عطاء بن أبي رباح، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لعن الله من سب أصحابي». رواه أبو أحمد الزبيري: حدثنا محمد بن خالد عنه[1].

(د) وقد روي عنه، عن ابن عمر مرفوعاً من وجه آخر، رواهما اللالكائي[2]. (الصارم المسلول ٥٧٧)

= ومدار الإسناد على عبد الله بن عبد الرحمن وهو مجهول، وقال البخاري: فيه نظر، وقال ابن معين: لا أعرفه، ووثقه ابن حبان وسكت عنه ابن أبي حاتم.

راجع: التاريخ الكبير (٣/ ١/ ١٣١)، والجرح والتعديل (٢/ ٢/ ٩٤)، والتهذيب (٦/ ١٧٦).

وبه أعله الألباني وضعف إسناده.

(١) وأخرج أحمد في فضائل الصحابة، عن أبي معاوية، ثنا محمد بن خالد الضبي، عن عطاء يعني ابن أبي رباح قال: قال رسول الله ﷺ: من حفظني في أصحابي كنت له يوم القيامة حافظاً، ومن سب أصحابي فعليه لعنة الله (رقم ١٠).

وأخرجه عبد الله بن أحمد (رقم ١١)، من طريق أبي الأحوص، عن عبثر أبي زبيد، عن محمد بن خالد، عن عطاء مرسلاً: لا تسبوا أصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٠٣) بسنده، عن أبي يحيى الحماني، عن سفيان، عن أبي خالد عن عطاء مرسلاً: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله».

قال: كذا رواه أبو يحيى الحماني، عن سفيان، وأرسله وتفرد به عنه، ومحمد بن خالد يعرف بأبي حمنة الكوفي الضبي.

(٢) وأخرجه البزار (٣/ ٢٩٣، ٢٩٤ من كشف الأستار)، قال: حدثنا محمد بن المؤمل بن الصباح، ثنا النضر بن حماد، ثنا سيف بن عمر، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن =

٢٨٩ ـ وقال علي بن عاصم: أنبأ أبو قحذم حدثني أبو قلابة، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إذا ذكر القدر فأمسكوا وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا. رواه اللالكائي.

(الصارم المسلول ٥٧٧، ٥٧٨)[1]

٢٩٠ ـ «سب أصحابي ذنب لا يغفر».

قال: هذا كذب على النبي ﷺ وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

(أحاديث القصاص رقم ٤٠، ومجموع الفتاوى ١١/٣٨١، والفتاوى الكبرى ٢/٢٩٢).

= عمر أن النبي ﷺ قال: من سب أصحابي فعليه لعنة الله.

قال: البزار: لا نعلم رواه عن عبيد الله إلاَّ سيف.

وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط.

ولفظه: لعن الله من سب أصحابي، وفي إسناد البزار: سيف بن عمر وهو متروك.

(١٠/٢١)

والحديث رواه الترمذي وقال: إنه منكر.

وله شاهد من حديث أنس قال: ذكر مالك بن الدخشن عند النبي ﷺ فوقعوا فيه، قال له: رأس المنافقين فقال النبي ﷺ: دعوا لي أصحابي لا تسبوا أصحابي.

أخرجه البزار، عن أيوب بن سليمان البغدادي، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس به.

وقال: لا نعلم رواه عن قتادة، عن أنس إلاَّ شيبان ولا عنه إلاَّ آدم.

وقال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. (١/٢١)

(١) تقدم برقم (١٠٤).

وقال في موضع: إن طائفة أخرى زعموا أن من سب الصحابة لا يقبل الله توبته وإن تاب، ورووا عن النبي ﷺ أنه قال: «سب أصحابي ذنب لا يغفر»، وهذا الحديث كذب على رسول الله ﷺ، لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة وهو مخالف للقرآن لأن الله قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

هذا في حق من لم يتب. وقال في حق التائبين: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

فثبت بكتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ أن كل من تاب تاب الله عليه.

ثم ذكر أمثلة من سب النبي ﷺ ثم تاب وأسلم وبايع.

(مجموع الفتاوى ٣/ ٢٩٠، ٢٩١)

وقال في موضع آخر: كذب باتفاق أهل العلم بالحديث ومخالف للقرآن والسنَّة والإجماع. (مجموع الفتاوى ٧/ ٦٨٣)

وقال: ولو قدر صحته فالمراد به من لم يتب، فإن الله يأخذ حق الصحابة منه (٤/ ٥٤١)، وراجع (٤/ ٥٢٨)[1].

٢٩١ ــ وعن محمد بن طلحة المديني، عن عبد الرحمن بن سالم بن

---

(١) وعنه أورده كل من السيوطي في ذيل الموضوعات (٢٠٣)، ومرعي الكرمي في الفوائد الموضوعة (رقم ١٤٥)، والقاري في الأسرار المرفوعة (٢١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٤٤٤)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٢٠)، والفتني في تذكرة الموضوعات (٩٢)، والشوكاني في الفوائد (٣٨٦)، وقد حكم بالوضع على الحديث ابن الصلاح في فتاواه (٢٥).

عتبة بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني، واختار لي أصحاباً، جعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً لا عدلاً». وهذا محفوظ بهذا الإسناد[1].

وقد روى ابن ماجه بهذا الإسناد حديثاً[2].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٤٠)، عن خلف بن عمرو العكبري، ثنا الحميدي، ثنا محمد بن طلحة التيمي به.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١١)، بسنده، عن الحميدي به.

وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه (١٠/ ١٧).

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/ ٦٨).

وله شاهد من حديث أنس ولفظه: إن الله اختارني واختار لي أصحاباً واختار لي منهم أصهاراً أو أنصاراً فمن حفظني فيهم حفظه الله، ومن آذاني فيهم آذاه الله.

أخرجه الخطيب (٢/ ٩٩)، بسنده عن محمد بن بشير الكندي، عن قران بن تمام، عن أبي طاهر مولى الحسن بن علي، عن أنس مرفوعاً، وقال الخطيب: رواه غيره من قران، عن أبي عياض مولى الحسن بن علي، عن أنس.

وضعفه الألباني. (ضعيف الجامع الصغير ٢/ ٦٨)

وعلة ضعفه محمد بن بشير الكندي قال ابن معين: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ليس بالقوي في حديثه، وقال عبد الله بن محمد: صدوق.

(٢) وهو ما رواه في النكاح (١/ ٥٩٨، رقم ١٨٦١) عليكم بالأبكار فإنهنَّ أعذب أفواهاً وأنتق أرحاماً وأرضى باليسير.

وقال البوصيري: هذا إسناد فيه محمد بن طلحة، قال فيه أبو حاتم: لا يحتج به وعزاه للحاكم وعنه البيهقي.

وقال ابن حبان: هو من الثقات ربما أخطأ وعبد الرحمن بن سالم بن عتبة. قال البخاري: لم يصح حديثه. =

وقـال أبو حـاتم في تحديثه: هذا محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به على انفراده[1]، ومعنى هذا الكلام أنه يصلح للاعتبار تحديثه والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يحتج به، ولا يحتج به على انفراده[2].

٢٩٢ ـ حديث: «أصحابي كالنجوم».

قال: ضعفه أئمة الحديث. (منهاج السنَّة ٤/ ٢٣٨، و ٢٣٩)[3]

= وقال: وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله.

(مصباح الزجاجة ٢/ ٩٨)

والإسناد ضعفه الألباني وأعله بجهالة عبد الرحمن بن سالم بن عتبة قال فيه الحافظ: مجهول. وليس له راو غير محمد بن طلحة.

وأبوه أيضاً مجهول فليس له راو غير ابنه عبد الرحمن.

(ضعيف الجامع الصغير ٤/ ٤٢، والصحيحة رقم ٦٢٣)

وفيه علة أخرى وهي الاضطراب كما بينه الشيخ الألباني، ثم حسنه بمجموع الطرق والشواهد.

(١) وانظر لترجمة محمد بن طلحة الطويل: الجرح والتعديل (ج ٣، ق ٢/ ٢٩٢)، والتهذيب (٩/ ٢٣٧)، والتقريب وقال فيه: صدوق يخطىء، س ق.

(٢) الحديث فيه عبد الرحمن بن سالم وقد قال فيه البخاري: لم يصح حديثه.

(التهذيب ٦/ ١٨١)

وقال فيه الحافظ: مجهول وكذا أبوه سالم بن عتبة مجهول.

وهذا الإسناد صالح للاعتبار.

(٣) أورده الذهبي في المنتقى (٥٥١).

والحديث ورد في غير وجه وبسياق مختلف خرجه المحدث الألباني في الضعيفة من حديث جابر، وابن عباس، وعمر، وابن عمر، ونبيط بن شريط وحكم على جميع الطرق بالوضع والبطلان فليراجع للتفصيل (٥٨ ـ ٦٢).

٢٩٣ ــ «سيجري بين أصحابي هنيئة: القاتل والمقتول في الجنة».

قال: هذا اللفظ لا يعرف عن النبي ﷺ.

(أحاديث القصاص رقم ٦٠، ومجموع الفتاوى ١٨/ ٣٨٣، ٣٨٤)[١].

• • •

(١) ورد النص في الفتاوى (ستروا من أصحابي هدنة).

والمثبت من أحاديث القصاص.

والهنيئة: في صحيح البخاري أي شيء يسير وصوابه ترك الهمز (القاموس باب الهمز).

وجاء في باب الواو: وفي الحديث: هنية مصغر هنة أصلها هنوة أي شيء يسير.

٣ ـ باب ما جاء في
فضائل أبـي بكر رضي الله عنه

٢٩٤ ـ «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس».

قال: تواتر في الصحيح والسنن أن النبـي ﷺ لما مرض قال فذكره.

(الفتاوى الكبرى ١/ ٤٧٧)[1]

---

(١) ورد الحديث عن عائشة من طرق، وأبـي موسى الأشعري وابن عمر، وأنس، والعباس، وابن عباس:

١ ـ وحديث عائشة: أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٤٢)، وعنه البخاري في الأذان (رقم ٦٧٩ ـ ٢/ ١٦٤)، والترمذي (٥/ ٦١٣)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧٩)، وعبد الله بن أحمد في زيادات فضائل الصحابة (رقم ٨٨).

كما رواه من طرق أخرى: النسائي (١/ ٩٥) (برقم ٨٣٤)، وابن ماجه (١/ ٣٨٩).

وأخرجه أيضاً البخاري بسنده عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (٢/ ٦٦) (رقم ٦٨٣)، وبسند آخر عن عائشة (رقم ٦٨٧/ ٢/ ١٧٣)، والأنبياء (رقم ٣٨٣ ـ ٦/ ٤١٧).

٢ ـ وحديث أبـي موسى الأشعري: أخرجه البخاري (٢/ ١٦٤) (رقم ٦٧٨) و (٦/ ٤١٧)، ومسلم (١/ ٣١٦)، وأحمد في المسند (٥/ ٣٦١)، وفضائل الصحابة (رقم ١٤٠)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٥١)، والقطيعي في زيادات =

٢٩٥ ــ «لو كنت متخذاً خليلاً من الأمة لاتخذت أبا بكر خليلاً».

قال: متواتر جاء من حديث ابن مسعود، وابن عباس، وأبي سعيد وابن الزبير. (منهاج السنّة ٤/ ١٠٠)

وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٧٢).

وقال أيضاً: وتواتر عن النبي ﷺ أنه قال فذكره.

(منهاج السنّة ٢/ ١٤٧)

وقال أيضاً: هذا من أصح الأحاديث المستفيضة في الصحاح من وجوه كثيرة. (الفتاوى الكبرى ١/ ٤٦٧)

وقال: استفاض في الصحيحين وفي غيرهما عن النبي ﷺ من غير وجه من حديث أبي سعيد، وابن عباس، وجندب بن عبد الله وغيرهم ثم ذكر أحاديث أخرى. (الفتاوى الكبرى ١/ ٤٧٥، ٤٧٦)[1]

= فضائل الصحابة (رقم ٥٨٢).

٣ ــ وحديث ابن عمر: أخرجه البخاري (٢/ ١٦٥) (رقم ٦٨٢)، والمغازي (٨/ ١٤٠)، ومسلم (١/ ٣١٣).

٤ ــ وحديث أنس: أخرجه البخاري (رقم ٦٨١).

٥ ــ وحديث ابن عباس عن العباس بن عبد المطلب: أخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٠٩)، وفضائل الصحابة (رقم ٧٩، ٨٠)، والفسوي (١/ ٥٠٩).

٦ ــ وحديث ابن عباس: أخرجه الفسوي (١/ ٤٥٢ و ٥٠٩)، وذكره الكتاني في نظم المتناثر عن تسعة من الصحابة (رقم ٢٢٨)، وعدّه السيوطي من المتواتر في تاريخ الخلفاء.

(١) الحديث عده من المتواترات كل من مرتضى الزبيدي في شرح الإحياء، والسيوطي =

٢٩٦ ــ «لو وزن إيمان أبـي بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبـي بكر على ذلك».

قال: هذا جاء معناه في حديث معروف في السنن أن أبا بكر رضي الله عنه وزن بهذه الأمة فرجح.

(أحاديث القصاص رقم ١٨، والفتاوى ١٨/ ٣٧٨،

أو مجموعة الرسائل الكبرى ٢/ ٣٥٦)[1]

= في قطف الأزهار (رقم ١٠١)، والكتاني في نظم المتناثر (رقم ٢٣١)، والمناوي في التيسير.

(١) لم يحكم شيخ الإسلام على الأثر وإنما أشار إلى ورود معناه في الحديث المعروف وقد روي هذا مرفوعاً وموقوفاً.

أما المرفوع: فأخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن أبـي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً: لو وزن إيمان أبـي بكر... إلخ.

وقال: يحدث عن أبيه عن نافع عن ابن عمر بأحاديث لا يتابعه أحد عليه. (١٥١٨/٤)

وأورده الذهبـي في الميزان (٢/ ٤٥٥)، والحافظ في اللسان (٣/ ٣١٠).

وقال أبو حاتم وغيره في عبد الله بن عبد العزيز بن أبـي رواد المذكور: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلساً، يحدث بأحاديث كذب.

وأورده ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن غير أبيه، وفي روايته عن إبراهيم بن طهمان مناكير.

وقال العقيلي: له أحاديث مناكير غير محفوظ ليس من يقيم الحديث. (٢/ ٢٧٩)

وله طريق أخرى: أخرجها ابن عدي في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني عن رواد بن الجراح عن عبد العزيز بن أبـي رواد، بلفظ: لو وضع إيمان أبـي بكر. (٥/ ١٨٩٨) =

. . . .

= وعيسى ضعيف الحديث، قال ابن عدي: كان يسرق الحديث والضعف على حديثه بيّن.

(وراجع ترجمة عيسى في الميزان ٣/ ٣١٧ ولسان الميزان ٤/ ٤٠٠.

والحديث في الذخيرة في ترتيب أحاديث الكامل لابن طاهر القيسراني (رقم ٤٣١٦).

وذكر السخاوي الحديث بطريقين عن ابن عدي فقال: في إحدى طريقيهما: فيه عيسى وهو ضعيف، لكنه لم يتفرد به، ثم ذكر الطريق الأول المذكور.

قلت: وقد مضى الكلام فيهما ولا يصلح أن يكون أحدهما شاهداً للآخر لشدة الضعف.

ثم ذكر السخاوي حديث أبي بكرة الذي أشار إليه شيخ الإسلام وسيأتي.

(المقاصد الحسنة ٣٤٩)

وقال العراقي في تخريج الإحياء: رواه ابن عدي من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف، ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بإسناد صحيح. (١/ ٥٨)

وقال الشوكاني: سنده موقوفاً على عمر صحيح، مرفوعاً ضعيف.

وراجع أيضاً: كشف الخفاء (٢/ ١٦٦)، وتذكرة الموضوعات للفتنى (٩٣)، والدرر المنتثرة (رقم ٣٥٠)، ومختصر الزرقاني (٨٤٢)، والتمييز (١١٣٧).

أما الموقوف على عمر بن الخطاب: فأخرجه خيثمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل أبي بكر الصديق (ص ١٣٣)، والبيهقي في باب زيادة الإيمان ونقصانه في شعب الإيمان (١/ ٢٥، ٢٦)، وابن عساكر في تاريخه في ترجمة أبي بكر (٩/ ٢/ ٢٩٧ أ) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن شوذب عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن هزيل بن شرحبيل الأودي قال: قال عمر بن الخطاب: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح.

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات غير عبد الله بن شوذب وهو صدوق كما في التقريب.

ورواه أيوب بن سويد الرملي عن ابن شوذب مثل رواية ابن المبارك: أخرجه =

. . . .

= أبو عبد الله الرازي في مشيخته في الشيخ الثاني والعشرين (٢٦/ ٢)، والقطيعي في زيادات فضائل الصحابة (رقم ٦٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة أبـي بكر (٩/ ٢/ ٢٩٧/ ١).

وأيوب بن سويد الرملي صدوق يخطىء كما في التقريب.

وعبد الله بن شوذب هذا اختلف عنه فرواه ابن المبارك وأيوب بن سويد الرملي كما تقدم، ورجحه الدارقطني كما سيأتي.

وقال الدارقطني: وخالفهما رواد بن الجراح فرواه عن ابن شوذب عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن هزيل.

قال: وخالفهم ضمرة بن ربيعة: رواه عن ابن شوذب، عن ابن جحادة، عن سلمة، عن عمرو بن شرحبيل، ولم يقل عن هزيل.

قال: ووهم، وأصحها قول ابن المبارك ومن تابعه. (العلل ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤)

قلت: رواد بن الجراح قال فيه الحافظ بن حجر: صدوق اختلط بآخره، متروك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد (١/ ٢٥٣)، ومثله لا ينظر إليه عند مخالفته لمن هو أوثق.

وكذلك ضمرة بن ربيعة صدوق يهم قليلاً كما في التقريب (١/ ٣٧٤) لأنه خالف عبد الله بن المبارك الإمام الثقة.

ورواية ضمرة هذه أخرجها مسدد في مسنده عن مكيس بن الخادم، عن ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب. (المطالب العالية المسندة ٣/ ٣٥١)

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة وعزاه لإسحاق بن راهويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح، وقال: هو عند ابن المبارك في الزهد. ومعاذ بن المثنى في زيادات مسند مسدد (٣٤٩) قلت: لم أجده في زهد بن المبارك المطبوع.

وأما ما عزاه لمعاذ بن المثنى في زيادات مسند مسدد فلعله ما عزاه في المطالب العالية.

هذا، وقد سبق نقل من صححه موقوفاً. =

٢٩٧ ــ عن عمر: كان رسول الله ﷺ وأبو بكر يتحدثان وكنت كالزنجي بينهما.

قال في أحاديث القصاص (رقم ١٤): هذا كذب ظاهر لم ينقله أحد من أهل العلم بالحديث ولا يرويه إلاَّ جاهل، أو ملحد، وراجع: الفتاوى

= وأما ما أشار إليه شيخ الإسلام من وروده مرفوعاً في السنن.
فهو حديث أبـي بكرة: أخرجه أحمد (٥/ ٤٤ و ٥٠)، واللفظ له، وأبو داود: السنة، باب في الخلفاء (٥/ ٢٩، ٣٠) (رقم ٤٦٣٥).
وابن أبـي عاصم في السنَّة (١١٣١ و ١١٣٢ و ١١٣٣ و ١١٣٥) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبـي بكرة، عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، ويسأل عنها، وإنه قال ذات يوم: أيكم رأى رؤيا؟ فقال رجل من القوم: أنا رأيت ميزاناً دلي من السماء، فوزنت أنت وأبو بكر، فرجحت بأبـي بكر، ثم وزن فيه أبو بكر وعمر، فرجح أبو بكر بعمر، ثم وزن فيه عمر وعثمان فرجح عمر بعثمان، ثم رفع الميزان، فاستاء لها النبـي ﷺ أي أوّلها، فقال: خلافة نبوة، ثم يؤتي الله تبارك وتعالى الملك من يشاء.
وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف من قبل حفظه وتابعه أشعث بن عبد الملك الحمراني عن الحسن عن أبـي بكرة دون قوله: خلافة نبوة. . .
أخرجه أبو داود (رقم ٤٦٣٤)، والترمذي في الرؤيا (٤/ ٥٤٠) (رقم ٥٢٨٧)، والحاكم (٣/ ٧١).
وقال الترمذي: حسن صحيح كذا في الطبعة المصرية، وفي تحفة الأشراف (٩/ ٤١): حسن.
وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال الذهبي متعقباً عليه قلت: أشعث هذا ثقة لكن ما احتجا به.
والحديث صححه الألباني وتكلم على طرقه في ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنَّة.

(١٨/ ٣٧٦ ــ ٣٧٧)، أو مجموعة الرسائل الكبرى (٢/ ٣٥٤).

والحديث تكلم عليه شيخ الإسلام في أماكن أخرى راجع: (الفتاوى ٢/ ٢١٦، ٣٣٩ و ٥/ ١٧٠ و ١١/ ٥٤ و ٧٢ و ٧٧، ٧٨ و ١٠٩ و ١٦٨ و ١٣/ ٢٥٣)، ودرء تعارض العقل والنقل (٥/ ٢٧). منهاج السنَّة (٤/ ١٥٥)[١].

٢٩٨ ــ وما يروى أنه ﷺ أجاب أبا بكر بجواب، وأجاب عائشة بجواب فهذا كذب باتفاق أهل العلم.

(الفتاوى ١٨/ ٣٣٩)

٢٩٩ ــ قال عمر: كانت بيعة أبـي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

ذكره الرافضي في منهاج الكرامة.

قال شيخ الإسلام: هذا القول الأخير افتراء وكذب، وإنما قال: وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبـي بكر، ومعناه أن بيعة الصديق بودر إليها من غير انتظار وتريث لكونه كان متعيناً.

(المنهاج ٣/ ١١٨)[٢]

---

(١) وعن شيخ الإسلام أورده كل من مرعي الكرمي في الفوائد (١٨٣)، والقاري في الأسرار المرفوعة (٤٧٦).
وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٤٠٧).
والشوكاني في الفوائد المجموعة (٣٣٥)، والفتنى في تذكرة الموضوعات (٩٣).

(٢) وأثبته الذهبـي في المنتقى (٣٣٨).
وقول عمر هذا كان في خطبة خطبها في المدينة النبوية بعد رجوعه من حجه الأخير وموضع الشاهد منه: ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يفترن أمرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبـي بكر فلتة وتمت ألا وأنها قد =

٣٠٠ ــ قال في الصارم المسلول (٩٣):

(أ) روى عبد الله بن قدامة عن أبـي برزة قال: **أغلظ رجل لأبـي بكر الصديق، فقلت: اقتله؟ فانتهرني وقال: ليس هذا لأحد بعد رسول الله ﷺ**. رواه النسائي من حديث شعبة عن توبة العنبري عنه.

(ب) وفي رواية لأبـي بكر عبد العزيز بن جعفر الفقيه عن أبـي برزة **أن رجلاً شتم أبا بكر، فقلت: يا خليفة رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ فقال: ويحك ــ أو ويلك ــ ما كانت لأحد بعد رسول الله ﷺ**.

(ج) ورواه أبو داود في سننه بإسناد صحيح عن عبد الله بن مطرف، عن أبـي برزة قال: **كنت عند أبـي بكر رضي الله عنه، فتغيظ على رجل، فاشتد عليه، فقلت: ائذن لي يا خليفة رسول الله أضرب عنه، قال فأذهبَتْ كلمتي غضبَه، فقام، فدخل، فأرسل إليّ فقال: ما الذي قلت آنفاً؟ قلت: ائذن لي أضرب عنقه، قال: أكنت فاعلاً لو أمرتك؟ قلت: نعم، قال: لا، والله ما كانت لبشر بعد رسول الله ﷺ**[1].

= كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبـي بكر. من يبايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا بايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا، وإن كان من خيرنا حين توفى الله نبيه ﷺ.

أخرجه البخاري في الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (١٢/ ١٤٤، ١٤٥) (رقم ٦٨٣٠)، وأخرجه أحمد (١/ ٥٥).

(١) أخرجه أبو داود في الحدود، باب الحكم فيمن سب النبـي ﷺ (٤/ ٥٣٠) من طريق حماد بن سلمة، عن يونس، عن حميد بن هلال، عن النبـي ﷺ، ومن طريق أبـي أسامة، عن يزيد بن زريع، عن يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مطرف، عن أبـي برزة. =

٣٠١ ـ روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن أبـي ليلى قال: تدارؤا في أبـي بكر وعمر، فقال رجل من عطارد: عمر أفضل من أبـي بكر، فقال الجارود: بل أبو بكر أفضل منه، قال: فبلغ ذلك عمر قال: فجعل يضربه ضرباً بالدرة حتى شغر برجله، ثم أقبل إلى الجارود فقال: إليك عني، ثم قال عمر: **أبو بكر كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ في كذا وكذا، ثم قال عمر:**

من قال غير هذا أقمنا عليه ما نقيم على المفتري.

(الصارم المسلول ٥٨٥)[1]

● ● ●

= أما الطريق الأول ففيه حماد بن سلمة وقد تغير بآخره، وفيه أيضاً انقطاع بين حميد والنبـي ﷺ.

وأما الطريق الثاني: فرجاله كلهم ثقات سوى عبد الله بن مطرف فهو صدوق قاله الحافظ، وذكره ابن حبان في الثقات.

فالحديث إسناده حسن، لكنه صحيح لشاهده الذي ذكره شيخ الإسلام عن النسائي.

(المحاربة رقم ٤٠٧٦، ٢/ ١٦٣)

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (رقم ٣٩٦)، وكتاب السنّة (لعبد الله رقم ١٢٩٣)، عن محمد بن جعفر ثنا شعبة عن حصين، عن ابن أبـي ليلى به.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في كتاب الإمامة والرد على الرافضة (ص ٢٦٨ بتحقيق الدكتور علي ناصر الفقيهي) من طريق شعبة به.

وأخرجه أحمد عن هشيم ثنا حصين عن عبد الرحمن بن أبـي ليلى به (فضائل الصحابة رقم ١٨٩، والسنّة لعبد الله ١٢٩٢).

٤ ـ باب ما ورد في
فضل أبـي بكر وعمر رضي الله عنهما

٣٠٢ ـ «حب أبـي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما من الكفر، وحب العرب من الإيمان، وبغضهم من الكفر»[١].

قال: رواه أبو طاهر السلفي في فضل العرب من حديث أبـي بكر بن أبـي داود، حدثنا عيسى بن حماد زغبة، حدثنا علي بن الحسن الشامي، حدثنا خليد بن دعلج، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: حب أبـي بكر وعمر من الإيمان، وبغضهما من

(١) إسناده ضعيف جداً.
أبو بكر بن أبـي داود تكلم فيه أبوه، وفيه: علي بن الحسن الشامي قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلاَّ على جهة التعجب وضعفه الجمهور، وكذبه الدارقطني مرة.
انظر: المجروحين (٢/ ١١٤)، واللسان (٤/ ٢١٢ و ٢١٤).
وخليد بن دعلج السدوسي ضعيف (التقريب).
وعزاه السيوطي لابن عساكر وزاد: ومن سب أصحابـي فعليه لعنة الله، ومن حفظني فيهم، فأنا أحفظه يوم القيامة.
وقال الألباني: ضعيف جداً. (ضعيف الجامع ٣/ ٩٠)

الكفر، وحب العرب من الإيمان وبغضهم من الكفر.

قال: وقد احتج حرب الكرماني وغيره بهذا الحديث، وذكروا لفظه: حب العرب إيمان وبغضهم نفاق وكفر.

قال: وهذا الإسناد وحده فيه نظر، لكن لعله روي من وجه آخر.

(الاقتضاء ١/ ٣٨٥ ــ ٣٨٧)

٣٠٣ ــ قال: تواتر عن علي مرفوعاً وموقوفاً من نحو ثمانين وجهاً أنه قال: **إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.**

وذكر نحو هذا مرات[١] منها ما ذكر في العقيدة الواسطية من مذهب أهل السنَّة أنهم يقرون بما تواتر النقل عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم يثلثون بعثمان ويربعون بعلي.

(مجموعة الرسائل الكبرى ١/ ٤٠٧)[٢]

٣٠٤ ــ (أ) روي عن علي بأسانيد جيدة أنه قال: **لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلاَّ جلدته حدّ المفتري.**

(مجموع الفتاوى ٢٨/ ٤٧٤،
وراجع منهاج السنَّة ٣/ ١٦٢، والصارم المسلول ٥٨٥)[٣]

---

(١) انظر: (رقم ٤٨٦).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١١/ ٥٦ و ١٣/ ٣٤ و ٢٨/ ٤٧٣)، ومجموعة الرسائل والمسائل (١/ ٣٧ و ٤/ ٦٠)، والمنهاج (٣/ ١٦٢ و ٤/ ٧٧)، وجامع الرسائل (١/ ٢٦١).

(٣) وعنه أورده الكتاني في نظم المتناثر نقلاً عن الوصية الكبرى (رقم ٢٢٧)، وروى الحديث عن علي غير واحد من أصحابه وفيما يلي ذكر من عثرت على مروياتهم: =

. . . .

= ١ ــ أبو مجلز: أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ١٢٠٠).

٢ ــ أبو جحيفة: أخرجه أحمد، وابنه عبد الله في المسند وفضائل الصحابة (المسند ١/١٠٦ و ١١٠ و ١٢٧)، وفضائل الصحابة (٤٠ و ٤١ و ٤٤ و ٤٥)، والسنَّة (١٢٩٨، ١٢٩٩ و ١٣٠٠ و ١٣٠٣ و ١٣٠٤ و ١٣٠٥ و ١٣٠٦ و ١٣٠٧).

وابن أبي عاصم في السنَّة (١٢٠١ و ١٢٠٢ و ١٢٠٣)، والقطيعي في زيادات الفضائل (٥٣٦)، والطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٩/ ٥٣)، والدارقطني في المناقب كما في فتح الباري (٧/ ٣٣).

٣ ــ ومحمد بن الحنيفة: أحمد في المسند (١/ ١١٠)، وفضائل الصحابة (رقم ٤٥)، والبخاري في فضائل الصحابة (٧/ ٢٠) (رقم ٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٢٩)، وعبد الله في السنَّة (١٢٩٠، ١٢٩١)، وابن أبي عاصم في السنَّة (١٢٠٤ و ١٢٠٦)، والدارقطني في المناقب كما في الفتح.

٤ ــ وعبد الله بن سلمة: أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (١٢٠٥)، وابن ماجه (رقم ١٠٦).

٥ ــ الحسن بن محمد عن أبيه علي: ابن أبي عاصم (١٢٠٧).

٦ ــ وعبد خير: أحمد في المسند (١/ ١١٠ و ١١٣)، والفضائل (٤٥)، وفي السنَّة برواية عبد الله (١٢٩٨ و ١٣٠٩ و ١٣١٤ و ١٣١٥ و ١٣١٦ و ١٣١٧)، وفي الإيمان المسند من الجامع للخلال (ق ٤٣/ أ)، وابنه عبد الله في المسند (١/ ١١٤ و ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٢٨)، وزيادات الفضائل (رقم ٤٢ و ٤٣)، والسنَّة (١٣٠٨ و ١٣١٠ و ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣١٨ و ١٣١٩ و ١٣٢٠ و ١٣٢١)، وابن أبي عاصم في السنَّة (١٢٠٨)، وأبو نعيم في أخبار أصفهان (١/ ١٨٢).

٧ ــ وعلقمة بن قيس: عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (١/ ١٢٧)، والسنَّة (١٣٢٢).

٨ ــ وقيس الخارفي: ابن أبي عاصم (١٢١٠). =

(ب) وعن علقمة بن قيس قال: خطبنا عليّ رضي الله عنه فقال: إنه بلغني أن قوماً يفضلوني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت في هذا لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبة قبل التقدم، ومن قال شيئاً من ذلك فهو

= ٩ ــ وعلي بن ربيعة الوالبي: عبد الله بن أحمد في السنّة (١٣٢٣).

١٠ ــ وعبد الله بن زيد الغافقي: ابن أبي عاصم في السنّة (١٢١٤).

١١ ــ وعبد الله بن سلمة: عبد الله بن أحمد في السنّة (١٣٢٤).

١٢ ــ وأبو الجعد: البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١/ ٣٠٦)، وخثيمة بن سليمان الأطرابلسي في فضائل الصحابة. (فتح الباري ٧/ ٣٣)

١٣ ــ وهب السوائي: عبد الله في السنّة (١٣٠٢).

١٤ ــ والحارث: عبد الله في السنّة (١٣١٣).

١٥ ــ مسعدة الأعور البجلي: عبد الله في السنّة (١٣٢٦).

١٦ ــ ورجل من أصحاب علي: عبد الله في السنّة (١٣٠١).

وأما عن غير علي فقد صح هذا عن ابن عمر أخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٤ و ٢٦)، وفضائل الصحابة ٥٤ و ٥٦ و ٥٨ و ٥٩).

والبخاري (٧/ ١٦ و ٥٣)، وأبو داود (٤٦٢٧)، والترمذي (٥/ ٦٢٩)، وابن أبي عاصم في السنّة (١١٩٠ و ١١٩١ و ١١٩٢ و ١١٩٣ و ١١٩٤ و ١١٩٥ و ١١٩٦)، وعبد الله بن أحمد في زيادات الفضائل (رقم ٥٣ و ٥٥ و ٥٧). قال ابن عمر في رواية عبيد الله عن نافع عنه: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بعد النبي ﷺ بأبي بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك ولا نفاضل بينهم.

وعن أبي هريرة قال: كنا نعد وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات الفضائل (٥٢)، وفيه مَنْ ضُعِّف.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنّة (١١٩٧)، وفي سنده عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك، لكن الحديث صحيح.

مفتر، عليه ما على المفتري، خير الناس كان بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر.

رواه عبد الله بن أحمد[1]، وروى ذلك ابن بطة، واللالكائي من حديث سويد بن غفلة عن علي في خطبة طويلة خطبها. (الصارم المسلول ٥٨٥)

• • •

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنَّة (رقم ١٢١٩)، وقال: حدثنا أبو موسى ثنا حبان بن هلال ثنا محمد بن طلحة عن أبي عبيد بن الحكم عن الحكم بن جحل قال: قال علي: لا يفضلني على أبي بكر وعمر أو لا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلاَّ وجلدته حد المفتري.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات فضائل الصحابة (رقم ٤٩)، وفي السنَّة (١٢٤٢)، عن هدية بن عبد الوهاب ثنا أحمد بن يونس ثنا محمد بن طلحة به.
وفي سنده أبو عبيدة بن الحكم قال الذهبي: لا يعرف. «الميزان (١/ ٢٧٥)، واللسان (١/ ٤٦٦)، والكنى للدولابي (٢/ ٧٣).

٥ ــ باب ما روى
في عمر رضي الله عنه أنه قتل أباه

٣٠٥ ــ عن عمر: أنه قتل أباه.

قال: هذا كذب، فإن أباه مات في الجاهلية قبل مبعث النبي ﷺ.

(مجموع الفتاوى ١٨/ ١٢٥،

أو الفتاوى الكبرى ٢/ ٢٣٣)

وقال: ورووه عن عمر وهو كذب.

(مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٧٩) [1]

• • •

(١) أورده مرعي الكرمي عن شيخ الإسلام (١٣٩).

٦ ــ باب ما روي في تقدم
إسلام عليّ بن أبـي طالب رضي الله عنه

٣٠٦ ــ عن محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبـي طالب، فقال طلحة بن شيبة: معي مفاتيح البيت، ولو أشاء بتُّ فيه: وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها، ولو أشاء بتُّ في المسجد، وقال عليّ: ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [التوبة: ١٩].

هذا اللفظ لا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة، بل دلالات الكذب عليه ظاهرة، منها أن طلحة بن شيبة لا وجود له، وإنما خادم الكعبة هو شيبة بن عثمان بن طلحة، وهذا مما يبين لك أن الحديث لم يصح. ثم فيه قول العباس: لو أشاء بتُّ في المسجد، فأيّ كبير أمر في مبيته في المسجد حتى يتبجح به، ثم فيه قول عليّ: صليت ستة أشهر قبل الناس، فهذا مما يعلم بطلانه بالضرورة فإن بين إسلامه وإسلام زيد، وأبـي بكر،

وخديجة يوماً أو نحوه، فكيف يصلي قبل الناس بستة أشهر، وأيضاً فلا يقول: أنا صاحب الجهاد، وقد شاركه فيه عدد كثير جداً[1].

وأما الحديث فيقال: الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه، ولفظه، عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، قال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلاّ أن أسقي الحاج، وقال آخر: ما أبالي أن لا أعمل عملاً في الإسلام إلاّ أن أعمر المسجد الحرام، وقال آخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ... ﴾ [التوبة: ١٩]

---

(١) حديث محمد بن كعب القرظي: أخرجه الطبري (١٠/٩٦)، قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرت، عن أبي صخر قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول فذكره.

وفي سنده انقطاع بين ابن وهب وأبي صخر، ثم هو قول القرظي.

وله شاهد من حديث أسباط، عن السدى.

أخرجه الطبري (١٠/٩٦)، عن محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن الفضل، عن أسباط بن نصر، عن السدى، وفي سنده أحمد بن الفضل الحضري صدوق شيعي وفي حفظه شيء، وأسباط ابن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب، والسدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير صدوق يهم ورمي بالتشيع، وشيخ الطبراني محمد بن الحسن بن موسى حنين، كان من رؤساء الشيعة.

وشاهد من حديث الحسن مرسلاً أخرجه الطبري (١٠/٩٦)، عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرو، عن الحسن.

وعمرو هو ابن عبيد المعتزلي ضعيف، ومع هذا فهو مرسل.

إلـى آخرهـا[1].

وهذه الآية ليست من خصائص الأئمة ولا من خصائص عليّ، فإن الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله كثيرون، والمهاجرون والأنصار يشتركون في هذا الوصف، وأبو بكر وعمر أعظم إيماناً وجهاداً لا سيما وقد قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٠].

ولا ريب أن جهاد أبـي بكر بماله ونفسه أعظم من جهاد عليّ وغيره كما قال النبـي ﷺ في الحديث الصحيح أن أمنّ الناس علينا في صحبته وذاته أبو بكر[2].

وقال: ما نفعني مال ما نفعني مال أبـي بكر[3].

وأبو بكر كان مجاهداً بلسانه ويده، وهو أول من دعا إلى الله، وأول من أوذي في الله بعد رسول الله ﷺ، وأول من دافع، عن رسول الله ﷺ،

---

(١) مسلم: كتاب الإمارة (٣/ ١٤٩٩)، (رقم ١٨٧٩)، وأخرجه أحمد (٤/ ٢٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة (١/ ٥٥٨، رقم ٤٦٧)، من حديث ابن عباس ولفظه: إن ليس من الناس أحد أمن عليّ في نفسه وماله من أبـي بكر بن أبـي قحافة، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عنى كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبـي بكر.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٣، و ٣٦٦، وفضائل الصحابة ١/ ٦٥، وما بعدها).

والترمذي في المناقب (٥/ ٦٠)، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٩/ ٣٨١)، وابن ماجه في المقدمة (رقم ٩٤)، وابن أبـي عاصم في السنّة (٢/ ٥٧٧)، وابن حبان (الموارد ٢١٦٦) من حديث أبـي هريرة، وإسناده صحيح.

وكان مشاركاً لرسول الله ﷺ في هجرته، وجهاده حتى كان هو وحده معه في العريش يوم بدر، وحتى أن أبا سفيان يوم أحد لم يسأل إلاَّ عن النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر قال: أفيكم محمد؟ فقال النبي ﷺ: لا تجيبوه، فقال: أفيكم ابن أبي قحافة؟ فقال النبي ﷺ: لا تجيبوه، فقال: أفيكم ابن الخطاب؟ فقال النبي ﷺ: لا تجيبوه، فقال أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو الله، إن الذي عددت أحياء، وقد أبقى الله لك ما يحزنك.

ذكره البخاري وغيره[1]. (منهاج السنَّة ٣/ ٥، ٦ وأثبته الذهبي في المنتقى ٣٠٥، ٣٠٦)

٣٠٧ ــ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [التوبة: ٢٠].

روى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة **أنها نزلت في عليّ لما افتخر طلحة بن شيبة، والعباس**، ذكره الرافضي.

وقال شيخ الإسلام: الجواب: المطالبة بصحة النقل ورزين قد ذكر في كتابه أشياء ليست في الصحاح، وإن الذي في الصحيح ليس كما ذكره، عن رزين، ففيه عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ، فقال رجل: لا أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلاَّ أن أسقي الحاج، وقال الآخر: لا أبالي أن لا أعمل عملاً بعد إلاَّ أن أعمر المسجد الحرام، وقال الآخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة أحد (٧/ ٣٤٩)، من حديث البراء بن عازب.

صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ. . . ﴾ الآية.

وهذا الحديث يقتضي أن قول عليّ الذي فضل به الجهاد على السدانة والسقاية أصح من قول من فضل السدانة والسقاية، وأن علياً كان أعلم بالحق في هذه المسألة ممن نازعه فيها وهذا صحيح، وعمر قد وافق ربَّه في عدة أمور يقول شيئاً، وينزل القرآن بموافقته، ثم ذكر الأمثلة وقال: وهذا أعظم من تصويب في مسألة واحدة، وأما التفضيل بالإيمان، والهجرة، والجهاد، فهذا ثابت لجميع الصحابة الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا، فليس ههنا فضيلة اختص بها عليّ حتى يقال: إن هذا لم يثبت لغيره. (منهاج السنَّة ٤/٤٣)[1]

٣٠٨ ــ روى أبو عمرو الزاهد، عن ابن عباس قال: **لعليّ أربع خصال ليست لأحد من الناس غيره: هو أول من صلَّى مع النبـي ﷺ، وهو الذي كان معه لواؤه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم حنين، وهو الذي غسّله وأدخله قبره.**

قال شيخ الإسلام: فيه أكاذيب، منها قوله: كان لواؤه معه في كل زحف، فإن هذا من الكذب المعلوم إذ لواء النبـي ﷺ كان يوم أحد مع مصعب بن عمير باتفاق الناس.

ولواؤه يوم الفتح كان مع الزبير بن العوام، وأمره ﷺ أن يركز رايته بالحجون، فقال العباس للزبير بن العوام: أهاهنا أمرك رسول الله ﷺ أن تركز الراية.

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٤٣)، وهو مكرر الذي قبله.

أخرجه البخاري في صحيحه[١].

وكذلك قوله: وهو الذي صبر معه يوم حنين، وقد علم أنه لم يكن أقرب إليه من العباس بن عبد المطلب، وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، والعباس آخذ بلجام بغلته، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركابه، وقال له النبي ﷺ: ناد أصحاب السمرة قال: فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة، فوالله كأن عطفتهم عليّ حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على أولادها، فقالوا: يا لبيك يا لبيك، والنبي ﷺ يقول:

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

ونزل عن بغلته، وأخذ كفا من حصى، فرمى بها القوم، وقال انهزموا ورب الكعبة.

قال العباس: فوالله، ما هو إلاَّ أن رماهم فما زلت أرى حدّهم كليلاً، وأمرهم مدبراً حتى هزمهم الله. أخرجاه في الصحيحين[٢].

وفي لفظ للبخاري: قال: وأبو سفيان آخذ بلجام بغلته وفيه: قال العباس: لزمت أنا وأبو سفيان رسول الله ﷺ يوم حنين فلم نفارقه.

وأما غسله ﷺ وإدخاله قبره فاشترك فيه أهل بيته كالعباس وأولاده،

---

(١) البخاري في الجهاد: باب ما قيل في لواء النبي ﷺ. (١٢٦/٦)

والمغازي: باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح. (٥/٨)

(٢) البخاري في الجهاد (٦٩/٦)، و (٧٥/٦)، والمغازي (٢٧/٨)، ومسلم في الجهاد والسير: باب غزوة حنين (١٤٠٠/٣، ١٤٠١).

ومولاه شقران وبعض الأنصار، لكن كان عليّ يباشر الغسل، والعباس حاضر لجلالة العباس، وأن علياً أولاهم بمباشرة ذلك.

وكذلك قوله: هو أول عربي وعجمي صلًى. يناقض ما هو المعروف، عن ابن عباس. (منهاج السنَّة ٣/ ١٤، ١٥)[1]

وقال شيخ الإسلام: واعلم أنه ثم أحاديث أخر لم يذكرها هذا الرافض، لو كانت صحيحة لدلت على مقصده وفيها ما هو أدل من بعض ما ذكره لكنها كلّها كذب، والناس قد رووا أحاديث مكذوبة في فضل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، ومعاوية وغيرهم، لكن المكذوب في فضل علي أكثر، لأن الشيعة أجرأ على الكذب من النواصب.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: فضائل عليّ الصحيحة كثيرة غير أن الرافضة لم تقنع فوضعت له ما يضع لا ما يرفع، وحوشيت حاشيته من الاحتياج إلى الباطل.

قال: واعلم أن الرافضة ثلاثة أصناف: صنف منهم سمعوا أشياء من الحديث فوضعوا أحاديث، وزادوا ونقصوا.

وصنف لم يسمعوا، فتراهم يكذبون على جعفر الصادق ويقولون: قال جعفر، وقال فلان.

---

(١) أثبته الذهبي (٣١٥، ٣١٦).

والحديث أخرجه الحاكم (٣/ ١١١)، عن أبي عمرو محمد بن محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا زكريا بن يحيى المصري، حدثني المفضل بن فضالة، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فذكره وسكت عليه الحاكم، وقال الذهبي: فيه زكريا بن يحيى الوقار وهو متهم.

قلت: راجع لترجمته: (الميزان ٢/ ٧٧)

وصنف ثالث عوام جهلة يقولون ما يريدون مما يسوغ في العقل ومما لا يسوغ.

قال شيخ الإسلام:

٣٠٩ ــ فمن أماثل الموضوعات ما رواه ابن الجوزي من طريق النسائي في كتابه الذي وضعه في خصائص علي من حديث عبيد الله بن موسى، حدثنا العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: قال علي رضي الله عنه: **أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب، صليت قبل الناس سبع سنين**[1].

٣١٠ ــ ورواه أحمد في الفضائل.

وفي رواية له: **ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين**.

ورواه من حديث العلاء بن صالح أيضاً، عن المنهال، عن عباد[2].

قال أبو الفرج: هذا حديث موضوع، والمتهم به عباد بن عبد الله.

قال علي بن المديني: كان ضعيف الحديث.

وقال أبو الفرج: وقال الأزدي: روى أحاديث لا يتابع عليها.

---

(١) خصائص عليّ (رقم ٧)، ومن طريقه ابن الجوزي (١/ ٣٤١).

(٢) فضائل الصحابة (رقم ٩٩٣).

والحديث أخرجه أيضاً ابن ماجه في المقدمة (١/ ٤٤)، وابن جرير الطبري في التاريخ (٢/ ٢١٢)، والعقيلي (٣/ ١٣٦)، وأبو هلال العسكري في الأوائل (١/ ١٩٤)، والذهبي في الميزان (٣/ ١٠١)، كلهم من طريق عبيد الله بن موسى به.

وأخرجه ابن أبي عاصم (رقم ١٣٢٤) من طريق عبد الله بن نمير، عن العلاء به.

وأمَّا المنهال فتركه شعبة، قال أبو بكر الأثرم: سألت أبا عبد الله، عن حديث عليّ: أنا عبد الله، وأخو رسول الله. فقال: اضرب عليه، فإنه حديث منكر[1].

قال شيخ الإسلام: قلت: وعباد يروى من طريقه عن عليّ ما يعلم أنه كذب عليه قطعاً مثل هذا الحديث، فإنا نعلم أنه كان أبرّ وأصدق وأتقى لله من أن يكذب ويقول مثل هذا الكلام الذي هو كذب ظاهر معلوم بالضرورة أنه كذب، وما علمنا أنه كذب ظاهر لا يشتبه، فقد علمنا أن علياً لم يقله، لعلمنا بأنه أتقى لله من أن يتعمد هذا الكذب القبيح، وأنه ليس مما يشتبه حتى

---

(١) الموضوعات (١/ ٣٤١).

وأخرجه الحاكم (٣/ ١١١)، من طريق عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن المنهال به وزاد: قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين لكن سقط الحكم من المطبوع وجاء في تلخيصه: (خ م)، وعقبه بقوله: كذا قال، وهو ليس على شرط واحد منهما بل ولا يصح، بل حديث باطل، فتدبره، وعباد قال ابن المديني: ضعيف.

وكذا نقل ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٨٦) تصحيح الحاكم له وقال الذهبي في الميزان: هذا كذب على علي.

وقال ابن كثير في البداية بعد أن ذكر رواية ابن ماجه: وهذا الحديث منكر، بكل حال، ولا يقولها عليّ رضي الله عنه، وكيف يمكن أن يصلّي قبل الناس بسبع سنين؟ وهذا لا يتصور أصلاً (٣/ ٢٦) والحديث اتهموا به عباد بن عبد الله الأسدي قال فيه البخاري: فيه نظر، وقال ابن المديني: ضعيف الحديث، وقال ابن حزم: مجهول.

انظر: التاريخ الكبير (ق ٢ ج ٣/ ٣٢)، والميزان (٢/ ٣٦٨)، والكامل (٤/ ١٦٤٩)، والتهذيب (٥/ ٩٨).

وراجع: تنزيه الشريعة (١/ ٣٧٦).

يخطىء فيه، فالناقل عنه إما متعمد الكذب، وإما مخطىء غالط، وليس قدح المبغض لعلي من الخوارج والمتعصبين لبني مروان وغيرهم مما يشككنا في صدقه، وبره، وتقواه، كما أنه ليس قدح الرافضة، في أبي بكر وعمر، بل وقدح الشيعة في عثمان لا يشككنا في العلم بصدقهم وبرهم وتقواهم، بل نحن نجزم بأن واحداً منهم لم يكن ممن يتعمد الكذب على رسول الله ﷺ، ولا هو فيما دون ذلك، فإذا كان المنقول عنه مما يغلط في مثله، وقد علمنا أنه كذب، جزمنا بكذب الناقل متعمداً أو مخطئاً.

٣١١ ـ مثل ما رواه عبد الله في المناقب: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، عن علي.

٣١٢ ـ وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤].

دعا رسول الله ﷺ **رجالاً من أهل بيته، إن كان الرجل منهم لآكلا جذعة، وإن كان شارباً فرقاً إلى آخر الحديث**[1].

---

(١) فضائل الصحابة. (زيادات رقم ١١٠٨)

والطريق الأول: فيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعيف.

وفيه شريك ضعيف أيضاً، وفيه عباد بن عبد الله الأسدي قال فيه البخاري: فيه نظر. وأخرجه في ترجمته في التاريخ الكبير عن محمد بن الفضل، عن شريك، عن الأعمش به.

والطريق الثاني فيه شريك وعباد وفيه الأعمش وهو مدلس وقد عنعن والحديث أخرجه أحمد في المسند (١/١١١)، عن أسود بن عامر به نحوه، وحسنه أحمد شاكر (٢/١٦٥)، وهو معروف بتساهله في هذا الباب. =

وهذا كذب على عليّ، وكذبه ظاهر من وجوه.

٣١٣ ـ وهذا الحديث رواه أحمد في الفضائل: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي[1] وهو لا يعلم أنهم يروون الباطل.

= وذكره البيهقي في دلائل النبوة (٢/ ١٨٠).
وراجع تفسير ابن كثير (٦/ ١٨٧، ١٨٠).

(١) فضائل الصحابة (رقم ١٢٢٠)، وأخرجه في المسند أيضاً (١/ ١٥٩).
وورد فيه: (فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي)، وورود كلمة «أخي» جعل شيخ الإسلام يوجه النقد إلى هذا الحديث وفي سنده عثمان بن المغيرة، وهو ابن أبي زرعة ثقة ومن رجال البخاري والأربعة.
قال الذهبي: ولأبي عوانة عنه ما ينكر. (الميزان ٣/ ٥٦)
وأبو صادق هو الأزدي الكوفي قيل اسمه مسلم بن يزيد وقيل: عبد الله بن ناجذ، صدوق، وحديثه عن عليّ مرسل. (التقريب ٢/ ٤٣٦)
وسكت عليه البخاري، ووثقه يعقوب بن شيبة وابن حبان، وقال ابن سعد: كان به من الورع شيء عجيب، وكان قليل الحديث، وكانوا يتكلمون فيه.
(طبقات ابن سعد ٦/ ٢٠٦، ٢٠٧)
وربيعة بن ناجذ الأزدي أو الأسدي الكوفي ثقة تابعي، وثقه العجلي وابن حبان، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف.
وعنه أبو صادق بخبر منكر، وفيه: «علي أخي ووارثي».
(الميزان ٣/ ٤٥، والتقريب ١/ ٢٤٨، والتهذيب ٣/ ٢٦٣)
ومع وجود هذا اللفظ المنكر قال فيه أحمد شاكر: إسناده صحيح (رقم ١٣٧١) وكذا الدكتور وصى الله عباس في تحقيقه لفضائل الصحابة.
قلت: لكن متنه منكر وقد أشار إليه الذهبي بقوله: عثمان بن المغيرة: لأبي عوانة عنه ما ينكر.

٣١٤ ــ وروى أبو الفرج من طريق أجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين، قال: سمعت علياً يقول: **أنا عبدت الله عز وجل مع رسول الله ﷺ قبل أن يعبده رجل من هذه الأمة خمس سنين، أو سبع سنين.**

قال أبو الفرج: حبة لا يساوي حبة، فإنه كذاب، قال يحيى: ليس بشيء، وقال السعدي: غير ثقة، وقال ابن حبان: كان غالياً في التشيع، واهياً في الحديث.

وأما الأجلح: فقال أحمد: قد روى غير حديث منكر.

قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به.

وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول.

قال أبو الفرج: ومما يبطل هذه الأحاديث أنه لا خلاف في تقدم إسلام خديجة، وأبي بكر، وزيد، وأن عمر أسلم في سنة ست من النبوة بعد أربعين رجلاً، فكيف يصح هذا[1].

٣١٥ ــ وذكر حديثاً عن النبي ﷺ: **«أنا الصديق الأكبر»** وهو مما عملته يد أحمد بن نصر الذارع، فإنه كان كذاباً يضع الحديث[2].

---

(١) الموضوعات (١/ ٣٤١) وقال: هذا حديث موضوع على عليّ.
وراجع: تنزيه الشريعة (١/ ٣٧٦).
وأخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٣/ب).

(٢) الموضوعات (١/ ٣٤٢)، بسنده، عن أحمد بن نصر الذارع، عن صدقة بن موسى، ثنا زيد بن الحسين بن جعفر العلوي، ثنا أبي، سمعت الفضل يقول: سمعتُ جعفر بن محمد يذكر، عن أبيه، عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: عرضت على أمتي في الميثاق في صور الذر بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان أول من آمن بي، وصدقني عليّ بن أبي طالب، فكان =

٣١٦ ــ وحديثاً فيه: **أنا أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم في القضية.**

قال: وهو موضوع، والمتهم به بشر بن إبراهيم، قال ابن عدي، وابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات[١].

٣١٧ ــ **ورواه الأبرازي الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سعد الجوهري، عن مأمون، عن الرشيد.**

قال: وهذا الأبرازي كان كذاباً[٢].

= أول من آمن بي وصدقني حين بعثت، فهذا الصديق الأكبر.

وقال: هذا لا يشك أنه عمل من الذارع فإنه كان كذاباً يضع الحديث.

وانظر ترجمة أحمد بن نصر الذارع في الميزان (١/ ١٦١)، واللسان (١/ ٣١٧).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٥)، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي الحصين، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن خلف بن خالد العبدي، عن بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل مرفوعاً: يا علي! أخصمك بالنبوة، ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيه أحد من قريش: أولهم إيماناً... إلخ. وآخره: وأعظمهم عند الله مزية يوم القيامة.

ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٤٢، ٣٤٣)، وابن عساكر (١٢/ ٧١/ أ).

وأورده الذهبي في الميزان (١/ ٣١٣)، وأقره الحافظ في اللسان (٢/ ١٩).

وأورده الشوكاني في الفوائد (٣٤٤).

(٢) الموضوعات (١/ ٣٤٣)، أخرجه بسنده، عن جعفر الخلدي، عن الحسن بن عبيد الله الأبرازي، عن إبراهيم بن سعيد، عن المأمون، عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عباس، عن عمر بن الخطاب: كفوا عن عليّ فلقد سمعت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون واحدة منهن في آل الخطاب أحب إليّ مما طلعت عليه =

٣١٨ ــ وذكر حديثاً: أنت أول من آمن بـي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين.

قال: وهذا حديث موضوع، وفي طريقه الأول عباد بن يعقوب، قال ابن حبان: يروي المناكير، عن المشاهير، وكان غالياً في التشيع.

وفيه محمد بن عبد الله قال يحيـى: ليس بشيء.

٣١٩ ــ وأما الطريق الثاني ففيه أبو الصلت الهروي كان كذاباً رافضياً خبيثاً، فقد اجتمع عباد، وأبو الصلت في روايته، والله أعلم بهما أيّهما سرقه من صاحبه.

قلت: لعل الآفة فيه من محمد بن عبد الله.

٣٢٠ ــ ورُوي من طريق ابن عباس، وفيه عبد الله بن داهر، قال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب عنه إنسان فيه خير.

= الشمس، كنت أنا وأبو بكر، وأبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وذكر الحديث بطوله وفيه: إنك مخاصم مخصم، أنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسوية، وأرفقهم بالرعية، وأعظمهم مزية، أنت عضدي وغاسلي ودافني... إلخ.

وقال: هذا حديث باطل من عمل الأبرازي، وكان كذاباً، وقد رواه أبو بكر بن مردويه، عن أبي بكر بن كامل، عن علي بن المبارك الربيعي، عن إبراهيم بن سعيد، ولعل ابن المبارك أخذه من الأبرازي.

وقال الذهبي: كذاب قليل الحياء، وهو الحسين أي ابن عبيد الله بن الخصيب الأبرازي البغدادي. (الميزان ١/٥٠٣، و ٥٤١)

قال أبو الفرج ابن الجوزي: كان غالياً في الرفض.

(منهاج السنَّة ٤/ ١٢٠)[1]

٣٢١ ـ قوله تعالى: ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣].

من طريق أبي نعيم، عن ابن عباس أنها نزلت في النبي ﷺ وعليّ خاصة وهما أول من صلَّى وركع.

قال: هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، ثم إن هذه الآية في سورة البقرة وهي مدنية باتفاق المسلمين، وسياقها مخاطبة بني إسرائيل.

(منهاج السنَّة ٤/ ٧٣)[2]

● ● ●

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٨١، ٤٨٢).

والطريق الأول هو حديث أبي ذر: أخرجه ابن الجوزي (١/ ٣٤٤)، وأخرجه ابن عساكر (١٢/ ٦٦/ ب).

والطريق الثاني: وهو أيضاً من حديث أبي ذر أخرجه ابن الجوزي (١/ ٣٤٤).

والطريق الثالث: أخرجه ابن عدي (٤/ ١٥٤٤)، ومن طريقه ابن الجوزي (١/ ٣٤٥)، وابن عساكر (١٢/ ٦٦/ ب).

والحديث أورده الذهبي في الميزان (٢/ ٤١٧).

وأقره الحافظ في اللسان (٣/ ٢٨٢).

(٢) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٥٩).

٧ ــ باب ما ورد في
صعوده على منكب النبي ﷺ

٣٢٢ ــ عن يزيد بن أبي مريم عن عليّ قال: انطلقت أنا ورسول الله ﷺ حتى أتينا الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ على منكبي، فذهبت لأنهض فرأى مني ضعفاً، فنزل، وجلس لي، فصعدت على منكبه، فنهض بي، حتى صعدت على البيت، وعليه تمثال نحاس، فجعلت أزاوله، ثم قذفت به فتكسر، وانطلقنا نستبق، حتى توارينا.

قال: إن هذا الحديث إن صح فليس فيه شيء من خصائص الأئمة ولا خصائص علي، فإن النبي ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت أبي العاص على منكبه، إذا قام حملها وإذا سجد وضعها وكان إذا سجد جاء الحسن فارتحله، ويقول: إن ابني ارتحلني، وكان يقبل زبيبة الحسن، فإذا كان يحمل الطفلة، والطفل لم يكن في حمله لعليّ ما يوجب أن يكون ذلك من خصائصه، وإنما حمله لعجز عليّ عن حمله، فهذا يدخل في مناقب رسول الله ﷺ، وفضيلة من يحمل النبي ﷺ أعظم من فضيلة من يحمله النبي ﷺ كما حمله يوم أحد من الصحابة مثل طلحة بن عبيد الله فإن هذا نفع النبي ﷺ، وذاك نفعه النبي ﷺ، ومعلوم أن نفعه

بالنفس والمال أعظم من انتفاع الإنسان بنفس النبـي ﷺ وماله.

(منهاج السنَّة ٣/ ٧)[1]

• • •

(١) أثبته الذهبـي في المنتقى (٣٠٨).

وأخرجه أحمد (١/ ٧٤)، وعبد الله في زيادات المسند (١/ ١٥١)، والنسائي في خصائص عليّ (١٢٢)، والحاكم (٢/ ٣٦٦ و ٣/ ٥)، والخطيب (١٣/ ٣٠٢)، وفي الموضح في أوهام الجمع والتفريق (٢/ ٤٣٢).

من طريق نعيم بن حكيم عن أبـي مريم عن عليّ وسياقه نحو سياق ما ذكره شيخ الإسلام.

ولم أجد رواية (يزيد بن أبـي مريم).

وأبو مريم هذا الثقفي مستور، وقال الدارقطني: مجهول كذا قاله ابن حجر.

وجعله النسائي وابن حبان: «الحنفي»، ووثقاه وتبعهما الذهبـي وقال الحاكم: صحيح، وقال الذهبـي: إسناده نظيف والمتن منكر.

قلت: وإنما جود إسناده لأنه جعل أبا مريم «الحنفي»، وخلاصة القول أن الحديث ضعيف الإسناد، ومنكر المتن، وراجع للتفصيل كلام الدكتور أحمد ميرين سياد في تحقيقه لخصائص علي.

وأخرجـه ابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٢٤٠)، بسنده عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبـي طالب يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة وذكر الحديث بطوله.

وفي سنده ابن جدعان وهو ضعيف.

٨ ــ باب ما روي أنه أحد الصديقين الثلاثة

٣٢٣ ــ الصديقون الثلاثة: حبيب بن موسى النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم.

عزاه الرافضي للإمام أحمد بإسناده عن ابن أبي ليلى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وقال: ونحوه رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي، وصاحب كتاب الفردوس[١].

قال شيخ الإسلام: هذا الحديث لم يروه أحمد لا في المسند ولا في كتاب الفضائل، وإنما هو من زيادات القطيعي رواه عن محمد بن يونس القرشي، حدثنا الحسن بن محمد الأنصاري، حدثنا عمرو بن جميع، حدثنا محمد بن أبي ليلى عن عيسى ثم ذكر الحديث.

وعمرو بن جميع ممن لا يحتج بنقله، بل قال فيه ابن عدي: متهم بالوضع، قال يحيى: كذاب خبيث، وقال النسائي والدارقطني: متروك،

---

(١) انظر: كتاب الفردوس (رقم ٣٨٦٥).

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات والمناكير عن المشاهير لا يحل كتب حديثه إلاَّ على سبيل الاعتبار.

قال: وإن الحديث موضوع على رسول الله ﷺ ثم ذكر عدة أحاديث كحديث أنس في الصحيحين: أثبت أحد فما عليك إلاَّ نبي أو صديق... إلخ.

وحديث ابن مسعود الذي فيه: ولا يزال الرجل يتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً.

وإن الله سمي مريم صديقة قال: فكيف يقال الصديقون ثلاثة... إلخ ونحوه تكلم في موضع آخر منه. (منهاج السنَّة ٤/ ٦١، ٣/ ٧)[1]

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٣٠٩) و (٤٥٢).

والحديث أخرجه أبو نعيم في جزء الكديمي (٣١/ ٢)، والقطيعي في زيادات فضائل الصحابة (رقم ١٠٧٢)، ومن طريقه ابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٢٩٣)، وكلهم من طريق أبي العباس محمد بن يونس الكديمي، عن الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عمرو بن جميع، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه مرفوعاً.

وهو حديث موضوع، وآفته عمرو بن جميع كذّبه ابن معين وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع (المجروحين ٢/ ٧٧)، والميزان (٣/ ٢٥١)، واللسان (٤/ ٣٥٨).

وأخرجه القطيعي (رقم ١١١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي نعيم (١٢/ ٦٧/ أ) من طريق عمرو بن جميع به.

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لأبي نعيم في المعرفة وابن عساكر عن ابن أبي ليلى.

وعزاه المناوي لابن مردويه والديلمي.

وقال الألباني: موضوع (الضعيفة رقم ٣٥٥)، وضعيف الجامع (٤/ ٢٨٣).

ونقل كلام شيخ الإسلام وكلام الذهبي وقال: وكفى بهما حجة.

٩ ـ باب ما روي أن فضائله لا تُحصى

٣٢٤ ـ وعن ابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب ما أحصوا فضائل عليّ.

قال: كذب. (منهاج السنّة ٣/٩، ١٠)[1]

وقال: إن الله جعل الأجر في فضائل عليّ لا يحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مُقِراً بها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، والنظر إلى وجهه عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلاّ بولايته، والبراءة من أعدائه.

قال: كذب. (منهاج السنّة ٣/٩، ١٠)[2]

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٣١٣).

وقوله: «النظر إلى وجه علي عبادة» يأتي بيان وضعه في مكان آخر وقد أخرج ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٩٩)، من طريق البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، حدثني عطية بن سعيد، عن عبد الله الأندلسي، حدثنا القاسم بن علقمة الأبهري، حدثني عثمان بن جعفر الدينوري، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الصاعدي، حدثنا ذو النون المصري حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، ونصب الصراط على جسر جهنم، لم يجز أحد إلاَّ من كان معه براءة بولاية على ابن أبي طالب. وقال: هذا حديث مقطوع موضوع أخذ من بين الحاكم وذي النون قد وضعه أو سرقه ممن وضعه، وإبراهيم بن عبد الله متروك.

(٢) انظر: (رقم ٣٨٧، ٣٨٨).

١٠ ــ باب فيما روي من فضائل عليّ العشرة التي ليست لغيره

٣٢٦ ــ عن عمرو بن ميمون قال: لعلي بن أبي طالب عشر فضائل ليست لغيره.

قال النبي ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فاستشرف إليها من استشرف فقال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: هو أرمد في الرحا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفث في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً، وأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حي[١].

قال ثم بعث أبا بكر بسورة براءة فبعث علياً خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلاّ رجل هو مني وأنا منه[٢].

وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال: وعليّ جالس معهم، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال: فتركه ثم أقبل

---

(١) انظر: (رقم ٣٩٥، ٣٩٦).

(٢) انظر: (رقم ٣٤٣).

على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا فقال علي: أنا أوليك في الدنيا والآخرة. فقال: أنت وليـي في الدنيا والآخرة[1].

قال: وكان عليّ أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال: وشرى عليّ نفسه ولبس ثوب رسول الله ﷺ ثم نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة[2].

وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزاة تبوك فقال له علي: أخرج معك؟ فقال: لا فبكي عليّ، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنك لست بنبـي، لا ينبغي أن أذهب إلاَّ وأنت خليفتي.

وقال رسول الله ﷺ: أنت وليـي في كل مؤمن بعدي[3].

قال: وسدوا أبواب المسجد إلاَّ باب عليّ قال: وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره[4].

وقال له: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه[5].

---

(١) انظر: (رقم).

(٢) انظر: (رقم ٣٣٨ ــ ٣٤٥).

(٣) انظر: (رقم ٣٩٧).

(٤) انظر: (رقم ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٥٣).

(٥) انظر: (رقم ٣٩٥، ٣٩٦).

وعن النبي ﷺ مرفوعاً أنه بعث أبا بكر في براءة إلى مكة فسار لها ثلاثاً ثم قال لعلي: الحقه، فرده، وبلّغها أنت، ففعل، فلما قدم أبو بكر على النبي ﷺ بكى، وقال: يا رسول الله! حدث فيّ شيء؟! قال: لا، ولكني أمرتُ أن لا يبلغها إلاّ أنا، أو رجل مني[1].

قال شيخ الإسلام: إن هذا ليس مسنداً بل هو مرسل، لو ثبت عن عمرو بن ميمون.

وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله ﷺ كقوله: لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي، فإن النبي ﷺ ذهب غير مرة، وخليفته على المدينة غير عليّ كما اعتمر عمرة الحديبية وعليّ معه وخليفته غيره وغزا بعد ذلك خيبر، ومعه عليّ وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة الفتح، وعليّ معه، وخليفته بالمدينة غير عليّ، وعزا حنيناً، والطائف، وعليّ معه وخليفته بالمدينة غيره، وحج حجة الوداع وعليّ معه، وخليفته بالمدينة غيره، وغزا غزوة بدر ومعه عليّ وخليفته بالمدينة غيره، وكل هذا معلوم بالأسانيد الصحيحة، وباتفاق أهل العلم بالحديث، وكان عليّ معه في غالب الغزوات وإن لم يكن فيها قتال.

فإن قيل: استخلافه يدل على أنه لا يستخلف إلاّ الأفضل لزم أن يكون عليّ مفضولاً في عامة الغزوات، وفي عمرته وحجته لا سيما وكان كل مرة يكون الاستخلاف على رجال مؤمنين، وعام تبوك ما كان الاستخلاف إلاّ على النساء والصبيان، ومن عذر الله، وعلى الثلاثة الذين خلفوا أو مُتَّهم بالنفاق، وكانت المدينة آمنة لا يخاف على أهلها، ولا يحتاج المستخلف إلى جهاد كما يحتاج في أكثر الاستخلافات.

---

(١) صحيح البخاري: فضائل الصحابة (٧/ ١٢)، ومسلم: فضائل الصحابة (٤/ ١٨٥٤).

وكذلك قوله: وسد الأبواب كلها إلاَّ باب عليّ، فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة، فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال في مرضه الذي مات فيه: إن أمنّ الناس عليّ في ماله، وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام، ومودته، لا يبقين في المسجد خوخة إلاَّ سدت إلاَّ خوخة أبي بكر.

وقال: ومثل قوله: «أنت وليي في كل مؤمن بعدي» فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث. والذي فيه من الصحيح ليس هو من خصائص الأئمة، بل ولا من خصائص عليّ، بل قد شاركه فيه غيره مثل كونه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومثل استخلافه وكونه منه بمنزلة هارون من موسى.

ومثل كون براءة لا يبلغها إلاَّ رجل من بني هاشم، فإن هذا يشترك فيه جميع الهاشميين لما روى أنَّ العادة كانت جارية بأن لا ينقض العهود ويحلها إلاَّ رجل من قبيلة المطاع.

(منهاج السنَّة ٣/٨، ٩)

● ● ●

١١ ــ باب ما روي أن
علياً رضي الله عنه رأس المؤمنين وأميرهم

٣٢٧ ــ عن ابن عباس قال: ليس من آية في القرآن: «يا أيها الذين آمنوا» إلاَّ وعليّ رأسها، وأميرها، وشريفها، وسيدها.

قال الرافضي: رواه أحمد. وقال: لقد عاتب الله الصحابة وما ذكر علياً إلاَّ بخير.

وقال شيخ الإسلام: الجواب: المطالبة بصحة النقل، فإنك زعمت أن أحمد بن حنبل رواه، وإنما هو من زيادات القطيعي رواه، عن إبراهيم بن شريك، عن زكريا بن يحيى الكسائي، حدثنا عيسى، عن علي بن جذيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس.

فهذا كذب عن ابن عباس، فإن زكريا ليس بثقة، والمتواتر عن ابن عباس: تفضيله الشيخين على عليّ.

وقال: وقولك: لقد عاتب الله الصحابة... إلخ.

كذب ظاهر، فما عاتب أبا بكر الصديق في القرآن قط.

(المنهاج ٤/ ٦٣)[١]

---

(١) أثبته الذهبي في المنتقى (٤٥٤).

والحديث في زيادات القطيعي من فضائل الصحابة (رقم ١١١٤)، وإسناده ضعيف جداً وآفته زكريا بن يحيى الكسائي.

والحديث أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى (٨٩)، والرياض النضرة (٣/ ٢٢٩). =

١٢ ـ باب ما روي في إمامة عليّ

٣٢٨ ـ «النص المروي في إمامة علي بن أبـي طالب».

قال: النص على عليّ ليس في شيء من كتب أهل الحديث المعتمدة، وأجمع أهل الحديث على بطلانه حتى قال أبو محمد بن حزم: «ما وجدنا قط رواية عن أحد في هذا النص المدعى إلاَّ رواية واهية عن مجهول إلى مجهول يكنى أبا الحمراء، لا نعرف من هو في الخلق»[(١)].

(منهاج السنَّة ٤/٢٣٨)

٣٢٩ ـ قال: وكذلك الحديث الذي ذكره في العهد الذي عهده الله في عليّ، وأنه راية الهدى، وإمام الأولياء، والكلمة التي ألزمها للمتقين إلخ.

فإن بهذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث والعلم، ومجرد رواية صاحب الحلية لا تفيد، ولا تدل على الصحة، فإن صاحب الحلية قد روى في فضائل أبـي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والأولياء وغيرهم أحاديث ضعيفة بل موضوعة باتفاق أهل العلم، وهو أمثاله من الحفاظ

= وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٦٤)، بسنده عن عباد بن يعقوب، ثنا موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. وقال: لم نكتبه مرفوعاً إلاَّ من حديث ابن أبـي خيثمة (عن عباد)، والناس رووه موقوفاً.

قلت: وعباد هو الرواجني رافضي.

(١) كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل (٤/٩٦).

الثقات، وأهل الحديث ثقات فيما يروونه عن شيوخهم، لكن الآفة ممن هو فوقهم، وهم لم يكذبوا في النقل عمن نقلوا عنه، لكن يكون واحد من رجال الإسناد ممن يتعمد الكذب، أو يخلط، وهم يبلغون عمن حدثهم ما سمعوا منه ويروون الغرائب لِتُعْرَف، وعامة الغرائب ضعيفة كما قال الإمام أحمد: اتقوا هذه الغرائب، فإن عامتها ضعيفة.

وقوله في الحديث: «هو كلمة التقوى» مما يبين أن هذا كذب فإن تسميته كلمة من جنس تسمية المسيح كلمة الله، والمسيح سمى بذلك لأن مثله ﴿عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران: ٥٩].

فهو مخلوق بالكلمة، وأما عليّ فهو مخلوق كما خلق سائر الناس، وكلمة التقوى: مثل لا إله إلاَّ الله، والله أكبر من الكلمات التي يصدق المؤمنون بمضمونها إن كانت خبراً، ويطيعونها إن كانت أمراً، فمثل: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤].

.. ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٦، ٢٧].

وكلمة التقوى اسم جنس لكل كلمة يتقى الله بها، وهو الصدق، والعدل، وكل من تحرى الصدق في خبره، والعدل في أمره، فقد لزم كلمة التقوى، وأصدق الكلام وأعدله قول لا إله إلاَّ الله فهي أخص الكلمات بأنها كلمة التقوى.

وقال: وكذلك حديث عمار، وابن عباس كلاهما من الموضوعات.

(منهاج السنّة ٣/ ١٨، ١٩)[1]

---

(١) وأورده الذهبي في المنتقى (٣١٨).

والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٦) بسنده عن لاهز بن عبد الله، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أنس قال: بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له: ــ وأنا أسمع ــ يا أبا برزة! إن رب العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب فقال: إنهُ راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة! عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمتي.

وفي سنده لاهز بن عبد الله أبو عمرو التيمي، والحديث أخرجه ابن عدي في ترجمته، وقال: مجهول يحدث عن الثقات بالمناكير وقال في الحديث: هذا باطل.

وقال الذهبي: قلت: أي والله من أبرد الموضوعات، وعليّ فلعن الله مَنْ لا يحبه (٤/ ٣٥٦، ٣٥٧). وأقره الحافظ في اللسان (٦/ ٢٣٧).

وأخرجه أيضاً أبو نعيم (١/ ٦٦)، وابن المغازلي في مناقب عليّ (رقم ٦٩) من طريق صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر الرازي، عن الأعمش الثقفي، عن سلام الجعفي، عن أبي برزة، وذكر الحديث نحوه.

وفي سنده صالح بن أبي الأسود الحناط الكوفي، قال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة. (الكامل ٤/ ١٣٨٤)

وقال الذهبي وابن حجر: واه. (الميزان ٢/ ٢٨٨، واللسان ٣/ ١٦٦)

وورد في الحلية والمناقب: (الأعشى الثقفي).

بينما ورد في إسناده في الكامل والميزان واللسان: الأعمش.

وقال ابن عدي: وما رواه عن الأعمش غير صالح.

وقال: وقد حدثنا الحسين بن علي، عن محمد بن الحسن السلولي، عن صالح =

٣٣٠ ــ «من ناصب علياً الخلافة فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله».

رواه أخطب خوارزم بإسناده، عن أبـي ذر قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

قال شيخ الإسلام: هذا وأمثاله مما ولده الكذابون بعد انقراض عصر الصحابة والتابعين، وذكر كلاماً في إبطال الحديث.

(منهاج السنَّة ٤/ ١٠٧)[١]

٣٣١ ــ «أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة».

قال: ومما افتراه مطر (بن ميمون) هذا ما رواه أبو بكر الخطيب في تاريخه من حديث عبيد الله بن موسى، عن مطر، عن أنس قال: كنت عند النبـي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال، وذكره.

وقال: قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، والمتهم بوضعه مطر.

قال أبو حاتم (ابن حبان): يروي الموضوعات عن الأثبات لا تحل الرواية عنه.

(منهاج السنَّة ٤/ ٩٥)

= نسخة أوراق عن الأعمش وغيره.
وفي أحاديثه بعض النكرة وليس هو بذلك المعروف.

(١) وأثبته الذهبـي في المنتقى (٤٧٧، ٤٧٨).
وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٦٨) بسنده عن جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبـي ذر مرفوعاً.
وفي الإسناد إلى جعفر مجاهيل.

وقال في موضع آخر: موضوع، والله تعالى يقول: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

ولم يقل بعد الرسل، والأئمة والأوصياء أو غير ذلك.

(منهاج السنّة ٣/١٨، وانظر أيضاً ٤/١٠٧)[1]

٣٣٢ ــ وفي كتاب الفردوس[2] لابن شيرويه عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سمي عليّ أمير المؤمنين ما

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٣١٧ و٤٧٧)، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨٨/٢) في ترجمة محمد بن الأشعث)، ومن طريقه ــ أخرجه ابن الجوزي (٣٨٣/١)، وأقره السيوطي في اللآلي (٣٦٦/١)، وابن عراق (٣٦٠/١).
وأخرجه ابن عدي (٢٣٩٣/٦)، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب (ص ٤٥ و١٩٧)، والذهبي في الميزان (١٢٧/٤) من طريق عبيد الله بن موسى به.
وقال الذهبي: باطل، وذكر له إسناداً آخر إلى عبيد الله بن موسى به. وقال: المتهم به مطر، فإن عبيد الله ثقة شيعي، ولكنه أثم برواية هذا الإفك.
وعليّ وضعه على جارود.
وقال ابن الجوزي: موضوع، والمتهم به عليّ بن قرين ثم ذكر قول العقيلي أنه وضع هذا الحديث، وقال ابن معين: هو كذاب خبيث، وقال البغوي: كان يكذب.
وأقره السيوطي (٣٦٧/١)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٦٠/١)، وأورده الذهبي في الميزان (١٥١/٣)، وأقره الحافظ في اللسان (٢٥١/٤ و ٩١/٢).
وأخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٧٤) بسنده عن يزيد بن زريع، عن بهز بن حكيم به.
وأخرجه بسند آخر (٧٦) عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس.
(٢) كتاب الفردوس (رقم ٥٠٦٦).

أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

قالت الملائكة: بلى، فقال تعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليّ أميركم.

قال: أجمع أهل العلم بالحديث على أن مجرد رواية صاحب الفردوس لا يدل على أن الحديث صحيح، فابن شيرويه الديلمي الهمداني ذكر في هذا الكتاب أحاديث كثيرة صحيحة، وأحاديث حسنة، وأحاديث موضوعة، وإن كان من أهل العلم والدين، ولم يكن ممن يكذب هو لكنه نقل ما في كتب الناس، والكتب فيها الصدق والكذب، فعل كما فعل كثير من الناس في جمع الأحاديث، إما بالأسانيد وإما محذوفة الأسانيد.

قال: وإن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، ثم ذكر وجوهاً أخرى في إبطال الحديث. (منهاج السنَّة ٤/٧٨)[١]

٣٣٣ ـ «إن الله تعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أسرى بـي: أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغُرِّ المحجلين».

قال شيخ الإسلام: ما هو في كتاب صحيح، ولا في مسند معتبر، بل رواه آحاد الناس بإسناد فيه متهم بالكذب وهو موضوع عند من له أدنى معرفة بالحديث، ولا تحل نسبته إلى الرسول المعصوم، ولا نعلم أحداً هو سيد المسلمين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين غير نبينا ﷺ، واللفظ مطلق

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٦٢).

ما قال فيه: «من بعدي» ولا في اللفظ ما يدل على ذلك.

(منهاج السنَّة باختصار ٤/ ١٠٢، ١٠٣)[1]

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٧٣).
ووردالحديث من غير وجه:
١ ــ أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٢/ ٨٨)، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصفهان (٢/ ٢٢٩) بسنده عن مجاشع بن عمرو، ثنا عيسى بن سوادة النخعي، حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان، عن عبد الله بن عكيم الجهني مرفوعاً.
وقال الطبراني: تفرد به مجاشع، ومجاشع هذا كذاب، قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين، وقال البخاري: منكر مجهول، وقال العقيلي: حديث منكر.
(الميزان ٣/ ٤٣٦، واللسان ٥/ ١٥)
وكذا شيخه عيسى بن سوادة النخعي، وبه وحده أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٢١).
قال أبو حاتم في عيسى: منكر الحديث، ضعيف، وقال ابن معين: كذاب، رأيته.
(الميزان ٣١٢، واللسان ٤/ ٣٩٦)
والحديث خرَّجه الألباني في الضعيفة وقال: موضوع (رقم ٣٥٣).
٢ ــ وله طريق أخرى: حديث أسعد بن زرارة أخرجه الحاكم (٣/ ١٣٧، ١٣٨) بلفظ: أوحى إليّ في عليّ ثلاث.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله:
قلت: أحسبه موضوعاً، عمرو (بن الحصين العقيلي)، وشيخه (يحيى بن العلاء الرازي) متروكان. (المستدرك ٣/ ١٣٧، ١٣٨)
وأخرجه ابن المغازليّ بسند آخر عن أسعد بن زرارة (رقم ١٤٧).
٣ ــ وأخرجه ابن الأثير الجزري في أسد الغابة بسنده عن الحاكم، عن أبي أحمد إسحاق بن محمد بن علي الهاشمي، أخبرنا جعفر بن محمد الأحمسي، أخبرنا نصر بن مزاحم، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، عن غالب بن مقلاص، عن =

. . . .

= عبد الله بن أسد بن زرارة الأنصارى، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بـي إلى السماء انتهى بـي إلى قصر من لؤلؤ، فراشه من ذهب يتلألأ فأوحى الله إليّ، أو قال: فأخبروني في عليّ بثلاث خلال فذكره.

وقال: قال الحاكم: هذا حديث غريب المتن والإسناد، لا أعلم لأسد بن زرارة في الوحدان حديثاً مسنداً غير هذا.

وقال أبو موسى: وقد وَهِم الحاكم في روايته، وفي كلامه عليه وإنما هو أسعد بن زرارة الأنصاري... إلخ. (٦٩/١)

٤ ــ وأخرجه ابن المغازلي (٩٣) بسنده عن أبـي القاسم عبد الله أبـي أحمد بن عامر الطائي، حدثنا أبـي، ثنا أحمد بن عامر، حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن علي مرفوعاً.

قال الذهبـي في ترجمة علي بن موسى الرضا: عن أبيه، عن جده.

قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب، وقال الذهبـي: قلت إنما الشأن في ثبوت السند إليه، وإلاَّ فالرجل قد كذب عليه، ووضع عليه نسخة سائرة.

ثم ذكر النسخ الموضوعة ومنها: ولأبـي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة (١٥٨/٣ من الميزان).

٥ ــ وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٣/١) من حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثم قام يصلي ركعتين، ثم قال: يا أنس! أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين... إلخ.

وفي سنده الحارث بن حصيرة الأزدي الكوفي، قال أبو أحمد الزبيري: كان يؤمن بالرجعة، وقال ابن معين: ثقة، خشبـي ينسبون إلى خشبة زيد بن علي لما صلب عليها. =

٣٣٤ ــ قال: وحديث تقتيل الناكثين، والقاسطين، والمارقين موضوع على النبي ﷺ. (المنهاج ٣/١٥٦)[1]

٣٣٥ ــ إن بلالاً لمَّا أذن بالصلاة أمرت عائشة أن يقدم أبا بكر، فلما أفاق رسول الله ﷺ سمع التكبير، فقال: من يصلي بالناس؟ فقالوا: أبو بكر،

= وقال ابن عدي: يكتب حديثه على ضعفه، وهو من المتحرقين بالكوفة في التشيع. (الميزان ١/ ٤٣٢)

والخلاصة أنه يغلو في التشيع، فلا يقبل حديثه فيما يؤيد مذهبه، وهذا منه.

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٣٥٨).

والحديث مروي عن أبي أيوب الأنصاري: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ١٨٦، ١٨٧) ومن طريقه الجورقاني في الأباطيل (رقم ١٧٤)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ١١، ١٢) من طريق أحمد بن عبد الله المؤدب، عن المعلى بن عبد الرحمن، عن شريك، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن أبي أيوب الأنصاري في ضمن حديث طويل، وموضع الشاهد منه: إن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ: بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وساق الحديث بطوله.

وقال الجورقاني: موضوع بلا شك وأعلاه بمعلى، وأحمد بن عبد الله المؤدب الوضاع، وكذا قال ابن الجوزي، وأقره السيوطي في اللآلي (١/ ٤١٠)، وكذا ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٧١)، والشوكاني في الفوائد (٤٠٠) والحديث أورده الذهبي في تلخيص الأباطيل (رقم ٥٩) وقال: أحمد وضاع، ومعلى هالك.

وأورده ابن كثير في البداية من تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٧)، وقال: السياق الظاهر أنه موضوع وآفته من جهة المعلى بن عبد الرحمن فإنه متروك الحديث.

والحديث روي من طرق أخرى ضعيفة وموضوعة خرجتها في تحقيق الأباطيل فليراجع للتفصيل.

فقال: أخرجوني، فخرج بين عليّ والعباس، فنحاه عن القبلة، وعزله عن الصلاة، وتولى هو الصلاة.

قال: إن هذا من الكذب المعلوم عند جميع أهل العلم بالحديث.

ثم ذكر أنه في كتب من نقله مرسلاً من الرافضة الذين هم من أكذب الناس وأجهلهم بأحوال الرسول[1].

مثل المفيد بن النعمان[2]، والكراجكي[3]، وأمثالهما من الذين هم من أبعد الناس عن معرفة حال الرسول، وأقواله، وأعماله.

(المنهاج ٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩٤)

● ● ●

---

(١) وقد ثبت متواتراً أن النبي ﷺ قال: مروا أبا بكر فليصل... إلخ كما مر.
وهذا يبين كذب الروافض.

(٢) هو محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد من شيوخ الإمامية (ت ٤١٣هـ). (معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٦)

(٣) هو محمد بن علي بن عثمان الكراجكي أبو الفتح، نحوي لغوي شيعي (ت ٤٤٩هـ). (معجم المؤلفين ٨/ ٤٨ و١١/ ٢٧)

١٣ ـ باب ما روي أن الحقّ مع عليّ

٣٣٦ ـ «عليّ مع الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

قال شيخ الإسلام: إن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبـي ﷺ لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف، ولا يعرف عن أحد أصلاً، بل هذا من أظهر الكذب على النبـي ﷺ.

وينزه عنه رسول الله ﷺ: أما أولاً فلأن الحوض إنما يرده عليه أشخاص. . .

أما الحق فليس من الأشخاص الذين يردون الحوض، والحق الذي يدور مع الشخص، ويدور الشخص معه فهو صفة لذلك الشخص لا يتعداه.

وأيضاً فالحق لا يدور مع شخص غير النبـي ﷺ، ولو دار الحق مع عليّ حيثما دار لوجب أن يكون معصوماً كالنبـي ﷺ، وهم من جهلهم يدعون ذلك، ولكن من علم أنه (أي علياً) لم يكن بأولى بالعصمة من أبـي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم ـ وليس فيهم مَن هو معصوم ـ علم كذبهم، وفتاويه من جنس فتاوى أبـي بكر، وعمر، وعثمان، ليس هو أولى بالصواب

منهم، ولا في أقوالهم من الأقوال المرجوحة أكثر مما قاله، ولا كان ثناء النبي ﷺ ورضاه عنهم بأعظم من ثنائه عليهم ورضائه عنهم.

(المنهاج ٢/٢١٢)[1]

• • •

(١) أثبته الذهبي في المنتقى (٢٠١).

والحديث أخرجه ابن المغازلي في ضمن حديث طويل معروف لدى الروافض بحديث المناشدة يوم الشورى من حديث عامر بن واثلة عن علي بن أبي طالب أنه قال في خطبته:

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: الحق مع علي، وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال. قالوا اللهم نعم. (رقم ١٥٥ صفحة ١١٧)

وهو حديث موضوع كما سيأتي.

١٤ ــ باب ما روي في موالاته

٣٣٧ ــ حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه...» إلخ.

قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾ [المائدة: ٦٧]. اتفقوا على نزولها في عليّ.

(أ) روي أبو نعيم بإسناده إلى عطية أنها نزلت في عليّ.

(ب) وفي تفسير الثعلبي ﴿ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ﴾، في فضل عليّ، فلما نزلت أخذ بيد عليّ فقال «من كنت مولاه فعلي مولاه».

(ج) ومن تفسير الثعلبي[1] قال: لما كان يوم غدير خم نادى رسول الله ﷺ الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك، وطار في البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتي رسول الله ﷺ، فأناخ بالأبطح، فنزل، وأتي رسول الله ﷺ وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمد! أمرتنا بالشهادتين وبالصلاة والزكاة والصيام والحج فقبلنا منك، ثم لم ترض رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فإن كان هذا من الله فحدثنا فقال: أي

---

(١) انظر: تفسير الثعلبي (٢/٥٩، مخطوطة الحلبية).

والله من أمر الله. فولى الحارث وهو يقول: إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزلت ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ﴾ [المعارج: ١].

وقد روى هذا النقاش في تفسيره.

قلنا: هذا أعظم كذباً وفرية من الأول. فقولك «اتفقوا على نزولها في علي» كذب، بل ولا قاله عالم. وفي كتاب أبي نعيم والثعلبي، والنقاش من الكذب ما لا يعد، والمرجع في النقل إلى أمناء حديث رسول الله ﷺ إلى أن قال: وهؤلاء الرافضة لا عقل ولا نقل. فالآثار ومعرفتها، والأسانيد من خصائص السنَّة والجماعة، وعلامة صحة الحديث عند الرافضي أن يوافق هواه. قال عبد الرحمن بن مهدي: أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلاَّ ما لهم.

ثم نقول لهم: ما يرويه مثل النقاش، والثعلبي، وأبي نعيم، ونحوهم أتقبلونه مطلقاً لكم وعليكم، أو تردونه مطلقاً، أو تأخذون بما وافق أهواءكم وتردون ما خالف؟! فإن قبلوه مطلقاً ففي ذلك من فضائل الشيخين جملة من الصحيح والضعيف، وإن ردوه مطلقاً بطل اعتماده مما ينقل عنهم، وإن قبلوا ما يوافق مذهبهم أمكن المخالف ردّ ما قبلوه، والاحتجاج بما ردوه، والناس قد كذبوا في المناقب والمثالب أكثر من كل شيء.

ثم هذا الحديث كذب باتفاق أهل الحديث، ولهذا لم يرو في شيء من كتب الحديث المرجوع إليها، وإنما يجوز صدقه من يقول: إن النبي ﷺ كان على مذهب أحد الأربعة، وأن أبا حنيفة ونحوه كانوا قبل النبي ﷺ

أو كما تظن طائفة من التركمان أن حمزة له مغاز عظيمة وينقلونها بينهم، وحمزة ما شهد إلاّ بدرا، واستشهد يوم أحد، ومثل ما يعتقد كثير من العوام أن أبيّ بن كعب، وأم سلمة زوج النبي ﷺ في مغائر دمشق، أو أن عائشة كانت تحدث الناس في باب القبة التي بجامع دمشق، أو أن قرب عليّ رضي الله عنه بباطن النجف وأهل العلم يعلمون أن علياً ومعاوية، وعمرو بن العاص دفن كل واحد منهم بقصر الإمارة خوفاً عليه من نبش الخوارج.

واتفق الناس على أن ما قاله النبي ﷺ بغدير خم كان مرجعه من حجة الوداع. ألاّ ترى أن الشيعة تجعل يوم ثاني عشر ذي الحجة عيداً؟! فبعد ذلك لم يرجع النبي ﷺ إلى مكة. وهذا (الحديث المكذوب) فيه ما يبين كذبه من قوله: «فجاءه الحارث وهو بالأبطح». ثم قوله: ونزلت ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، وهي إنما نزلت قبل الهجرة بمكة. ثم قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنفال: ٣٢].

نزلت عقيب بدر بالاتفاق. وأهل التفسير متفقون على أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون للنبي ﷺ بمكة كأبي جهل وذويه. ثم لم تنزل عليهم حجارة من السماء، ولو كان هذا المجهول قد نزل عليه حجر خرق هامته وخرج من دبره لكان آية من جنس أصحاب الفيل، وذلك مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله. (المنهاج ٤/ ٩ ـ ١٧، والمثبت من انتقاء الذهبي ٤٢٢ ـ ٤٢٥)

٣٣٨ ـ «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

وقال شيخ الإسلام: ليس في شيء من الأمهات إلاّ الترمذي، وليس فيه إلاّ: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وأما الزيادة فليست في الحديث، وسئل عنها الإمام أحمد فقال: «زيادة كوفية»، ولا ريب، أنها كذب لوجوه:

أحدها: أن الحق لا يدور مع معين إلاَّ النبي ﷺ لأنه لو كان كذلك لوجب اتباعه في كل ما قال، ومعلوم أن علياً ينازعه الصحابة، واتباعه في مسائل وجد فيها النص يوافق من نازعه: كالمتوفى عنها زوجها وهي حامل.

وقوله: «اللهم انصر من نصره... إلخ» خلاف الواقع، قاتل معه أقوام يوم «صفين» فما انتصروا، وأقوام لم يقاتلوا فما خذلوا: «كسعد» الذي فتح العراق لم يقاتل معه، وكذلك أصحاب معاوية وبني أمية الذين قاتلوه، فتحوا كثيراً من بلاد الكفار ونصرهم الله.

وكذلك قوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» مخالف لأصل الإسلام، فإن القرآن قد بين أن المؤمنين إخوة مع قتالهم وبغي بعضهم على بعض وقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فمن أهل الحديث من طعن فيه كالبخاري وغيره، ومنهم من حسَّنه، فإن كان قاله فلم يرد به ولاية مختصاً بها، بل ولاية مشتركة، وهي ولاية الإيمان التي للمؤمنين، والموالاة ضد المعاداة، ولا ريب أنه يجب موالاة المؤمنين على سواهم، ففيه رد على النواصب. (مجموع الفتاوى ٤/ ٤١٧ ـ ٤١٨)

وقال شيخ الإسلام في موضع آخر: رواه الترمذي، وأحمد في مسنده عن النبي ﷺ أنه قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وأما الزيادة وهي قوله: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه... إلخ» (أي): وانصر من نصره، واخذل من خذله فقال عمر: بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. فلا ريب أنه كذب.

ونقل الأثرم في سننه عن أحمد أن العباس سأله، عن حسين الأشقر وأنه حدثه بحديثين قوله لعلي: إنك ستعرض على البراءة مني فلا تبرأ والآخر: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فأنكر أبو عبد الله جداً، لم يشك أن هذين كذب، وكذلك قوله: «أنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة» كذب أيضاً.

وأما قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فليس هو في الصحاح، لكن هو مما رواه العلماء، وتنازع الناس في صحته فنقل عن البخاري، وإبراهيم الحربي، وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه، وضعفوه ونقل عن أحمد بن حنبل أنَّه حسَّنه كما حسَّنه الترمذي، وقد صنف أبو العباس بن عقدة مصنفاً في جميع طرقه، وقال ابن حزم: الذي صح من فضائل علي فهو قول النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي»، وقوله: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» وهذه صفة واجبة لكل مسلم، ومؤمن، وفاضل، «وعهده ﷺ أن علياً لا يحبه إلاَّ مؤمن، ولا يبغضه إلاَّ منافق»، وقد صح مثل هذا في الأنصار أنهم «لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر»، قال: وأما «من كنت مولاه فعلي مولاه» فلا يصح من طرق الثقات أصلاً. (المنهاج ٤/٨٦)[1]

---

(١) أما الشطر الأول من الحديث وهو قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقد ثبت عن النبي ﷺ بالنقل المتواتر.

ذكره ابن الجزري في مناقب أسد الغابة (ق ٢)، عن تسعة وعشرين صحابياً، كما ذكره السيوطي في قطف الأزهار والكتاني في نظم المتناثر. (١٢٤).

ونقل ابن كثير، عن الذهبي عند ذكر هذا الحديث قوله: صدر الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله ﷺ قاله. =

= وأما قوله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فزيادة قوية الإسناد.

(البداية والنهاية ٥/ ٢١٤)

وتوسع الشيخ الألباني في تخريج طرقه وقال: الحديث صحيح بشطريه بل الأول منه متواتر عنه ﷺ كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه، وما ذكرت منها كفاية، وقد خرج أحاديث زيد بن أرقم، وسعد بن أبي وقاص، وبريدة بن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وأبي أيوب الأنصاري، والبراء بن عازب، وابن عباس، وأنس، وأبي سعيد، وأبي هريرة، (رقم ١٧٥٠، سلسلة الأحاديث الصحيحة)، ودرس أيضاً هذه الأحاديث وخرّجها الأخ الدكتور أحمد ميرين سياد في تحقيقه لخصائص عليّ وذهب إلى ما ذهب إليه الألباني راجع الأرقام (٧٨، ٨٧).

وأما قوله: وانصر من نصره، واخذل من خذله.

فأخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٩٥١)، من طريق شريك بن عبد الله القاضي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو ذي مر، وسعيد بن وهب، وزيد بن يشيع، عن علي.

وهذا إسناد ضعيف لضعف شريك، ولأن فيه أبا إسحاق السبيعي وهو مدلس وقد عنعن، وهو اختلط أيضاً.

وقال الشيخ الألباني: في ثبوته عندي وقفة، لعدم ورود ما يجبر ضعفه، وكأنه رواية بالمعنى للشطر الآخر من الحديث: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

(سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/ ٣٤٤)

قلت:

وأخرجه عبد الله أيضاً (رقم ٩٦٤ من زيادات المسند) من حديث علي وفيه ذكر هذا اللفظ، وإسناده ضعيف فيه الوليد بن عقبة بن نزار العنسي مجهول الحال.

وشيخ الإسلام ضعف الشطر الأول من الحديث، ونقل تنازع الناس في صحته وحكم على الشطر الثاني ببطلانه، واعتمد في ذلك على قول الإمام أحمد. =

٣٣٩ ـ وقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الزخرف: ٤٥].

قال ابن عبد البر: وأخرجه أبو نعيم أن النبي ﷺ ليلة أسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء، ثم قال: سلهم يا محمد! على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلاّ الله، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي.

قال شيخ الإسلام: إن مثل هذا مما اتفق أهل العلم أنه كذب موضوع، وأن هذا مما يعلم من له علم ودين أنه من الكذب الباطل الذي لا يصدق به مَنْ له عقل ودين، وإنما يختلق مثل هذا أهل الوقاحة والجرأة في الكذب، فإن الرسل كيف يسئلون عما لا يدخل في أصل الإيمان.

(منهاج السنّة ٤/ ٤٥، ٤٦)[1]

٣٤٠ ـ وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [التحريم: ٤].

= وذكر نحوه الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسين الأشقر من التهذيب وزاد: ثم حكى العباس (بن عبد العظيم)، عن عليّ بن المديني أنه قال: هما كذب، ليسا من حديث ابن عيينة. (٢/ ٣٣٦)

وبهذا يتضح أن الإمام أحمد لم يحكم عليه بالوضع مطلقاً وإنما على طريق خاص وهو طريق حسين الأشقر، عن ابن عيينة.

ونقد شيخ الإسلام لهذه الأحاديث منصب على ما نقله الرافضي ابن مطهر الحلي من كتب الثعلبي، وأبي نعيم، وأمثالهما، وأن قول الرسول عليه الصلاة والسلام في علي كان يوم غدير خم إثر نزول: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾.

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٤٥، ٤٤٦).

روى أبو نعيم بإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، علي بن أبي طالب.

قال الرافضي: أجمع المفسرون على أن علياً صالح المؤمنين، ثم ذكر الحديث.

وقال شيخ الإسلام: الحديث كذب موضوع، ومجرد ذكر أبي نعيم لا تدل على صحته، وقوله: أجمع المفسرون إلخ كذب مبين.

بل كتب التفسير مملوءة بنقيض هذا: ثم ذكر أنه هوأبو بكر وعمر أو أبو بكر أو خيار المؤمنين أو الأنبياء.

ثم قال في آخره: قيل: هو علي حكاه الماوردي ولم يسم قائله فلعله بعض الشيعة. (منهاج السنَّة ٤/ ٧٩)[1]

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٦٣).
وعزاه السيوطي في الدر (٨/ ٢٢٤)، لابن مردويه.
وقال: وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: «وصالح المؤمنين».
قال: وهو علي بن أبي طالب.
وعزاه أيضاً لابن مردويه وابن عساكر، عن ابن عباس.
وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي عمر، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، قال: أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.
وقال ابن كثير: إسناده ضعيف، وهو منكر جداً. =

٣٤١ ـ قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۝٢٤﴾ [الصافات: ٢٤].

من طريق أبي نعيم الحافظ عن الشعبي، عن ابن عباس قال: مسؤولون عن ولاية علي، وكذا في كتاب الفردوس عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.

قال شيخ الإسلام: إن هذا كذب موضوع بالاتفاق، فانظر إلى سياق الآيات في قريش: ﴿۞ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٢٢ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ۝٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ۝٢٤﴾ [الصافات: ٢٢ ـ ٢٤].

فهذا خطاب عن المشركين المكذبين بيوم الدين، فهؤلاء يسألون عن التوحيد والإيمان... وأي مدخل لحب عليّ في سؤال هؤلاء؟ أتراهم لو أحبوه مع شركهم أكان ذلك ينفعهم؟ ومعاذ الله أن يفسر كتاب الله بمثل هذا. (منهاج السنّة ٤/ ٣٩)[1]

٣٤٢ ـ وروى أبو نعيم بإسناده إلى أبي سعيد أن النبي ﷺ دعا الناس إلى غدير خم، وأمرنا بحث الشجر من الشوك، فقام، فأخذ بضبعي

= وورد أيضاً، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد.

أخرجه ابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٣١٦)، وأورده ابن كثير. (٨/ ١٩٢)

وليث بن أبي سليم ضعيف.

وقد رواه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك ـ عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس. (الميزان ٢/ ٦٨٣)

وانظر الأقوال في المذكورين في الدر المنثور (٨/ ٢٢٣، ٢٢٤).

وغيره من كتب التفسير.

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٤١) والمثبت منه.

علي، فرفعهما، حتى نظر الناس إلى باطن إبطي رسول الله ﷺ ثم لم يتفرقوا حتى نزلت: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: ٣].

فقال الرسول: الله أكبر على إكمال الدين، ورضي الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي، ثم قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

قال شيخ الإسلام: هذا من الكذب باتفاق أهل المعرفة بالموضوعات، وقد ثبت أن الآية نزلت على الرسول ﷺ وهو واقف بعرفة يوم غدير خم بسبعة أيام.

ثم ليس فيه دلالة على عليّ رضي الله عنه بوجه، ولا على إمامته فدعواك أن البراهين دلت عليه القرآن من الكذب الواضح، وإنما يكون ذلك من الحديث لو صحّ. (منهاج السنَّة ٤/ ١٥)(١)

٣٤٣ ــ حديث: «أنت ولي في كل مؤمن بعدي».

وفي رواية: هو ولي كل مؤمن بعدي.

قال شيخ الإسلام: كذب على رسول الله ﷺ بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن، وكل مؤمن وليه في الحياة والممات فالولاية التي ضد

---

(١) أثبته الذهبي في المنتقى (٤٢٥).
وهو مكرر الذي قبله إلاّ أن فيه زيادة وهو قوله: الله أكبر على إكمال الدين، ورضي الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي.
ولا ريب أنه من إختلاف الروافض.

العداوة لا تختص بزمان، وأما الولاية التي هي الإمارة فيقال فيها والى كل مؤمن بعدي. . .

وقول القائل: علي ولي كل مؤمن بعدي كلام يمتنع نسبته إلى النبي ﷺ، فإنه إن أراد الموالاة لم يحتج أن يقول: (بعدي)، وإن أراد الإمارة كان ينبغي أن يقول: وال كل مؤمن. (منهاج السنّة ٤/ ١٠٤)

وقال في موضع آخر: موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث.
(منهاج السنّة ٣/ ٩)[1]

---

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٧٤، و ٣١١).
ورد هذا اللفظ، عن عمران بن حصين أخرجه الطيالسي، منحة المعبود (٢/ ١٧٨)، وأحمد (٤/ ٤٣٧)، وفضائل الصحابة (رقم ١٠٣٥)، والترمذي (٥/ ٢٩٦) والنسائي في خصائص علي (رقم ٨٨)، وابن حبان (٥٤٣)، والحاكم (٣/ ١١٠) وابن عدي (٢/ ٥٦٨، ٥٦٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩٤)، وابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٢٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/ ١٠٩/ أ).
كلهم من طريق جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرنا بما صنع، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ، فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله! ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ ثم قام ـ يعني ـ الثاني فقال: مثل ذلك ثم الثالث، فقال مثل مقالته، ثم الرابع مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول الله ﷺ، والغضب في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ =

= إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي.

هذا لفظ النسائي.

ومدار الإسناد على جعفر بن سليمان الضبعي، قال الحافظ ابن حجر، صدوق زاهد، لكنه يتشيع، بخ، م ع. (التقريب ١/ ١٣١)

وقال ابن حبان: (الثقات ٦/ ١٤٠)

كان يبغض الشيخين، قلت: ومعناه أنه كان يتشيع ويغلو فيه.

ومن المعلوم أن الغالي لا تقبل روايته التي تقوى مذهبه وهذا منه والمتن منكر كما وضحه شيخ الإسلام.

ومع هذا، الحديث صححه الألباني في السنَّة (رقم ١١٨٧)، وصحيح الجامع الصغير (٥/ ١٣٨).

وأخرجه النسائي في خصائص علي (رقم ٦٧) وابن أبـي عاصم (رقم ١١٨٧)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (ق ٢٠)، من طريق جعفر بن سليمان به مختصراً: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، وصححه الألباني.

وله شاهد من حديث بريدة: والمرفوع منه: إن علياً مني، وأنا منه وهو وليكم بعدي.

أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٣٥٦)، وفضائل الصحابة (رقم ١١٧٥)، والنسائي في خصائص علي (٨٩)، من طريق محمد بن فضيل، عن الأجلح بن عبد الله، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه به.

وفي سنده محمد بن فضيل، وهو ثقة لكن قال فيه أبو داود: كان شيعياً محترقاً، وهذا من الأحاديث التي تؤيد مذهبه فلا تقبل روايته هذه، هذا، وقال الألباني: إسناده جيد. (السنَّة رقم ١١٨٧)

وأخرجه الطبراني في الأوسط (ق ٧٥/ ب) من طريق أبـي إسحاق عن عبد الله بن بريدة به، وفي سنده حسين بن الأشقر وهو روافضي، المغني للذهبـي (١/ ١٧٠)، =

٣٤٤ ـ «عليّ قائد البررة، وقاتل الكفرة، فمنصور من نصره، ومخذول من خذله».

قال الثعلبي[(١)] في إسناده إلى أبي ذر سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلاَّ صمتا، ورأيته بهاتين وإلاَّ عميتا يقول فذكره[(٢)].

= واتهمه ابن عدي وغيره، الكامل (٢/ ٧٧١)، وقال البخاري: فيه نظر. وأبو إسحاق هو السبيعي وهو مدلس وقد عنعن وهو اختلط أيضاً.

(١) تفسير الثعلبي (٢/ ٥٦/ أ).

(٢) وأخرج ابن حبان في المجروحين (١/ ١٥٣)، والحاكم (٣/ ١٢٩)، وابن عدي (١/ ١٩٥) والخطيب (٤/ ٢١٩)، ومن طريقهما ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٥٣)، من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يوم الحديبية وهو آخذ بضبع عليّ، وهو يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم يمدّ بها صوته وقال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبي متعقباً عليه: بل والله موضوع، وأحمد هذا كذاب، فما أجهلك على سعة معرفتك وقال الخطيب: هو أنكر حاله.

قلت: وبه أعله ابن عدي.

قلت: وأحمد بن عبد الله المؤدب هذا أبو جعفر كذاب يضع الحديث.

وفي ترجمته أورد الذهبي الحديث (١/ ١٠٩، ١١٠) وأقره الحافظ في اللسان (١/ ١٨٧).

وخرجه الألباني في الضعيفة وقال: موضوع. (٣٥٧)

وراجع طرق حديث: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» (رقم ٣٧٦).

٣٤٥ ــ حديث: «التصدق بالخاتم في الصلاة».

(وقال أبو ذر): أما أني صليت مع رسول الله ﷺ الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: اللهم إنك تشهد أنِّي سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان عليّ راكعاً، فأومأ بخنصره اليمني وكان متختماً فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم، وذلك بعين النبي ﷺ، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهم إن موسى سألك، وقال: رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، وأحلل عقدة لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري.

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً، ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [القصص: ٣٥].

اللهم وأنا محمد نبيك، وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فما استتم كلامه حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال يا محمد! اقرأ، قال: ما اقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [المائدة: ٥٥].

ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي أن هذه نزلت في عليّ.

قال شيخ الإسلام رداً على الرافضي:

أجمع أهل العلم على أنها لم تنزل في عليّ بخصوصه، وأن الخبر كاذب. وفي تفسير الثعلبي من الموضوعات ما لا يخفى، وكان حاطب ليل، وكذا تلميذه الواحدي.

ثم سائر ما سقته من البراهين باطل لا يروج إلاّ على من أعمى الله قلبه من الصم البكم أولى الهوى والجهل، ولهذا دخلت عامة الزنادقة من باب الرفض، وتسلطوا بتلك الأكاذيب على الطعن في الإسلام، وصارت شبهاً عند الجهلة، وبها ضلت النُصيرية، والإسماعلية، وكان منشأ ضلالهم تصديقهم الرافضة ــ بيت الكذب ــ فيما ينقلونه من التفسير، والفضائل، والمثالب، فيشرعون في التوجع لآل محمد، ثم ينتقلون إلى سبِّ الصحابة، والقدح فيهم، ثم ينتقلون إلى القدح في عليّ، لأنه سكت، ثم إلى القدح في الرسول، ثم في الإله، كما رتبه لهم صاحب البلاغ الأكبر، والناموس الأعظم.

ثم هبك اعتضدتَ بالثعلبي، فقد نقل الثعلبي، عن ابن عباس قال: إنها نزلت في أبي بكر[1].

ونقل عن عبد الملك قال: سألت أبا جعفر الباقر عن الآية؟ فقال: هم المؤمنون. قلت: فإن ناساً يقولون هو عليّ. فقال: عليّ من الذين آمنوا. وعن الضحاك مثله[2].

وروى عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في هذه الآية قال: كل من أسلم فقد تولى الله ورسوله، والذين آمنوا[3].

وما أوردته، عن الثعلبي واه فيه رجال متهمون.

---

(١) تفسير الثعلبي (٢/٥٦/ أ الحلبية).

(٢) أوردهما أيضاً البغوي (٢/٤٧)، وأخرجهما ابن جرير الطبري (٦/٢٨٨)، كما أخرجه من قول مجاهد (٦/ ٢٨٩).

(٣) أخرجه الطبري (٦/٢٨٨).

وأما ابن المغازلي الواسطي فقد جمع في كتابه من الكذب ما لا يخفى على من له أدنى معرفة بالحديث.

ولو كان المراد بالآية أن يؤتى الزكاة في حالة الركوع لوجب أن يكون ذلك شرطاً في الموالاة، ولا يتولى المسلم إلاَّ علياً فقط، فلا يتولى الحسن ولا الحسين.

ثم قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾، صيغة جمع فلا تصدق على واحد فرد، وأيضاً فلا يثنى على المرء إلاَّ بمحمود، وفعل ذلك في الصلاة ليس بمستحب، ولو كان مستحباً لفعله الرسول ﷺ، ولخصَّ عليه وكرر على فعله، وإن في الصلاة لشغلا، فكيف يقال: لا وليّ لكم إلاَّ الذين يتصدقون في حال الركوع؟

ثم قوله: ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، يدل على وجود زكاة، وعليّ ما وجبت عليه الزكاة قط في زمن النبي ﷺ، فإنه كان فقيراً، وزكاة الفضة إنما تجب على مَن ملك النصاب حولاً، وعليّ لم يكن من هؤلاء، ثم إعطاء الخاتم في الزكاة لا يجزىء عند الأكثر، ثم إن الآية بمنزلة قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣].

وكقوله: ﴿ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣].

ثم من المعلوم المستفيض عند المفسرين أنها نزلت في النهي عن موالاة الكفار، ووجوب موالاة المؤمنين، وسياق الكلام يدل على ذلك لمن تدبر، فإنه تعالى قال: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: ٥١].

فهذا نهي عن موالاة اليهود والنصارى.

ثم قال: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾، إلى أن قال: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ﴾ [المائدة: ٥٢، ٥٥].

فهذا وصف عام للمؤمنين، ولا بد، لكن عليّ، وأبو بكر، والسابقون أولى بالأمة بالدخول فيها.

ومن تأمل الحديث وزكنه، لاح له كذبه، ولو كان حقاً لكان من خذله ومنعه حقه من النصر مخذولين، ولم يكن الأمر كذلك، بل نصروا وافتتحوا البلاد، وفارس، والروم، والقبط، فالشيعة يدعون أن الأمة كلها خذلته إلى أن قتل عثمان، ومن المعلوم أن الأمة ـ إلى أن قتل عثمان ـ كانت منصورة نصراً عظيماً لم ينصر بعده مثله أبداً، فلما قتل عثمان تفرقت الأمة: فحزبٌ مع علي، وحزبٌ عليه، وحزب انعزلوا، لا لَهُ، ولا عليه.

(المنهاج بالاختصار ٤/ ٢ ـ ٩)

وقال في الفتاوى: حديث التصديق بالخاتم في الصلاة كذب باتفاق أهل المعرفة وذلك مبين بوجوه كثيرة مبسوطة في غير هذا الموضع.

(٤/ ٤١٨)

وذكره في مقدمة أصول التفسير مثالاً في كتب التفسير من الموضوعات. (الفتاوى ١٣/ ٣٥٤)

وتكلم عليه أيضاً في المنهاج في موضع آخر. (٢/ ١١١)

وأثبته الذهبي في المنتقى. (٦٦، و ٢٠٨، و ٤١٨ ـ ٤٢٠)[1]

• • •

---

(١) وأخرجه ابن المغازلي في مناقب عليّ (رقم ٣٥٦) بسنده عن مطلب بن زياد عن السدي، عن أبي عيسى، عن ابن عباس قال: مر سائل بالنبي ﷺ وفي يده خاتم فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع؛ وكان عليّ يصلي فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعلها فيّ، وفي أهل بيتي إنما وليكم الله ورسوله الآية، وكان على خاتمه الذي تصدق به «سبحان من فخرى بأني له عبد».

وفي سنده السدى محمد بن مروان وهو المتهم بهذا الحديث.

والحديث أورده أيضاً البغوي في تفسيره، عن ابن عباس والسدي مختصراً. (٢/ ٤٧)

وذكر ابن كثير الأحاديث الواردة في هذا الباب وردّها وقال: وقد تقدم في الأحاديث التي أوردناها أن هذه الآيات كلها نزلت في عبادة بن الصامت حين تبرأ من حلف يهود ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين... إلى أن قال: فكل من رضي بولاية الله، ورسوله، والمؤمنين فهو مصلح في الدنيا والآخرة. (٣/ ١٢٩ ـ ١٣١)

وأخرجه ابن المغازلي (٣٥٧) بسند آخر، عن عمر بن ثابت، عن محمد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان عليّ راكعاً فجاءه مسكين، فأعطاه خاتمه فقال رسول الله ﷺ: من أعطاك هذا؟ فقال: أعطاني هذا الراكع. فأنزلت هذه الآية: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...﴾ إلى آخر الآية.

وذكره الواحدي في أسباب النزول، عن الكلبي بدون إسناد. (١٩٢)

وفيه: محمد بن السائب الكلبي وهو المتهم بوضع هذا الإسناد.

١٥ ــ باب ما روي في
كتابة فضل عليّ على العرش

٣٤٦ ــ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢].

من طريق أبـي نعيم، عن أبـي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إلّه إلى الله وحده لا شريك له، محمد عبدي، ورسولي، أيدته بعلي بن أبـي طالب.

قال شيخ الإسلام: إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث، وهذا الحديث وأمثاله مما جزمنا أنه كذب موضوع يشهد له كذب موضوع، فنحن والله الذي لا إلّه إلاَّ هو نعلم علماً ضرورياً في قلوبنا لا سبيل لنا إلى دفعه أن هذا الحديث ما حدَّث به أبو هريرة، وهكذا نظيره مما نقول فيه ذلك، وكل من كان عارفاً بعلم الحديث وبدين الإسلام يعرف، وكل من لم يكن له بذلك علم لا يدخل معنا، كما أن أهل الخبرة بالصرف يحلفون على ما يعلمون أنه مغشوش وإن كان من لا خبرة له لا يميز بين المغشوش والصحيح. (منهاج السنَّة ٤/٥٣)[١]

(١) وأثبته الذهبي في المنتقى (٤٤٩).

. . . .

= وحديث أبـي هريرة: أورده الذهبـي في ترجمة العباس بن بكار، في الميزان، وقال: ومن أباطيله، عن خالد بن أبـي عمرو الأزدي، عن الكلبـي، عن أبـي صالح، عن أبـي هريرة قال: مكتوب على العرش: لا إلّه إلى أنا وحدي، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعليّ.

وقال في العباس: قال الدارقطني: كذاب، وقال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم والمناكير. (الميزان ٢/ ٣٨٢)

وأقره الحافظ في اللسان (٣/ ٢٣٨).

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٤٠١).

وله شاهد من حديث أنس:

أخرجه ابن عدي (كما في الميزان ١/ ٥٣٠)، عن عيسى بن محمد، عن الحسين بن إبراهيم البابـي، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بـي رأيت على ساق العرش: لا إلّه إلاّ الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي.

وقال ابن حجر: قال ابن عدي: هذا باطل، والحسين مجهول.

وقال الحافظ: وهو موضوع لا ريب فيه، لكني لا أدري مَن وضعه. (٢/ ٢٦٩)

وقال الذهبـي: وهذا اختلاق لكن لا أدري مَن وضعه.

والحديث عزاه السيوطي في اللآلي لابن عدي، وقال: باطل والحسين مجهول.

وأورده ابن عراق وقال: ومن العجيب أن السيوطي نقل في حديث أنس ما تقدم، وذكره في كتابه في الخصائص، والمعجزات مع قوله في خطبته أنه نزّهه عن الأخبار الموضوعة، والله أعلم. (تنزيه الشريعة ١/ ٤٠١)

تنبيه: هذا الحديث لم أجده في الكامل، وليس فيه ترجمة «حسين البابـي»، كما لم يذكره ابن طاهر في الذخيرة في ترتيب أحاديث الكامل.

والحديث أورده أيضاً السيوطي في ذيل الموضوعات وقال: هذا باطل، وعنه أورده الشوكاني في الفوائد (٣٨٣). =

. . . .

= وروى الحديث، عن أبـي الحمراء خادم رسول الله ﷺ أخرجه الطبراني، وقال الهيثمي: وفيه عمرو بن ثابت، وهو متروك.

ورواه ابن المغازلي في مناقب علي (رقم ٦١) بسنده، عن ابن إسحاق، ثنا أبو بكر القرافي، حدثنا إسماعيل بن علية يرفعه إلى أبـي الحمراء فذكره نحوه. وسنده معضل بين ابن علية وأبـي الحمراء.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٧) بسنده، عن إسماعيل بن علية، عن يونس بن عبيد، عن سعيد بن جبير، عن أبـي الحمراء صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ليلة أسرى بـي مثبتا على ساق العرش، أنا غرست جنَّة عدن، محمد ﷺ صفوتي من خلقي، أيدته بعلي. وقال غريب من حديث يونس، عن سعيد بن جبير لم نكتبه إلاَّ من هذا الوجه.

وقال الحافظ ابن حجر أن ذكر حديث أنس: وقد ذكره عياض من وجه آخر رواه عن أبـي الحمراء. (اللسان ٢/ ٢٦٩)

فهرس الموضوعات
الجزء الثاني

الموضوع	رقم الحديث

الباب الثالث :
قسم الأحاديث والآثار

١ ـ كتاب التوحيد (١ ـ ٨٢)

الموضوع	رقم الحديث
٧ ـ باب في ذكر داود عليه الصلاة والسلام	٢٣٥
٨ ـ باب في ذكر يونس بن متى	٢٣٦
٩ ـ باب ما روي في الرسل المذكورين في سورة يس أنهم من حواري عيسى عليه السلام وأن حبيب النجار آمن بهم	٢٣٧
١٠ ـ باب ما جاء في كون مريم زوجة محمد ﷺ في الجنة	٢٣٨
١١ ـ باب في ذكر الخضر وإلياس	٢٣٩ ـ ٢٤٠
٨ ـ كتاب شمائل النبي ﷺ وفضائله (٢٤١ ـ ٢٨٢)	
١ ـ باب ما جاء في كتابة نبوته ﷺ وآدم بين الروح والجسد	٢٤١ ـ ٢٤٤
٢ ـ باب ما روي أنه لولاك لما خلقت الأفلاك	٢٤٥
٣ ـ باب ما روي أنه ﷺ خير الخلق وأفضلهم	٢٤٦ ـ ٢٤٩
٤ ـ باب ما ورد أن النبي ﷺ أفصح العرب	٢٥٠
٥ ـ باب ما جاء في تأديب الرب عليه السلام	٢٥١
٦ ـ باب ما روي أن النبي ﷺ من المؤمنين والمؤمنون منه	٢٥٢
٧ ـ باب ما جاء في ولادته ﷺ	٢٥٣
٨ ـ باب ما روي أن النبي ﷺ بشر	٢٥٤
٩ ـ باب ما روي في إحياء أبويه ﷺ وإسلامهما	٢٥٥
١٠ ـ باب ما روي في إهدار دم من سب النبي ﷺ وهجاه	٢٥٦ ـ ٢٦٣
١١ ـ باب ما جاء في معجزاته ﷺ	٢٦٤ ـ ٢٦٨
١٢ ـ باب ما جاء في تضليل الغمام للنبي ﷺ	٢٦٩
١٣ ـ باب ما جاء في قصة بحيرى الراهب	٢٧٠
١٤ ـ باب ما جاء في دلائل نبوته ﷺ	٢٧١
١٥ ـ باب ما جاء في عيادته عليه السلام غلاماً يهودياً	٢٧٢

الموضوع	رقم الحديث

● ● ●